



# خَوَاطِرُ وَنَصَائِحُ

في التوحيد والأخلاق والفكر المعاصر



ما يقرب من ١٤٠٠ خاطرة ونصيحة

إعداد

د. كمال الدين جمعة بكرو

مكتبة الكويت الوطنية  
National Library of Kuwait



عنوان الكتاب : خواطر ونصائح في التوحيد والأخلاق والفكر المعاصر

اسم المؤلف : د. كمال الدين جمعة بكرو.

نوع المطبوع : كتاب - الطبعة : الأولى - عدد الصفحات : ٤٦٩

الناشر : المؤلف نفسه.

ردمك: ٢-١٣٣٨-٠-٩٩٢١-٩٧٨-ISBN

## حقوق الطبع محفوظة

إلا لمن أراد طبعه باسم مؤلفه

بدون حذف أو إضافة أو تغيير، فله ذلك، وجزاه الله خيراً!

ويندرج حكم هذا الصريح على مؤلفاتي السابقة.

المؤلف

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م



+٩٦٥ ٩٧٦٨٤٣٠٦



Bakro1956@Gmail.com

للتواصل مع المؤلف

# خواطر ونصائح

في التوحيد والأخلاق والفكر المعاصر

( ما يقرب من ١٤٠٠ خاطرة ونصيحة )

إعداد

د. كمال الدين جمعة بكرو

ليست العبرة من «المخاطر والانصاح» بجمال مبناها، وحُسن صياغتها  
فحسب، وإنما العبرة بسلامة معناها، وإخلاص كاتبها، وانتفاع قارئها.  
✍ المؤلف



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء: ١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب] .

أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشرُّ الأمور مُحدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

ومما يجمل تناوله في هذه المقدمة التعريف بالكتاب بما يأتي :

## ❖ أولاً - الباعث

منذ بضعة عقودٍ قرأت كتاباً لأبي الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) - رحمه الله تعالى -، عنوانه (صيد الخاطر)، وذكر فيه أنه كان كلما عنت له خاطرةٌ قيّدها لثلاث ينساها، فكان منها هذا الكتاب المفيد الممتع، المتنوع في موضوعاته، الموجز في عرضه، البليغ في عبارته، فكان كتاباً لا يُستغنى عنه، ولا تُمل قراءته!.

أعجبتني فكرة الكتاب، وقلت في نفسي: لم لا أنحو نحو ابن الجوزي، وأحذو حذوه، وإن كنت دونه قدراً وعلماً! . وكنت حينئذٍ على أبواب الثلاثين من عمري، وشرعت في الكتابة بحسب الظروف والأحوال، وكانت الخواطر تَفِد علي وتزداد بتقدم العمر، وكثرة التجارب، ومزاحمة الناس، وكان أكثر ما كتبته منها في هذا العقد الأخير، الذي شهدت أيامه خطوباً جسيمةً، وأحداثاً جليلةً!.

## ❖ ثانياً - الهدف

هدفت من خواطري هذه إظهار محاسن الإسلام، والاعتزاز به، والترغيب بامتثاله ونشر مبادئه، والدعوة إليه، والثبات عليه!.

## ❖ ثالثاً - الموضوع

حرصت على أن تكون موضوعات الخواطر مما تُهم القارئ، وتمس واقعه، فجاءت متنوعةً، فكان منها في التوحيد والإيمان، ومنها في الأخلاق والآداب، ومنها في الدعوة والفكر المعاصر، وأما الفقه بمفهومه الخاص فلم أتطرق إليه إلا قليلاً.

## ❖ رابعاً - الأسلوب

حاولت قدر المستطاع أن أجمع في صياغة الخاطرة بين الإيجاز غير المُخل ، والتفصيل غير المُمل ، وأن يكون خطابي فيها هادئاً ومنصفاً ومقنعاً ، وما توفيقني إلا بالله وَعَلَّامٌ !.

ونوعت في عرض الخاطرة أسلوب الخطاب بما ينسجم مع موضوعها ، ولم يخلُ الأسلوب من قصة واقعة ، أو طُرفة معبرة !.

## ❖ خامساً - العنوان

كنت بين اليوم والآخر انشر خاطرةً عبر وسائل الاتصال الاجتماعي ، فاقترح علي بعض قرائها بأن أنشرها في كتاب عنوانه: (الحِكم الكمالية) نسبةً إلى اسمي ، كما سُمي كتاب (الحِكم العطائية) نسبةً إلى مؤلفه ابن العطاء الإسكندري (ت: ٧٠٩هـ) رحمه الله تعالى ، لكنني اعتذرت لهم مخافة أن أزكي نفسي بمثل هذا العنوان .

ولهذا أثرت أن أسمى الكتاب (خواطر ونصائح) ، وهذا العنوان يتناول بكلمته الأولى نشأة الكتاب ، وبالثانية هدفه ، أما نشأته فهو من خواطري ، وليس أخذاً من بطون الكتب ، وأما الهدف منه فهو بذل النصيحة لمن قرأه ، والنصيحة لا تحمل معنى الإلزام ، وهي التي لا أملك سواها الآن ، والحمد لله على توفيقه !.

## ❖ سادساً - لماذا النشر الورقي ؟

قد يتساءل البعض: لماذا النشر الورقي وهو مكلف مادياً؟ ألا يغني عنه

النشر عبر وسائل الاتصال الاجتماعي وهو مجاني؟.

فأقول: إن النشر الورقي ولو كان مكلفاً إلا أنه أثبت للمادة المنشورة وأحفظ لها، أما ما ينشر عبر وسائل الاتصال فربما يذهب بضغطة زرٍّ واحدة من مالكيها، والله أعلم بهم، وربما كانت هناك محاذير أخرى لا أعلمها!.

وأما من حيث التوثيق فالإقتباس من الكتاب الورقي والعزو إليه أقوى وأوثق من النشر (الإلكتروني) في الدراسات العلمية والأكاديمية.

### ❖ سابعاً - المنهج

أثبت الآيات الكريمة بخط المصحف الشريف، وأما الأحاديث الشريفة فميزتها بخط غامقٍ، وعزوتها في الحاشية إلى مصادرها، واعتمدت على الصحيح منها والحسن، ورجعت في تحقيقها إلى المحدثين السابقين، ونُخبه من المحققين المعاصرين.

كما أثبت في الحاشية شرحاً لبعض الكلمات التي ربما بدت غامضةً للقارئ، كما أضفت فيها بعض التعليقات للغرض نفسه.

كما رمزت بالحرف (ت) إلى الوفاة، وبـ(هـ) إلى العام الهجري، وبـ(م) إلى العام الميلادي، وبـ(ص) إلى الصفحة، وبـ(ط) إلى الطبعة، وبـ(د) إلى "دكتور".

### ❖ ثامناً - الخطة

قسمت الكتاب إلى ثلاثة أقسام، وهي:

القسم الأول: التوحيد.

القسم الثاني: الأخلاق والآداب.

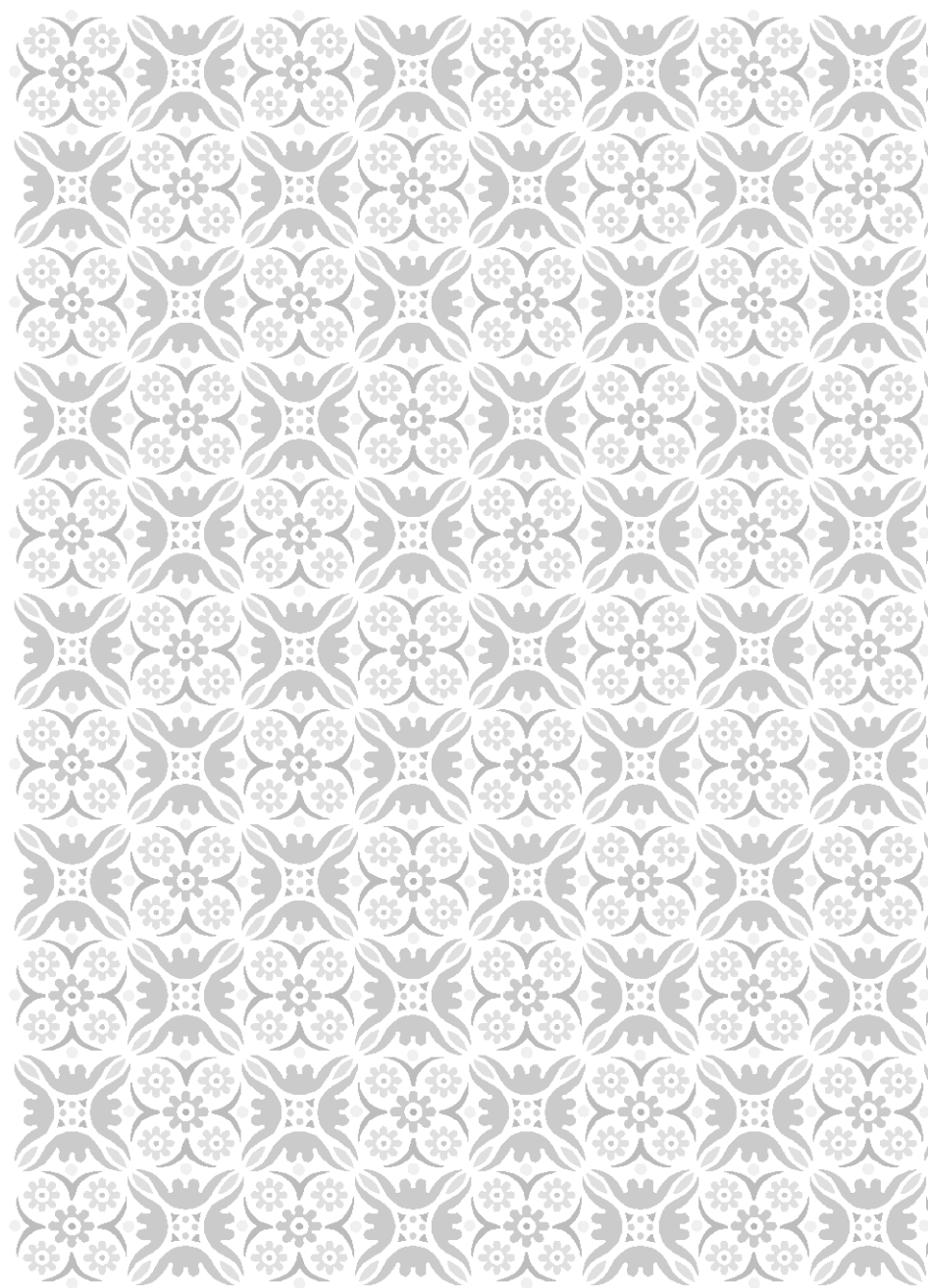
القسم الثالث: الفكر المعاصر.

ووضعت لكل خاطرة عنواناً خاصاً بها، وبناءً على العناوين تكون  
فهرسة الموضوعات في آخر الكتاب، وهناك فهرسة أخرى للمصادر.

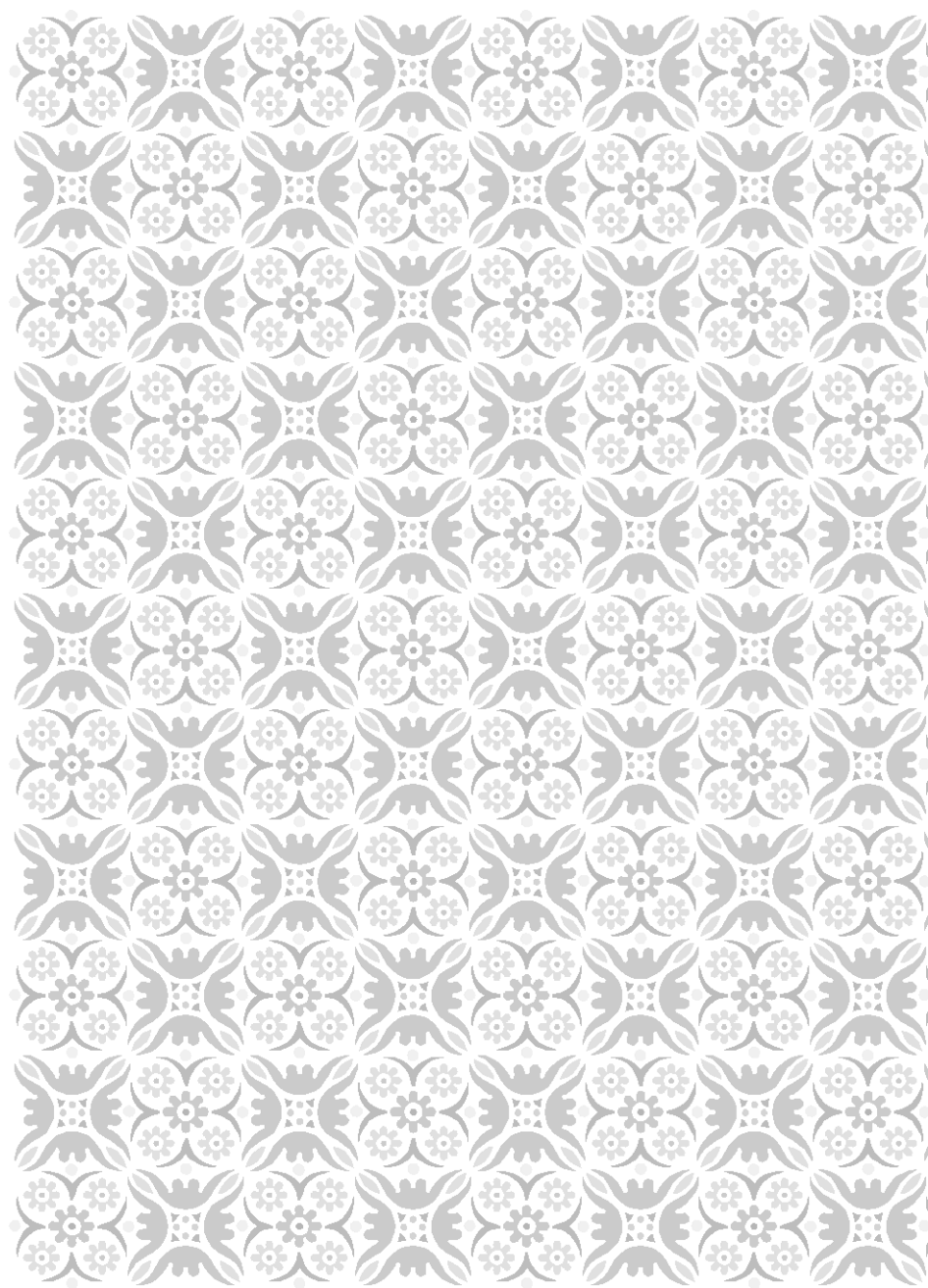
والله من وراء القصد، وهو وليُّ التوفيق!

الأحد: ١٨/٤/١٤٤١هـ، ١٥/١٢/٢٠١٩م.

المؤلف



# التوحيد





## ✽ أسرار الاستخارة

من أسرار صلاة الاستخارة انشراح صدر المُستخير لما استخار الله فيه: حصل له المُراد أو لم يحصل؛ لأنه موقن بأن الله لن يختار له إلا الخير!.

## ✽ دع التردد

أعظم أبواب الفشل في التردد؛ فادفعوه بالعزيمة<sup>(١)</sup> والتوكل؛ قال الله تعالى: ﴿إِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وفي الشعر:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمةٍ      فإنَّ فسادَ الرأي أن تتردداً

## ✽ لماذا يؤخر الله انتقامه؟

يؤخر الله انتقامه من أعدائه؛ ليقيم الحُجَّةَ على أذعياء الإيمان، الذين يدعون محبته، ولا ينتصرون له من أعدائه؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥]. فعلامه صدق إيمانك: أن تنصر الله وأنت لا تراه!.

## ✽ أعظم النعم!

أعظم النعم نعمة الرضا بفقد النعم!.

(١) العزيمة: أن تجزم على فعل أمرٍ ما أو على تركه؛ بحسب ما ترجح لديك بالدليل النقلي أو العقلي، فإذا رجح لديك القيام بعملٍ ما، فاعزم على القيام به، ولا تتردد، وهيئ للعمل أسبابه وأدواته، وقلبك معلق بالله تعالى متوكِّل عليه - لا على الأسباب -، فهو وليُّ التوفيق، والقادر على كل شيء!.

### ✽ خِمار الحُوراء

إذا كان خمار الحوراء من الحُورِ العِينِ خيراً من الدنيا وما فيها، كما نص الحديث الشريف<sup>(١)</sup>، فكيف بصاحبة الخمار؟! فالعاقل لا يشغله متاع الدنيا عن نعيم الآخرة!.

### ✽ البكاء المحمود!

البكاء من خشية الله تعالى بكاء الشُّجعان، والبكاء لحظوظ الدنيا بكاء الصَّبيان!.

### ✽ جَرَسُ الابتلاء

من أسرار المرض والابتلاء أنه ينبِّه الشارد عن مولاه؛ ليعمل برضاه وهو ماضٍ إليه، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦].

### ✽ مناجاة لإصلاح القلب والبدن!

اللهم، نور قلوبنا بحبِّك، وأطلق ألسنتنا بذكرك، واستعمل أبداننا في طاعتك!.

### ✽ مَنْ الطاعة

إذا وُفِّت لعملٍ صالحٍ، فاحمد الله تعالى، وسلِّه الثبات عليه،

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «... وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا - يَعْنِي الْخِمَارَ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». البخاري: ٦٥٦٨.

والإخلاص فيه ، ولا تَمَنَّ به على مَنْ لم يوفَّق لمثله ؛ فالمنُّ أخو الرياء: يُبطل الثواب ، ويجلب العقاب ؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤] .

### ❖ ولادة الحسنات والسيئات

من عاجل ثواب الحسنة أن توفَّق للقيام بحسنة ثانية ، وهذه توفَّق لحسنة ثالثة ، وهكذا ؛ قال الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] .

وكذلك السيئة ؛ فإنها تدفع صاحبها إلى الوقوع بأخرى ، قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] .

فالسيئة تقطع عليك تسلسل الحسنات ، وتنقلك إلى مسلسل السيئات ، وما عليك إذا ما أسأت إلا أن تبادر إلى التوبة والاستغفار ، فهما حستان كفيلتان بنقلك إلى مضمار توالد الحسنات ؛ لتسأنف إحسانك من جديد! .

### ❖ والله تعالى أعلم!

(والله تعالى أعلم): إنها جملة مباركة ، وهي بركة الختام ، درج عليها العلماء في ختم اجتهاداتهم وفتاواهم تبرُّكاً وتورُّعاً واحتياطاً للخطأ ؛ فحبذا - يا أحبتي! - لو أخذنا أنفسنا بهذا الأدب الرفيع ؛ ليكون حافزاً لنا على التراجع إذا ما وقع منا الخطأ ، وهو فينا كثير ، والله المستعان! .

### ❖ عزأؤنا بموت إخواننا

حياة الإنسان لا تنقضي ، ولكنها تمر في عوالم مختلفة ، فمن عالم الذرِّ

إلى عالم الأَصْلَاب والأَرْحَام، إلى عالم الحياة الدنيا، إلى عالم البرزخ (القبر)، إلى عالم الحشر والحساب، فإلى عالم الخلود (الجنة أو النار)؛ فعزاًؤنا بموت الأُحبة أننا نرجو الله تعالى أن يجمعنا بهم في مستقرِّ رحمته: في نعيمٍ لا يَنفَد، وحياةٍ لا تَفْنَى!.

### ❁ سُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ الظَّالِمِ

❁ أولاً - قد يعجِّلُ الله تعالى انتقامه من الظالم في الدنيا قبل الآخرة انتصاراً للمظلوم، وتثبيتاً لأهل الإيمان، وزجراً لأهل الظلم والطغيان، ولهذا الانتقام صورتان:

الأولى: الانتقام من الظالم وهو قائمٌ على ظلمه، كما حصل للملك الجبار، حينما أراد سوءاً بسارة زوجة نبي الله إبراهيم، على نبينا وعليه السلام، فإنه لما بسط إليها يده قُبِضَتْ، وعجز عن بسطها، وأغمي عليه، فدعت له على أن يخلي سبيلها؛ ففعل، والخبر بطوله في حديث نبويٍّ متفقٍ عليه<sup>(١)</sup>.

الثانية: إمهال الظالم زمناً حتى إذا اشتدَّ وعَمَّ ظلمه، انتقم الله ﷻ منه شر انتقام، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ، لَمْ يُفْلِتْهُ!»<sup>(٢)</sup>.

❁ ثانياً - قد يؤخر الله تعالى انتقامه من الظالم إلى يوم القيامة؛ لينال هناك أشدَّ العذاب، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ

(١) البخاري: ٢٢١٧، ومسلم: ٢٣٧١.

(٢) البخاري: ٤٦٨٦.

الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ [إبراهيم: ٤٢] .

✽ ثالثاً - قد يمهّل الله تعالى الظالم ؛ ليتوب عليه ، كما تاب على الذي قتل مئة نفس ، وتوبته ثابتة في حديث نبوي شريف<sup>(١)</sup> .

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧] .

### ✽ الواهب أم الموهوب؟!

ولذلك موهوب الله لك ؛ فلا تشغل الموهوب بما لا يرضي الواهب ، كالذي يشتري لولده ألعاباً أو جهازاً يلبيه عن صلاته وواجباته! .

### ✽ مفتاح البركة

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦] . سرُّ الانتفاع بأي شيء بركته ؛ فالتمسوها بتقوى الله ، فبركة الرزق تجعله نافعاً كافياً وإن قل ، فلا تغتروا بكثرة أرزاق العصاة ؛ فأرزاقهم لا بركة فيها ، بل فيها هلاكهم إما في الدنيا ، وإما في الآخرة ؛ قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥] .

### ✽ محك الإيمان

إن المصائب محك الإيمان ؛ فيها يعرف صدق الإيمان . والمحك : مأخوذ من الحكك ، وهو : (حَجَرٌ رَخْوٌ أبيض ، أرخى مِنَ الرُّخَام ، وأصلب

مِنْ الْجَصِّ)<sup>(١)</sup>، يَحْكُ بِهِ الصَّرَّافُونَ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ؛ لِيَتَحَقَّقُوا مِنْ ذَهَبِيَّةِ الدِّينَارِ، وَفُضِيَّةِ الدِّرْهَمِ!.

### ❁ كيف تخشع في صلاتك؟

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾  
[المؤمنون].

وحتى تكون خاشعاً استحضر في صلاتك أموراً ثلاثة:

❁ أن الله يراك، ويستمع إليك وأنت تذكره، وتتلو كتابه؛ فهو القائل:  
﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

❁ أنك في مسابقة اختيار (أفضل العابدين!)، وأن النتيجة سيعلن عنها في الملاء الأعلى بعد الصلاة؛ فاحرص على أن يكون ترتيبك الأول على "مليار" مسلم، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ [الزخرف: ٨١]. وقوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣].

❁ أن صلاتك هذه هي آخر صلاةٍ تودّع بها دنياك؛ فملك الموت على رأسك، ينتظر منك التسليمتين؛ ليقبض روحك؛ ففي الحديث الشريف: «إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ، فَصَلِّ صَلَاةً مُودَّعٍ»<sup>(٢)</sup>. أي: كما يودع من حضره الموت أهله، وهو معرض عن الدنيا، ومهتم بالآخرة.

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠ ص ٤١٤.

(٢) ابن ماجه: ٤١٧١، حسن.

## ✽ الفصل التام

الدنيا معبرٌ إلى الآخرة ، وفي المعابر يختلط الأخيار بالفجار ؛ ليلو الله تعالى بعضهم ببعض ، والفصل التام لن يكون إلا في الآخرة ، كما في قول الله تعالى : ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى : ٧] .

## ✽ بين المنع والمنع

قل : الحمد لله ! فما حُرِّمَتْهُ يُعَدُّ لِقَلَّتِهِ ، وما مُنِحَتْهُ لَا يُعَدُّ لكثرتِهِ ؛ قال الله تعالى : ﴿وَأَتَدْرِكُكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم : ٣٤] .

## ✽ فرزُ المصائب

الناس مع المصيبة ثلاثة : ساخطٌ مأزورٌ ، وصابرٌ مأجورٌ ، وراضٍ أجره أكبر ؛ قال الله تعالى : ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة : ٧٢] .

فالساخط معترضٌ على قَدَرِ الله تعالى .

والصابر لم يبدُ منه اعتراضٌ ، لكنه يتمنى لو أنه لم يُصَب .

أما الراضي فحالُه قبل المصيبة كحالِه بعدها ! .

اللهم ، اجعلنا على نعمائك من الشاكرين ، وعلى ابتلائك من الراضين ! .

## ✽ فضل الحرمان

رضاك عن الله تعالى بنعمة حُرِّمَتْهَا خيرٌ لك منها لو أنك رُزِقْتَهَا ؛ لأن الرضا خيرٌ محضٌ ، أما النعمة فقد تُستعمل في الشر ، أو يُساء بها القصد .

### ✽ التوكل بين الاختيار والاضطرار

إذا لم يتوكل العباد على الله وحده اختياراً، توكلوا عليه اضطراراً؛ يُنزل عليهم محناً، أو يسلط عليهم عدواً، فلا ينتصرون عليه بأنفسهم، ولا يجدون لهم من ينصرهم، فحينئذٍ يلجؤون إلى الله ﷻ لجوء المضطرين؛ فيكشف عنهم بلاءهم، ويهزم عدوهم؛ تدبروا قول الله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

### ✽ نية وعمل

حُسن النية لا يصوب سوء العمل؛ فالنية الصادقة لا بد منها لقبول العمل المشروع، أما غير المشروع فلا تنفع معه النية الحسنة، كمثّل رجلٍ يصافح النساء، ويقول: نيتي حسنة، أو قلبي طيب! أو ينظر إلى النساء، ويقول: أتأمل صنع الله! وهو مرفوض شرعاً.

### ✽ حقيقة الغنى

من استغنى بالله، أغناه عن سواه!.

### ✽ خير الآمال!

حلاوة الأمل تُسبب مشقة العمل، وخير الآمال لقاء ذي الجلال على أحسن الأعمال، وهو الذي ناداك بهذا النداء الخالد: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦].

### ✽ بشرى للمصلين!

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا



قَامَ يُصَلِّي، أُتِيَ بِذُنُوبِهِ، فَوَضِعَتْ عَلَى رَأْسِهِ، أَوْ عَاتِقِهِ<sup>(١)</sup>، فَكُلَّمَا رَكَعَ أَوْ سَجَدَ، تَسَاقَطَتْ عَنْهُ!«<sup>(٢)</sup>.

### ✽ مَحْنَةٌ أَمْ مَنَحَةٌ؟

لا تضجروا من المَحَنَ ؛ فالمحنة تأتي ومعها الأجر، والنَّعْمَةُ تأتي ومعها واجب الشكر، فالمحنة ظاهرها ابتلاءٌ، وحقيقتها عطاءٌ، والنعمة ظاهرها عطاءٌ، وحقيقتها ابتلاءٌ!.

### ✽ مَنْ الَّذِي تُرْجَى صَلَاتُهُ؟

لا تَرْجُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ مَعَ اللَّهِ صَلَاةٌ!.

### ✽ دَعَاءٌ فِي الرَّحْمَةِ

اللهم، إِنْ لَمْ نَكُنْ أَهْلًا لِأَنْ نَبْلُغَ رَحْمَتَكَ، فَإِنْ رَحِمْتَكَ أَهْلٌ لِأَنْ تَبْلُغَنَا؛ فَإِنْ رَحِمْتَكَ وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَنَحْنُ شَيْءٌ؛ فَلْتَسْعُنَا رَحْمَتُكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ!.

### ✽ أَوْجَزُ تَعْرِيفٍ لِلتَّوَكُّلِ

التوكل: (مباشرة الأسباب مع شهود مسببها)<sup>(٣)</sup>. وهو الله ﷻ!.

### ✽ شَهْوَةٌ وَشُھْرَةٌ

اللهم، لا تجعل سَعِينَا شُھْرَةً، وَلَا كَلَامَنَا شَهْوَةً!.

(١) العاتق: من رأس الكتف إلى العنق.

(٢) ابن حبان: ١٧٣٤، صحيح.

(٣) ابن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ج ٤ ص ٥٢٦.

### ✽ آية محبة النبي ﷺ ثلاث:

الأولى - معرفة سيرته: قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٩] .

الثانية - اتباع سنته: قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١] .

الثالثة - التضحية من أجله: قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [التوبة: ١٢٠] .

### ✽ لا تتذرع بالقدر

ليس من الإنصاف أن تنسب فشلك إلى القدر، ونجاحك إلى نفسك .

### ✽ بين التوكل والسبب

إهمال الأسباب ضياع، والركون إليها ضلال، والموفق الذي يأخذ بها موقناً بأن الله خالقها، وييده مقاليدها؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] .

### ✽ دعاء في حسن الظن

اللهم، كما حسنت ظنَّ الناس بك؛ حسن ظنَّ الناس بي!

### ✽ في الجنة فضل وعدل

تدخل الجنة بالفضل، أمّا درجاتها فتوزع بالعدل؛ فهل من مُشَمِّرٍ للعمل؟! .

أما (العدل) فلقول الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾  
[الأنعام: ١٣٢] . وقوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾  
[آل عمران: ١٦٣] .

وأما (الفضل) فلقول رسول الله ﷺ: «لَنْ يُدْخَلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ  
الْجَنَّةَ . قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! . قَالَ: وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ مِنْهُ  
بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ»<sup>(١)</sup> .

### ❁ مواطن الشكر

شكرُ الله واجبٌ ؛ لقول الله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾  
[الزمر: ٦٦] .

وللشكر ثلاثة مواطن ، من اجتمعت فيه ، كان شاكرًا بحق ، ألا وهي :

\* أولاً - شكرُ (القلب) ، قال رسول الله ﷺ: «لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا  
شَاكِرًا»<sup>(٢)</sup> . والشكر القلبي: اعتقادُ جازمٌ بقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَكُرُّ مِنْ نِعْمَةٍ  
فِيْنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] .

\* ثانيًا - شكرُ (اللسان) ، قال رسول الله ﷺ: «التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ  
شُكْرٌ»<sup>(٣)</sup> . ومنه قول نبي الله سليمان عليه السلام في الآية الكريمة: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ  
رَبِّي لِيُبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠] . وكان ملكه عظيمًا! .

\* ثالثًا - شكرُ (الجوارح) أو الأعضاء ، قال الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ

(١) مسلم: ٢٨١٦ .

(٢) ابن ماجه: ١٨٥٦ ، حسن .

(٣) الإمام أحمد: ١٨٤٤٩ ، حسن .

دَاوُدَ شُكْرًا ﴿ [سبأ: ١٣] . ومعناه: استعمالُ النعمة في طاعة المُنعم ﷻ .

ولمَّا كان الشكرُ الحقيقي بذاك الوصف ، فقد أضحي المُتخلِّقون به قِلَّةً قليلةً ، وصدق الله القائل: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾ [سبأ: ١٣] .

### ✽ ما هو الإخلاص؟

الإخلاص: أن تبذل المعروف وأنت لا ترى مع الله أحداً؛ قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠] .

### ✽ أملٌ ولا يأسٌ

من صخرة الألم تنفتق أزهار الأمل! .

### ✽ منبع السعادة

منبع السعادة في رضا العبد بقضاء الربِّ ﷻ! .

### ✽ رؤية مصارع الظالمين

إن الله يمهّل للظالم بحلمه ، ويأخذه بعدله ، فإذا كان ظلم الظالم عامًّا ، وأراد الله أن ينتقم منه في الدنيا ، فإنه ينتقم منه بعقاب يشفي به صدور عباده المؤمنين ، وهذا ما حصل للأنبياء وأتباعهم حينما أراهم الله بأعينهم هلاك الظالمين ، ففرعون الجبار قتل من بني إسرائيل الكمَّ الكبير فضلاً عما أهانهم وعذبهم ، لكنَّ هلاكه لم يشهده إلا قومُ موسى الذين آمنوا به ، وجعلوا بيوتهم قبلةً من كثرة العبادة ، كما جاء وصفهم في القرآن الكريم .

### ✽ مناجاة في كرم الله!

إلهي ما أكرمك ؛ عملي قليل ، وعطاؤك جزيل !.

إلهي ما أكرمك ! تُجَازِي على الحسنة بعَشْرِ حسناتٍ أمثالها ، وتُضَاعَف لمن تشاء ، ولا تُجَازِي على السيئة إلا بواحدة ، وتعفو عن كثير !.

### ✽ مناجاة في حلم الله!

إلهي ما أحلمك وأرحمك ! تُغْدِق على من عصاك بإنعامك ، حتى إذا تاب عددته من خالص أوليائك !.

### ✽ تجليات عرفات

يتجلى الله في هذا اليوم المبارك لأهل عرفات خاصةً وللمسلمين عامةً ؛ فأكثرُوا فيه من الدعاء ؛ فلعلَّ نَفْحَةً من رحمة الله تُصِيْبُكُمْ فلا تَشَقُّونَ بعدها أبداً !.

### ✽ يا أهل البلاء!

يا أهلَ الابتلاء لا تَضْجَرُوا ؛ فما من كربٍ إلا وله عَدَاؤٌ للأجر ، طال الكربُ أو قَصُر !.

### ✽ سرُّ البركة

البركة سرُّ الانتفاع بالشيء ، فما لا بركة فيه لا نفع فيه ، ولا يوفَّق للبركة إلا المتقون ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦] .

## ❖ دعاء في إعلاء الذِّكر

اللهم! أَعْلِ في المَلَأِ الأعلى ذكري ، ولا تَطْمِسْ بعد الموت أثري ،  
وأعوذ بك من شُهْرَةٍ تسوقني إلى سَخَطِكَ ، أو تُسَلِّمَنِي إلى شرار خَلْقِكَ !.

## ❖ نجاح المبتلى

إذا أراد الله بمن ابتلاه خيرًا ، منحه الصبر والرضا !.

## ❖ مناجاة باللطف!

حفظت عن والدي رحمته الله هذا الدعاء الطيب ؛ لكثرة ما كان يردده:  
يا لطيفاً لم تَزَلْ ؛ الطُفُّ بنا في ما نزل ، باللُّطْفِ قد عَوَّدتنا ، يا ربَّ آمِنِ  
خوفنا ، واعْفُ عنا يا كريم !.

## ❖ الابتلاء مزدوج

ما من ابتلاءٍ إلا وهو في الصورة واحدٌ ، ولكنه في الحقيقة اثنان:

فالفقير يُبتلى معه الغني: أيتصدق عليه أم سيبخل ؟! .

والجاهل يُبتلى معه العالم: هل سيعلمه ؟! .

والعاصي يُبتلى معه المطيع: هل سينصحه ؟! .

والمظلوم يُبتلى معه صاحب الجاه: هل سينصره ؟! .

وهكذا دَوَالَيْكَ . وهو ما أشار إليه قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ

مِنْهُمْ وَلَٰكِنْ لِّيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] .

### ✽ تحصيل الرضا

جملة من حديث نبوي لها أثر عجيب في تحصيل الرضا بمُرِّ الأقدار، ولقد جربتها مراراً فرضيت! ألا وهي قوله ﷺ: «قَدَّرَ اللهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ!»<sup>(١)</sup>. أي: هذا قدرُ الله، وضُبطت: "قَدَّرَ اللهُ" على أنه فعلٌ وفاعلٌ، فبأي اللفظين نُطقت، فهو طيبٌ!.

### ✽ علامة حسن الظن بالله تعالى

ما أحسنَ الظنَّ بالله مَنْ لم يرضَ بقضائه وقدره!.

### ✽ خِذْلَانِ الْإِبْتِلَاءِ

الخِذْلَانُ: أن لا يُواجهَ الابتلاءُ بخالص الإيمان!.

### ✽ الرضا بالمقسوم

لا تشغل قلبك بما لم تنله من الدنيا يداك؛ فما عند الله خيرٌ وأبقى! وأيقن بقول النبي ﷺ: «مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ»<sup>(٢)</sup>.

### ✽ التخلي قبل التحلي

يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦]. فلا بد للقلب أن يتخلى عن ظلام الشرك؛ ليكون صالحاً للتحلي بنور التوحيد، فالعاقل لا يلبس جديداً على بدنٍ مُتَسَخٍّ، وصدق من

(١) مسلم: ٢٦٦٤.

(٢) ابن ماجه: ٧٧، صحيح.

قال: التخلي قبل التحلي!.

### ✽ نعيم الدنيا ونعيم الجنة

نعيم الدنيا في حرامه العقاب ، وخير حلاله الكفاف ، وطالب الزيادة لا يأمن شر الشبهات والشهوات ، وفي الحديث الشريف: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ الْبَأْسُ»<sup>(١)</sup>.

أما نعيم الجنة فهو محل الاشتهااء المطلق ، وهو الحلال بلا شبهة ، والنافع بلا ضرر ، والدائم بلا انقطاع ، وفيه يقول الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ [فصلت: ٣١] . فاستعينوا لبلوغه بطاعة الله ﷻ!.

### ✽ أدب في القضاء والقدر

الأدب أن ننسب التقصير إلى أنفسنا ، والصواب إلى الله تعالى ؛ فهو القائل: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] . وإن كان جميع ذلك واقعاً بعلم الله تعالى أو بقضائه وقدره ؛ لقوله سبحانه: ﴿وَأَنْ تُصْبِحُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصْبِحُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨] . والإيجاز هنا مطلوب شرعاً ، والله تعالى أعلم .

### ✽ كيدُ الشيطان مع العباد

إن الشيطان له مع المسلم كيدان: الأول: صرفه عن العبادة كلياً ، فإن عجز عن ذلك ، لجأ إلى الكيد الثاني ، وهو: تفريغ عبادته من مضمونها ؛ لئلا

(١) الترمذي: ٢٤٥١ ، وحسنه ، والحاكم: ٧٨٩٩ وصححه ، وأقره الذهبي .



تتحقق فيه آثارها، فلا صلاته تنهاه عن الفحشاء والمنكر، ولا زكاته تطهر نفسه وتزكّيها، ولا صومه يحمله على التقوى، وهكذا الحج، وما سوى ذلك من العبادات.

اللهم! أعنّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، ولا تجعل للشيطان علينا سبيلاً.

### ✽ البلاء ومعية الله

من كان الله معه هان عليه كل بلاء، ومن تخلى عنه عظم عليه أقلُّ البلاء، ولو كان لُسعة بعوضة. اللهم! أعنّا، ولا تُعن علينا.

### ✽ بُغْضٌ دون بغضٍ

الأصل في البغض بغض المعصية ذاتها، وليس بغض الشخص المتلبّس بها، كما جاء في القرآن الكريم من قول نبي الله لوط - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - لقومه: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْفَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨] أي من المبغضين.

ولو أن البغض للعاصي ذاته، لما كنا أحببناه بعد توبته، لكن مع ملازمة المعصية للعاصي وطول تلبّسه بها؛ فقد أخذ حكمها، والله تعالى أعلم.

### ✽ الكذب على النبي ﷺ جريمة كبرى

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>. ولهذا الكذب الأثيم صورٌ، منها:

(١) البخاري: ١١٠.

أولاً - كذبٌ في النسبة: أن ينسب الكذاب إلى النبي ﷺ ما ليس من قوله أو فعله أو وصفه أو تقريره .

ثانياً - كذبٌ في الاختصار المُخِلُّ: بتقطيع نص الحديث الشريف تقطيعاً يخل به معناه ؛ ليستدل الكذاب بالمقتطع منه على ما يوافق هواه .

ثالثاً - كذبٌ في التأويل المُضِلُّ: بشرح الحديث الشريف شرحاً يوافق هوى الشارح ، ويخدّم أغراضه الشخصية مخالفاً بذلك أقوال العلماء ، وما هو ثابتٌ في المصادر الموثوقة .

عافانا الله تعالى من شر هذه البليّة! .

### ❖ أمل اللقاء

لولا الأمل باللقاء ، لتفطّرت قلوب العباد بموت الأحباب! .

### ❖ أسوأ الناس

أسوأ الناس من يشكو الخالق إلى المخلوق ، كالذي يقول ساخطاً: الله حرمني ولم يُعطني ، أو أمرضني ولم يشفني ، أو دعوته فلم يستجب لي ، أو نحو ذلك ؛ عياداً بالله تعالى! .

### ❖ للعبادة مؤيّدات

مؤيّدات العبادة أربعة: الإخلاص فيها ، وحُسن أدائها ، وتصوّر أجرها ، ومراقبة آثارها .

### ❖ آيةٌ كريمةٌ مؤمّلةٌ!

قال الله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] ، إنها

بحقِّ آيةٍ كريمةٍ تفتح إلى الأمل والرجاء باباً لا يوصد أمام كل يائسٍ وبائسٍ! .

### ❦ مفهوم الغنى والافتقار

يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥] . فالناس كلُّ الناس فقراء إلى الله تعالى: أرواحهم بيده ، وأرزاقهم في خزائنه ، ولا حول ولا قوة لهم إلا به ، شأؤوا أم أبوا . والمستغني عن الله تعالى ، المستكبر عليه ، اعتقاده فاسدٌ ، وهو في الواقع كاذبٌ ، فالمملوك - وهم أقدرُ الناس - فقراء حتى إلى حراسهم ، فما بالك بمن دونهم؟! .

ذلك افتقار الناس في دنياهم ، أما في آخرتهم فالأمر ظاهرٌ لا يحتاج إلى برهانٍ ؛ حيث لا مالٌ هناك يُدفع ، ولا ولدٌ يمنع ، ولا جيشٌ يقمع ؛ قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ رَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥] . ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ [الدخان: ٤١] .

واعلموا - أحبتي! - أن الاستغناء عن الله تعالى هو الطغيان عينه ، فمن تخلق به ، عذبه الله تعالى في الدنيا والآخرة ، وعذاب الدنيا منه النفسي ، ومنه المادي ، فعذبوا الله أبو جهلٍ استغنى عن الله تعالى ، فقتله الله في غزوة بدرٍ ، وأما عذابه في الآخرة ففي قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِطْفَاءٌ ۖ أَن رَّاهُ اسْتَعْجَلَ ۖ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۖ﴾ (٨) ... كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۖ (٩) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۖ (١٠) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ (١١) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۖ﴾ [العلق] . فأبو جهل استقوى برجال نادية وعشيرته ، فتجره الملائكة من ناصيته<sup>(١)</sup> مُهاناً إلى نار جهنم ، وبئس المصير! .

## \* نُبوءاتُ خمسٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ - وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ -:

لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ<sup>(١)</sup> فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا<sup>(٢)</sup>.

وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ<sup>(٣)</sup>، وَشِدَّةِ الْمُؤُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ.

وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مَنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ، لَمْ يُمَطَّرُوا.

وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ<sup>(٤)</sup>.

وَمَا لَمْ تَحْكُمُ أَمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.

(١) الزنا.

(٢) من تلك الأوجاع التي سببتها فاحشة الزنا داء "الإيدز" القاتل، فقد ظهر في زماننا، ولم يكن معروفاً لدى أسلافنا!. وفي رواية للحديث: «وَلَا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ!». الحاكم: ٢٥٧٧، صحيح.

(٣) القحط أو قلة مردود الأرض.

(٤) كاحتلال أرض المسلمين، ونهب ثرواتهم!.

(٥) بأن يوادع المسلمون أعداءهم، ويقتتلوا فيما بينهم!.

(٦) ابن ماجه: ٤٠١٩، حسن.

## ❁ "لكنكم غناء"

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ (مِنْ كُلِّ أَفْقٍ) كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟. قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُنَاءٌ كَغُنَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟! قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»<sup>(١)</sup>.

هذا الحديث الشريف من أمارات النبوة، فهو يصور حال المسلمين في زماننا: فهم في كثرة خيراتهم وثرواتهم كالفصعة الدسمة، وهم في كثرة عددهم، وقلة عدَّتهم - الإيمانية والتسليحية - كالغناء، وهو ما يحمله السَّيْل من زَبَدٍ ووسخٍ، فدسَّم القصعة، وهوان أصحابها شجع أعداءهم في الأمم الأخرى لأن ينقضوا عليها مجتمعين، ولم يكن اجتماعهم خوفاً من أصحابها - فهم غُنَاءٌ! - بل ليتقاسموا ما فيها، وهو كثيرٌ يكفيهم جميعاً، وما يبقى منه من فُتَاتٍ فهو لأصحابها! . والله المستعان.

## ❁ الرزق طالب أم مطلوب؟!

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ»<sup>(٢)</sup>. فيا أحبتي! احذروا شرك الأسباب كما تحذرون شرك الأصنام؛ فالسبب منفعل؛ فلا تحسبوه فاعلاً، وإنما الفاعل الحقُّ هو الله جلَّ في علاه!.

(١) أبو داود: ٤٢٩٧، صحيح، وقوله: «مِنْ كُلِّ أَفْقٍ» من رواية الإمام أحمد: ٢٢٣٩٧.

(٢) ابن حبان: ٣٢٣٨، صحيح.

### ✽ أول وآخر ما يُترك من الإسلام

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتَنْقُضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ»<sup>(١)</sup>.

لماذا كانت الصلاة آخر عُرَى الإسلام نقضاً؟ لأن أعداء الإسلام يُلغون من أحكام الإسلام ما المسلمون عنه تخلَّوا؛ لئلا يثيروا حمية المسلمين بمحاربة ما هم به مستمسكون كالصلاة التي ذكر الحديث أنها آخر العُرَى نقضاً.

### ✽ نعمة الحمد

قال رسول الله ﷺ: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ! . إِلَّا كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ»<sup>(٢)</sup>.

أَعْظَمُ النَّعَمِ حَمْدُ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ! . فقولك: (الحمد لله!) على نعمة رُزِقْتَها خيرٌ لك من النعمة ذاتها مهما عظمت، فلو أنك رُزِقت قصراً مُنِيفاً، أو سيارةً فارهةً، أو أيَّ نعمةٍ عظيمةٍ، فقلت: (الحمد لله!)، لكانت هذه الكلمة أفضل لك عند الله من ذلك؛ لأن نِعَمَ الدنيا مصيرُها الفناء، أما نعمة الحمد فمصيرُها البقاء، وصدق الله القائل: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦] .

وسبحان الله! ذاك ثواب من أعطي فحمد الله؛ فكيف يكون ثواب من حمد الله على ما لم يُعطَ؟! .

(١) الإمام أحمد: ٢٢١٦٠، صحيح .

(٢) ابن ماجه: ٣٨٠٥، حسن .

اللهم، لك الحمد على ما أعطيت، ولك الحمد على ما منعت!.

### ✽ مِسْبَارُ الْإِيمَانِ <sup>(١)</sup>

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ» <sup>(٢)</sup>.

تُحَدَّدُ درجة الإيمان في مِسْبَارِ الإيمان من خلال الإجابة عن هذين السؤالين:

السؤال الأول: كم هم الإخوة الذين أبغضتهم وهجرتهم لأجل الدنيا (المال، الولد، الزوجة، الجاه...)?!

السؤال الثاني: كم هم الذين أبغضتهم وهجرتهم لأجل الدين (الكفر، الفسوق، الابتداع...)?!

أخي المسلم! استأنف علاقاتك الاجتماعية بما يتفق ومِسْبَارِ الحب في الله، والبغض في الله قبل فوات الأوان؛ فالموت يأتي بغتة، والقبر صندوق العمل!.

### ✽ من دلائل الإيمان

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ، وَسَرَّكَ حَسَنَتُكَ، فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ» <sup>(٣)</sup>.

(١) مقياسٌ أو معيارٌ.

(٢) أبو داود: ٤٦٨١، صحيح.

(٣) الإمام أحمد: ٢٢١٥٩، صحيح.

## ❖ الحق لا يقبل الخلط

الحق لا يقبل الخلط بالباطل ، ولا بأن يكون الباطل عُربوناً لبلوغه ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَقِيلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ [الكهف: ٢٩] .

## ❖ أكرموا كتاب ربكم

عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه ... قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَلَيْسَ أَلِ اللَّهِ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ؛ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ» <sup>(١)</sup> . اللهم ، سلم ! .

## ❖ معية الله

لو استشعر المرء معية الله ، لما عصاه ، ولكن قاتل الله العفلة ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ [الحديد: ٤] .

## ❖ ثمرة الخوف من الله

قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يُعْبَادُ فَاتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ١٦] . فالله يُخَوِّفُ القلوب الشاردة ؛ حتى تعود إليه صافية ! .

## ❖ تحذير من: "فَقَدْ قِيلَ"

قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ ، فَأُنِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمُهُ فَعَرَفَهَا» <sup>(٢)</sup> ، قال : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قال : قَاتَلْتُ

(١) الترمذي: ٢٩١٧ ، حسن .

(٢) أي : عدد الله عليه نعمه ، فأقر بها .



فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: (جَرِيءٌ)،  
(فَقَدْ قِيلَ)، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا،  
قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتَهُ، وَقَرَأْتَ فِيكَ الْقُرْآنَ،  
قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: (عَالِمٌ)، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ  
(فَارِيءٌ)، (فَقَدْ قِيلَ)، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ  
نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ  
فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ (جَوَادٌ)،  
(فَقَدْ قِيلَ)، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

### ❁ سَكِينَةُ الْقُرْبِ

على قدر قربك من الله تكون سعادتك، ولو كنت في كهفٍ مظلمٍ؛ قال  
الله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾  
[التوبة: ٤٠].

### ❁ استجابةٌ مطلقةٌ

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَحْجُ﴾  
[آل عمران: ١٧٢]. دعا الرسول ﷺ أصحابه ﷺ إلى معاودة القتال بعد غزوة أحد  
مباشرةً؛ فاستجابوا له وكانت جراحهم تسيل دماً مما أصابهم في تلك الغزوة!.

تلك استجابتهم مع ضعفهم ، فكيف وهم أصحاب أقوياء؟! .

### ❖ لا يأس ولا اغترار

إذا أردت أن تكون في حياتك ناجحاً ، فلا تغترّ بتحقيق الأمل ، ولا تيأس بحصول الفشل! .

### ❖ اعرف دنياك

لا تستقيم الدنيا على حالٍ ، ونعوذ بالله من حال أهل النار! .

### ❖ أهمُّ ما في الحياة

إن المسلم بحقَّ يُقبل على خالقه ﷻ وليس له من همٍّ إلا تحقيق رضا والعمل بطاعته ، أما ما سوى ذلك فإنه من بُنَيَات الطريق التي لا تعطل سيره! .

### ❖ الإنصاف مع القدر

إن الابتلاء كالرزق يأتيك به الله من حيث لا تحتسب ؛ قال الله تعالى : ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨] . فليس من الإنصاف أن تكون مع الرزق مُستبشراً ، وعند المصيبة ساخِطاً ، وتنسى قول الله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥] .

### ❖ ضدان لا يجتمعان

ضدان لا يجتمعان في قلب المؤمن : (الإيمان) بأن الله الخلق ، و(الرضا) بأن يكون لغيره الأمر ؛ فالله تعالى يقول : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] .

### ✽ حدود الأمل

ينطلق المسلم من مبدأ: لا أمل ينسيني العمل ، ولا يأْس يُغلق علي أبواب الرجاء .

### ✽ الكفاف أسلم

أسلمُ الحلال الكفاف ، والناجحون بما فوقه قليلون ، وصدق الله القائل :  
﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [سبأ: ١٣] .

### ✽ فضل الاحتساب!

باحساب الأجر تهون المِحن .

### ✽ أمان الموحدين

لن تشعر بالأمان ما دمت ترى مع الله أحداً .

### ✽ كفُّ وعطاء

كُفُّوا عن الحرام ، والله يتولاكم بالحلال ؛ قال رسول الله ﷺ : «إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ ، إِلَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ»<sup>(١)</sup> .

### ✽ أين تجد السعادة؟

من التمس السعادة في غير مرضاة الله ، فقد خاب وخسر ؛ فالله تعالى يقول : ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴿ [طه: ١٢٣ ، ١٢٤] .

(١) الإمام أحمد: ٢٠٧٣٩ ، وإسناده صحيح .

## ✽ الدنيا ذلولٌ

أحِبَّتِي الْكَرَامَ! ذُلَّتْ لَكُمْ الدُّنْيَا؛ فَلَا تَذَلُّوا لَهَا، فَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾  
[الملك: ١٥]

## ✽ لَا تَقُولُوا: مُسْتَحِيلٌ!

احْصُرُوا الْمُسْتَحِيلَ فِي كُهُوفِ الْعَاجِزِينَ!.  
لَنْ أَقُولَ: (مُسْتَحِيلٌ) وَلِي رَبٌّ يَقُولُ لِلشَّيْءِ: (كُنْ) فَيَكُونُ!.  
لَنْ أَقُولَ: (مُسْتَحِيلٌ) وَلِي نَبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اسْتَغْنِ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ!»<sup>(١)</sup>.

## ✽ مسؤولية الحب والبغض

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢].  
وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»<sup>(٢)</sup>.

فَنَحْنُ نَرِيدُ الْخَيْرَ لِلْكَافِرِ، وَنَدْعُوهُ إِلَيْهِ، لَكِنَّا لَا نَحْبُو<sup>(٣)</sup> حَتَّى يُصِيبَ خَيْرَنَا، وَيَدْخُلَ فِي دِينِنَا!.

(١) صحيح مسلم: ٢٦٦٤.

(٢) أبو داود: ٤٦٨١، صحيح.

(٣) ليس البغض لذاته أو شخصه، بل لكفره المتلبس به، فلو أنه خلع لباس الكفر، وتحلى بلباس الإيمان والإسلام، لأحببناه، ولغداً أخاً لنا!.

## ✽ من هو الزاهد؟

الزاهد من إذا زاد ماله ، لم يَبْطُرَ ، وإذا قلَّ ماله ، لم يَضْجَرَ! وكان رسول الله ﷺ «أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>. وهو القائل: «أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ ، وَأَزْهَدُ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ»<sup>(٢)</sup>.

## ✽ ثناء ربَّاني، وموقفٌ نبويُّ

أثنى الله تعالى على نبيه ﷺ بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] ، فصدَّق ما قال الله فيه بموقفٍ كريمٍ - وما أكثر مواقفهِ الكريمة! - ؛ حيث قال: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ: فَمَنْ تُوْفِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَرَكَ دِينًا ، فَعَلَيْ قَضَائِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا ، فَلِوَرَثَتِهِ!»<sup>(٣)</sup>.

وأثنى الله تعالى على نبيه ﷺ بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] ، فما كان منه إلا أن قال: «... وَاللَّهِ لَأَن يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَّكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>. فصلُّوا عليه ، وسلِّموا تسليماً!.



(١) الإمام أحمد: ١٧٧٧٣ ، صحيح .

(٢) ابن ماجه: ٤١٠٢ ، وغيره ، صحيح .

(٣) البخاري: ٥٣٧١ .

(٤) أفضل أنواع النوق .

(٥) البخاري: ٣٠٠٩ .

## ✽ الحياة الطيبة

قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]  
فمن لزم الإيمان والعمل الصالح ، أكرمه الله بحياة طيبة هادئة مستقرة ،  
ليس فيها قلقٌ ولا اضطرابٌ: شكرٌ مع السَّراء ، وصبرٌ مع الضَّراء!.

## ✽ نظر الله أقرب

ما بال أقوامٍ هم لنظرِ (الكاميرا) الخفيَّةِ يحتاطون ، وينظر الله تعالى لا  
يبالون ، وكأنهم عن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ غافلون!.

ورحم الله القَحْطَانِيَّ القائل في نونيَّته:

وَإِذَا خَلَوْتَ بِرَبِّيةٍ فِي ظُلْمَةٍ      وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ  
فَاسْتَحْيِ مِنَ نَظَرِ الْإِلَهِ وَقُلْ لَهَا      إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي

## ✽ قضاء الله أحكم!

قضاء الله ﷻ أحكم ، والرضا به أسلم ، وهو خيرٌ من قضاء العبد لنفسه ؛  
فقضاء الله قائمٌ على العلم والحكمة والرحمة ، أما قضاء العبد فيعتريه الخطأ  
والنسيان وتسلُّط الشيطان .

## ✽ عبادة الجاهل في خطرٍ عظيمٍ

ويكون خطرُها إما في التوجيه ، وإما في الأداء ، فمن جهل حق الله  
عليه ، قد يوجه عبادته لغير الله تعالى ، وهو ما وقع فيه عرب الجاهلية ؛ فقال  
الله فيهم: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَمُرَّدُونَ أَعْبُدُوا إِلَٰهًا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤] . فإن سَلِمَ

الجاهل من الأولى أته الثانية، ألا وهي الجهل في أداء العبادة؛ بأن يؤديها على غير الوجه المشروع منتقصاً بعضاً من شروطها وأركانها؛ فتقع منه باطله غير مقبولة، وصدق رسول الله ﷺ القائل: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»<sup>(١)</sup>.

### ✽ عَلِّقْ قَلْبَكَ بِاللَّهِ

حاشا لقلبٍ تعلق بالله أن يخشى أحداً سواه!

### ✽ الرضا المتبادل

من أقوال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: (لو أن الصبر والشكر بغيران، ما باليتُ أيهما ركبتُ!)<sup>(٢)</sup>. إذن لا فرق عنده بين مصيبة نزلت، ونعمة حلت؛ فكلتاها من عند الله جل في علاه، والأجر فيهما ماضٍ: صبراً على الأولى، وشكراً على الثانية؛ ولهذا كان رضاه عن ربه كاملاً، وذلك مقام رفيع كريم لا يبلغه إلا الموفقون، الذين قال الله فيهم: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]. اللهم! اجعلنا منهم.

### ✽ اعمروا جمعتكم

اعمروا جمعتكم بالصلاة على نبيكم ﷺ؛ فهو القائل: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ. قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ، وَقَدْ أَرَمْتَ؟! - قَالَ:

(١) البخاري: ٧١.

(٢) الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص ٢٨٧.

يَقُولُونَ: بَلَيْتَ - قَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup>.

### ❖ حَجَبَ نَظَرَ الشَّيْطَانِ

أَلَا تَرِغِبُونَ بِحَجَبِ نَظَرِ الشَّيْطَانِ عَنْ عَوْرَاتِكُمْ؟! قُولُوا: (بِسْمِ اللَّهِ) أَوَّلَ مَا تَخْلَعُونَ ثِيَابَكُمْ؛ فَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «سَتَرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنَّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ، أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>.

والحديث مرويٌّ أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظٍ أعم، وفيه: "إِذَا وَضَعُوا ثِيَابَهُمْ" بدل: "إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ"<sup>(٣)</sup>.

### ❖ ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾

إذا جاءت الأقدار على غير ما تريد، تذكّر قوله تعالى: ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

### ❖ عاقبة انحراف الولاء

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَرَضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦].

اللهم! اجعل رضانا في رضاك؛ حتى نحب بحبك من أحببت، ونعادي بعداوتك من عاديت.

(١) أبو داود: ١٥٣١، صحيح.

(٢) الترمذي: ٦٠٦، صحيح.

(٣) الطبراني - المعجم الأوسط -: ٢٥٠٤، صحيح.



### ✽ عطاء الابتلاء

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ، لَمْ يُبْلَغْهَا بِعَمَلِهِ، ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ؛ حَتَّى يُبْلَغَهُ الْمَنَزِلَةُ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى»<sup>(١)</sup>.

### ✽ العودة إلى الله اختيارًا

جرت عادة كفار مكة أنهم ما كانوا يلجؤون إلى الله وحده إلا في أحوال الشدة، فقال الله فيهم: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا بَجَدُكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧]. فلا تكونوا أمثال هؤلاء، ولا تشبهوا بهم أيها المسلمون الموحِّدون! ولكن تعرّفوا على الله في الرِّخاء، يعرفكم في الشدة، كما جاء في الحديث الصحيح<sup>(٢)</sup>.

### ✽ أكثروا من الاستغفار

إذا لم يُصِبِ الاستغفار منك ذنبًا، كان لك ذِكْرًا، وأكرم به من ذكرٍ! ولعظيم فضل الاستغفار كان نبينا محمد والأنبياء من قبله - عليهم الصلاة والسلام - يُكثرون من الاستغفار، وهم المعصومون من الذنب، فكيف بنا ونحن المذنبون المقصرون؟!.

### ✽ سلامة العاقبة

سلامة العاقبة لا تُنال إلا بعفوٍ يُرجى، وعقابٍ يُخشى؛ فاللهم! اجعلنا ممن قلتَ فيهم: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

(١) أبو داود: ٣٠٩٠، صحيح.

(٢) الإمام أحمد: ٢٨٠٣.

### ✽ كن مخلصاً

المخلص أصلُ الناس حالاً ، وأصدقهم قالاً ، وأصوبهم عملاً ؛ وأكثرهم قبولاً ؛ لأنه لا يرى مع الله أحداً ! .

### ✽ حقيقة الدنيا

الدنيا مركَّبٌ ، وليست براكِبٍ ، فإن ركبَها أَقَلَّتْكَ <sup>(١)</sup> ، وإن ركبَتْكَ قَتَلَتْكَ ! .

### ✽ لَذَّةٌ وَعِزَّةٌ

التمسوا اللذَّةَ في مُناجاةِ الله ، والعِزَّةَ في طاعته ! .

### ✽ عِزَّةُ الْإِيمَانِ

كن مؤمناً ، تكن عزيزاً ، ومن اعتزَّ بغيرِ الله ذلٌّ ؛ قال الله تعالى : ﴿ ائْتَبِعُونِ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٣٩] .

### ✽ الفوز العظيم!

مفتاح الفوز العظيم في اجتماع الرِّضاءين ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٩] . رضي الله عنهم لصدق إيمانهم ، وحسن أعمالهم ، ورضوا عنه في نعمائه ومُرِّ قضائه ! .

### ✽ مناجاةٌ في الحكمة!

اللهم ! ارزقنا الحكمة ، ولقِنَا الحُجَّةَ ! .

### ✽ مناجاةٌ في تطهير القلوب

اللهم ! طهِّر قلوبنا من النفاق ، وأعمالنا من الرياء ، وألسنتنا من الكذب ،

وأعيننا من الخيانة ؛ فإنك تعلم خائنة الأعين ، وما تُخفي الصدور! .

### ✽ نيلُ الرغائب

إن الله يغار على قلب المؤمن أن يجد فيه سواه ، ومن كان قلبه عامراً بحب الله تعالى ، فإن الله يعطيه ما يحب من خير الدنيا والآخرة ؛ فاستعينوا على نيل ما تحبون بحب الله تعالى وطاعته ؛ وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى بحق من أحبه : «وَأِنْ سَأَلْنِي ، لَأُعْطِيَنَّه»<sup>(١)</sup> .

### ✽ لا لليأس

البلاء عظيمٌ ، والكرب شديدٌ ، واليأس ممنوعٌ شرعاً .

### ✽ سعيٌ ودعاءٌ

الدعاء والسعي مطلوبان شرعاً ، ولا يُتْرَك أحدهما للآخر! .

### ✽ أيكفي اجتناب موجبات الكفر؟

ما كل ما ليس بكفرٍ حلالٌ ، واجتناب موجب الكفر لا يبيح كل محرّمٍ سواه ؛ فالنجاة من عذاب الله ليس بترك الكفر فحسب ، ولكن بالإيمان الخالص والعمل الصالح واجتناب المعاصي .

### ✽ شهادة الأعداء

أغلب المسلمين اليوم يأخذون بشهادة أعدائهم للحكم على أبنائهم في أهم القضايا وأخطرها ، وما علم هؤلاء أن دينهم يأمرهم برّد شهادة المسلم إذا

(١) البخاري: ٦٥٠٢ .

كان فاسقاً؛ فكيف إذا كان الشاهد عدوًّا لله كافرًا؟! .

### ❖ قلبٌ منكوسٌ أم إعلامٌ مدسوسٌ؟! ❖

ليست المشكلة في الإعلام المدسوس فحسب ، بل في قلب المستمع أيضاً ، فالقلب المحكوم بالهوى يصدّق من الإعلام ما يوافق هواه في محبيه ومبغضيه ، ولو كان الخبر في الواقع كذباً ، ويكذب من الإعلام ما لا يوافق هواه ، ولو كان الخبر في الواقع صدقاً! هذا ما لمستّه في كثير من مجالساتي ، وباعترافات بعضهم أيضاً! .

فأصل الآفة اتباع الهوى ، والله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠] . والله المستعان! .

### ❖ آفة التنظير ❖

ما أصابنا في مقتلٍ إلا كثرة التنظير وقلة التفعيل! كيف ، وأغلب المنظرين اليوم ليسوا من أهله؟! .

### ❖ علوّ بعلوّ ❖

علوّ بعلوّ؛ فلا ينال معالي الأمور إلا أصحاب الهمم العالية؛ يقول الشاعر أبو القاسم الشابي:

وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صَعُودَ الْجِبَالِ      يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ!

### ❖ التوكل أولاً ❖

أيها المسلمون! إذا خشيتم مكر العدو ، فعلى الله اتّكلوا ، وبقوله ووعدّه

ثِقُوا وَأَبْشُرُوا؛ فَهُوَ سَبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوَقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢٦].

### ✽ مناجاة في تفريج الهم!

اللهم ، فَرِّجْ هَمَّنَا ، وَنَفِّسْ كَرْبَنَا ، وَلُمَّ شَمْلَنَا ، واجعل رضانا في رضاك ؛  
يا ذا الجلال والإكرام!.

### ✽ غرقٌ دون غرقٍ

قال رسول الله ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا ، فَأَعْطَانِي ثُنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُ رَبِّي: أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ<sup>(١)</sup> ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْفَرْقِ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا»<sup>(٢)</sup>.

فالثالثة الممنوعة هي البأس بينهم ، وهي أشد من الجذب والغرق ؛  
فالاختلاف يقتل الإبداع ، ويأتي بالنزاع ، والغرق في الماء أهون من الغرق  
في بحر الدماء ، وسبب البأس فقدان الرأس ، والله تعالى أعلم!.

### ✽ بابٌ لا يوصد

إِذَا سُدَّتْ أَمَامَكَ أَبْوَابُ الْخَلْقِ ، فَبَابُ الْخَالِقِ لَا يُسَدُّ!.



(١) السَّنة: الجذب أو القحط .

(٢) مسلم: ٢٨٩٠ .

## ❖ دور الولي المرشد

قال - عز من قائل -: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧] . وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨] .

والمتدبر للآيتين الكريمتين يرى الدور البارز للولي المرشد في تثبيت الأمة على الهدى ، وتجنبها سبل الضلال والهلاك بإذن الله تعالى .

## ❖ أهل الكتاب بين المخالفة والموافقة

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيضٌ لِحَاهُمْ ؛ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! حَمِّرُوا وَصَفِّرُوا»<sup>(١)</sup> ، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ . قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَسَرَّوْنَ وَلَا يَأْتِرُونَ<sup>(٢)</sup> . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَسَرَّوْا وَاتَّرِزُوا ، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ . قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَخَفُّوْنَ وَلَا يَنْتَعِلُونَ<sup>(٣)</sup> . قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَتَخَفُّوا وَانْتَعِلُوا ، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ . قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقْصُونَ عَثَانِيَهُمْ<sup>(٤)</sup> ، وَيُؤَفِّرُونَ سِبَالَهُمْ<sup>(٥)</sup> . قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قُصُوا سِبَالَكُمْ ، وَوَفِّرُوا عَثَانِيَكُمْ ، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ»<sup>(٦)</sup> .

(١) غَيَّرُوا الشَّيْبَ بِالصَّبْغِ الْأَحْمَرَ كَالْحِثَاءِ ، أَوْ بِالْأَصْفَرِ كَالزَّعْفَرَانِ .

(٢) يَلْبَسُونَ السَّرَاوِيلَ ، وَلَا يَلْتَفُونَ بِالْمُزَرِّ .

(٣) يَلْبَسُونَ الْخِفَافَ ، وَالْخُفَّ حِذَاءً يَسْتَرُ أَسْفَلَ الْقَدَمِ وَأَعْلَاهُ . أَمَا النِّعْلُ فَيَسْتَرُ أَسْفَلَهُ فَقَطْ .

(٤) جَمَعَ عَثْنُونَ: اللَّحِيَّةُ . ابْنُ الْأَثِيرِ ، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ ، ج ٣ ص ١٨٣ .

(٥) جَمَعَ سَبَلَةٌ: الشَّارِبُ . الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ، ج ٢ ص ٣٣٩ .

(٦) الْإِمَامُ أَحْمَدُ: ٢٢٢٨٣ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

فالحديث يدعو إلى مخالفة أهل الكتاب حتى في زيّهم وزينتهم ، فالدعوة إلى مخالفتهم في اعتقادهم لا بد أن تكون أقوى وأشد ؛ لما طرأ على دينهم من تحريفٍ وتبديلٍ !.

ولما كان (عيد رأس السنة الميلادية) مناسبةً دينيةً عند النصارى ، فينبغي أن لا نشاركهم فيها ، ولا نهنتهم بها ؛ لما في التهنة من شبهة الإقرار لهم على دينهم إلا إذا كان في تركها حرجٌ معتبرٌ شرعاً ، كالمسلم الذي يعيش في بلادهم ويخشى من تركها على نفسه أو ماله أو نحو ذلك ، ففي هذه الحال له أن يهنتهم بأقل ما يرفع عنه العتب ، والله تعالى أعلم .

ولا مانع شرعاً من موافقة أهل الكتاب بكل ما يعمر به المعاش ، وتزدهر به الحياة من طبٍّ وصناعةٍ وزراعةٍ ونحو ذلك .

### ❁ سر الابتلاء بالخوف

إن الله سبحانه يزلزل بالخوف قلوب عباده ؛ لينظر كم بقي له فيها .

### ❁ مناجاة في رفع الكرب!

إلهنا! لك الحمد كله ، ولك الشكر كله ، صلّ على عبدك ونبيك محمدٍ صلاةً كاملةً دائمةً إلى يوم الدين .

ياربنا ، ويا إلهنا ، يا ذا الجلال والإكرام! ضاقت بالمسلمين السُّبُل ، وقلّت عندهم الحِيل ، وبغى عليهم لئام الأرض ، وتكالب عليهم شرارُ الخلق ، الذين غرّهم حلمك ، وظنّوا أنهم فوق عبادك قاهرون .

فيا حيُّ يا قيوم! يا مَنْ أمره بكنْ فيكون! اجعل من دماء الشهداء ، وأنين

الضُّعْفَاءُ كَفَّارَةً لِّذُنُوبٍ عَظِيمَةٍ قَدْ ارْتَكَبْتَ ؛ أَخَّرْتُ نَصْرَكَ ، وَحَبَسْتُ مَدَدَكَ .  
 يَا رَبَّنَا وَيَا رَاحِمَنَا وَرَازِقَنَا ! أَنْزِلْ عَلَيَّ سَائِرَ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنْ عِبَادِكَ فَتَحًا  
 قَرِيبًا ؛ تَقَطَّعَ بِهِ اغْتِرَارَ الْكَافِرِينَ بِحِلْمِكَ ، وَتُقَوِّى بِهِ رَجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِكَ .  
 يَا رَبَّنَا ! يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ، وَلَوْ كَانَ الْمُضْطَرُّ بِكَ كَافِرًا ،  
 وَلَكَ عَاصِيًا ؛ فَحَاشَاكَ أَنْ تَرُدَّ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّينَ مِنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ .  
 وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، وَعَلَى آلِهِ  
 وَصَحْبِهِ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، وَلَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ : أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ !

### ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

قال الله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] . أما الدنيا  
 بنعيمها وبؤسها فما هي إلا ساعةٌ في عمر الزمان ، فطوبى لمن جعلها تحت  
 قدمه ، ولم يجعلها فوق رأسه !

### ﴿حقيقة الاستقواء﴾

قال الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
 [يوسف: ٢١] . ألا تعجبون ممن يتدبر هذه الآية الكريمة ، ثم يستقوي بغير الله ﷻ ؟ !

### ﴿تنظيف القلوب﴾

كلما طال هجر البيت ، احتاج تنظيفه إلى وقتٍ أطول وجهدٍ أكبر ،  
 وكذلك القلب فهو بيت الإيمان ؛ فينبغي المسارعة إلى تنظيفه قبل أن تتراكم  
 فيه الذنوب والآثام ! قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى



اللَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ ﴿الشعراء: ٨٨، ٨٩﴾ .

❖ وَدَّ أَمِيرٌ؟

قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢] .

وقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨] .

المودة تعني المحبة ، وهي لأهل الإيمان خاصة ، كما أعربت عنه الآية الأولى ، وأما البر فمعناه الخير ، وهو مع الكافر جائزٌ كما جاء في الآية الثانية ، والبر بالكافر إرادة الخير له ، ورأسه الإسلام ، ومن البر بالكافر المسالم زيارته ونصحه والإهداء له إظهاراً لمحاسن الإسلام ، كما فعلت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها مع أمها المشركة بعدما استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك <sup>(١)</sup> .

❖ التوكل والسبب

الأخذ بالأسباب مطلوب شرعاً مع الاعتقاد بأن السبب لا يؤثر بذاته إلا بأمر الله تعالى ، فالمرضى عليه أن يتناول الدواء وهو سببٌ ، لكن عليه أن يعتقد بأن الشفاء بيد الله ﷻ ؛ فالأخذ بالسبب مع هذا الاعتقاد هو عين التوكل ! .

❖ لذة الأجر!

إذا ابتليت بالأوجاع ، فتصوّر أجرها ؛ فإن لذة الأجر تُنسيك مرارة الألم .

(١) يُنظر: البخاري: ٣١٨٣ .

## ﴿أَفَنَجْعُلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾

إياك أن تسوي كافراً بمسلم وإن كان عاصياً ؛ فالله تعالى يقول: ﴿أَفَنَجْعُلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿[الْقلم] .

فالمسلم العاصي أمره إلى الله تعالى: إن شاء عذبه ، وأدخله الجنة ، وإن شاء أدخله الجنة بلا عذاب ، ولكن برحمةٍ منه وفضلٍ ! أما الكافر فالجنة عليه حرامٌ ؛ قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠] .

## ﴿التفكر بالموت﴾

التفكر بالموت لا يحرمك الكسب الحلال ، ولا التمتع بالمباح ، ولكنه يجعل دنيائك مركباً صالحاً لبلوغ الآخرة بسلام! .

## ﴿التهيؤ للموت﴾

اجعل للموت نصيباً من فكرك قبل أن يبعثك وحبُّ الدنيا في قلبك ، وليس لك عملٌ يواسيك في قبرك! .

## ﴿بناء المستقبل﴾

يَبْذُلُونَ أَقْصَى جُهِدِهِمْ لِبِنَاءِ مُسْتَقْبَلٍ دُنْيَوِيٍّ ، وقد يقع ما يسعون إليه وقد لا يقع ، والغريب أنهم لا يُعِدُّونَ للموت عُدَّتَهُ ، وهو واقعٌ بهم لا محالة! .

## ﴿أقلقني نشر النِّعم﴾

من النَّعم ما بظهورها ينتفع العباد ، كالإعلان عن كتابٍ نافعٍ أو عملٍ

صالح ، ولكن أين الضمانة من الرياء؟! .

وهَبْ أَنِّي أَلْزَمْتُ نَفْسِي الْإِخْلَاصَ ، وَجَنَّبْتُهَا الرِّيَاءَ ، فَكَيْفَ أَضْمِنُ بَعْدَ الْإِعْلَانِ عَنْ ذَلِكَ بَأَلَا يَتَّهَمُنِي بَعْضُهُمْ بِالرِّيَاءِ ؛ فَيُصِيبُهُ مِنِّي إِثْمٌ عَظِيمٌ؟! . فَااللهُ الْمُسْتَعَانُ ، وَهُوَ حَسْبِي وَنَعَمَ الْوَكِيلُ! .

### ✽ الشيطان بين العاصي والمطيع

احذِرْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ ؛ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ الْمَعْصِيَةَ وَيُؤَمِّلُكَ بِالتَّوْبَةِ ، وَحِينَمَا تَهْتُمُّ بِالطَّاعَةِ يُنْفِرُكَ مِنْهَا ، وَيُحَذِّرُكَ مِنَ الرِّيَاءِ! .

✽ ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]

كَمْ مِنْ إِسَاءَةٍ وُجِّهَتْ لِي ، فَكَرِهْتُهَا فِي الْحَالِ ، لَكِنَّا بَعْدَ التَّأَمُّلِ وَلَدَتْ فِي ذَهْنِي خَاطِرَةً نَشَرْتُهَا ؛ وَاحْتَسَبْتُ عَلَى اللَّهِ أَجْرَهَا! <sup>(١)</sup> .

### ✽ أسرار تكبيرات الانتقال

مِنْ أَسْرَارِ التَّكْبِيرِ فِي الصَّلَاةِ أَنَّهُ يَحْفَظُ خُشُوعَهَا ، الَّذِي بِهِ تَصْلُحُ الصَّلَاةُ ، وَيُفْلِحُ الْمُصَلِّي! . فَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ وَرَفْعُ الْيَدَيْنِ مَعَهَا مَعْنَاهُ أَنَّكَ رَمَيْتَ الدُّنْيَا وَرَاءَ ظَهْرِكَ ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ ، فَإِذَا أَصَابَكَ شُرُودٌ فِي قِيَامِكَ ذَكَرَكَ بِالْخُشُوعِ تَكْبِيرُكَ لِلرُّكُوعِ ، وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ فِي تَكْبِيرَةِ السُّجُودِ ، وَسَائِرِ تَكْبِيرَاتِ الْإِنْتِقَالِ إِلَى أَنْ تُسَلِّمَ ، فَيُكْتَبُ لَكَ أَجْرُ الصَّلَاةِ الْخَاشِعَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى! .

(١) طلب مني أحد الإخوة توضيحاً لهذه الرسالة ؛ فأجبتُه بالآتي:  
رسالتي هذه هي لي ولغيري ، فحصول العبرة أو الخاطرة بعد الإساءة هو من عاجل الثواب على الصبر عليها ، وضبط النفس عندها ؛ فطوبى لمن صبر واحتسب! .

### ✽ الغُرْبَةُ غُرْبَاتٌ

الغُرْبَةُ غُرْبَاتٌ كَمَا الظُّلْمَةُ ظُلُمَاتٌ ، وَأَشَدُّ الْغُرْبَاتِ قِسْوَةُ غُرْبَةِ الدِّينِ  
ولو كنت بين أهلك وقرابتك! .

### ✽ زَهْدٌ وَزَهْدٌ

إِذَا لَمْ تَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ رَاضٍ ، زَهَّدَتْكَ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَأَنْتَ رَاغِمٌ! .

### ✽ لِلشَّيْطَانِ جَوْلَاتٌ!

أَشَدُّ مَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ شَيْطَانِهِ عِنْدَ اشْتِدَادِ مَرَضِهِ ؛ فَإِنَّهُ يَحْمِلُهُ عَلَى  
سُوءِ الظَّنِّ بِرَبِّهِ ﷻ ، وَعَلَى عَدَمِ الرِّضَا بِقَضَائِهِ ؛ يَقُولُ لَهُ : أَطْعَمْتَهُ فَأَصَابَكَ ،  
عَبَدْتَهُ فَأَمْرَضَكَ! .

وَالْفَلَاحُ كُلُّ الْفَلَاحِ فِي رَدِّ كَيْدِ الشَّيْطَانِ بِالِاسْتِعَاذَةِ وَالرِّضَا وَالصَّبْرِ  
وَاحْتِسَابِ الْأَجْرِ! .

### ✽ مَشْكُورٌ وَمَعْدُورٌ!

مَشْكُورٌ وَمَعْدُورٌ كَلِمَتَانِ طَيِّبَتَانِ ، وَهُمَا مَجْرَبَتَانِ فِي تَطْهِيرِ الْقَلْبِ مِنْ  
سُوءِ الظَّنِّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ فَإِذَا رَأَيْتَ مِنْ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ مَا يُرْضِيكَ ، فَقُلْتَ  
لَهُ : مَشْكُورٌ! . وَلَمْ تَتَّهِمْهُ فِي نَفْسِكَ بِالرِّيَاءِ أَوْ التَّصَنُّعِ ؛ فَإِنْ قَلْبُكَ يَغْدُو سَالِمًا  
مِنْ سُوءِ الظَّنِّ! .

وَإِذَا غَابَ عَنْكَ أَخُوكَ وَأَنْتَ تَرِيدُ حُضُورَهُ ، أَوْ رَأَيْتَ مِنْهُ شَيْئًا ، فَقُلْتَ :  
هُوَ مَعْدُورٌ! . وَلَمْ تَتَّهِمْهُ مِنَ الْوَهْلَةِ الْأُولَى بِالتَّقْصِيرِ ، فَإِنْ قَلْبُكَ يَغْدُو سَالِمًا  
مِنْ سُوءِ الظَّنِّ! .

## ✽ الوفاء بالوعد

التزم بوعدك ما لم تُغلب عليه<sup>(١)</sup>؛ فإن الوفاء بالوعد من أخلاق المرسلين ﷺ، والخلف به من أخلاق المنافقين.

## ✽ أشرُّ ما في الرجل

خصلتان إذا اجتمعتا في رجلٍ كان من أشرِّ الناس: الجهل وسوء الأدب!.

## ✽ اختيار الله أحكم!

أنت تختار، والله يختار، لكنَّ اختيارك يحتمل الخطأ والصواب، أما اختيار الله فهو حقٌّ لا يأتيه الباطل، وصوابٌ لا يعتريه الخطأ؛ لأنه من لدنِّ عليمٍ حكيمٍ؛ فارضَ بما قسم الله لك، تفرَّ بالجنان وراحة البال!.

## ✽ حياءٌ طيبٌ، وحياءٌ أطيّب!

هناك من يستحي من أستاذه أو شيخه أن يراه في موقفٍ لا يليق، وهذا خلقٌ طيبٌ، لكنَّ أعظم الحياء ما كان من الله ﷻ؛ فاستح أن يراك الله حيث نهاك، وهو الذي لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء!.

## ✽ مناجاةٌ في صلاح النفس!

اللهم، نور قلوبنا بالإيمان، واشرح صدورنا بالإسلام، واستعمل أبداننا في طاعتك، وأطلق ألسنتنا بالحقِّ المبين!.

(١) أي: ما لم تُغلب على تنفيذ وعدك لوقوع ظرفٍ غالبٍ منعك من الوفاء به.

## ❖ فراق وعِرفان

أشدُّ اللحظات ألمًا أن يُخَـتَـطَفَ من بين يديك من تحبه ، وطالت بالخير عِـشْرَتُهُ ؛ لِيُسَاقَ إلى غرفة العمليات ، وهو يقول: سامحوني ! .

اللهم ، تَوَلَّ بلطفك أمره ، وارحم بفضلك ضعفه ، واكتب له الأجر والسلامة ، يا ذا الجلال والإكرام ! .

## ❖ بلاء الشهرة

الشُّهْرَةُ بالدِّينِ بلاؤها عَظِيمٌ ، أَرادها المشهور أو لم يُرِدْها ، لكنَّ الأول مأزورٌ ، والثاني مأجورٌ بثباته ؛ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران : ٨] .

## ❖ وقفة مع حديث: بَادِرُوا بِالْمَوْتِ سِتًّا...

عن عَبَسَ بنِ عَبَسٍ الغِفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَادِرُوا بِالْمَوْتِ سِتًّا: إِمْرَةَ السُّفْهَاءِ ، وَكَثْرَةَ الشَّرْطِ ، وَبَيْعَ الْحُكْمِ ، وَاسْتِخْفَافًا بِالْدِّمِ ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ ، وَنَشْوَا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ يُقَدِّمُونَهُ يُغْنِيهِمْ ، وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْهُمْ فَفَهَا»<sup>(١)</sup> .

### الشرح:

(بَادِرُوا بِالْمَوْتِ سِتًّا): تَمَتُّوا الموت قبل أن تُدْرِككم هذه الخصال الست ، وتنتشر فيكم .

(إِمْرَةَ السُّفْهَاءِ ، وَكَثْرَةَ الشَّرْطِ): أن يتأمر على الناس أهلُ الطَّيْشِ والجهل ،

(١) الإمام أحمد: ١٦٠٤٠ ، صحيح .

وهم يُكثرون من رجال الشرِطة لحراستهم وحمايتهم!.

(بَيْعَ الْحُكْمِ): التوصل إلى منصب القضاء بالمال أو الرِّشوة.

(اسْتِخْفَافًا بِالْذِّمِّ): التساهل في القتل وسَفْكَ الدماء بلا مُسَوِّغٍ شرعيٍّ.

(قَطِيعَةَ الرَّحِمِ): منع الأقارب ما يحتاجون إليه من مالٍ أو نُصْحٍ أو زيارةٍ...

(نَشَوا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ): النِّشْوُ بمعنى النِّشْأ، وهم: أحداثُ السِّنِّ. يقدمهم الناس لإمامتهم في الصلاة لعذوبة أصواتهم ومعرفتهم بالأنغام، ولو كان في المصلِّين من هو أَفْقَهُ منهم!. والمِزْمَار هنا: الصوت الحسن، وليس الآلة الموسيقية المعروفة.

### ✽ العبادة المأجورة

أجر العبادة مرهونٌ بتحقيق آثارها، ويُمكن اختِزالُها في خصلتين اثنتين:

إخلاصٌ في القلب، وإحسانٌ إلى الخلق!.

### ✽ الغضب لله

إذا كان غضبك لنفسك أشدَّ من غضبك لله، فراجع إيمانك. والغضب لله يعني الانتصار لدينه، والذُّود عن حُرُماته بكل مستطاع.

### ✽ معيَّة الحق للمُحقِّ

لا يكون المُحقَّ وحيداً ولو تخلَّى عنه كل الناس؛ ألا تكفيه معيَّة الحق جَلَّ في علاه؟!.

### ✽ اَمْلُوا بِالْفَرَجِ!

كان والدي ﷺ يقول لي: الله كريم! ينزل البلاء (بالمُفَرَّق)، وينزل الفَرَج (بالجُمْلَة!).

### ✽ حلاوة الأجر!

حلاوة الأجر تُزيل مرارة الألم، وتخفف من ثِقَلِ البلاء!.

### ✽ الموت سهم صائب

إذا وُلِدَ الإنسان، فقد انطلق سهم موته.

### ✽ توبوا قبل الفوات

هناك ثلاث أوقاتٍ لا تُقْبَلُ فيها التوبة، وهي:

✽ أولاً - حين نزول عذاب استئصال الأمم:

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ [٨٤] فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَاكَ الْكَافِرُونَ ﴿[غافر].

✽ ثانياً - حين ظهور علامات الساعة الكبرى:

قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ؛ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ



مَغْرِبَهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ، وَرَأَاهَا النَّاسُ، آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا)، ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ»<sup>(١)</sup>.

\* ثالثاً - حين معاينة الموت:

قال الله تعالى: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٠﴾ ءَأَلْقَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس]. وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَغْ»<sup>(٢)</sup>. أي: ما لم تبلغ روحه الحُلُقُومَ، ويوقن بالموت.

✽ مشي وإسراع

رتَّبَ الله ﷻ تحصيلَ الرزق على المشي، فقال: ﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاجِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رَزْقِهِ﴾ [الملك: ١٥]. ورتَّبَ تحصيلَ الجنة على المُسَارعة، فقال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَكُوتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. فلماذا نجري حيث ينبغي المشي، ونمشي حيث ينبغي الجري؟!.

✽ الحسنة والسيئة

الحسنة تمنحك التوفيق للقيام بحسنة ثانية، وهذه بثالثة، وهكذا... أما السيئة فإنها تُفقدك المناعة من الوقوع بأخرى، إلا إذا أمتَّها بالاستغفار؛ لتستأنف معه حسناتك من جديد!.



(١) البخاري: ٤٦٣٦.

(٢) الترمذي: ٣٥٣٧، حسن.

### ❖ لا تستقيم الدنيا على حالٍ

الدُّنيا لا تستقيم على حالٍ، فمن رجا فيها التَّمام، تاهَ في أحوال الأوهام، ولكنها تكون يوماً لك؛ فتشكر، ويوماً عليك؛ فتصبر!.

### ❖ معالي الأمور

معالي الأمور غالية المهور، والجنة أعلاها؛ قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ»<sup>(١)</sup>.

### ❖ كفرٌ ونفاقٌ

كافرٌ صريحٌ مُعلنٌ أقربُ إلى الهداية من منافقٍ مُداهنٍ مُراوغٍ؛ أليس كَفَّار مكة قد اهتدوا، ومنافقو المدينة لم يهتدوا؟!.

### ❖ ما يقال في التعزية، وما لا يقال

يقول الإمام النووي رحمه الله: (وأما لفظة التعزية، فلا حَجَرُ فيه، فبأي لفظٍ عزَّاه حصلت، واستحبَّ أصحابنا أن يقول:

في تعزية المسلم للمسلم: أعظمَ الله أجرك، وأحسنَ عزاءك، وغفر لميتك!.

وفي تعزية المسلم بموت الكافر: أعظمَ الله أجرك، وأحسنَ عزاءك!.

وفي تعزية الكافر بموت المسلم: أحسنَ الله عزاءك، وغفر لميتك!.

(١) الترمذي: ٢٤٥٠، وحسنه.

وفي الكافر بالكافر: أخلف الله عليك<sup>(١)</sup>.

وأما ما لا يقال في التعزية:

فقولهم: البقية في حياتك، والعمر لك. ووجه الخطأ فيه أن الإنسان حينما يموت لا يبقى من عمره شيء؛ ليضاف إلى عمر الحي!

وقولهم عن الميت: انتقل إلى مثواه الأخير. ووجه الخطأ: أن القبر أول منازل الآخرة وليس آخرها، فما بعده بعث وحشر وحساب وغيرها، أما المثوى الأخير فهو إما الجنة وإما النار.

### ✽ التوكل في طلب الرزق

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ»<sup>(٢)</sup>. فالسارق حين يسرق لا يكون عنده من الإيمان ما يحجزه عن السرقة، فيسرق وهو غافل عن قول الله ﷻ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]. وعن قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢].

فالمؤمن بحق يوقن بأن الأرض هي مهبط الرزق من السماء بإذن الله تعالى، وليست مصدراً له، بخلاف السارق الذي يرى الأرض هي مصدر الأرزاق، فهو ينتهب حلالها وحرامها ما دام حياً فيها، وهو بذلك كالحيوان حينما توجهه غريزته لأكل ما يشتهي دون نظر في العواقب، وفي القرآن الكريم تصوير دقيق لهذا المشهد البائس، وذلك في قول الله تعالى: ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [محمد: ١٢].

(١) يُنظر: الأذكار، ص ١٥٠.

(٢) البخاري: ٥٥٧٨.

### ✽ اللهم! عاملنا بلطفك

إذا عاملنا الله بمكره فنحن الخاسرون، وإذا عاملنا بعدله فنحن الخاسرون والمستحقون؛ فتقصيرنا في نصرته دينه وإعلاء كلمته ليس فوقه تقصيرٌ، ولكن نرجو أن يعاملنا الله بإحسانه ولطفه؛ فإنه - سبحانه - أهل الرحمة والمغفرة!.

### ✽ وعد الله ووعد البشر

لحكمةٍ بالغةٍ نجد وعود البشر تتخلف في بعض الأحيان، ولو كان الملتزم بالوعد صادقاً صالحاً، وذلك ليعلم الناس أن الوعد الوحيد الذي لا يمكن أن يتخلف إنما هو وعد الله تعالى، فهو غالب على أمره؛ فلا يعُوقه عن إنجاز وعده عائقٌ، قال الله تعالى: ﴿وَعَدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١]. فمن أيقن بهذا فإنه لا يجزع إذا لم يظفر برغبته في حينها، وتراه يقول: قدّر الله تعالى، وما شاء فعل! . ومن أيقن بهذا فإنه يقبل اعتذار من أخلف بوعه ما لم يكن مقصراً. والله تعالى أعلم.

### ✽ السحر والعين والمسّ

ينبغي ألا تضيع الحقيقة بين التّهوين والتّهويل، فمن الناس من يُهَوّن من قضية السحر والعين ومسّ الجنّ إلى حدّ الإنكار أو الاستهزاء! ومنهم من يُهَوّل من أمرها؛ فيجعلها من وراء كل مرضٍ ومصيبةٍ!.

### ✽ جناح طالب العلم

الهمة والإخلاص جناحان يُحلق بهما طالب العلم في سماء المعرفة والقبول!.

## ❖ أُمِّيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ

القراءة والكتابة تعنيان في اللغة: الإظهار والجمع . فالكتابة وسيلةٌ يُقَيَّدُ بها العلم ، ويُجَمَّعُ في السطور ، والقراءة وسيلةٌ أخرى تُظْهِرُ بالصوت ما جمعته السطور ، وما خفي في الصدور .

وبناءً عليه فالقراءة والكتابة وسيلتان لغاية حفظ العلم وإظهاره ، وهو كما يحصل بهما يحصل غيرهما كالإشارة والسماع والتجربة ونحوه .

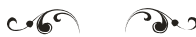
أما نبينا وسيدنا محمد ﷺ فقد وصل إلى الغاية القصوى في تحصيل العلم وحفظه بغير وسيلتي الكتابة والقراءة المعهودتين بالورق ونحوه ، ولكن بتعليم الله ﷻ له ، فكانت قراءته إظهاراً لما ألقاه الله تعالى في قلبه الشريف من الوحي ، وصدق الله القائل: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣] .

## ❖ التمهيد أولاً

لا ينتهي تمحيص الابتلاء إلا بتمام التنظيف من آفات التوحيد وسوء الأخلاق ؛ ليأتي النصر من بعده ؛ قال الله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١] .

## ❖ أشدُّ الناس إخلاصاً!

أشدُّ الناس إخلاصاً من قدَّم الكثير ، ولم يعلم به إلا القليل ! .



### ✽ أسعد أيام المظلوم!

إنَّ أسعد أيام المظلوم - فرداً كان أو شعباً - ليومُ القيامة ، حينما يمكِّنه الله تعالى من ظالمه وهو في أسوأ أحواله ؛ ليقْتَصَّ منه ، ويشفي بالقصاص صدره! .

### ✽ أصحاب الضمائر

يتألَّم أصحاب الضمائر الحيَّة أشدَّ الألم إذا ما قصَّروا في مكافأة من أحسن إليهم يوماً ، ويتمنَّون أن لا يلقوه حياءً منه ، وربما قال أحدهم في نفسه : اسودَّ وجهي معه! .

تلك حال العبد المقصِّر مع العبد ؛ فكيف بحال المقصِّر مع الله تعالى؟! فبأيِّ وجهٍ سيلقاه ، وإحسانه إليه دائم لا ينقطع ، وكثير لا يُعد؟! . لتندبَّر معاً قول الله تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] .

### ✽ دفعُ إلهي!

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨] . وأعظمُ المدافعات الإلهية إنما تكون في تثبيت المؤمنين على التوحيد الكامل مهما اشتد بلاؤهم ، وتكالب عليهم أعداؤهم ، قال الله تعالى : ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢] .



### ❖ أيها المعلمون والمربُّون!

أمضيت زمناً من عمري معلماً في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية ، وكان أكثر المعلمين إذ ذاك يشكون من قلة المرتَّب! . فأقول لهم: أَلَا يَجْبُرُ قَلَّةَ مَرْتَبِكُمْ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ؛ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا ، وَحَتَّى الْحُوتِ لِيُصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ!»<sup>(١)</sup> . وكنت أقول لهم أيضاً: هيَّا أغلقوا الأبواب دونكم ، واتَّقوا الله في طلابكم! .

### ❖ أهمية التمهيد

أمة الإسلام الآن تُمَحَّصُ بابتلاءٍ شديدٍ ، وبالتمهيد يَمِيزُ اللهُ الطَّيِّبَ من الخبيث ، وبعد التمايز يبعث الله من الطيبين رجلاً يقود الأمة إلى التمكين والفتح المبين ؛ بهذا نطقت نصوص القرآن الكريم ، وسُنة سيد المرسلين ﷺ .

### ❖ نعوذ بالله تعالى من الخِذلان!

ومن الخِذلان رؤية الحق باطلاً ، والباطل حقاً ؛ قال الله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠] .

اللهم! أرنا الحق حقاً ، وارزقنا اتِّباعه ، وأرنا الباطل باطلاً ، وارزقنا اجتنابه .

### ❖ يقولون: حب الوطن من الإيمان!.

هذه دعوى لا دليل لها من الشرع ؛ إذ لو كان حب الوطن من الإيمان ،

(١) الترمذي: ٢٦٨٥ ، صحيح .

لما هاجر النبي ﷺ من موطنه مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ولما رجع إلى المدينة، ومات فيها بعدما فتح مكة، ودانت لحكمه.

فوطن المسلم الذي يحنُّ ويسعى إليه إنما هو كل أرضٍ تكون كلمة الله فيها هي العليا أيًا كان موقعها!.

أما الحنين إلى مسقط الرأس وحبّه، فهذا مما جُبِلت عليه النفوس؛ فهو من الأعمال الجبليّة الغريزية كحب لونٍ من الطعام أو الشراب أو اللباس... والأعمال الجبليّة لا يترتب على فعلها ثوابٌ، ولا على تركها عقابٌ، ولا تدخل في حدود التكليف الشرعي، ويدخل فيها حب النبي ﷺ وأصحابه المهاجرين لمكة المكرمة، وقوله ﷺ لها يوم هجرته: «مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ، مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ»<sup>(١)</sup>.

### ✽ بين الصدور والسطور

ما كلُّ ما في الصدور يُكْتَب فوق السطور، والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور!.

### ✽ مكر الله

مكر الله تعالى بعدوّه يكون بإهلاكه من جهةٍ يعتقد فيها النجاة والسلامة؛ قال الله تعالى في يهود بني النضير: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانَعَتْهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]. اللهم! امكّر لنا، ولا تمكّر بنا.

(١) الترمذي: ٣٩٢٦، صحيح.



## ✽ عاجل الجزاء وأجله

الدنيا دار ابتلاء، والآخرة دار الجزاء، وقد يعجل الله في الدنيا بعض جزائه إحساناً على طاعة، أو انتقاماً على معصية؛ ليرغب المطيع، ويرتدع العاصي؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ [النحل: ٤١]، وقال سبحانه: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١]. والأجر في الدنيا يتنوع، فقد يكون صحةً في الجسم، أو بركةً في الرزق، أو نحوه، والعكس منه في عذابها، وأما في الآخرة فليس ثمة إلا الجنة أو النار.

## ✽ أشرف العلوم!

يقول الله ﷻ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]. وليس في القرآن الكريم طلب الاستزادة من شيء سوى العلم! وكلمة العلم في الآية الكريمة جاءت نكرة ﴿عِلْمًا﴾ لتفيد أهمية التحصيل العلمي، الديني منه والدنيوي.

ولما كان العلم يكتسب أهميته من موضوعه، فقد كانت علوم الشريعة أشرف العلوم، وذلك لصلتها المباشرة بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ولكن لهذا الشرف ثمنٌ عظيم؛ فطالب العلم الشرعي إذا قصد بتحصيله المال والشهرة ونحوهما فإنه يبوء بغضب الله تعالى، ولا يجد ربح الجنة لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ﷻ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>. يعني ريحها. وهذا الوعيد الشديد لمجرد سوء نية الطلب، فكيف حاله لو أنه لم يعمل بعلمه، أو عمل بضده؟!.

(١) أبو داود: ٣٦٦٤، صحيح.

لذلك كله استحق الناجي من سوء القصد والعامل بعلمه أن يحظى برتبة العالم الرباني، الذي جاء ذكره في القرآن الكريم، في قول الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]

أما العلوم الدنيوية - كالطب والهندسة ونحوهما - فهي على أهميتها إذا طُلبت لأجل الدنيا وجمع المال، فلا حرج في ذلك شرعاً بخلاف علوم الشريعة، وهي أيضاً بحسن النية، وسلامة التطبيق تُعدّ عبادةً بلا ريب، لكنها دون العلوم الشرعية منزلةً!.

### ✽ للخوارج أمارتان

الأولى: الخروج على الإمام الحق، كما خرج الحرورية على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه والأزارقة على أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه.

الثانية: الغلو في الأحكام، ومنه التكفير بلا مسوغ شرعي!.

### ✽ لإكراه في الدين

أهل الكتاب (اليهود والنصارى) لا يُلْزَمون بالدخول في الدين الإسلامي، وفيهم نزلت الآية الكريمة: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، لكنهم مطالبون بدفع الجزية سنوياً إلى بيت مال المسلمين، يشتون من خلالها مسألتهم ومناصحتهم للمسلمين، على أن يتكفل المسلمون بحقق دمائهم، والسماح لهم بممارسة طقوسهم. وحقناً لدمائهم يقول النبي ﷺ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَرْحَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً»<sup>(٢)</sup>.

(١) لا يَشْمُ رائحتها.

(٢) البخاري: ٣١٦٦.

ذلك حكمهم في الدنيا ، أما في الآخرة فليس لهم عذر عند الله تعالى ، فهو سبحانه يقول : ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] . ويقول النبي ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

### ✽ إعجابُ الملَكين!

ليكن إعجابُ الملَكين الكاتِبين بمنشورك أعظمَ عندك من إعجاب الإخوة المشاركين ؛ فالله تعالى يقول : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] .

### ✽ سُنَّةُ ربَّانية

سُنَّةُ ربَّانية لا تقبل التبديل ولا التحويل ، وقد غفل عنها كثيرٌ من المسلمين ، ألا وهي أن الأمة المحمدية تنصر بالمعونة الإلهية ، وليس بكثرة الرجال والعتاد ، قال الله تعالى : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥] . وفي غزوة بدر انتصر المسلمون بالمدد الإلهي وهم قلة! .

مع أن الأخذ بالقوة سببٌ لا يُغفل جانبه لقول الله تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] لكن سُنَّةُ الله في عباده المؤمنين أن ذنوبهم تذهب ريحهم ، وتبطل قوتهم مهما عظمت ، كما أن إخلاصهم لله تعالى والتزامهم بشرعه يزيدهم قوةً إلى قوتهم ؛ فلا يُغلبون ولو اجتمع عليهم أهل

الأرض جميعاً! .

أما الكفار إذا اقتتلوا فُسُنَّة الله فيهم أن قويَّهم يغلب ضعيفهم! .

### ✽ الشدة تجلب التيسير

اشتداد ظلام الليل علامة قرب الفجر ، واشتداد الكرب علامة دُنُوَّ  
الفرج ؛ قال الله تعالى : ﴿أَمْرٌ حَسْبُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا  
مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى  
نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] .

### ✽ شُعبة نفاق

إذا رأيتَ الرجل يُعزِّ العِصاة ، ويُذِلُّ الدعاة ، فاعلموا أنه على شُعبةٍ من  
النفاق .

### ✽ الجهل والشرك

الجهل مفتاح الشر ، وَمَطِيَّةُ الشُّرْكِ ؛ قال الله تعالى : ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ  
تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر: ٦٤] .

### ✽ مناشدة للكتاب!

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] . وإنِّي لأناشد نفسي  
وجميع الإخوة الكتبة في صفحات التواصل وغيرها أن يتخذوا من هذه الآية  
الكريمة شعاراً لهم فيما يكتبون ، فمن فعل ذلك ، وفَقَّ إلى تحرِّي الصواب ،  
وأدب الخطاب بإذن الله تعالى! .

## ✽ السجود قوة

يهون عدونا على قدر قربنا من ربنا سبحانه ، فهو القائل : ﴿كَلاَّ لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩] . فبالسجود لم يعد الطاغية أبو جهل شيئاً! .

## ✽ دعاء الرسائل والمنشورات

حينما تكتب مشاركة طيبة أو تعليقاً نافعاً ، أنصحك بأن تتوجه إلى الله ﷻ بهذا الدعاء:

اللهم ، اجعل ما أكتبه خيراً لي في حياتي أفدئمه ، وأثراً مباركاً بعد موتي أتركه ؛ فأنت سبحانه القائل : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] .

## ✽ كفى بكلمة التوحيد جامعة!

إذا لم نجتمع على كلمة التوحيد ، وكفى بها جامعة ، فعلى أي كلمة سوف يكون اجتماعنا يا مسلمون؟! .

## ✽ السنة حداد!

اللهم ، اهدِ رجالاً لا يصلحون للقيادة ولا للانقياد ، ولهم على إخوانهم السنة حداد<sup>(١)</sup>! .

## ✽ متى نصر الله؟!

قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَصُروُا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧] . وهذا النصر لا بد له من شرطين : شرط يخص المجاهدين ، وآخر

(١) سليطة في النقد والانتقام .

في موضوع القتال أو غايته .

فأما ما يخص المجاهدين فهو صدق النية ، واتباع الكتاب والسنة ، قال الله تعالى : ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤] . أي تهتدوا إلى كل خير ، ومنه النصر ، ومما جاء في صدق النية حديث أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ ، مَالَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا شَيْءَ لَهُ . فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا شَيْءَ لَهُ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا ، وَابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ»<sup>(١)</sup> . سبحان الله ! هذا شأن من جاهد يريد الأجر من الله تعالى ، لكنه أراد معه أن يذكره الناس بالشجاعة والإقدام ، فكيف بمن لا يبتغي من قتاله إلا المدح أو الغنيمة ؟!

وأما ما يخص موضوع القتال أو غايته فهو إعلاء شأن الدين ؛ حتى يكون فوق الناس حاكماً لا محكوماً بأهوائهم وتشريعاتهم ؛ قال رسول الله ﷺ : «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ»<sup>(٢)</sup> . وكلمة الله تعالى تعني كلامه أمراً ونهياً ، سواءً أكان كلامه نصّاً في القرآن الكريم ، أو معنىً في السنة المطهرة ، والله تعالى أعلم .

### ❁ لا تغترّوا بكثرة الغناء

لا تغترّوا بكثرة الغناء ، فمن لم يكن قوياً بالله تعالى ، فلن تُغني عنه كثرته .

(١) النسائي: ٣١٤٠ ، حسن .

(٢) البخاري: ١٢٣ .

### ✽ إعدادٌ يتبعه إمدادٌ

مهما عظم كيد الأعداء فإن نصر الله يتحقق بأمرين اثنين ، هما: الإعداد والإمداد، أما الإعداد فهو منا، وهو على قدر قدرتنا، وأما الإمداد فإنه من الله العزيز القدير!.

وفي الإعداد يقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].  
وأما الإمداد فيقول الله تعالى فيه: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾ (١٢٤) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران].

فلا إمدادَ بلا إعدادٍ، ومن الإعداد قوة الإيمان، تليها قوة السلاح، وكلتا القوتين معنيتان في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾، والله تعالى أعلم.

### ✽ فضل المِحَن!

المحن تصنع الرجال، وتُذهب الخَبال<sup>(١)</sup>!.

### ✽ حال المؤمن

المؤمن لا يُعرض عند النعمة، ولا ييأس عند المحنة!.

### ✽ حُسْبُ المِحَن

حُسْبُ المِحَن أن تكشف معادن الرجال!.

(١) الفساد.

## ❖ كشفُ المِحَن

المِحَن تُخرجُ خبايا النفوس ؛ فلا مكان فيها للمظاهر الخادعة الكاذبة ،  
وصدق الله القائل : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ  
مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩] .

## ❖ ولادةُ المِحَن!

مِنْ رَحِمِ المِحَن تولد البطولات والمكارم! .

## ❖ قشور المِحَن

تصنع المِحَن بالبشر كما تصنع آلة الطَّحْن بالبذور ، فكلَّما تسارع  
دورانها ، ازداد منها تطايرُ القشور! <sup>(١)</sup> .

## ❖ نار المِحَن!

المِحَن تأتي بالرجال ، كما تأتي النار بالذهب! .

## ❖ التسخير القهري

من كان مع الله تعالى ، كان الله معه ، ومن كان الله معه ، سَخَّرَ له كل شيءٍ  
حتى أعداءه ، كما سَخَّرَ لموسى الرضيع عليه السلام فرعون قهراً ، وكما سَخَّرَ لسليمان  
عليه السلام الشياطين قهراً ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ جُودِ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [المدثر: ٣١] .

(١) طلب مني أحد الإخوة الكرام تبسيط هذه الخاطرة ، فقلت: أخي الكريم! الطاحونة - كما  
تعلم - حينما تطحن البذور أو الحبوب فإنها تطرح عنها القشور التي لا تنفع ، وكذلك المِحنة  
فإنها تطرح عن أهل الإيمان ذنوبهم! . كما ترمز القشور إلى مدَّعي الإيمان والاستقامة ،  
فالمحنة تكشف زيفهم ؛ وإذا هم كالقشور لا قيمة لهم! .



فعلى الله اتكّلوا، وبه ثقوا، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾  
[آل عمران: ١٢٦] .

### ❖ مَنِبَتِ الضَّلَال

الجهل مَنِبَتِ الضَّلَال، ومَرَّتَع الضَّلَال .

### ❖ قصتي مع كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث)

منذ ما يقرب من ثلاثين عاماً أردت اقتناء هذا الكتاب ، وهو من ثمانية مجلداتٍ - فيما أذكر - من الحجم الكبير ، جمعه لفيّف من المستشرقين ، وكانت طبعته قد نفدت ، أو كادت ، فبحثت عنه طويلاً في مكتبات مدينة (حلب) ، فلم أجده ، ولكثرة سؤالي عنه غدا كثيرٌ من أصحاب المكتبات يعرفون طلبي بمجرد دخولي مكباتهم! .

وذاث يوم وأنا في إحدى المكتبات ، وقد سألت عن الكتاب فلم أجده ، وبينما أنا على ذلك إذا بالمؤذن ينادي لصلاة العصر ؛ فتوجهت إلى المسجد ، وأديت الصلاة ، فلما خرجت إذا بشابٍّ يحمل صندوقاً ثقيلاً ، وقد أوماً إلى سيارة أجرة ؛ لتحمله ، وقبل أن يستقلَّ السيارة راودني إحساسٌ أن الذي معه كتابٌ ، فقلت له: ما معك ؟ فقال: كتاب لم أفهم عليه ! وأنا الآن ذاهبٌ إلى المكتبة لأرده . فقلت له: ما عنوانه ؟ فقال: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث)! . فقلت له: أنا أشتريه منك بالثمن الذي اشتريته به . فنقدته الثمن بلا مساومةٍ ولا جدالٍ ، وتمت الصفقة في نحو دقيقةٍ واحدةٍ ! واعتذرنا من السائق ، ومضى إلى سبيله ؛ فسبحان الله الذي قدَّرَ فهدى! .

## ✽ إعلاء ذكر النبي ﷺ!

قال الله تعالى في حق نبينا محمد ﷺ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤].  
وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

أحبي الكرام! ارفعوا ذكر نبيكم في بيوتكم ومقراتكم، وأحيوا أدبه العظيم في قلوب أولادكم بقولكم لهم: كان رسول الله ﷺ يقول كذا، ويفعل كذا، ويُعجبه كذا، ولا يُعجبه كذا...

فالولد مجبوءٌ على حب المحاكاة والتقليد، فإذا لم نصِّله بنبيه ﷺ، فإنه سوف يُعجب بغيره ولو كان عاصياً أو كافراً، والإعجاب يليه التقليد والاتباع لا قدر الله! ولقد جاء في هذا تحذيرٌ نبويٌّ عظيمٌ، حيث قال ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟!»<sup>(١)</sup>.

## ✽ ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾

الناس متفقون على أن الذي يخترع سيارةً هو الذي يتولَّى الأمر والنهي في قيادتها، ومن يعصه يعرض نفسه وسيارته لخطرٍ عظيمٍ. ولتعدُّ لقاء المخترع بالكي السيارات جميعهم فإنه يرسل مع كل سيارة كتاباً "كتالوك"، ليرشدهم إلى طريقة قيادة السيارة وصونها من العطب، فيتلقونه بكل احترام وتقدير!.

ذلك كله في حق سيارة؛ فكيف لا يكون لخالق البشر والكون كله أمرٌ ونهيٌ؛ لتستقيم حركتهم، وتسلم عاقبتهم؟! ولأجل ذلك أرسل الله ﷻ رسله،

وأنزل كتبه ، وضمَّنها أمره ونهيه ، وقال : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] .

### ✽ الإعداد قبل نزول البلاء

لا بد من الإعداد قبل نزول البلاء ، فالنبي ﷺ ربَّى أصحابه ﷺ على الصبر واحتساب الأجر ، فلما حوصروا في الشَّعب<sup>(١)</sup> ، أكلوا ورق الشجر وجلود الميتة سنتين أو ثلاث سنواتٍ ، فما ضجروا ، ولا جزعوا ، وما زادهم ذلك إلا إيماناً وتسليماً ! .

### ✽ كيد الشيطان قديمٌ حاضِرٌ

للشيطان مع المسلم كَيْدان: الكيد الأول والأهم عنده: نقله من الإيمان إلى الكفر ؛ عياداً بالله تعالى ، فإن لم يستطع ، انتقل معه إلى الكيد الثاني ، بأن يجعل عبادته عادةً ؛ لتكون شكلاً بلا مضمونٍ ، كالجسد بلا روح ، فلا تكاد تجد لعبادته أيَّ أثرٍ في سلوكه ، فصلاته لا تنهاه عن الفحشاء والمنكر ، وصومه لا يورث فيه التقوى ، وهكذا حال العبادات الأخرى .

هذا الكيد الشيطاني قديمٌ حاضِرٌ ، فكفار مكة كان طوافهم حول البيت مصحوباً بالتصفيير والتصفيق ؛ ليعكروا على المسلمين صفو عبادة الطواف ؛ فقال الله تعالى فيهم : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٥] .

ويستمر هذا الكيد الشيطاني إلى أيامنا الرمضانية المباركة في صورة

(١) شَعْبُ أَبِي طَالِب ، والشَّعب: الطريق ، وقيل: الطريق في الجبل ، والجمع شِعَابٌ . الفَيَّومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ج ١ ص ٣١٣ . ويُنظر خبر الحصار: المُباركفوري ، الرحيق المختوم ، ص ٦٣ إلى ٦٦ .

مسلسلاتٍ ما أنزل الله تعالى بها من سلطانٍ ؛ لتعكّر على الصائمين صيامهم وقيامهم ، وليكون صومهم أشبه بالعادة ، لا يورث فيهم التقوى ، ولا يحملهم على الطاعة ، وقد قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣] .

### ❖ الجهل مطيّة الشرك

ما حورب الإسلام بسلاح أمضى من الجهل ؛ قال الله تعالى : ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤] .

### ❖ تاج العلوم!

أحبي الطلاب! لا تفضّلوا على دراسة العلوم الشرعية علماً آخر ، وإليكم قصتي :

كان طموحي أن أكون طبيباً ، ف وقعتُ - وأنا أحضّر للشهادة الثانوية - في مرضٍ شديدٍ ، كدّت أموت به ، فبُتُّ طريح الفراش شهراً بلا دراسةٍ ولا مدرسةٍ ، ولما تقدمت للامتحان النهائي ، نجحت ولكن بدرجاتٍ لا تؤهّلني للانتساب إلى كلية الطب! .

وبعدئذٍ حَبَّبَ الله إلي دراسة علوم الشريعة ، فانتسبت إلى كلية الشريعة ، وتابعتُ في الدراسات الإسلامية العليا ، فأورثني الله من الرضا والنعم وانسراح الصدر ما لا يعلمه إلا هو ﷻ ، فله الحمد ، وله الشكر! .

فيا سبحان الله! كرهت المرض ، فكان المرض خيراً لي ، وصدق الله القائل : ﴿فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩] .

فقد جعلني الله أَمَامَ المَصْلِينَ إِمَامًا ، وعلى المنبر خطيبًا ، وأمام طاولتي دارسًا ومصنّفًا ، وأما رزقي فيأتيني رَغَدًا ، وأرجو من الله - جَلَّ في عَلاه - أن يورثني في الجنة جوارَ الأنبياء ؛ تحقيقًا لوعد نبينا محمد ﷺ ، والحمد لله رب العالمين<sup>(١)</sup>.

### ✽ من أسرار القرآن الكريم!

من الدلائل الكثيرة على أن القرآن الكريم كلامُ الله ؛ أنك كلما ختمته تلاوةً ، ازدادتَ تعلقًا به وشوقًا إليه ، بخلاف أيِّ كتابٍ بشريٍّ ؛ فإن قراءته بالتكرار تُتركُ مهما بلغت براعته وفصاحته! .

وبذلك الشوق والتعلق حفظ الله كتابه في الصدور الكريمة والمصاحف الشريفة ؛ ليكون حُجَّةً لمن آمن به وأتبع هُداه ، وحجةً على من كفر به ، ونأى عنه بجانبه! .

### ✽ أيها المنشدون!

أيها المنشدون الكرام! جنبوا إنشادكم الديني آلاتِ الطَّرب ؛ لئلا تتشبهوا باليهود ، فعند اليهود في آخر سِفَر (المزامير) من (العهد القديم) ما نصُّه: (سَبِّحُوا اللَّهَ فِي قُدْسِهِ ... سَبِّحُوهُ بَرَبَابٍ وَعُودٍ . سَبِّحُوهُ بِدُفٍّ وَرَقْصٍ . سَبِّحُوهُ بِأُوتَارٍ وَمِزْمَارٍ) . وكونوا على حذرٍ من قول النبي ﷺ: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ ، فَهُوَ مِنْهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

(١) يعلم الله أنني لم أقصد بكلمتي هذه تزكية نفسي ، وإنما أردت الترغيب في دراسة علوم الشريعة بعدما وجدت - بكل أسفٍ - عُزوفًا غريبًا عنها لدى كثيرٍ من الطلاب والآباء والأمهات! .

(٢) أبو داود: ٤٠٣١ ، حسن .

### ❖ نفاق الكلمة

ليس النفاق أن تقول بالإكراه كلمةً من سَخَطَ الله ﷻ ، ولكنَّ النفاق أن تقولها بلا إكراهٍ لدنيا تُصيبها! .

### ❖ رمضان والشياطين

في شهر رمضان المبارك تُحَبَسُ شياطين الجنِّ ؛ كما ثبت في الحديث الصحيح<sup>(١)</sup> ، أمَّا شياطين الإنس فإنها طليقةٌ في كل زمان ، وأشدُّهم ضرراً شياطينُ (الجهل والتَّجْهِيل) ، وما حُورب الإسلامُ بسلاحٍ أَمْضَى من الجهل! .

### ❖ للمنافق لسانان

للمنافق - أخزاه الله تعالى - لسانان: لسانٌ خائفٌ ، ولسانٌ آمِنٌ ، فإذا كانت الغلبةُ للمسلمين ، كان طعنه بالدين وأهله (بلسانٍ خائفٍ) ؛ يُعَرِّضُ وَيُلَوِّحُ ولا يُصْرِّحُ ، وهو ما سَمَّاهُ القرآن الكريم: (لَحْنُ الْقَوْل) ؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣] .

أما إذا كانت الغلبةُ لغير المسلمين ، فإنه حينئذٍ يطعن بالدين وأهله طعناً سليطاً جريئاً (بلسانٍ آمِنٍ) ؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْحَافِرُ سَلَفُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩] .

### ❖ آيتان في عوامل النصر

قال الله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١] . وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ

(١) قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتُحْتَفَتُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» . البخاري: ٣٢٧٧ .

الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴿[آل عمران: ١٧٩] .

فمن عوامل النصر إذن التمحيص والتمايز، أما (التمحيص) فيكون بالابتلاء الشديد، وينتج عنه (التمايز)، وبه يظهر الطيّب فيثبّت، والخبيث فيهرب! .

وبالمجاهدين الطيبين - ولو كانوا قلة - ينصر الله تعالى دينه، ويُعز عباده! .

### ✽ نصيحة في التلاوة

تحسين الصوت بالقرآن الكريم أمرٌ طيّبٌ بلا ريبٍ على أن لا يجعل القارئ تتبّع النغمات والمقامات أكبر همه ومبلغ علمه، ولو اختلّت بذلك أحكام الترتيل أو التجويد .

فالقرآن الكريم ليس قصائد تُنشد، وإنما هو كتابٌ كريمٌ أنزله الله تعالى لتدبر معانيه والعمل بما فيه؛ فالله تعالى يقول: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩] .

كنت أصلي التراويح خلف قارئ، وبعد الصلاة سأله أحد المصلين: حجاز؟! فقال: نعم! . فقلت في نفسي: يسأله عن جهة قدومه، والقارئ قادمٌ من الحجاز، لكنني فوجئت في اليوم التالي بالسائل نفسه وهو يسأله كما سأله أول مرة! .

حينئذ قلت للقارئ: ألم تقل له بالأمس: إنك من الحجاز! فضحك وقال: إنه يسألني عن (نغمة الحجاز) التي أدت بها تلاوتي! . فقلت له:

لكنك أحياناً تطيل المد فوق حقه، وأحياناً لا تعطي الغنة حقها، وأشياء أخرى، فما السبب؟! فقال: حتى لا تختلّ معي النعمة!. فقلت له: سبحان الله! كيف تقدّم مالا يجب على ما يجب؟!.

### ﴿أَمِهْلُهُمْ رُؤَيْدًا﴾

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۚ﴾ ﴿١٦﴾ فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَمِهْلُهُمْ رُؤَيْدًا ﴿[الطارق]﴾. لكنَّ الله ﷻ يُمهل الكافرين ولا يُنزل بهم كيدَه وبأسه إلا برجوع المسلمين إليه، واعتصامهم بشرعه!. اللهم، ردّ المسلمين إلى دينهم ردًّا جميلاً!.

### ﴿طاعةٌ وهدايةٌ﴾

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]. ففي طاعة النبي ﷺ اهتداءً إلى كل خيرٍ مفقودٍ، وانتفاعٌ بكل خيرٍ موجودٍ!.

### ﴿نور الله!﴾

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]. فالنور في الآية الكريمة ليس نور الإيمان في القلب، أو نور الصراط فحسب، بل هو نورٌ عامٌ يشمل نور الخطاب، ونور الحوار، ونور الفهم والاستنباط، ونور الخبرة والتجربة، ونور البداهة والفراسة... إلى ما لا يمكن حصره من أنوارٍ ربانيةٍ؛ ﴿رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ نَاوُغُفِرُ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨]

### ﴿اضطرابٌ باضطرابٍ﴾

قال رسول الله ﷺ: «... إِذَا وُسِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرْ



السَّاعَةِ»<sup>(١)</sup>. فإسنادُ الأمور المُهمَّةِ إلى غير أهلها إنما هو اضطرابٌ في نظام توزيع الوظائف والمهام!. وهذا الاضطراب سوف يؤدي في آخر الأمر إلى اضطرابٍ عظيمٍ تشيب منه الولدان: إنه اضطرابُ النظام الكوني بقيام الساعة حين تنزل الأرض، وتنشق السماء، وتحترق البحار، إلى ما هنالك من أهوالٍ جاء وصفها في القرآن الكريم والسُّنة النبوية المُطَهَّرة! والله تعالى أعلم.

### ❁ صدقُ الاقتداء

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

إن صدق الاقتداء بالنبي ﷺ لا يكون إلا باستوائه في السراء والضراء، فالنبي ﷺ في سرائه أعجبه من الشاة كتفها، فأعجبنا وأكلناه، ولما حاصره المشركون مع أصحابه في الشَّعب، أكلوا ورق الشجر وجلود الميتة؛ فما بالنا اليوم نتخذه أسوة لنا في الأولى دون الثانية، أمكذا يكون الإنصاف؟!.

### ❁ المشرك جاهلٌ

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤]. فالجهل قرين الشرك، ومقدِّمة له؛ وقانا الله شره! ألا يكفي المشرك جهلاً جهله بالله ﷻ؟!.

وحسماً لمادة الجهل كان أول أمرٍ خطبت به أمة الإسلام هو: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]. أي: لتكن الغاية من تحصيل العلم إرضاء الرب، ونفع الخلق!.

## ﴿وَالْقَوَا فِيهِ﴾

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٢٦]. واللَّغْوُ: التَّشْوِيشُ الصَّارِفُ عَنِ الْإِنْتِبَاهِ. وَمِنَ اللَّغْوِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْإِنْشَغَالُ عَنْ تَدَبُّرِ آيَاتِهِ بِصَوْتِ الْقَارِئِ وَأَنْغَامِهِ!.

## ﴿مُرُجَّتْ عَلَى قَدَرٍ يَكْمُوسَى﴾ [طه: ٤٠].

إذا ما بلغ الطُّغْيَانُ أَشَدَّهُ، واشتَدَّتْ بِالْمُؤْمِنِينَ آلامُ التَّمَحِيصِ، فحينئذٍ يبعث الله فيهم مَنْ يَجِدُّ لَهُمْ دِينَهُمْ، وَيَمْحَقُ بِهِ عَدُوَّهُمْ!.

## ﴿قَبَّحَ اللَّهُ مِنْ لَا يَغَارُ﴾

أَعْظَمُ الْغَيْرَةِ الْغَيْرَةُ عَلَى دِينِ اللَّهِ ﷻ، وَصَدَقَ مَنْ قَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ مَنْ لَا يَغَارُ.

## ﴿صَفْحَةٌ تَذَكَّرُ بِصَفْحَةٍ﴾

تَأَمَّلْ! لو أن صفحتك في التواصل الاجتماعي هي صحيفة عملك يوم القيامة، أكنت ترضى عنها؟! إذا لم تكن ترضاها، فابدأ بتعديلها الآن قبل فوات الأوان!. قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِرَهُ<sup>(١)</sup> فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ۖ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ٣٠].

## ﴿رسائل هاتفية بأيدي خفية!﴾

أحبتي في الله! تأتينا رسائل على الهاتف الجوال من مجهولي الهوية،

وهي تشتمل على بعض الأدعية والنصائح ، وحرصاً من واضع الرسالة على نشرها ؛ فإنه يختم رسالته بالكذب والافتراء على النبي ﷺ ، فينسب إليه كلاماً يطلب فيه من قارئ الرسالة نشرها (سبع) مراتٍ أو أكثر ؛ ليصيب بذلك خيراً كثيراً!!.

وليته علم أن الكذب على النبي ﷺ هو من أكبر الكبائر ، وهو القائل :  
«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

فاحذروا أشد الحذر أن تنشروا مثل هذه الرسائل حتى لو كان في بعضها دعاءً صحيحاً ، أو كلاماً نافعاً ؛ لئلا تكونوا عوناً في نشر الكذب على النبي ﷺ .

وإني لأخشى أن يكون من وراء تلك الرسائل يدٌ خفيةٌ ، غايتها تسهيل الكذب على النبي ﷺ ، وتهوين شأنه عند المسلمين ؛ خابوا وخسروا!!.

### ❖ نبوءةٌ في بأس الأمة

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيْفَيْنِ : سَيْفًا مِنْهَا ، وَسَيْفًا مِنْ عَدُوِّهَا»<sup>(٢)</sup>.

ومما جاء في شرحه : (أن سيوفهم<sup>(٣)</sup> وسيوف أعدائهم لا يجتمعان عليهم ؛ فيؤدِّيَانِ إلى استئصالهم ، بل إذا جعلوا بأسهم بينهم ، سَلَطَ [اللهُ] عليهم العدو ، فَيَشْغَلُهُمْ بِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَيَكْفُ عَنْهُمْ بِأَسْهِمْ!.

(١) البخاري: ١١٠.

(٢) أبو داود: ٤٣٠١ ، حسن أو صحيح.

(٣) أي: سيوف المسلمين.

أو: إنه تعالى وعدني أن لا يجمع على أمتي محاربتين: محاربة بعضهم بعضاً، ومحاربة الكفار معهم، بل تكون إحداهما، فإذا كانت إحداهما، لا يكون الأخرى<sup>(١)</sup>.

اللهم! اجمع كلمة المسلمين، واحقن دماءهم.

### ✽ متَّبِعُ الهوى

مُتَّبِعُ الهوى يُجَمِّلُ قبيحَ مَنْ يَهْوَاهُ، وَيُقَبِّحُ جميلَ مَنْ لَا يَهْوَاهُ! فَحَكِّمُوا الشرعَ، وَلَا تُحَكِّمُوا الهوى؛ لئلا تضلُّوا، واحذروا قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦].

### ✽ مناجاة في دفع بلاء!

اللهم! إليك نشكو كيد الماكرين، وحماقة الجاهلين، وغفلة الصادقين.

### ✽ الفتنة في تعطيل الشرع

قال الله تعالى: ﴿وَأَن أَحْكُمُ بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩].

فالآية الكريمة تحذّر من ترك الاحتكام ولو ببعض ما أنزل الله تعالى، فكيف إذا كان الترك كاملاً، أو كان الحكم بضده؟! كالتعامل بالربا، وبيع الخمر، وتعطيل الحدود...

اللهم! رُدِّ المسلمين إلى دينهم رُدًّا جميلاً.

(١) القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ٩ ص ٣٦٨٣.

## ✽ مناجاة في سلامة الفتوى!

اللهم ، نَقِّ فتوانا من آفة الهوى كما يُنَقَّى الثوب الأبيض من الدَّنَسِ ! .

## ✽ الاستعانة بالمشرك في القتال

استعانة المسلمين عند الحاجة بالكفار على قتال الكفار مسألة اختلف فيها الفقهاء بين المنع المطلق ، والجواز المشروط .

أما استعانة المسلمين بالكفار على قتال المسلمين فهذا لا يحل باتفاق المذاهب الفقهية ، بل هو من أعظم المصائب في الدين ؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١] أي لا يأذن الله ﷻ بأن يُسلِّط الكفار على رقاب المسلمين .

## ✽ فرُّ الابتلاء

الابتلاء يُظهر معادن الرجال ، ويميز أصحاب المبادئ عن الغُثَاء والأدعياء ، نعوذ بالله من الخِذلان! قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] .

## ✽ سُنَّة الله في التمكين

سُنَّة الله في النصر والتمكين أنه لا يكون إلا بعد الابتلاء والتمحيص ؛ قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] .

## ❖ التهيؤ للبلاء

إذا نزل البلاء بالآمة قبل إصلاح القلوب وترويض النفوس له ، فإن كُلفتَه سوف تكون قاسيةً جدًّا .

## ❖ تطهير القلوب لنيل المرغوب!

كلما طال هجر البيت ، احتاج تنظيفه إلى وقتٍ أطول وجهدٍ أكبر ، وكذلك المعاصي فإنها أدران القلوب ، والابتلاء يمحّصها ويطهّرها ، وبعدئذٍ يُنال كل مرغوبٍ ومطلوبٍ ؛ قال الله تعالى : ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران : ١٤١] .

## ❖ وعدُ الله مشروطٌ

قال الله ﷻ : ﴿وَإِن جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات : ١٧٣] . فإذا صح الانتساب ، جاء الوفاء ! .

## ❖ درسٌ نبويٌّ في الثبات

عن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه قال : «جاءت قريشٌ إلى أبي طالبٍ فقالوا : إن ابنَ أخيك يُؤذِننا في نادينا ، وفي مَسْجِدنا ، فأنهه عن أذانا ، فقال : يا عقيلُ ، ائْتِنِي بِمَحَمَّدٍ . فذهبتُ فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فقال : يا ابنَ أخِي ، إن بنيَ عمِّكَ يزْعُمُونَ أَنَّكَ تُؤذِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ ، وفي مَسْجِدِهِمْ ، فأنته عن ذلك قال : فحلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فقال : أَتَرُونَ هَذِهِ الشَّمْسَ ؟ . قالوا : نَعَمْ . قال : مَا أَنَا بِأَقْدَرَ عَلَى أَنْ أَدَعَ (لَكُمْ ذَلِكَ) <sup>(١)</sup> عَلَى أَنْ تَسْتَشْعِلُوا لِي مِنْهَا شُعْلَةً . قال : فَقَالَ

(١) وفي لفظٍ : «مَا بُعِثْتُ بِهِ» . الطبراني - المعجم الأوسط - : ٨٥٥٣ .

أَبُو طَالِبٍ: مَا كَذَبْنَا ابْنَ أَخِي، فَارْجِعُوا!»<sup>(١)</sup>.

فيا أيها المسلمون! فكروا وقدرُوا قبل أن تعلنوا مبادئكم، فإذا أعلنتموها، فلا تتنازلوا عنها ولو وضعوا الشمس في يمينكم والقمر في يساركم؛ فالأعداء يرون تنازلكم رضوخاً، فلا تجعلوه أنتم (تكتيكاً!)، وكونوا على علم بأن التنازل بالأمر اليسير يدفع إلى التنازل بالأمر الخطير، والله تعالى يقول: ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

### ❁ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَانُ الْمُبِينِ﴾ [النور: ٥٤]. فبطاعة سيدنا ونبينا محمد ﷺ واقتفاء سنته وسيرته نهتدي إلى كل سبل الخير والفلاح في التخطيط والتنفيذ معاً!.

### ❁ السنوات الخداعة

لو رجع المسلمون إلى كتاب ربهم، لعرفوا عدوهم من صديقهم؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾ [النساء: ٤٥]. لكنهم لما غفلوا عن ذلك، أصابهم قول النبي ﷺ: «إِنَّهَا سَنَاتِي عَلَى النَّاسِ سُنُونَ خَدَاعَةٍ؛ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطَقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ. قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: السَّفِيهَةُ»<sup>(٢)</sup>. يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو يعلى: ٦٨٠٤، وإسناده قوي.

(٢) الجاهل أو الطائش يتكلم في قضايا الناس.

(٣) الإمام أحمد: ٧٩١٢، حسن.

## ✽ الاعتبار بتسلُّط الأعداء

إن هذه المصائب التي حلَّت بنا إذا لم توحَّد صفوفنا، وتنقِّي قلوبنا، وتصون ألسنتنا، فلنراجع إيماننا!.

## ✽ معاني الهجرة

بتتبع الأدلة يظهر أن الهجرة بالمعنى الشرعي على أقسام ثلاثة:

الأول: الهجرة لإقامة دار أو دولة الإسلام: ومثالها: هجرة النبي ﷺ وأصحابه ﺭﺯﯨﻪﻟﻠﻪﻩﻭﺍﻟﻪﻳﻬﻰﺻﻠﻮﺍﺕﻭﺍﻟﻤﻮﺩﺭﺓ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

الثاني: هجرة الفرار بالدين خوف الفتنة فيه: كهجرة من هاجر من الصحابة ﺭﺯﯨﻪﻟﻠﻪﻩﻭﺍﻟﻪﻳﻬﻰﺻﻠﻮﺍﺕﻭﺍﻟﻤﻮﺩﺭﺓ من مكة إلى الحبشة قبل الهجرة النبوية.

الثالث: هجر الذنوب والآثام.

## ✽ احذروا الشقاق

أيها المسلمون! إياكم أن تكونوا كالذين قال الله ﺭﺯﯨﻜﻪﻑﻳﻬﻢ: ﴿بِأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤]. وحذوا قلوبكم قبل أن توحّدوا شخوصكم، عرّوا عدوكم، واستروا إخوانكم، فإن وجدتم فيهم عيبًا، فعليكم بالدعاء وخفي النصح مصحوبًا بالتواضع وخفض الجناح؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، واحذروا الشقاق؛ فإنه من النفاق وسوء الأخلاق، وفيه شماتة الأعداء؛ اللهم! أَلِّفْ على الحق قلوبنا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا.



## ✽ حرمة المسلم

لا ذنب أكبر من أن ينتصر المسلم بالكافر على أخيه المسلم ولو كان ظالماً؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١] .

## ✽ مدلول الفتنة

الفتنة في الشرع تعني منع الناس من الدخول في دين الإسلام، أو حملهم على تركه بعد إسلامهم بالإكراه أو الإغراء، ولرفع هذه الفتنة شرع الجهاد؛ قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣] . وقال سبحانه: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] .

كما تكون الفتنة أيضاً في القتال الواقع بين فريقين من المسلمين، ولا يُعرف المحقُّ من المبطّل؛ لتشابه حُجج الفريقين، فهذه الفتنة «تَدْعُ الْحَلِيمَ حَيْرَانًا»<sup>(١)</sup>. ويكون اعتزال القتال فيها أسلم لدين المرء ونفسه.

أما إذا عُرِفَ المُحقُّ من الفريقين، فلا يكون القتال إلى جانبه بأمر إمام المسلمين فتنة؛ إذا تعين القتال سبيلاً لردع الفريق المبطّل لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَنَاقَىٰ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَالَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩] . والأمر في سياق الآية الكريمة موجّه إلى إمام المسلمين، لأنه لو كان موجّهاً إلى عامة المسلمين، لعمت الفوضى في القتال، واتسعت دائرة الدم الحرام بانضمام فرقٍ مقاتلةٍ أخرى بدافع العصبية

(١) من حديث شريفٍ أخرجه الترمذي: ٢٦٥٠، حسن .

أو بالإغراء المادي ونحو ذلك، قال شيخ المفسرين الإمام الطبري: (ولا يقاتل الفئة الباغية إلا الإمام)<sup>(١)</sup>.

### ❖ احذر التذبذب

قال الله تعالى: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] . وقال أيضاً: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] .

هاتان الآيتان الكريمتان فيهما وعيدٌ شديدٌ لكل مُذْذَبٍ لا يُعرف بوضوح المبدأ، فمن لم يُظهر هُويَّته في الدنيا لا بد أن تظهر حقيقته في الآخرة.

وهناك آيةٌ ثالثةٌ تدعو كل مسلمٍ لأن يُبرز هُويَّته الإسلامية بكل وضوح - ما لم يخش هلاك نفسه أو ماله - ؛ فيقول: (إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)، جاء هذا في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣] .

### ❖ نصيحة في الرد على المشكِّكين

أولاً - أخي المسلم! اعلم أن أغلب المشكِّكين في نصوص القرآن الكريم والسُّنة النبوية يطرحون أسئلتهم على عوامِّ المسلمين أو على غير المختصين منهم بالعلوم الشرعية ؛ لأنهم هم الأسهل اصطيداً في نظرهم! .

ثانياً - أخي المسلم! انظر إلى من يجادلُك أو يحاورُك بسؤالٍ تشكيكيٍّ:

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢٢ ص ٢٩٣ .

هل هو ملتزمٌ أو مقتنعٌ بالدين ، ولم تبَقْ عنده إلا هذه المسألة التي يَشْكُ فيها ، ويريد أن يعرف القول الحق فيها ؟. فإن عرفته كذلك ، فاربطه بأحد العلماء أصحاب الاختصاص ؛ ليجيبه عن سؤاله ، فإن لم يفعل ، فأعرض عنه ، واعلم أنه مُغْرِضٌ ، يريد أن يزرع في قلبك الشكَّ الذي رضىه لنفسه ، وأن يصرفك عن سواء السبيل لحاجةٍ في نفسه ، أو لجهةٍ مشبوهةٍ يعمل لديها! . والله تعالى أعلم! .

### ❖ أبغضُ الناسِ إلى المنافق!

أبغضُ الناسِ إلى المنافقين أصلحُهم! .

### ❖ قاعة امتحان

الدنيا قاعة امتحان ، وليست العبرة أن تخرج منها مبكرًا أو متأخرًا ، وإنما العبرة بأن تخرج منها ناجحًا! .

### ❖ حقيقة الموت

الموت في عقيدة المسلم عودةٌ بالميت من دار البوار والفناء إلى دار القرار والبقاء ، ومن دار الأحزان والأتراح إلى دار السعادة والأفراح ، ومن دار الكفر والإيمان إلى دارٍ لا كُفر فيها ولا عِصيان ، ومن دارٍ تتقلب فيها الأحوال إلى دارٍ تستقرُّ فيها الأحوال على أحسن حالٍ! .

وما الميت على الإسلام إلا كمسافرٍ عاد إلى داره وأهله الذين ماتوا قبله ، ففرحوا به وفرح بهم ، وهم في نعيمٍ أوله الموت وآخره الاستقرار في الجنة ، التي هي دارهم ودار أبويهم من قبل آدم وحواء ﷺ! .

فحسبُك ذلك أيها المُصاب بميتٍ! .

## ✽ الولاء للإسلام أولاً

يُعدُّ الولاء في الإسلام من أهم قضايا التوحيد والإيمان ، والولاء لله تعالى ورسوله ﷺ أصلٌ في بناء الولاءات ، وتأسيس العلاقات ، ومعرفة أقدار الناس ومنازلهم! .

ولكنَّ المؤسِّف في هذا الزمان أن نجد في أمة الإسلام من يقدِّم على الولاء للإسلام ولاءه لعشيرته أو بلده أو جماعته إلى آخره ، كالذي يقدِّم في التزويج أو الوظيفة أو الصدقة أو النصرة أو نحوها ، يقدِّم واحداً من أتباع تلك الولاءات على من هو أبقى أو أكفأ أو أحوج ، لا لشيءٍ إلا لأنه لا يوافقه في انتمائه أو انتسابه! .

والأنكى من ذلك والأمرُّ أن تجد من هؤلاء من يعادي أخاه المسلم ويحاربه بلسانه إذا ما عجزت يده ؛ لأنه يخالفه في مشربه أو شيخه أو في بعض المسائل التي يُمكن تأويلها والتماسُ الأعذار فيها .

ولكن من كان الإسلام همَّه ، فإنه يفرح بأخيه المسلم أيًّا كان موقعه ، وحسبُ الإسلام أن يكفَّ عن صاحبه اليد واللسان ، والله المستعان! .

## ✽ الغيرة الدينية

الغيرة على الدين واجبٌ مؤكَّد ، وفريضةٌ مُحَكَّمةٌ ، وهي من أعظم أمارات صدق الولاء لله تعالى ورسوله ﷺ ؛ فهل يليق بالمسلم أن يغار على نفسه وأهله وعشيرته ، ولا يغار على دينه إذا انتهكت حرماته؟! .

ولكن هناك - بكل أسفٍ - من يحمله هواه بعدما تجرَّد من غيْرته الدينية

على مودة من يعصي الله تعالى ، ويعمل بضد ما شرع ، والله تعالى يقول: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ  
أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢] .

### ✽ التمس رضا الله ﷻ

التمس رضا الله ﷻ ، رضي عنك الناس أم لم يرضوا ؛ فلا أحد سواه يملك جنته ، ولا أحد سواه يملك ناره ! .

### ✽ أشدُّ البلاء!

ما من ابتلاءٍ إلا وهناك ما هو أشدُّ منه ، وأعظمُ البلاء ما كان في الدين ؛ كالذي يصبح مؤمناً ، ويمسي كافراً عياداً بالله تعالى ! .

والناس مع الابتلاء ما بين راجٍ ويائسٍ ، فالراجي يقارن ابتلاءه بالأشد ؛ فيرضى ، وله من الله الرضا ، وأما اليائس فلا يرى بلاءً أعظم من بلائه ؛ فيسخط ، وله من الله السخط .

### ✽ إرضاء الله خيرٌ لك!

إرضاء الناس غايةٌ لا تُدرَك ، فما يُعجب أحدهم قد يُغضب الآخر ؛ فمن جعل رضاهم غايته ، زادت حيرته ، وفسدت آخرته ؛ فليكن رضا الله همك ، يَطْبُ عيشك ، ويَصْفُ فكرُك ، ويطمئن قلبك ؛ تدبر قول الله تعالى : ﴿إِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ الْحُلُمَ فَلْيَسْعَ سَعَىٰ لَهُ يَوْمَ الْآخِرَةِ﴾ [يوسف: ٣٩] .

### ✽ سؤال الله بأسمائه الحسنى!

قال الله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] أي :

اسألوا الله بها ، فالفقير يسأل الله الغنى باسمه الغني ، والضعيف يسأله باسمه القوي ، وهكذا بقية الأسماء التي ذكرت في القرآن الكريم والسنة الصحيحة .

وعلى قدر اليقين بأثر الاسم تكون الإجابة ، فالله وَعَلَيْهِ لا يُفَعَّلُ اسمه بحق من سأله وقلبه معلق بغيره ، كمظلوم دعا الله باسمه (النصير) وهو لا يرى نجاته إلا على يد فلان ! .

إذن لا بد لمن سأل الله بواحدٍ من أسمائه الحسنی أن يكون قلبه معلقاً بصاحب الاسم ﷻ تعلقاً مطلقاً تتلاشى معه الأسباب ، كحال المضطر إلى الله تعالى لا إلى غيره ، وحينئذ يسخر الله لمن دعاه أفضل الأسباب لتحقيق الإجابة ! .

### ✽ حمّام الابتلاء

لا بدّ للباس الجديد من جسدٍ نظيفٍ ، وأمة الإسلام اليوم تُنقى من ذنوبها بحمّام الابتلاء ، حتى إذا طُهرت واستقام سلوكها ، كساها الله ﷻ ثوب النصر والتمكين ، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٤ ، ٥]

### ✽ من صور الاستدراج

قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢] . والاستدراج : انحذارٌ بالمستدرج إلى العذاب درجةً تتبعها درجةً ، وهو لا يشعر .

ومن صور الاستدراج استصغارُ الذنب في عين فاعله أو تبريره أو استحسانه حتى يموت بلا ندم ولا توبة .

### ❖ عقيدة الانتصار

لن تنتصر أمة الإسلام مهما بلغ عددها وعُدَّتْها؛ إذا ما شغلتها قوةٌ عدوها  
عن قول ربِّها: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦].  
فكيف بها إذا كان العدوُّ غُثًّا، والعتادُ هَبَاءً، والاعتقادُ بنصر الله  
تردُّدًا؟! والله المُستعان!.

### ❖ علوُّ الحق

إذا كنت تُحاور أحدًا، أو كانت لك معه خصومةٌ، وبانَ الحقُّ معه،  
فاعترف له به، واعلم أن إحقاق الحقِّ يعلو على حُطُوظ النفس، وهو من تمام  
الدين والإيمان!.

### ❖ الاستدراج بأمنِ العقاب

من الاستدراج إلى العذاب الأَمْنُ عند نزول العقاب، كالذي يُفَرِّط في  
الفرائض من صلاةٍ وزكاةٍ ونحوهما، حتى إذا أصابه البلاءُ فَبَدَلَ أن يتنبَّهَ  
لذنبه؛ فيتوبَ منه، ويستغفرَ له إذا به يقول: (إذا أحبَّ الله عبداً ابتلاه!)،  
وهل يحب الله من عصاه؟!.

### ❖ أعرفُ الناس بالله!

أعرفُ الناس بالله أرضاهم بقضائه!.

### ❖ حلاوة الإيمان

ليس فوق حلاوة الإيمان حلاوة؛ فابحثوا عن مواطنها، ومنها ثلاثٌ

جمعها حديثٌ واحدٌ، قال النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

### ✽ فضل الشدائد!

إن الشدائد تُظهر أسوأ ما عند اللئيم، وأجود ما عند الكريم!

### ✽ احذروا الآفات الثلاث

آفة العقل الغباء، وآفة القلب النفاق، وآفة العمل الرياء.

### ✽ مُساءلة الصادقين!

﴿لَيْسَ لَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨]، كما يُسأل الرجل يوم القيامة عن عمله، فإنه يُسأل عن صدقه: هل سخره في بيان الحق وأهله، وكشف الباطل وجنده؟!.

### ✽ إن القوة لله

من لم يكن قوياً بالله، كان ضعيفاً بما سواه، ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩].

### ✽ اليأس وقلب العارف

لا يعرف اليأس سبيلاً إلى قلب عَرَفَ الله ﷻ!



### ✽ تباشير الكرب!

من لسع النحل يبدأ استخلاص العسل ، ومن اشتداد الكرب تبدأ تباشير الفرج! .

### ✽ من ركائز الإيمان

من ركائز الإيمان وسعادة الإنسان حسنُ الظنِّ بالرحيم الرحمن ﷻ ، وعلامة ذلك الرضا بالمقدور: منْعاً أو منْحاً! .

### ✽ الولاء لله

من المسلمين - بكل أسفٍ - من يُغِضُ عدوَّ ولده، ولا يُغِضُ عدوَّ ربِّه ﷻ! .

### ✽ المستدرج بالباطل

من لم يدفع الباطل دُفِعَ به ، ومن سكت عنه سيألفه ، ومن أَلَفَه سيرضاه ، ومن رضيَه قال به ، وذلك هو الاستدراجُ المُبين ؛ قال الله تعالى : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٢] .

### ✽ مواعظ مع المعازف!

أحِبْتِي فِي اللَّهِ! جَنَّبُوا مَوَاعِظَكُمْ وَأَذْكَارَكُمْ فِي مَقَاطِعِكم الصَّوْتِيَةِ أَنْغَامَ الْمَعَازِفِ وَالْمَوْسِيقَا، وَإِذَا أُرْسِلَتْ إِلَيْكُمْ تِلْكَ الْمَقَاطِعِ، فَلَا تَنْشُرُوهَا، وَانْصَحُوا أَهْلَهَا بَرْدٌ مُنَاسِبٌ؛ لئلا تتشبهوا باليهود والذين أشركوا؛ فقد قال الله تعالى في مشركي مكة: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَضْدِيَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٥] . والمُكَاءُ: الصَّفِير . والتَّضْدِيَةُ: التَّصْفِيق .

أما اليهود المحرّفون للتّوراة فقد جاء في آخر سفر (المزامير) ما يأتي:  
(سَبِّحُوا اللَّهَ فِي قُدْسِهِ... سَبِّحُوهُ بَرَبَابٍ وَعُود. سَبِّحُوهُ بِدُفٍّ وَرَقَصٍ. سَبِّحُوهُ  
بَأُوتَارٍ وَمِزْمَارٍ!).

### ❖ نظرة والدي إلى الحياة والموت

كان والدي ﷺ وهو ابن التسعين عاماً يقول لي إذا كنا ذاهبين إلى  
المسجد أو عائدين منه: يا بني! ما دمنا نزداد حسناتٍ فالحياة طيبةٌ، (خلينا  
نعيش!). أما إذا عجزنا عن تحصيل الحسنات، فالموت أطيب!

### ❖ عاقبة الابتلاء

طالبان في قاعة امتحانٍ، صحّت منهما الإجابة، فسلم الأول ورقة  
امتحانه راضياً مطمئناً، أما الثاني فشكّ في إجابته عند تسليم ورقته؛ فخطّ  
عليها إشارة (x) طولاً وعرضاً، فنجح الأول دون الثاني! هذا مثلاً لمن  
ابتلاه الله فثبت وصبر حتى أتى الفرج، ولمن ابتلاه فصبر، ثم انقلب فشكّ  
وكفر!

### ❖ القلب لا يهرم

إذا شبَّ بالإيمان قلبك، لم يمنعك من العبادة شئك.

### ❖ مناجاة واسترحام

ربَّنَا إِنَّا آمَنَّا بِأَنَّهُ مَا نَزَلَ بَلَاءٌ إِلَّا بَعْدُكَ، وَلَا كُشْفٌ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ؛ فَيَا  
مَنْ رَحْمَتُهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ؛ ارحم عبادك المستضعفين، وارفع عنهم كيد  
الظالمين، وَلَا تَحْمِلْهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يُطِيقُونَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ!

### ✽ فضل الاستغفار والصلاة على المختار ﷺ

إذا ما اشتد بالمسلمين البلاء، وتكالت عليهم الأعداء، وانقطعت عنهم الأسباب، فعليهم بكثرة الاستغفار، والصلاة على محمد النبي المختار ﷺ؛ فبالاستغفار تُمحي الذنوب، وبالصلاة على النبي تُرفع الكروب بإذن الله تعالى!.

### ✽ أحسنوا الظن بالله

يا عباد الله! أحسنوا الظن بالله، واعلموا أن حسن الظن بالله من تمام الإيمان، وعلامته أن تعتقدوا بأن الله لا يختار لكم إلا الخير، وقد يأتي اختياره بما صُورته العذاب وباطنه فيه الرحمة؛ فاجعلوا هواكم تبعاً لما اختاره لكم، واذكروا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

### ✽ النصر بالطاعة

جرت سنة الله تعالى مع عباده المؤمنين أنهم يُنصرون بالطاعة ولو قلَّ عددهم وعدَّتْهم، ويُهْزَمون بالمعصية ولو كثر عددهم وعدَّتْهم؛ فمن رام الانتصار، فعليه بصدق التوبة والاستغفار والأخذ بالأسباب قدر المستطاع، والله تعالى يقول: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

### ✽ النصر عند الزلزلة

حينما يتكالب على المسلمين أعداؤهم ، ويحيطون بهم من كل جانب ؛ فتضطرب قلوبهم خوفاً ، ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] ، ويأتيهم الشيطان من كل جانب ؛ ليحملهم على إساءة الظنِّ بخالقهم ، ويُزلزل إيمانهم ؛ ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١١] .

إذا وصل بهم الحال إلى هذا الحد ، فثبتوا على الإيمان الكامل والتوحيد الخالص ، فحينئذ يكون نصرُ الله قد اقترب منهم ؛ ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] وجندُ الله قد أقبلت عليهم ؛ لتدحر أعداءهم ؛ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ رِيحًا وَجُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩] .

### ✽ الرجاء بالله

ليكن رجاؤكم بالله فوق كل رجاء ؛ فما عند الناس ينفد ، وما عند الله باقٍ ! .

### ✽ لا يُعجبهم العجبُ

تجد في الناس من لا يُعجبهم العَجَبُ ، ولا يعرفون إلا الرفض ، سواءً كان المرفوض رأياً أم متاعاً ، حتى لو دخلوا الجنة فقد لا تُعجبهم قصورها وحوورها ، ولا طيورها وأنهارها ! .

ولهذا فإن الله يُنشئ أهل الجنة نشأةً أخرى على غير خِلقتهم التي كانوا عليها في الدنيا ، تُجَبَل فيها نفوسُهم على الرضا بالواقع وقبول الآخر ، وهذا ما أشارت إليه الآيات الكريمة الآتية :

\* ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ [الواقعة: ٦٢] . طبيعة خَلْقكم في الدنيا .

\* ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ٤٧] . إعادة الخَلْق في الآخرة .

\* ﴿وَنُشِئْكُمْ فِي مَا لَا تَعْمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١] . نبَدِّل خَلْقكم في الآخرة على هيئةٍ لا تحيطون بعلمها وأنتم في الدنيا .

\* ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] . وهذا الخَلْق الكريم مما تُجَبِّل عليه نفوس أهل الجنة في النَّشْأَةِ الأُخْرَى ؛ اللهم ، اجعلنا منهم ! .

### ❁ دعاء لكشف الوباء (كورونا)

اللهمَّ ، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ! .

اللهمَّ ! يا من رفعت السماء بقدرتك ، وبسطت الأرض برحمتك ، ووعدت المذنبين بمغفرتك ، والسائلين بواسع عطائك ، ها نحن جئناك سائلين مستغفرين ، نرجو رحمتك ، ونخاف عذابك ؛ فارفع اللهمَّ عنا وعن جميع عبادك هذا الوباء ، الذي ضاقت به النفوس ، واضطربت له القلوب ، وشتَّت بالعزل شمل الأحبة ، وقطع عن المساجد خيرة عبادك ! .

اللهمَّ ، اكشف هذا الوباء كشفاً كاملاً عاجلاً يليق بحلمك وكرمك ، واجعل للناس فيه عبرة ؛ تردِّهم بها إلى دينهم ردًّا جميلاً ، يا أرحم الراحمين ، يا ذا الجلال والإكرام ! .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وسلام على عباده المرسلين ! .

### ✽ من دروس «فيروس كورونا» (١)

قال الله تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٧٤].  
أغلب الناس في هذا الزمان لم يَقْدُرُوا اللَّهَ ﷻ حَقَّ قَدْرِهِ، ولم يعرفوه حَقَّ المعرفة، ولم يعظّموه حقَّ العظّمة؛ فعَرَفَهم بقُدْرته؛ بأن سلّط عليهم أصغر جُنْدِه، فأفزعهم، وأمات منهم، وأفسد عيشهم، وما أغنى عنهم جمعهم، وما كانوا يَكْسِبُونَ.

### ✽ من دروس «فيروس كورونا» (٢)

أيها العاصي! بادِرْ بالتوبة مَنَاجِلَ الموت؛ إذا لم يَحْمِلْكَ على التوبة الوباءُ، فكيف ستأتي منك التوبةُ في الرَّخاء؟!.

### ✽ دعاء ابن عباس رضي الله عنهما في الحفظ

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي حِرْزِكَ، وَحِفْظِكَ، وَجِوَارِكَ، وَتَحْتَ كَنَفِكَ»<sup>(١)</sup>.

### ✽ بُشْرَى لِرُؤَادِ المساجد في زمن الوباء!

ما أُغْلِقَت المساجد في بلدٍ بسبب الوباء إلا وكان لِرُؤَادِهَا أَجْرٌ صلاة الجماعة وهم يُقيمونها في بيوتهم، وذلك لوجود الوباء وهو مانع قاهر؛ فالنبي ﷺ بَشَّرَ المريض والمسافر بأجر ما كانا يعملانه في حال الصحة والإقامة، حيث قال: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»<sup>(٣)</sup>.

(١) تحت لُطْفِكَ وَرَحْمَتِكَ.

(٢) الطبراني: ١٠٦٠٠.

(٣) البخاري: ٢٩٩٦.

### ✽ من دروس «فيروس كورونا» (٣)

يُرفعُ الوباء - بإذن الله تعالى - بتعاطي الأسباب مع التضرُّع والتوبة والاستغفار، وأشدُّ ما على الشيطان توبهُ الآدمي؛ ولذلك فإنه في مثل هذه الأيام يسعى جاهداً لصرف الناس عن التوبة؛ يقول لهم: ما أنزل الله بكم هذا الوباء إلا لأنه يحبكم، وإذا أحب الله عبداً ابتلاه، ثم لماذا تأخذون بالأسباب والموت فيه شهادة؟! . نعوذ بالله من الشيطان الرجيم! .

### ✽ من دروس «فيروس كورونا» (٤)

سبحان من أعجزَ أقدَرَ خلقه بأحقِرِ خلقه! .

### ✽ دعاء في أيام الوباء

اللهم، اجعلْ هذا الوباءَ المُنتشرَ سببَ هدايةٍ لمن فقَّدها، أو قصَّرَ فيها! .

### ✽ حجر أم بشر؟

إذا لم يكن الإنسان بالله مؤمناً، وله عابداً وموحِّداً، كان الحجر خيراً منه في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فلأن الحجر أتى الله طائعاً؛ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] . لكن الكافر سمع وعصى! .

والإنسان بالكفر يقسو قلبه، ويقلُّ نفعه، بخلاف الحجر فإنه مسخر للإنسان، تطوَّه الأقدام، ويعلو به البنيان، وتتفجَّر منه الأنهار... وفي علوِّ رُتبة الحجر على من طغى وكفر يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿البقرة: ٧٤﴾ .

وأما في الآخرة فالحجارة ليس عليها حساب ، وأما الكافر فإنه يجد نفسه في أدنى المخلوقات منزلة ؛ قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: هـ] وهناك يتمنى أن يرتقي إلى مستوى الحجارة والتراب ؛ لينجو من العذاب ، وأنى له ذلك ؟! وفيه يقول الله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَكَلِّتُنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠] .

### ✽ أحسنوا الظنَّ بالله تعالى!.

قال الله تعالى : ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصفات: ٨٧] . وفي الجواب عن هذا السؤال الإلهي يُكرَّم المرءُ أو يُهانُ ؛ قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي : إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ»<sup>(١)</sup> . والظن هنا معناه : اليقين .

فإنَّه تعالى يغفر لكل مَنْ استغفر من ذنبه وهو يعتقد جازماً بأن الله غفور رحيم! . ولا يغفر لمن اعتقد بأن الله لن يغفر له ؛ لأنه شديد العقاب .

وكذلك دعاء الموقن بالإجابة فإنه مجاب ، لكنَّ دعاء غير الموقن لا يُستجاب .

إلى ما هنالك من أمثلة في معنى الآية الكريمة والحديث الشريف .

(١) الإمام أحمد: ٩٠٧٦ ، صحيح .



## ✽ رافع البلاء

لا يرفع البلاء إلا الذي أنزله ؛ ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾  
[الأنعام: ٦٤] . فتوبوا إلى الله جميعاً واستغفروه ؛ لعلكم تُرحَمون ! .

## ✽ من دروس «فيروس كورونا» (٥)

إن هذا «الفيروس» أيقظ المؤمنين من غفلتهم ، ورَسَّخ الإيمان في قلوبهم ، وأعلمهم بأن لهم ربًّا يَهْزِمُ العالم بـ«فيروس» لا تراه العين من صِغَرٍ ؛ فالواجب عليهم أن لا يُؤَلُّوا وجوههم إلا إليه سبحانه ، ولا يجعلوا توكلهم إلا عليه ، ولا يَبْتَغُوا العِزَّةَ إلا به ! .

## ✽ مراجعة الإيمان

قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] .

أُسْئَلُهُ تُطْرَحُ لمراجعة الإيمان :

أَكِلَ الحرام : هل هو أَشَدُّ حُبًّا لله من ماله ؟ ! .

الساکت عن معصية الله في أُسْرَتِه : هل هو أَشَدُّ حُبًّا لله من ولده وزوجته ؟ ! .

الذي يغضب لنفسه ولا يغضب لله تعالى : هل هو أَشَدُّ حُبًّا لله من نفسه ؟ ! .

وهناك أسئلة أخرى أتركها للإيجاز .

## ✽ أي النداءين أحق بالإجابة؟

يا من شُغِلَ عن صلاته بوظيفته وتجارته ! دعاك الدينارُ فأقْبَلْتَ ، ودعاك

الجبَّارُ فأدبرْتُ ؛ فأَيُّ النَّدَائِينَ أَحَقُّ بالإِجابة؟! هَيَّيْ الجواب قبل يوم الحساب .

### ✽ من دروس «فيروس كورونا» (٦)

لِنَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِ الْوَبَاءِ ؛ فَالْوَبَاءُ يُنْزِلُهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى الْكَافِرِينَ انتقامًا ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُصْلِحِينَ إِكْرَامًا ، وَعَلَى عُصَاةِ الْمُؤْمِنِينَ تَأْدِيبًا وَتَنْبِيهًا .

### ✽ من دروس «فيروس كورونا» (٧)

كَشَفَ الْوَبَاءُ بِيَدِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، أَمَا مَا يَمْلِكُهُ الْعِبَادُ فَتُوبَةً وَدَعَاءً وَكَفًّا لِلْعُصَاةِ ؛ سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : «نَعَمْ ؛ إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ»<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup> .

### ✽ مَقَامُ الْمَعِيَّةِ

قال الله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤] .

أَعْظَمُ أَمَارَاتِ الْإِيمَانِ الشُّعُورُ بِمَعِيَّةِ الرَّحْمَنِ ، وَإِنَّهَا لِدَرَجَاتٍ : أَدْنَاهَا (مَعِيَّةُ الْخَوْفِ) ، وَأَعْلَاهَا (مَعِيَّةُ الْأَنْسِ!) .

فَمَعِيَّةُ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى فِعْلِ الْمَأْمُورِ وَاجْتِنَابِ الْمَحْظُورِ ، وَأَمَّا مَعِيَّةُ الْأَنْسِ بِاللَّهِ فَهِيَ الَّتِي تَجْعَلُ قُرَّةَ عَيْنٍ صَاحِبَهَا فِي طَاعَةِ مَوْلَاهُ وَالشُّوقِ إِلَى لِقَائِهِ ، جَلَّ فِي عُلَاهُ! .



(١) المعاصي .

(٢) البخاري: ٣٣٤٦ .

## ✽ خطوات الشيطان

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾  
[البقرة: ١٦٨] .

من خطوات الشيطان أنه إذا لم يستطع العبث بقصدك السليم ، انتقل معك إلى أسلوب التنفيذ ؛ ليقع على غير ما يرضي الله تعالى ، وحينئذ يربح الجولة ، عليه اللعنة .

## ✽ تحذير في الإفتاء

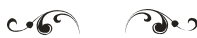
لا عُذر عند الله تعالى لكل من يخالف النص الشرعي بفتاويه ، ثم إذا أخطأ وترتب على فتواه الإضرار بالناس ، قال: اجتهدت فأخطأت فلي أجر واحد .

لا ، بل عليه وزر لجهله أو تجاهله للقاعدة الفقهية التي تقول: (لا اجتهداً في مَوردِ النص) ، أي: النص الصريح الصحيح .

## ✽ أول تأليه النفس

قال الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ۚ وَأَنَّىٰ تُكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾  
[الفرقان: ٤٣] .

تأليه النفس أوله الإعجابُ بها ، وآخره الانقيادُ لأمرها ، والإعراضُ عن كتاب ربِّها ﷻ .



## ❖ مكر الشيطان بالمصلي

أشدُّ ما على الشيطان أن يراك في صلاتك خاشعاً، وإذا ما عجز عن إذهاب خشوعك في أمور الدنيا، أذهبه بأمرٍ ديني، هو أقلُّ شأنًا من الصلاة، وهذا ما حصل معي مراراً؛ تخطر لي خاطرة، أريد أن أنفع الناس بها، فأنساها، فلا أذكرها إلا وأنا في الصلاة، فأعلم أن هذا من الشيطان عليه لعنة الله.

## ❖ متى تؤتي العبادة ثمارها، ويثبت أجرها؟

حتى تؤتي العبادة ثمارها، ويثبت أجرها، لا بد فيها من أربعة أشياء:

أولاً - حُسن أدائها.

ثانياً - الإخلاص فيها.

ثالثاً - تصوُّر ثوابها.

رابعاً - مراقبة آثارها.

## ❖ ردُّ الصلاة على النبي ﷺ

إذا أتتك رسالةٌ أو بطاقةٌ في الصلاة على النبي ﷺ، فطَيِّب لسانك بقراءتها محتسباً أجرها، وراجياً خيرها، ولا يشغلنك عن ذلك جمالُ البطاقة وألوانها!.

ولا تكسل عن ردِّ الجميل إلى مُرسلها برسالةٍ مثلها، وإذا كانت رسالتك بطاقةً، فلا تكتفِ بنسخها ولصقها أو تحويلها قبل أن تقرأ ما فيها من الصلاة على النبي ﷺ!.

### ✽ جبر العجز بالنية

ما كلُّ مرغوبٍ في الخير يُنال ، ولكن ما عَجَزَتْ عنه يداك ، اطلبه بصدق النية والدعاء ؛ فالله يَجْزِي على النِّيَّاتِ كما يجزي على الأعمال ! .

### ✽ دعاء لخواطري ونصائحي

اللهم ! طهّر خواطري ونصائحي من حبِّ الشُّمعة والرياء ، واجعل لها قبولاً في قلوب العباد ، وأعظم لي فيها الأجر والثواب ، وبارك لي فيها بعد الممات ! .

### ١. بُشْرَى لِلْمُتَسَحِّرِينَ!

قال رسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ»<sup>(١)</sup> .

### ✽ لقاء شوقٍ، ولقاء سَوْقٍ

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ﴾ [البقرة: ٢٢٣] .

فيا سعادة من يلقي الله والشوقُ قائده ، ويا حسرة من يلقاه والذنبُ سائقه ، وصدق الله القائل: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] .

### ✽ علامة القبول

من علامات قبول الطاعة الثباتُ عليها أو الزيادةُ منها ، وباب الصيام والقيام بعد رمضان مفتوحٌ لا يُغلق ؛ فأين المُشْمَرُونَ ؟ ! .

### ✽ أحصاه الله ونسّوه

قال الله تعالى: ﴿فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسَّوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦] .

(١) ابن حِبَّان: ٣٤٦٧ ، صحيح .

السابقون في الخيرات ينسون كثيراً مما عملوه، فيأتي قول الله تعالى: ﴿أَحْصَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾. فيجد كل منهم في صحيفته أعمالاً قد نسيها لكثرتها أو لقلة الجهد المبذول فيها، كنملة أنقذها من قطرة ماء كادت تخنقها، أو شوكة من طريق الناس أزاحها، أو بسملة في وجه أخيه أطلقها، أو نحو ذلك، وإذا هي في ميزان حسناته أثقل من الجبال بكرم الله وفضله؛ فيدخله من السرور ما لا يوصف إلا هناك!.

وكذلك السابقون بالمعاصي والمنكرات، فإنهم يرون في ميزان سيئاتهم ما كانوا قد نسوه من أعمالهم السيئة؛ لكثرتها وعدم اكتراثهم بها؛ فيأتي قول الله تعالى: ﴿أَحْصَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾؛ وحينئذٍ تحترق قلوبهم تأسفاً وندماً!.

### ﴿فُجَاءَةُ الْبَلَاءِ﴾

نعوذ بالله من فُجَاءَةِ البلاء، فالبلاء بلا سابق إعداد فيه الهلاك، فالنبي ﷺ ربي أصحابه على أكل ورق الشجر ثباتاً على الدين، فلما كُتِبَ عليهم القتال، قاتلوا وزاد أحدهم في اليوم ثمرة واحدة، يَمْصُهَا مَصًّا؛ لئلا تَنْفَدَ!.

وطائفة من يهود المدينة المنورة لما خانوا، حوصروا؛ فاستسلموا ولديهم في حصونهم من الطعام والشراب ما يكفيهم لسنوات؛ لأنهم لم يكونوا قد أعدوا أنفسهم لمثل هذا البلاء، وفيهم وفي أمثالهم يقول الله تعالى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢].

فلا يليق بالمسلم إذا ضاقت به الحال أن يسخط على القدر أو يضجر؛ فيقول: أأسرق، أأتسول؟! ألا يُغنيه ما حوله من ورق الشجر؟!.

### ✽ ابتلاء الناس بالناس

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿[الفرقان: ٢٠] .

الفتنة في الآية تعني الامتحان ؛ لبيان درجة صبر الإنسان حينما يرى النعمة في أخيه ، ولا يراها في نفسه .

فالفقير إذا رأى الغني كان في فتنة: أيصبر أم يسخط على القَدَر ويحسُد؟! وهكذا المريض إذا رأى المعافى ، والضعيف إذا رأى القوي ، والجاهل إذا رأى العالم ، إلى ما هنالك ، ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ بحال من صبر فأجر ، وبحال من سخط أو حسد ؛ فائمه ! .

### ✽ حالك في الدعاء

أخي المسلم! تصوّر وأنت تدعو ربّك أنك طفل صغير لا يعلم ما ينفعه مما يضرّه ، وأنت تسأل ربّاً رحيماً بك ، عليماً بأحوالك ، فقد تسأله مالاّ سيُطغيك ، أو ولداً سيُشقيك ، أو مَنْصباً سيُغويك ؛ فلا يعطيك ما سألت رحمةً بك ، ويُعوّضك ما هو أنفع لك: ثواباً في الآخرة ، أو دفعَ بلاءٍ في الدنيا! .

فأنت تدعو إلهاً عطاؤه عطاء ، وحرمانه عطاء ؛ فاحمد الله! .

### ✽ التذرّع بالظرف

الظرف نوعان: مكاني وزماني ، وهو مفعول فيه ، وليس فاعلاً ، فهو كالوعاء تحفظ فيه أعمالك ، كما تحفظ في الإناء طعامك ، وهو مسخرّ لك ما دمتَ حيّاً ، ولست أنت المسخرّ له ؛ قال الله تعالى في تسخير الزمان:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [إبراهيم: ٣٣] . وقال في تسخير المكان: ﴿الْمَرْتَرِ  
أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٥] . فلا تكن كمن يُبرّر تقصيره؛  
فيقول: لو سمح لي الظرف، لكنت فعلت. ولكن افعل ما استطعت، و﴿لَا  
يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] .

### ✽ رفع الشكوى

كثرة الشكاية للناس تُذل صاحبها، وتذهب قيمتها؛ فارفع شكواك لمن  
يفرح بسؤاله إياها سبحانه! .

### ✽ عقيدة عجوز

من طرائف والدي: منذ ما يقرب من أربعين سنة أوصاني خالي ﷺ  
بأن أذبح له بعد موته ذبيحة، أصنع منها طعاماً أدعو الناس إليه، وبعد موته  
بمدة أتيت القصاب وكان معي والدي، فذبح الكبش؛ ليصنع منه (اللحم  
بعجين)، وهو طعام فاخر ومشهور في بلادنا! .

وكانت العادة القديمة إطعام (السامبوسك) على أرواح الأموات،  
ويُصنع بقليلٍ قليلٍ من اللحم المخلوط بكثيرٍ من البصل، والمغلف بالبعجين  
على شكل مُثلث أو نحوه، وهو في الرتبة والكلفة والمذاق دون اللحم بعجين  
بكثير، لكن عوام الناس كانوا يعتقدون فيه اعتقاداً غريباً ما كنت أعلمه .

وبينما القصاب يقطع لحم الكبش إذا بامرأة عجوز تدخل؛ لتشتري  
لحماً، فتوقع والدي أنها تحمل ذاك المعتقد، فأراد أن يُظهره على لسانها،  
وبيّن لمن حضر خطأه! .



فقال لها: هذا ابني يصنع على روح خاله (لحم بعجين)، فهل يجوز؟! .  
 فأجابت إجابة الواثق، وقالت: عند (حَمَّام الجِسْرِ) - في مدينة حلب،  
 هُدم وبُني مكانه فندق الأمير - قالت لي امرأة: إن رائحة (السامبوسك) تصل  
 إلى سابع سماء!. (أي: يتقبله الله عن الأموات أكثر من كل المطعومات!).  
 هنا تدخل أبي ضاحكاً، وقال: يا بني! كلامها مسنود؛ من فم المرأة  
 إلى أذنها عند حَمَّام الجسر! أما مرَّت معك هذه المعلومة؟! أين دراستك؟! .  
 (فالسامبوسك) تصل رائحته إلى سابع سماء، أما (اللحم بعجين) فلا تصل  
 رائحته إلى (باب الدار!)؛ فأضحك ﷺ من حضر، وفندَّ بأسلوبه ذاك  
 المُعتقد!.

### ✽ إرغام كاهن

حدثني أبي ﷺ عن واقعة شهدها، فقال: في زمنٍ قلَّ فيه العلم، وساد  
 فيه الجهل، مررت على جماعة من النساء، وقد اجتمعن على رجل كان  
 يُسمَّى (فَتَّاح فال!)، فهو يدعي أنه يعلم الغيب، وما سوف يجري لكل أحدٍ  
 في المستقبل عياداً بالله تعالى، ويتخذ من هذا الدَّجَل باب رزقٍ له، وبيده  
 حَصِيَّات يَنْثُرُها في الأرض قبل أي جواب!.

استمع أبي إليه، وإذا به يجيب كل امرأة - بعد أن يتعرف على اسمها -  
 بما تتمناه، ويحذرُها مما تكره، ويتكلم بالعموميات؛ لئلا ينكشف كذبُه، فالتى  
 يعرف من هيئتها أنها عزباء يُبشِّرُها بالزواج، أو فقيرة يبشرها بالغنى، وهكذا.

أراد أبي أن يُبطل دعواه أمام النساء!.

فقال له أبي: أنت لا تفتح (الفال) إلا للنساء!.

قال: وللرجال أيضاً.

قال أبي: افتح لي (فالاً)!.  
 قال: ما اسمك؟.

قال أبي: (بطيخ!)، والنساء يَعْرِفْنَ أن اسم أبي (جمعة).

فقال: يا بطيخ!

قال له أبي: نعم.

قال: يا بطيخ! أملك خير كثير. يا بطيخ! لك مبغضون. يا بطيخ! احذر الحُساد. ويا بطيخ!...

وبعد أن أنهى كلامه، قال له أبي: إذا كنت لا تعرف اسمي وأنا بين يديك، فكيف تدّعي أنك تعلم ما سوف يكون في المستقبل؟!

فانفضَّ النساء من حوله بعدما عَرَفْنَ حقيقته، وشَكَرْنَ لأبي ما صنع!.

### ❖ لا تفريط في السنن الرواتب

لا نختلف بأن السنن الرواتب قبل صلاة الفريضة أو بعدها هي من نوافل الأعمال، وليست من واجباتها، ولا نختلف أيضاً بأن النافلة يُثاب فاعلها ولا يُعاقب تاركها، ولكن تاركها لو تصوّر أجرها، لما تهاون فيها.

وإذا كان العاقل يفضّل من الأعمال ما زاد أجره، ولو زاد جهده؛ فهل يكون عاقلاً إذا ما تكاسل عما أجره أعظم، وجهده أخف؟!

هل سمعتم بصاحب عمل مهما كان غنياً سخياً يعطي عماله على كل

(نصف ساعة) عملٍ قصراً فاخراً، ولو افترضنا أنه وُجد، فكيف سيكون إقبال العمال عليه؟! .

فالسُّنن الرواتب (اثنتا عشرة ركعة)، تؤدي بجهد خفيف لا يُذكر، وبوقت لا يتجاوز مجموعهُ النصف ساعة في اليوم، أما أجرها فقصرٌ في الجنة! فعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ ثَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، بَنَى اللَّهُ ﷻ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ»<sup>(١)</sup>.

فهل يحسن بالمسلم بعد هذا أن يتكاسل عن السُّنن الرواتب؟! .

### ✽ معيار التعامل

لو كان لكل إنسان مقياسه أو معياره الخاص في التعامل، لما استقرت الحياة؛ لأنك سوف تجد من يرى الكذب مهارةً، وآخر يرى الخلاعة حضارةً، وآخر يرى الغش تجارةً، إلى ما هنالك...

فلا بد للإنسان أن يستمدَّ معاييرهِ من مرجعية يؤمن بصدقها وصحتها، والمسلم لا يرى هذه المرجعية إلا في كتاب الله ﷻ، وسُنَّة نبيه ﷺ.

### ✽ أي الإيمانين أقوى؟!

منذ ربع قرن مضى كنت قادماً برّاً من أحد البلاد العربية بعدما أمضيت فيه عاماً دراسياً كاملاً كمدرّس لمادة التربية الإسلامية، وقد أقلت لي الحافلة أمتعة كثيرة، وأكثر ما فيها الكتب؛ لأنني كنت أحضرُ إذ ذاك لرسالة الماجستير.

(١) النسائي: ١٧٩٥، صحيح.

ولما وصلنا إلى أحد الحواجز الجمركية ، وقبل التفتيش طلب الموظف منا جوازات السفر ، ولما قدمت له جوازي ، قال لي : ماذا وضعت فيه ؟!

فهمت مقصده ، فوضعت أصبعي على المؤهل العلمي المثبت في الجواز ، وهو إجازة في الشريعة ، وقلت له : وضعت لك هذا !.

نظر في وجهي ، وقال : ادعُ الله لي ! . ويسّر لي أمري ، ولم يفتش أمتعتي ، ولم يطلب مني إنزالها !.

ونحن عائدون كلما مرت الحافلة بمدينة نزل منها ركابها ، حتى إذا لم يبق إلا ركاب مدينتي قام أحدهم ، وقال : أماننا حاجز جمركي متشدد للغاية ، إذا لم ندفع له شيئاً من المال ، فسوف يصادر بضائعنا . ثم فرض على كل راكب مبلغاً محدداً ، وراح يجول في الحافلة لجمعه .

بعدما استرجعتُ واحتسبتُ على هذا الواقع المُزري ، قلت في نفسي : لعل الرجل يتجاوزني ؛ لما يرى من هيئتي ولحيتي ، لكنه لم يفعل ، وقال لي : عليك كذا يا شيخنا : عنك وعن زوجتك !.

فأثار هذا الموقف غضبي وأسفي ! فقلت له : تعرف أنني شيخ وتطلب مني الرشوة ، وأنا الذي أحذر الناس منها في خطابتي ودروسي .

قال : إذن سوف (تروح) أغراضك ، وهزّ برأسه ، وكأنه يتوعدني بأنه سوف يُخبر رجال الحاجز بأني لم أدفع ؛ ليصادروها .

قلت له : إذا راحت أمتعتي أفضل مما أنا أروح !.

قال : إلى أين ؟ .

قلت غاضباً : إلى جهنم وبئس المصير !.

وصلنا إلى الحاجز ، وأمرنا بالنزول لإنزال الأمتعة وتفتيشها ، وإذا بأحد موظفي الجمارك يقول لي قبل أن أنزل أمتعتي: أين أغراضك يا شيخ؟! . قلت له: هذه .

قال لي: عُد إلى مكانك من الحافلة ، وأغراضك لن تفتش! .

صعدت الحافلة ، ووقعت الواقعة على ركاب الحافلة ، ولم يُغنهم المال الذي جمعه شيئاً ، وأنا أنظر إليهم وإلى بضائعهم المبعثرة ، وأحمد الله على لطفه بي وكرمه! .

ثم كانت المفاجأة التي لم أكن أتوقعها أبداً ، فقد جاءني جامع المال يرجوني بأن أكلّم رجال الجمارك ؛ كي يتجاوزوا عنهم ، وهو يقول لي: يا شيخ إنهم أحبك! .

لبّيت له طلبه وإن كان لا يستحقه ، فنزلت وكلمتهم ، فقال لي الذي يسّر أمري: اصعد يا شيخ ، وخذ مكانك ، فاستجبت له .

بقوا على تلك الحال المؤلمة ما يقرب من نصف ساعة ، ثم ركبوا وأنا لا أدري ماذا حصل لهم آخرًا .

سارت بنا الحافلة ، وجامع المال لا يرفع نظره عني وهو صامت لا يتكلم ، وهنا اغتنمت الفرصة ، فقلت له: آمنت بالله؟! .

قال: أنا مؤمن بالله .

قلت: أنت مؤمن بالمثل الخاطئ القائل: (الذي [ لا يرشي <sup>(١)</sup> ] لا

(١) هذه الكلمة من اللهجة العامية ، أتيت بها على سبيل الحكاية ، والصواب: يرشو .

يمشي!). وأنا مؤمن بأن الله على كل شيء قدير!. فأَيُّ الإيمانيين أقوى وأنفع؟!.

قال: إيمانك يا شيخ هو الأقوى والأَنْفَع! وقال: والله! هذه أول مرة أرى مثل هذا الموقف، واسمح لي أن أتحدث به في كل مكان<sup>(١)</sup>.

### ❖ ناديتُ اللطيف!

لما بلغ والدي ﷺ التسعين من عمره، كانت تأتيه في بعض الأحيان رَجْفَةٌ في رُكْبَتَيْهِ؛ فيَتَعَثَّرُ، وقد يسقط على الأرض.

فكنت أقول له: إذا أردت أن تقوم، فنادني.

كنت يوماً في غرفة المكتبة، وإذا بي أسمعُه ينادي: يا لطيف!.

خرجت إليه مسرعاً، وإذا هو مُسْتَلْقٍ على الأرض بعد سقوطه، ساعدته في النهوض، فلما تأكدت من سلامته، قلت له: لماذا لم تنادني وأنا في الغرفة المجاورة؟!.

فقال: ناديت اللطيف، وهو ألطف بي منك!.

### ❖ احذر مَغَبَّاتِ الهوى!

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

والآية هذه نزلت في زينب بنت جحش رضي الله عنها، حينما خطبها النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) ليعلم القارئ أنني لم أنشر هذا الخبر لتزكية نفسي، ولكن لأخذ العبرة، والله من وراء القصد.

لمولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه، فأبْتُ بادئ الأمر؛ نظراً لمكانتها الاجتماعية وهي السيدة القُرْشِيَّة، فلما نزلت الآية، رضيت به، وأيقنت بأن الإيمان لا يصح إلا بتقديم الشرع على رغبات النفس؛ فكان جزاؤها أنها غدت بأمر من الله أمًّا للمؤمنين، وزوجة لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بعد طلاقها من زيد، ونزل فيها قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ومن تطبيقات هذه الآية الكريمة في (تقويم الرجال) أنه لا يجوز تقديم الرأي أو الهوى أو الانتماء على ما نزل به الشرع، فالصالح ما جعله الشرع صالحاً، والفاسد ما جعله الشرع فاسداً، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: ٧١].

### ❖ كرامة الآدمي

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]. وقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجاثية: ١٣].

لماذا كل هذا التكريم والتسخير للآدمي؟!.

الجواب المشهور: لأن الله تعالى أفرده بين المخلوقات الأرضية بالعقل والنطق وحمل أمانته سبحانه: إيماناً به، وقياماً بأمره، واجتناباً لنهيه!.

لكن يضاف إلى ذلك أنه ما من مخلوق في الأرض إلا وفيها خلق، إلا الآدمي فإنه فرع لأبويه - آدم وحواء - وقد خلقهما الله تعالى في الجنة تكريماً لهما ولذُرِّيَّتَهما من بعدهما، ومن مظاهر هذا التكريم أنه - سبحانه - سَخَّرَ للإنسان كل ما في السموات والأرض!.

فهل يليق بالآدمي بعد كل هذا التكريم والتسخير أن يلقي الله ﷻ عاصياً

له ، أو كافرًا به ، أو مشركًا معه ؟!

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ ﴾ [النساء: ٤٥] .

في الآية هذه عزاءٌ لكل مُصلِحٍ قَدَّم للناس الخير الكثير ، ولما نزلت بساحته المِحن ، وجد نفسه وحيداً! .

### ﴿ أعظم إرسال ﴾

للإرسال أركان أربعة: (مرسل ، ورسول ، ومرسل إليه ، ورسالة) ، وإليكم أعظم إرسال عرفته البشرية:

المُرسل: الله ، جلَّ في علاه! .

الرسول: محمد ﷺ .

المرسل إليه: الإنس والجن .

الرسالة: القرآن .

جزاء العامل بها: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣] .

جزاء المعرض عنها: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤] .

فاعملوا قبل أن تُدفنوا .

### ﴿ بشارت الموت! ﴾

لو قُدِّر للمؤمن الصالح أن يتكلم بعد موته ، لقال كما قال صاحب سورة



(يس): ﴿يَكَلِّتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس].

### ✽ عند اشتداد الكرب

إذا اشتدَّ بك كربٌ، أو نزل بك همٌّ، أو تسلَّط عليك جائرٌ، وضاق بك الحيل، فأكثر من الاستغفار والصلاة على النبي المختار ﷺ، فإنك إن فعلت، أتاك من الله ما يسرُّك، وهو أمرٌ مجرَّب؛ فلا تكن منه في شكٍّ أو ريبٍ!.

### ✽ شكر النعم

رجلٌ مُسنٌّ احتبس بولُه؛ فأسعفه أولاده إلى المشفى، ولما تمَّ سحب البول، شكر أولاده الطبيب بأجمل الكلمات وأرقَّ العبارات!.

ثم التفتوا إلى أبيهم، فإذا هو يبكي!. فقالوا له: ما يُبكيك وقد استرحت؟!.

فقال: كيف لا أبكي، وأنتم شكرتم الطبيب كل هذا الشكر؛ لأنه استخرج مني البول مرةً واحدةً، وقد مضت علي سبعون سنةً والله يُعينني على طرح بولي في اليوم الواحد كذا مرة، ولم أذكر أنني شكرته على ذلك كما شكرتم أنتم هذا الطبيب?!.

### ✽ تعاهدوا نياتكم!

قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]. من صلحت نيته، فليزق بها إلى الأصلح؛ فالنية قرينة العمل في الميزان، فلو تساوى عمل عبدٍ بآخر، كان أصلحهما نيةً أعلاهما في الجنة درجةً!.

### ❖ لازم الإيمان

يا أيها المسلمون! إذا كنتم توقنون بأن الله هو المُستعان، وعليه التُّكلان، وما شاء كان، وما لم يشأ لا يكون، فلماذا تَذرونه سبحانه، وتَهْرولون وراء فلانٍ أو علانٍ؟! .

### ❖ فساد المداھنة

ما رأيت أفسدَ للدين من مُداھنة العُصاة والظَّلمة طلباً لِجَاهٍ أو ثروةٍ أو شهرةٍ .

### ❖ امتحان الحب!

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَأَبْغَضَ اللَّهَ، وَأَعْطَى اللَّهَ، وَمَنَعَ اللَّهَ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»<sup>(١)</sup>.

فالحب في الله من تمام الإيمان، وعلامته أن تحب من يحبه الله ﷻ، وتُبغض من يُبغضه، والله يحب من أطاعه، ويُبغض من عصاه.

وقال النبي ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»<sup>(٢)</sup>. أي: يُحْشَرُ معه.

فإذا أردت أن تمتحن حبَّ الشخص للآخر: أهو الله أم لغيره؟ فقدم له هذا الدعاء: (حشرك الله معه في دار الجزاء!). فإن قال: آمين. كان صادقاً في حبه، وإن لم يقلها، كانت الأخرى!.

### ❖ أول خطوات الشيطان

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]

(١) أبو داود: ٤٦٨١ صحيح .

(٢) البخاري: ٦١٦٨ .

وأول خطوات الشيطان تجهيل العباد بدينهم وبحق الله تعالى عليهم ، حتى إذا وُجد العالم الناصح ، شغله الماكرون بكم هائلٍ من الجهلة ، يذودون عنهم ، ولا يكادون يفقهون حديثاً! .

### ✽ خلط الحق بالباطل

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْسَوْا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢] .

في الآية الكريمة تحذير للمسلمين من التشبه ببني إسرائيل الذين كانوا يَخْلُطُونَ الحق بالباطل ؛ ليشوّهوا صورة الحق ، ويصرفوا عنه مُحِبِّيهِ وطلابه .

### ✽ خوف وحياء

إذا صدقنا الله في توبتنا ، وغلبنا جانبَ الرجاء بالقبول والمغفرة ، وذهب عنا الخوف من المؤاخذه ، فإنَّ الحياء من الله تعالى دوماً يُقَلِّقنا ويُؤَرِّقنا ؛ إذ كيف سنلقاه - سبحانه - وقد كنا ساعة ارتكاب الذنب تحت سمعه وبصره؟! .

### ✽ دعاء لي ولكم

الحمد لله جلَّ في علاه ، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم رُسل الله! .

اللهم! اهْدِ قلوبنا ، وسدِّدْ ألسنتنا ، وأصلح أحوالنا .

اللهم! لا تسلُبْ منا ساعة النَّزعِ إيماننا ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

اللهم! قنا شرَّ أنفسنا ، وشرَّ كلِّ ذي شر .

اللهم! رحمتك نرجو؛ فلا تكلنا إلى رحمة من سواك.

اللهم! إنا نسألك علماً نافعاً، وعملاً صالحاً، وثواباً كاملاً يليق بفضلك العظيم.

اللهم! ثبت أقدامنا يوم تزلُّ الأقدام، وبلغنا بجُودك ورحمتك من الجنة أعلى الدرجات.

اللهم! بارك لنا في أوقاتنا وأقواتنا وقُواتنا أبداً ما أحييتنا.

اللهم! إذا قطعت بالموت آجالنا، فلا تقطع من الصالحات آثارنا.

اللهم! طهر قلوبنا، وهذب نفوسنا، وحسن ظنوننا؛ حتى نلقاك وأنت راضٍ عنا.

اللهم! بدل حال المسلمين من هذه الحال إلى أحسن الأحوال وأرضاها إليك، وولَّ عليهم خيارهم، ولا تُولَّ عليهم شرارهم، وانصرهم على من عاداك وعاداهم.

اللهم! أعنَّا ولا تُعنِ علينا، وانصرنا ولا تنصر علينا، وأرضنا وارضَ عنا، وإلى غيرك ربَّنَا لا تكلنا، ومن شرار خلقك سلَّمنا، والطف بنا فيما جرت به المقادير، يا ذا الجلال والإكرام!.

❖ من لطف الله بك

من لطف الله بك أن يكشف لك بأقلِّ الكُلف خبيئة إنسان كنت مخدوعاً



### ✽ الرِّفْقُ فِي الإِصْلَاحِ

أحد الإخوة يعرض صورة لفتى من أهله، وقد قص شعره بما يوافق (الموضة)، ويخالف السُّنَّةَ، حيث بالغ في حلق أسفل الرأس، وترك أعلاه، وهذه حلاقة (القرع) التي نهى عنها النبي ﷺ، فقال: «أَحْلِقُوهُ كُلَّهُ، أَوْ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ»<sup>(١)</sup>.

فنظرت في التعليقات فكانت نسبة الناصحين (٢٠٪)، فاستبشرت خيراً، وسألت الله المزيد، فالدين النصيحة، كما جاء في الحديث الشريف، ومما زادني استبشاراً أن ناشر الصورة قد استقبل نصيحة الإخوة المعلقين بكل الرضا والقبول!

وفي الختام أسأل الله تعالى للفتى أن يُسعد أيامه بالطاعة والعافية، وأن يجعله قُرَّةَ عينٍ لأهله!

وإن شاء الله سوف يُرينا في الحلاقة التالية ما هو أجمل وأكمل!

### ✽ الرجاء بالله ﷻ!

طوبى لِمَنْ لَقِيَ اللَّهَ وهو لا يرجو أحداً سِواه!

### ✽ سَمِّ النَّاسَ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ جَل جلاله

قال الله تعالى: ﴿أَتَرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ [النساء: ٨٨].

من توجيهات الآية الكريمة:

أيها المؤمنون! احذروا أن تحكموا على الناس بغير حكم الله تعالى

فيهم ؛ فمن سَمَّاهُ الله ضالًّا ، فلا تُسَمُّوه مهتديًّا ، وكذلك من سَمَّاهُ الله ظالمًا ، فلا تسموه عادلاً ، ومن سَمَّاهُ كافرًا فلا تسمُّوه مؤمنًا ، إلى ما هنالك .  
والعكس منه صحيح ؛ فلا تحكموا بالضلال على من سَمَّاهُ الله مهتديًّا ، وهكذا .

### ✽ الأذكار اليومية

يُنصَح بالإكثار من الأذكار التالية ، ولو جُعِلَ لكل واحد منها (١٠٠) مرة في اليوم ، فهو طيب ، ومن زاد ، فهو أطيب ، وهي :  
أولاً - لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير .

ثانيًا - سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر .

ثالثًا - اللهم ، صلِّ وسلِّم على محمد ، وآلِ محمد .

رابعًا - أستغفر الله ، وأتوب إليه .

خامسًا - لا حول ولا قوة إلا بالله .

سادسًا - قراءة جزء أو حزب من القرآن الكريم .

سابعًا - الإكثار من الدعاء بنيل المأمول من خير الدنيا والآخرة .

### ✽ طرفة في احتراز أبي للخشوع

كان أبي ﷺ حين يذهب إلى صلاة الجمعة يلبس حذاءه القديم .  
فأقول له : لو لَيسَت الحذاء الجديد ، لكان أولى ! .

فيقول: أريد أن أكون في صلاتي خاشعاً!.

فأقول له: ما علاقة الحذاء بالخشوع؟.

فيقول: الذي يلبس الحذاء الجديد يخاف عليه من السَّرَّاق، فيُشْغَل به وهو في الصلاة، وهل يليق بالمصلي أن يفكر بحذائه في صلاته؟!.

### ❖ حقيقة السجود

ليس هناك أبعد ولا أبْلَغ في الخضوع من السجود، كيف لا، وبه يتحول أعلى ما في الجسد إلى أدناه؟!.

ولكن السجود لا يعني أبداً إخضاع الرأس بِبُعْدِهِ الجسدي لخالقه ومولاه، وإلا كان كالصندوق يعلو تارةً، ويهبط تارةً أخرى، وإنما يعني إخضاع ما فيه من مبادئ وأفكارٍ وسمعٍ وإبصارٍ لمنهج الله تعالى في كتابه العزيز، وسُنَّة نبيِّه الكريم ﷺ.

### ❖ سبيل تحصيل العلم

لا يحصل العلم الشرعي إلا من يرى النظر في مصادره وحضور مجالسه حقاً لازماً، وشرفاً عالياً!.

### ❖ هل لذكر الله وصفٌ مخصوص؟

لا زلت أذكر حديث أبي ﷺ عما جرى له منذ أكثر من نصف قرن مع شيخ وقور، لم يكن عالماً، ولكنه كان يحب العلم، ويُجِلُّ أهله، وكان ﷺ معروفاً في مناطق واسعة، وكان بينه وبين أبي حُبٌّ متبادل، وكان له مريدون، يزورهم في فترات متقطعة، ويعقد لهم مجلس ذكر، ويُعجبه حضور أبي.

حدثني أبي عما جرى له في أحد المجالس ، فقال: جرت عاداتهم أنهم يختمون مجلسهم بذكر الله قياماً مع إطفاء السراج!.

قال: فلما قاموا والغرفة مظلمة بقيت جالساً ، وبعد دقائق معدودة أناروا الغرفة وجلسوا ، وتبين لهم أنني لم أشاركهم القيام ، فانزعج أحدهم ، وقال لي: خالفت جماعتنا ونظام ذكرنا!.

فقلت له: إن الله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١] . وأنا ذكرت الله قاعداً ، ومن حقي أن أذكره مضطجعاً على جنبي ؛ فاحمد الله!.

فضحك الشيخ ، وقال: دعوه!.

### ✽ عطاء ظاهره الحرمان

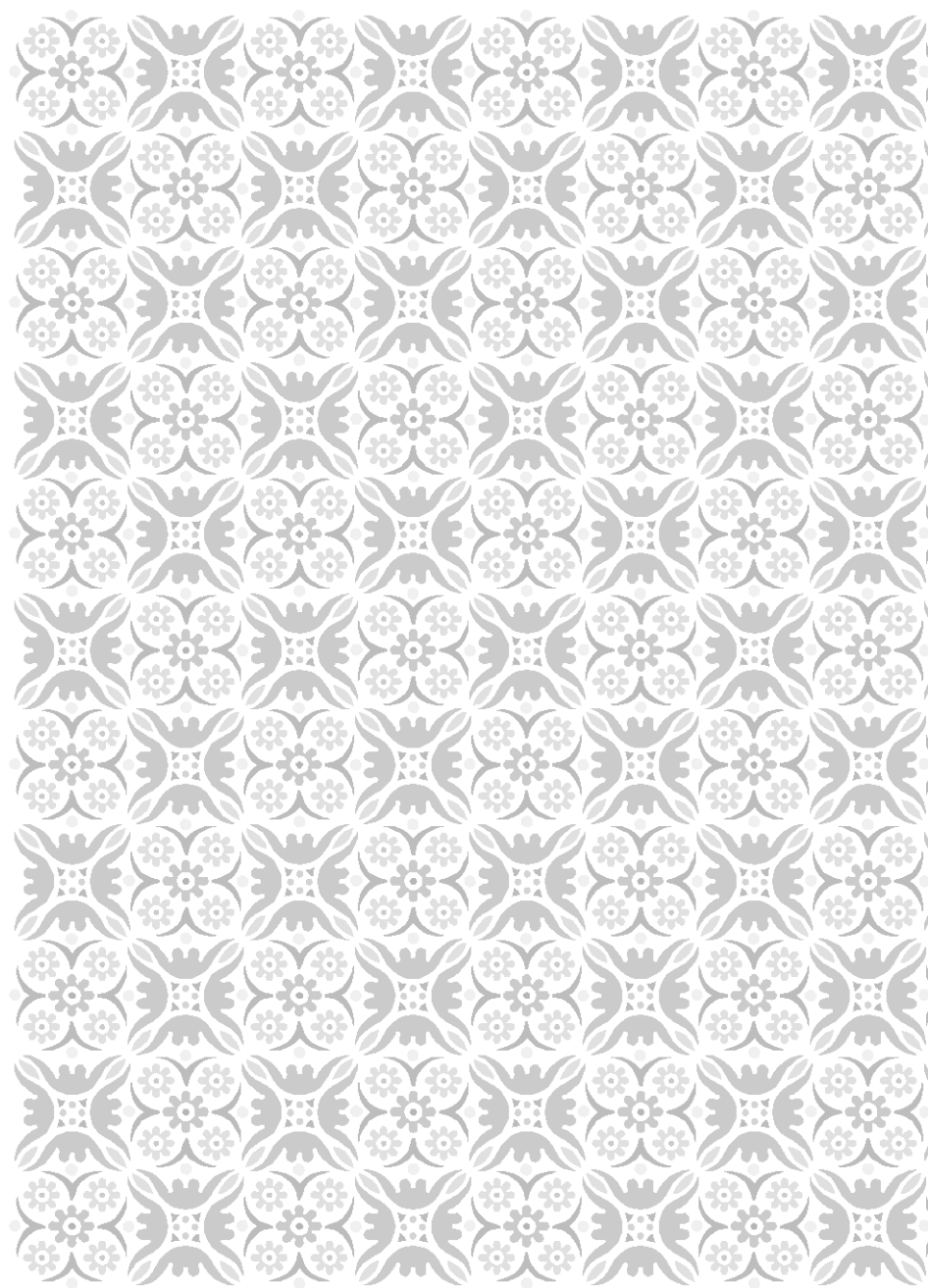
قد يحرمك الله سبحانه نعمةً ترجوها ؛ لأنه يحب سماع صوتك بسؤالها ، ولو أعطاكها ، لانقطع صوتك بها ، وأجر الدعاء لا محالة واقع ؛ فلا تيأس!.

### ✽ من معاني العيد

تحمل أيام العيد معنى التجديد ، وأعظم التجديد فيها ليس مقصوراً في اللباس والطعام والزينة ، ولكنه في تجديد العهد مع الله تعالى على (الالتزام بالتوحيد الخالص ، والعمل الصالح) ، وهو ما التزم به البشر كلهم أجمعون لما أخرجهم ربهم من ظهر أبيهم آدم عليه السلام ، وهم في عالم الذر كصغار النمل ، فأمضى عليهم ذلك العهد ، ومما جاء فيه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢] .



# الأخلاق والآداب



### ✽ ثمرات البرِّ

إذا بررت والديك ، وفقك الله تعالى لنيل آمالك ، وصلاح أحوالك وأعمالك ، وبارك لك فيما رزقك ، وكتب في قلوب عباده محبتك! .

### ✽ مجالسة السفهاء

إذا أطلت الجلوس مع السفهاء ، فبلد إحساسك ، واهترت هيبتك ، فلا تلومنَّ إلا نفسك! .

### ✽ تفاءلوا ولا تضرّجوا

المؤمن الصادق كلما اشتد بلاؤه ، عظم رجاؤه! فهذا نبي الله يعقوب لما فقد ابنه يوسف - على نبينا وعليهما السلام - قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ [يوسف: ١٨] . فلما فقد الثاني والثالث ، عظم رجاؤه ، وقال: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٣] .

### ✽ اصبروا يا عباد الله!

فالطعام الأدم ناره أحر وأدوم ، وكذلك الابتلاء كلما اشتد وطال ، كانت عاقبته أحمد وأسلم! .

### ✽ السخاء يرفع البغضاء

من غنائم غزوة حنين «أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مِائَةَ مِنَ النَّعَمِ (١) ، ثُمَّ مِائَةَ ، ثُمَّ مِائَةَ! ... قال صفوان: وَاللَّهِ! لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) الإبل والبقر والغنم .

مَا أَعْطَانِي ، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَمَا بَرَحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ! ﴿١﴾ .

### ✽ غَمَطُ الْإِحْسَانِ

حينما يَجُحِدُ من أحسنت إليه إحسانك ، فلا تحزن ، واعلم أن تمام الأجر بكُفْران الإحسان! .

### ✽ من المتواضع؟!

المتواضع يرى الضَّعَةَ في نفسه ، والرَّفْعَةَ في غيره ، ولا يرى لنفسه فضلاً على أحدٍ! .

### ✽ أهل المعروف

لا يَضِيعُ المعروف عند أهله! .

### ✽ من خصال الغياري

الغيور يُحامي عن أعراض الناس كما يُحامي عن عِرْضه ، ومن هانت عليه أعراض الناس ، هان عليه عِرْضه! .

### ✽ دفع الإساءة

الرد على الإساءة بمثلها عدلٌ ، والصفح عنها إحسانٌ وفضلٌ ، وهو الأكمل والأفضل ؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] .

### ✽ المسارعة في الخير

إذا فُتِحَ لك باب خيرٍ، وأنت عليه قادرٌ، فلا تنتظر من يسبقك إليه، أو يعينك عليه، وقل لنفسك: يا نفسُ، لا أحد أحوج إلى الخير منك!.

### ✽ جمال الكرم!

الكرم سائرٌ، والبخل فاضحٌ؛ فالكريم يُذكر بالخير ولو كان مقصراً،  
والبخل يُذكر بالسوء ولو كان عابداً، وصدق من قال:  
تَسْتَرُّ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ يُغْطِيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ

### ✽ تأديب أم انتقام؟

شُرِعَ التأديب لمصلحة المؤدَّب، أما الانتقام فلكبَّتِ العدو في  
الحروب، فكن مع مَنْ تَعُولُ مؤدَّباً لا منتقماً، وآخر التأديب الضرب بلا تبريح  
ولا تقيح<sup>(١)</sup>.

### ✽ شرف العمر!

العُمر خزانةُ العمل، وقد أفلح مَنْ أدَّخِرَ فيها خيراً كثيراً!.

### ✽ الغيرة والمحبة

يُعجب المرأة من الرجال الغيور؛ لأن الغيرة برهان المحبة!.

### ✽ انصح ولا تغتب!

ليست الرجولة بأن تغتاب إخوانك، ولكن الرجولة في النصح والمواجهة،  
فالغيبة ضعفٌ، والنصح قوةٌ!.

(١) التبريح: الإيلاء الشديد. والتقيح: كقولك: قَبَحَكَ اللهُ ونحوه من الكلمات الجارحة.

❖ عليك بالصدق!

الصادق وإن أساء أَحَبُّ إلي من الماكر وإن أحسن ؛ لأن الإحسان عند الأول أصل ، وهو عند الثاني طارئ .

❖ مَغَبَّةُ الاستقواء

إياكم والاستقواء على الضعفاء ، فإن الضعيف يُجَبِّرُ ضعفه بقوة الله ﷻ .

❖ وَصْفَةُ مُجَرَّبَةٍ

تُنال الآمال ، وتزول الأكدار بالاستغفار والصلاة على النبي المختار ﷺ ! .

❖ العمر أم الذهب؟!

كل ما يُرْجى لقاءه ، أو يَعَوَّضُ فوائده ، يهون فراقه ، والله ﷻ جعل من كل مفقودٍ عَوْضًا إلا الزمان ، فما ذهب منه لا يعود ؛ فاعْمُرُوا أوقاتكم بطاعة مولاكم ، يا أحبتي ! .

وصدق أبو العتاهية رحمه الله حين قال :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ !

❖ عَذْرُ واعتذار

من أخلاق الكرماء التماسُ الأعذار ، وقَبُولُ الاعتذار ! .

❖ موضعُ المدح والذم

موضع المدح والذم في الإنسان عمله ، لا ذاته ولا هيئته ولا نسبته ،

فالعاصي نبغضه بغضاً لمعصيته ، فإذا تاب ، أحبيناه حباً لطاعته ، وهذا هو أصل الحب والبغض في الله تعالى ، وهو خلق الأنبياء والصالحين ؛ فهذا نبي الله لوطٌ - على نبينا وعليه السلام - يقول لمرتكبي أشنع الفواحش ما نصَّ عليه القرآن الكريم: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨] . أي: من المبغضين لعملكم .

### ✽ نكران المعروف

أعظمُ الأجر على بذل المعروف في نُكرانه<sup>(١)</sup> .

### ✽ أمانة الكريم

الكريم يرى إحسانه إلى الناس هبةً ، وإحسانهم إليه ديناً ثابتاً .

### ✽ الصوم صومان!

صيامُ البطن يستطيعه الصبيانُ ، ولا يقدر على تصويم الجوارح واللسان إلا أولو العزم من الرجال .

### ✽ ستكتب شهادتهم

من رمى مسلماً بتهمةٍ هو فيها كاذبٌ أو غيرُ مثبتٍ ، فقد ارتكب إثماً كبيراً ؛ فالله تعالى يقول: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩] .

### ✽ كيف تكون شاكراً؟!

إذا استعملت النعمة في طاعة المنعم ، فأنت له شاكراً! .

(١) سُئِلْتُ عن معنى الخاطرة هذه ، فكان الجواب:

تصنع المعروف لإنسان ، فيُنكره ولا يعترف به ، ولا يكافئك عليه ، ولا يشكرُك ؛ وحينئذٍ يقع أجرك على الله تأمناً ؛ لأنك لم تنتفع ممن أحسنت إليه بشيءٍ في الدنيا! .

✽ أدبٌ وكرمٌ

المسلم أديبٌ ضيفاً، كريمٌ مُضيفاً! <sup>(١)</sup>.

✽ الإساءة إلى الغريب

لا يُسيء إلى الغريب إلا لئيمٌ.

✽ رحمةٌ برحمةٍ

كن شفوفاً بخصمك ؛ فالراحمون يرحمهم الرحمن!.

✽ هوانٌ بهوانٍ

من يَهْن أخوه في عينه، يكن في عين عدوه أهونٌ.

✽ إخلاص الزوج وإيثاره!

يَعْظُم الرجل في عين زوجته على قَدْر إيثاره وإخلاصه!.

✽ حريةٌ وأخلاقٌ

بالأخلاق تتميز حرية الإنسان عن غريزة الحيوان.

✽ جبرُ العثرات

كن جابراً لعثرات الكرام لا جامعاً لها.

---

(١) طلب مني أحد الإخوة توضيح الخاطرة؛ فقلت: أدب الضيف بأن يكون لبقاً في بيت المُضيف، فيجلس حيث يأمره، ويقنع بما يقدم له من طعامٍ وشرابٍ، ولا يكون فضولياً بكثرة الكلام أو بالسؤال عن خصوصيات المُضيف. وإذا ما غدا الضيف في يومٍ ما مُضيفاً، فينبغي عليه أن يكون كريماً، فكما أُكرم وهو ضيفٌ، ينبغي أن يكون كريماً وهو مُضيفٌ؛ فلا يَحْرُم ضيفه من بشاشته، ولا من طيب كلامه، وأن يقدم له أفضل ما عنده من طعامٍ وشرابٍ، ولكن بلا تكلفٍ دفعاً للحرص.



## ✽ عَزُّ الطَّاعَةِ

في مواطن الطاعات تظهر المكرّمات .

## ✽ اَرْحَمُوا عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلٍّ

إذا كان لا بد للتوثيق من التصوير عند بذل الصدقات للمحتاجين ، فحبذا لو أنكم أخفيتم الوجه ، سواءً أكانت الصورة للذكر أم للأنثى ، وللصغير أم للكبير ؛ لئلا يُصيب صاحب الصورة حرجٌ في الحال أو المآل .

## ✽ الْأَصْلُ الْبَرَاءَةُ

في الفقه الإسلامي قاعدة تقول: (الأصل البراءة) ، فذمة المسلم أو سمعته بريئة ما لم يثبت العكس ، ومن المؤسف أن نرى في المسلمين من يعكس هذه القاعدة ؛ فيجعل الأصل هو التُّهمة ؛ فليحذر هؤلاء قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨] .

## ✽ أَدَبٌ فِي النَّصِيحَةِ

الناصح كالطبيب ، وارتياح المريض للطبيب يعدل شطر الشفاء بإذن الله تعالى ، وكذلك المنصوح إذا اطمأن لناصحه ؛ فارحموا - عباد الله! - من زلّت به قدمه عن سواء الصراط ، واذكروا قول النبي ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا»<sup>(١)</sup> . واعلموا أن الكلام يأتي به كل إنسان ، أما الكلمة الطيبة فلا يوفق لها إلا الصالحون! .

## ✽ الآثار أعمارٌ لاحقة!

إذا أردت أن يخلد اسمك ، ويطيب ذكرك ، ويعظم أجرك ، فاترك وراءك  
أثراً طيباً كعلمٍ نافع ، أو صدقةٍ جارية ، أو صرحٍ يذكر فيه اسم الله تعالى ،  
ونحو ذلك ، فكم من ميتٍ مضى على موته مئاتُ السنين ، وله منا اليوم أجلُّ  
التقدير وأعطر الثناء ؛ لأثرٍ مباركٍ تركه للإسلام وأهله ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا  
نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ  
مُّبِينٍ ﴾ [يس: ١٢] .

## ✽ درجات المنفقين

المنفقون في سبيل الله درجاتٌ ، وكذلك الجنة درجاتٌ ، فمنفقون  
كُملُّ ، وهم الذين قال الله فيهم : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾  
[آل عمران: ٩٢] ، ومنفقون أدنى فأدنى ، ولا يُلام منفقٌ على نفقةٍ ؛ فقد قال رسول  
الله ﷺ : « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا... »<sup>(١)</sup> . وقال أيضاً : « اتَّقُوا النَّارَ  
وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ »<sup>(٢)</sup> . والقليل يكثر بكثرة باذليه ! .

## ✽ واقعةٌ في جزاء السيئة

حُدِّثُ عن رجلٍ قرويٍّ كان عنده حمارٌ شَكِسٌ شَرِسٌ ؛ إذا وُجِّهَ إلى  
العمل ، امتنع ، وإذا وُجِّهَ نحو حظيرته ، أسرع ؛ فذهب به صاحبه إلى سوق  
الدواب في المدينة ، وباعه هناك دون أن يُبدي عيبه ! .

وبعد مدةٍ عُرف فيها الحمار بشكاسته ذهب صاحبه القرويُّ إلى السوق ،

(١) مسلم: ٢٦٢٦ .

(٢) البخاري: ١٤١٧ .

واشترى حماراً بلونٍ آخر، فركبه وتوجّه به نحو قريته، فسار به سيراً طيباً، وكان كلما اقترب من القرية، أسرع به أكثر! فقال صاحبه: سبحان الله! كأن هذا الحمار كان لرجلٍ من أهل قريتي.

ولما دخل القرية إذا بالحمار يجتاز أزقتها زقاً زقاً من دون أي توجيه من صاحبه، إلى أن دخل منزله، واستقر في الحظيرة التي كان فيها!.

وتمضي الأيام والرجل في حيرةٍ من أمر هذا الحمار إلى أن زال الصُّبغ عن شعره، وعاد لونه إلى سابق عهده، فظهر أن الحمارَ حماره، وكان الجزاء وفاقاً: غشاً بغشٍّ، وسيئةً بسيئةٍ، وصدق الله القائل: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

### ❖ صَبْرٌ وَأَجْرٌ وَنَصْرٌ

لماذا تضجرون ولا تصبرون؛ وبالصبر يعظم الأجر، ويُنال النصر؟! يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]. ويقول رسول الله ﷺ: «اعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ»<sup>(١)</sup>.

### ❖ من المحسن؟

المحسن بحق لا يرجو ثواب إحسانه إلا من خالق الخلق، جل في علاه، ومن انتظر جزاء إحسانه ممن أحسن إليهم، فإنه سوف يجد فيهم الكنود الجحود، والتذلل الحسود، وساعتئذٍ سيندم على إحسانه، ويفقد ثوابه.

(١) الإمام أحمد: ٢٨٠٣، صحيح.

## ❖ الصدقة الجارية امتداد العمر.

الصدقة الجارية أثرٌ طيب ، يتركه المسلم بعد موته ؛ فيؤجر عليه ما دام باقياً ، فكأنه بذلك قد كَسَبَ عمراً آخر لا معصية فيه ، وهذا ما أرشدنا إليه القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ١٢] .

## ❖ آداب عيادة المريض!

قال رسول ﷺ : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدُوَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُضْبِحَ ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup> .

أخي المسلم ، إليك بعض الآداب الإسلامية في عيادة المريض ، حبذا لو تقيدت بها ؛ حتى تكون زيارتك مباركةً بإذن الله تعالى :

❖ أولاً - خفف الجلوس عند المريض ، إلا إذا كانت هناك ضرورة ؛ فالمريض يختلف مزاجه عما كان عليه في الصّحة ، فربما استوحش ممن كان يؤنسه ، وأحزنه ما كان يُفرحه .

❖ ثانياً - لا ترفع صوتك عنده ، واجتنب كل ما يؤذيه من قولٍ أو عملٍ ، وخصوصاً: الغيبة والنميمة والتدخين ، ونحو ذلك .

❖ ثالثاً - أمّله بعاجل الشفاء ، وبعظيم الأجر والثواب ؛ كي يكون من الصابرين على البلاء ، والراضين بقضاء الله ﷻ وقدره .

(١) الترمذي: ٩٦٩ ، وحسنه .

\* رابعاً - إذا لم يُفصح المريض عن دأئه، فلا تسأله عنه؛ حتى لا توقعه بالضيق والحرَج، ولا بأس أن تسأله عن حاله، فتقول: كيف حالك؟ أو كيف أصبحت؟ أو كيف أمسيت؟.

\* خامساً - لا تقطع على المريض نومه؛ فبالنوم ينسى المريض أحزانه وآلامه.

\* سادساً - ادعُ له بالشفاء والمغفرة، والأفضل أن يكون دعاؤك بالمأثور، كأن تقول: "أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ" (١). سبع مرات.

\* سابعاً - اطلب منه الدعاء لك وللمسلمين كافة؛ فدعوة المريض مستجابة؛ فالله تعالى يقول: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]. والمريض مضطرٌّ إلى الشفاء.

\* ثامناً - إذا كنت ترغب في الإهداء إلى المريض، فليكن مما ينفع ويبقى، ككتاب مفيد، ونحوه.

اللهم، أدبنا بآداب الإسلام، وخلقنا بأخلاقه، وعافنا في ديننا وأبداننا، والحمد لله رب العالمين!.

### ❁ تنبيه المغترِّين

احذر الغرور؛ فإنه مقبرة الإبداع، فالمغترُّ لا يرى له منافساً؛ فيكسل

(١) أبو داود: ٣١٠٦، صحيح، ونصه كاملاً: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عَنْدهُ سَبْعَ مَرَارٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ».

والناس من حوله يَجِدُون .

### ✽ طَعْنَةُ الصَّدِيق

طعنة العدو تُدْمِي الجسد ، وطعنة الصديق تُدْمِي القلب .

### ✽ كُن شَاكِرًا

إذا ظفرت بالمقصود ، فلا تنسَ شكر المعبود! .

### ✽ اشْغَلْ نَفْسَكَ

نَفْسُكَ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالْحَقِّ ، شَغَلَتْكَ بِالْبَاطِلِ .

### ✽ كَيْفَ تَطَاعَ؟

قال أحدهم: إذا أردتَ أَنْ تُطَاعَ ، فاطلب المُسْتَطَاعَ! .

### ✽ مِنَ الزَّاهِدِ؟

الزاهد مَن إذا زاد ماله لم يبطر ، وإذا نقص لم يضجر! .

### ✽ تَمَرُّدُ الْجَبَانِ

الجبان لا يعرف التمرد إلا على الضُّعَفَاءِ .

### ✽ مِنَ خِصَالِ الْكِرَمَاءِ

الكریم أَسِير مَن احتاج إليه! .

### ✽ ظَلَمٌ وَجَهْلٌ

إذا تسلَّطَ عليك ظلوْمٌ جهولٌ ، فقد عَظُمَ خَطْبُكَ ، والله المستعان! .

✽ متى تكون مغرورًا؟!

إذا فرحت بمدحك ، وغضبت من نقدك ، فأنت مغرورٌ! .

✽ غيرةٌ وحياءٌ

أحبُّ ما في المرأة عند الرجل حياؤها ، وأحبُّ ما في الرجل عند المرأة غيْرتهُ! .

✽ اضبط لسانك! .

أعظمُ آفات اللسان شهوةُ الكلام<sup>(١)</sup> .

✽ أعظم الآمال!

بالآمال تُعرَف أقدارُ الرِّجال ، وأعظمُ الآمال ثلاثةٌ: في الدنيا تمكين الدِّين ، وفي الآخرة الفوز بجنة النعيم ، والنظر إلى وجه الله الكريم! .

✽ جمال السلوك! .

لا تَغترَّ ببهاء المظاهر والصُّور ؛ فإن أجملَ الجمال وأدومَه جمالُ السلوك والأخلاق! .

وصدق القائل:

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمُنْزَرٍ      فاعْلَمْ ، وَإِنْ رُدِّيتَ<sup>(٢)</sup> بُرْدًا  
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ      وَمَنَاقِبُ أَوْرَثَنَ حَمْدًا

(١) طلب مني أحد الإخوة توضيح هذه الخاطرة ، فكان الجواب: حينما لا يتحكَّم العقلُ باللسان فإن الشهوة تتحكَّم به ، وحينئذٍ يجد الإنسان لذَّته بكثرة الكلام ولو لم يكن مُفيدًا! .

(٢) ارْتَدَّيْتُ أَوْ لَيْسَتْ .

### ✽ متى يهون البذل؟

مَنْ كَانَ رِضَا اللَّهِ هُمَّةً ، هَانَ عَلَيْهِ بِذُلُّهُ! <sup>(١)</sup>.

### ✽ احذر قليل الحرام

لَا تَسْتَسْهِلْ قَلِيلَ الْحَرَامِ ، فَتَقَعَ فِي كَثِيرِهِ ؛ فَإِنْ مُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرِّ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ .

### ✽ دعاء لأهل الكرم

اللَّهُمَّ ، لَا تَجْعَلَ لِلْكَرِيمِ عِنْدَ اللَّئِيمِ حَاجَةً! .

### ✽ تحذير للمرضعات

تُرْتَضَعُ الْأَخْلَاقُ مَعَ أَلْبَانِ الْأُمَّهَاتِ ؛ فَاتَّقِينَ اللَّهَ أَيُّهَا الْمَرْضَعَاتُ! .

### ✽ أبله صامتٌ، وأحمق صارخٌ

مَعَاشِرَةُ الْأَبْلَةِ الصَّامِتِ لَا تَقِلُّ سَوْءًا عَنْ مَعَاشِرَةِ الْأَحْمَقِ الصَّارِخِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ اعْتَزَلَ الْاِثْنَيْنِ مَعًا! .

### ✽ الأناني والمؤثر

بِوَجْهِ طَعَامٍ بَسِيطَةٍ تَعْرِفُ الْأَنَانِيَّ مِنَ الْمُؤَثِّرِ ، فَالْأَنَانِيُّ يَخْطِفُ مَا يَشْتَهِيهِ وَلَوْ كَانَ مِمَّا يَلِيكَ ، وَأَمَّا الْمُؤَثِّرُ فَيُنَاولُكَ مَا يَشْتَهِيهِ وَلَوْ كَانَ مِمَّا يَلِيهِ ؛ فَالزَّمِ الثَّانِي ، وَاجْتَنِبِ الْأَوَّلَ ؛ لِثَلَا تَنْدَمَ! .

(١) أي: عطاؤه، مالا كان العطاء أو نفساً في سبيل الله تعالى .



### ✽ فضل الشيخ لا ينسى!

المخلص في طلب العلم لا ينسى فضل شيخه كما لا ينسى البار فضل والديه!.

### ✽ رزق آخر

يأتيك رزقٌ مُفاجئٌ؛ فتفرح وتقول: رزقٌ ساقه الله إليّ، فلم لا تفرح، وتقول ذلك حينما يغتابك إنسانٌ، وتُساق إليك حسنة؟!.

### ✽ لقاء الأرحام

لقاء الأرحام أعظم اللقاءات مُتعةً، وأقلّها تكلفاً، وأطيئها أجراً، فاحرصوا عليها، ولا تُفَرِّطوا فيها!.

### ✽ استقامة العيش

إذا أردت أن يستقيم عيشك مع الناس فأعطهم فوق ما يستحقُّون، وارضَ منهم بأدنى ما تستحقُّ!.

### ✽ علمٌ وأخلاقٌ

بالعلم والأخلاق تُدرِكُ الأمجاد!.

### ✽ اعترافٌ بلا تبريرٍ

إذا أخطأت مع أخيك، فاعترف بخطئك، وقدم إليه اعتذارك، ودع عنك التبرير أو التهوين من الخطأ؛ فإنَّ أغلب الناس يُرضيهم الاعتذار، ولا يُعجبهم التبرير.

### ❖ بشارة لكل صالح!

أَصْلَحْ نَفْسَكَ ؛ فَإِنَّ (الصالح) ينال يومياً (ملايين) الدَّعَوَاتِ بالأمن والسلامة ، إذ ما مِنْ مُصَلٍّ في العالم الإسلامي إلا ويقول في دعاء التَّشَهُّدِ: السلام علينا وعلى عباد الله (الصالحين)! . اللهم! اجعلنا من عبادك الصالحين .

### ❖ من أخلاق الكرماء

أشدُّ ما على الكريم ردُّ السائل ، والكرم كما يكون في المال ، فإنه يكون في نشر العلم ، وسَوْقِ الجاه<sup>(١)</sup>! .

### ❖ صحبة القرآن الكريم!

يقول المَثَلُ : (الصاحب ساحب!) ؛ لأنه يَسحب صاحبه إلى الخير أو الشر ، أمّا القرآن الكريم فنعمّ الصاحبُ هو ؛ فإنه يفتح أبواب الخير والسعادة لكل مَنْ تلاه ، وعَمِلَ بما حواه ؛ قال الله تعالى : ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣] .

### ❖ جُحود الحاسد

قاتلَ اللهُ الحسد ؛ فالحسود لا يرى في محسوده إلا الزَّلَلَ ، فإن لم يجد فيه زَلَّةً ، اختلقها ونشرها .

### ❖ حق الغريب!

إنَّ الغريب في بلاد الكرام عزيزٌ! .

(١) المقصود به كل رجلٍ له جاهٌ أو وزنٌ عند الناس ، فهو يسخرُ جاهه في قضاء الحوائج ، وحلِّ الخصومات ، وإنفاذ الحقوق ، وهذا عين الكرم! .

### ✽ من أدب الاغتراب

أيها الغريب! حَسْبُكَ حاضِرُكَ في إثبات منزلتك ، لأنك لو عددت مآثرَكَ في أهلِكَ ، لما وجدت في ديار الغربَة شاهداً .

### ✽ التعامل بالفضل

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] . وقال سبحانه: ﴿وَوُيُوتُ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣] .

كل ما فوق الواجب فهو فضلٌ أو تطوُّعٌ أو إحسانٌ ، ولما كان أغلب التعامل بين الناس يقوم على تبادل الواجبات ، وينسون التعامل بالفضل - وهو الأرقى والأفضل - ، فإن الله تعالى ذكَّرهم به ، ودعاهم إليه بقوله: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ .

ولئلا يتذرَّع تاركو الفضل بأن أكثر الناس يضيع معهم المعروف ، فقد جاءت الآية الثانية ، وهي تبشر كل متفضِّلٍ بوقوع أجره على الله ﷻ ، وبأن الله سوف يعامله بفضله وكرمه وإحسانه يوم القيامة ؛ فالجزاء من جنس العمل ، قال تعالى: ﴿وَوُيُوتُ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ . فطوبى لمن رضي بأقل الذي له ، وأدى فوق الذي عليه! .

### ✽ التثبت في نقل الأخبار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»<sup>(١)</sup>. وفي رواية: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ

(١) مسلم: ٥ من مقدمة صحيحه .

مَا سَمِعَ»<sup>(١)</sup>.

قال النووي رحمته الله: (وأما معنى الحديث والآثار التي في الباب، ففيها الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان؛ فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب، فإذا حدّث بكل ما سمع، فقد كذب!)<sup>(٢)</sup>.

### ✽ موت الصائم

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مَنْ خُتِمَ لَهُ بِصِيَامٍ يَوْمٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(٣)</sup>. أي: خُتِمَت حياته بالصوم.

### ✽ فضل الصوم!

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مُرْنِي بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ! قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّيَامِ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ!»<sup>(٤)</sup>.

قال السندي رحمته الله: ("لَا مِثْلَ لَهُ": في كسر الشهوة، ودفع النفس الأمّارة<sup>(٥)</sup>، والشيطان. أو: لا مثل له في كثرة الثواب!)<sup>(٦)</sup>.

### ✽ بُشْرَى لِمَنْ وَصَلَ صَفًّا فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ!

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ

(١) أبو داود، صحيح: ٤٩٩٢.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١ ص ٧٥.

(٣) الإمام أحمد: ٢٣٣٢٤، والبخاري: ٢٨٥٤، واللفظ له، صحيح.

(٤) النسائي: ٢٢٢١، صحيح.

(٥) أي: الأمّارة بالسوء.

(٦) حاشية السندي على سنن النسائي، ج ٤ ص ١٦٥.

الصُّفُوفَ ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً ، رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً»<sup>(١)</sup> . وفي رواية: «وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup> .

### ✽ الجزء من جنس العمل

قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup> .

«لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ»: لا يظلمه هو ، ولا يسلمه إلى من يظلمه! .

«وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ»: من سعى في قضاء حاجة أخيه ، كان الله تعالى معه في قضاء حاجته ساعة وقوعها! .

«وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: وهو نوعان: سِتْرٌ عَيْبٍ ، وسِتْرٌ بَدَنٍ .

### ✽ لا تغترَّ بالنسب

قال رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا صَفِيَّةَ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ! لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ! سَلِينِي

(١) ابن ماجه: ٩٩٥ ، حسن أو صحيح .

(٢) الطبراني - المعجم الأوسط - : ٥٧٩٧ ، صحيح .

(٣) البخاري: ٢٤٤٢ .

مَا شِئْتُ مِنْ مَالِي ؛ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «... وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»<sup>(٢)</sup>.

وصدق القائل:

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ      فَلَا تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكَالاً عَلَى النَّسَبِ  
لَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلَمَانَ فَارِسٍ      وَقَدْ وَضَعَ الشُّرْكَ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ

### ❁ آياتُ في أدب الإسماع والاستماع

ثلاث آياتٍ كريمةٍ في أدب الإسماع والاستماع ، لو أننا أخذنا بها ،  
لارتحنا وأرحنا:

أما الآية الأولى فقول الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].  
أي: أسمعوا الناس قولاً حسناً بمعناه ومبناه<sup>(٣)</sup>!.

وأما الآية الثانية: فقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ  
أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨]. ومن معانيها أن ما تستمع إليه من كلامٍ قد يحتمل  
معنيين: معنى طيباً، وآخر سيئاً، فاحمله على الأول دون الثاني!.

وأما الآية الثالثة فقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾  
[الفرقان: ٦٣]. وهذه الآية في الكلام السيئ حصراً، فإذا وجه إليك هكذا كلام ،  
فقل لصاحبه: سلامٌ! أي أنت في سلامٍ مني ؛ فلن يصلحك مني خطابٌ كخطابك!.

(١) البخاري: ٢٧٥٣.

(٢) مسلم: ٢٦٩٩.

(٣) مبنى الكلام: أسلوبه وألفاظه.

والله تعالى أعلم . اللهم! اهد قلوبنا ، وسدّد ألسنتنا .

### ✽ القلب السليم

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾  
[الشعراء] . وصاحب القلب السليم يحمل كلام إخوانه على أطيب المعاني  
وأجملها! .

### ✽ خبر الفاسق

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] .  
لم يقل الله سبحانه: (فكذبوا) ، ولا قال: (فصدّقوا) بل قال: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾  
أي: تثبّتوا؛ فلا تتسرّعوا في التكذيب ولا في التصديق أيضاً ، ولكن تأكّدوا  
من ثبوت الخبر قبل نشره والعمل بمقتضاه؛ ما دام ناقل الخبر فاسقاً أو جهةً  
فاسقةً! .

### ✽ المرأة الصالحة

قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكِينُ  
الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ...»<sup>(١)</sup> .

ومن صلاح المرأة كونها صالحةً لمعاشرة زوجها ، وإدارة بيتها ، وتربية  
أولادها! .



(١) ابن حبان: ٤٠٣٢ ، وإسناده صحيح .

### ✽ شكرٌ بشكرٍ

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»<sup>(١)</sup>. والفارق بين الشكرين أن شكر الله يقترب بالعبادة والتعظيم! أما شكر الناس فبالكلمة الطيبة، والاعتراف بالجميل!.

### ✽ عفوٌ بعفوٍ!

قال الله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]. فكيف ترجو من الله ﷻ أن يغفر لك ذنبك وأنت لا تغفر لأخيك ذنبه؟!.

### ✽ الناس معادن!

قال رسول الله ﷺ: «النَّاسُ مَعَادِنٌ»<sup>(٢)</sup>. والمعادن فيها النفيس والرَّخيص، واللين والقاسي الذي لا يلين إلا بالنار؛ نسأل الله العافية!.

### ✽ أعظم الغش!

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَشَنَّا فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>(٣)</sup>. ومن أعظم الغش أن يرى أخاه المسلم مُتَلَبِّسًا بمعصية، فلا ينصحه ولا يفارقه!.

### ✽ من هم المُفَرِّدون؟!

قال رسول الله ﷺ: «سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ»<sup>(٤)</sup>. وفي الحديث إشارة إلى أنه

(١) أبو داود: ٤٨١١، صحيح.

(٢) البخاري: ٣٣٨٣.

(٣) مسلم: ١٠١.

(٤) مسلم: ٢٦٧٦.



ينبغي للمسلم أن يجتهد في القيام بما غفل عنه الناس من عباداتٍ وخيراتٍ ؛ حتى يكون هو المتفرد بإحيائها واغتنام أجرها! .

### ✽ مجاورة المنكر

احذروا مجاورة المنكر ؛ فإنه يورث الرضا به! .

### ✽ مسؤولية نقر الأنامل

عن يُسَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ ، وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ<sup>(١)</sup> ؛ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ ، وَلَا تَغْفُلْنَ ؛ فَتَنْسِينَ الرَّحْمَةَ»<sup>(٢)</sup> .

والحديث يبين للنساء خاصة وللرجال عامةً بأن الإنسان مسؤولٌ عن أنامله: ماذا صنع بها ، وبِمَ حركها؟! وبأن الأولوية في استعمالها إنما يكون في التسبيح والذكر ، وليس بكثرة الضغط على أزرار الهواتف الجواله في غير ما ينفع ؛ فإن ذلك يورث الغفلة عن طلب الرحمة! . والله تعالى أعلم .

### ✽ قليلٌ خيرٌ من كثيرٍ!

قليلٌ من الدنيا يكفيك خيرٌ من كثيرٍ ليليك! .

### ✽ نداءٌ إلى الجزّار

أخي الجزّار! سُقِ الشاةُ إلى مذبحتها سوقاً جميلاً ؛ فادفعها من مؤخرتها ،

(١) رؤوس الأصابع .

(٢) الترمذي: ٣٥٨٣ ، حسن .

وأنت ممسكٌ برقبتها؛ فعن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أنه "رأى رجلاً يَجُرُّ شاةً لِيَذْبَحَهَا؛ فضربه بالذِّرَّة" <sup>(١)</sup>، وقال: سُقِّهَا - لا أمَّ لك - إلى الموت سَوْقًا جميلاً!" <sup>(٢)</sup>.

أخي الجَزَّار! اخْفِ السَّكِينِ عن نظر الشاة؛ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: "أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِحَدِّ الشَّفَارِ" <sup>(٣)</sup>، وَبَأَن تُوَارَى عَنِ الْبَهَائِمِ" <sup>(٤)</sup>.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى رَجُلٍ وَاضِعٍ رِجْلَهُ عَلَى صَفْحَةِ شاةٍ» <sup>(٥)</sup>، وَهُوَ يَحْدُ شَفْرَتَهُ، وَهِيَ تَلَحْظُ إِلَيْهِ بِبَصَرِهَا، قَالَ: أَفَلَا قَبْلَ هَذَا؟! أَوْ تُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَيْنِ؟! <sup>(٦)</sup>. وفي رواية: «أَتُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَاتٍ؟! هَلَّا حَدَدْتَ شَفْرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُضْجِعَهَا!». فالرجل كان يَسُنُّ السَّكِينِ ورجله على عنق الشاة، وهي تنظر إليه؛ فاستحق هذا اللوم!.

أخي الجَزَّار! سُنَّ السَّكِينِ، وَأَسْرِعْ بِإِمْرَارِهِ عَلَى عُنْقِ الشاة؛ فَالْإِبْطَاءُ يُؤَخِّرُ مَوْتَهَا، وَيُطِيلُ عَذَابَهَا؛ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحَدِّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ؛ فَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ» <sup>(٧)</sup>. وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: «إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجْهِزْ» <sup>(٨)</sup>. أي: فليُسْرِعْ بِإِمْرَارِ السَّكِينِ.

(١) السَّوْطُ. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج ١ ص ١٩١.

(٢) البيهقي: ١٩١٤٣، وهو في السلسلة الصحيحة، ج ١ ص ٦٨.

(٣) جمع شَفْرَةٍ، وهي السَّكِينِ. وحَدَّهَا: سَنَّهَا لَتَكُونَ قَاطِعَةً.

(٤) ابن ماجه: ٣١٧٢، صحيح.

(٥) صفحة كل شيء جانبته. الرازي، مختار الصحاح، ص ١٧٦.

(٦) الطبراني: ١١٩١٦، والحاكم: ٧٥٦٣، صحيح.

(٧) مسلم: ١٩٥٥.

(٨) ابن ماجه: ٣١٧٢، صحيح.

### ✽ بآيثاركُم تَشْرُفُ أنسابكم!

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا<sup>(١)</sup> فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

### ✽ الزم وِردك

إذا أردت أن ينشرح صدرك، ويطيب عيشك، ويبارك لك في وقتك، فاجعل لنفسك وِردًا يوميًا من تلاوة القرآن الكريم!

### ✽ الاغترار بالأقوال

لا تغترَّ بجمال الأقوال قبل أن ترى حُسن الأفعال، فربما تكلم بالحق من هو عدوُّ للحق؛ اقرأ - إن شئت - قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۖ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة].

### ✽ التماس الأعذار

التماس الأعذار يرفع الأقدار!

### ✽ الاعتدال في الحب والبغض

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَرَاهُ رَفَعَهُ<sup>(٣)</sup> - قَالَ: «أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا؛ عَسَى أَنْ

(١) نَفَذَ زَادُهُم. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢ ص ٢٦٥.

(٢) البخاري: ٢٤٨٦.

(٣) أي: نَسَبَ الحديث إلى النبي ﷺ.

يَكُونُ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا! . وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ؛ عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ  
يَوْمًا مَا! ﴿١﴾ .

### ✽ أنزلوا الناس منازلهم

أنزلوا الناس منازلهم ، فرفعهم فوق ما يستحقون إطرأ<sup>(٢)</sup> ، ووضعهم  
دون ما يستحقون بخس<sup>(٣)</sup> ، وكلا الأمرين ظلمٌ وزورٌ ، والله تعالى يقول:  
﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩] .

### ✽ صحبة الأناني

احذر صحبة الأناني ؛ فإنه يُزاحمك حتى على قشرة البصلة!

### ✽ يا رؤاد المساجد تواضعوا!

إذا لم تكن متواضعاً وأنت في المسجد ، فأخبرني: أين سيكون منك  
التواضع؟! .

### ✽ أيها المحاور!

من نور القلب يُعذب البيان ، وتنطلق حُجَجُ اللسان! .

### ✽ مواساةٌ في تسلُّط السفهاء

إذا تسلَّط عليك سفيهٌ ، وعجزت عن دفعه ، فلا تحزن ؛ فأنت بين حسنةٍ  
تُكْتَبُ ، وذنبٍ يُغْفَرُ ، وسيئةٍ على السفیه تُطْرَحُ! .

(١) الترمذي: ١٩٩٧ ، وهو صحيح مرفوعاً عند بعض المحققين .

(٢) مجاوزة الحد في المدح ، والكذب فيه . ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج ٣

### ✽ الداعية الصادق

الداعية إلى الله بصدقٍ يعمل بجِدٍّ، ولا يَأْبُهُ بصيحات المُتقاعسين والمُشاغبين.

### ✽ تمحيص الشدائد

عند الشدائد تتميَّز الأخلاق.

### ✽ احذروا التكبر

كانت خطيئة آدم في معصية، فتاب الله عليه، وكانت خطيئة إبليس في كِبَرٍ؛ فلعنه الله!.

### ✽ من سمات المخلصين

المخلص يعمل بصمتٍ، ولا يحب الضجيج!.

### ✽ صوم الجوارح

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ»<sup>(١)</sup>.  
ورُوي عن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: "إِذَا صُمْتَ، فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وَبَصْرُكَ وَلِسَانُكَ  
عَنِ الْكَذِبِ وَالْمَائِمِ، وَدَعْ أَذَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ  
صِيَامِكَ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ فِطْرِكَ وَيَوْمَ صِيَامِكَ سَوَاءً"<sup>(٢)</sup>.

### ✽ اللسان تزجُمان

اللسان تزجُمانُ القلب، فَمَنْ لَانَ قَلْبُهُ، لَانَ قَوْلُهُ!.

(١) ابن ماجه: ١٦٩٠، صحيح.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ٨٨٨٠.

## ✽ أحوالٌ وأقوالٌ

الأفعال أصدقُ تصويرًا للحال من الأقوال ؛ فِعْظُ الناسِ بفعلك قبل قولك ، واذكر قول الله تعالى : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف] .

## ✽ صفحٌ أو عتابٌ

إذا رابَكَ<sup>(١)</sup> من أخيك شيءٌ ، فاصفحْ عنه ، أو عاتبه ، ولا تدعْ في صدرك ما يريبُك ! .

## ✽ أيها المتكلم والمستمع!

لو استحضر المتكلم قول الله تعالى : ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] ، واستحضر المستمع قول الله تعالى : ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ [النور: ٢٢] ، لَسَلِمَتِ القلوب ، وطابت النفوس ، وحَسُنَ التعامل والسلوك ! .

## ✽ أقربُ الأعداءِ إليك

أقربُ الأعداءِ إليك نفسُك التي بين جنبيك ؛ فالزمْ جهادها ! .

## ✽ مشاعرُ البارِّ

البارُّ بأمه يتمنى الموت ألف مرة ، ولا أن يرى في عينها دمة حزناً ! .

## ✽ غضبُ الحور العين

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « لَا تُؤْذِي امْرَأَةً زَوْجَهَا فِي

(١) الرَّيْبُ: شكٌ يحمل على الاتِّهام .

الدُّنْيَا، إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: لَا تُؤْذِيهِ، قَاتَلَكَ اللَّهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ<sup>(١)</sup>، يُوْشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِلَيْنَا<sup>(٢)</sup>. فَيَا أَيُّهَا الزَّوْجَاتُ! اتَّقِينَ اللَّهَ فِي أَزْوَاجِكُنَّ.

### ✽ احتساب الخير

قال الله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

أخي المسلم! امثل أمر الله تعالى، وافعل الخير مع الناس، ولا تنتظر منهم أن يكافؤوك، ولكن احتسب أجرك عند الله تعالى، فالله يعطي الأجر الجزيل على الفعل القليل، ولو أن تتصدق بشق تمرّة! أما الناس فلو أنهم أعطوك، فلن يكون عطاؤهم كعطاء الله حتماً!.

### ✽ خير الناس!

خيرُ الناس مَنْ إذا أساء اعتذر، وإذا أُسيء إليه غفر!.

### ✽ دينٌ ووفاءٌ بين الزوجين

التحمُّل بين الزوجين دينٌ ووفاءٌ! تُقرض الزوجة زوجها تحمُّلاً على خطأٍ منه أو تقصيرٍ، فيكون الوفاء منه تحمُّلاً لها: مثله، أو خيراً منه!.

وجميلٌ بالزوج أن يكون هو المقرض الأول، والله تعالى يقول: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَصْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

(١) الدخيل: الضيف والنزيل. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢ ص ١٠٨.

(٢) الترمذي: ١١٧٤، حسن.

والقرض كما يكون في الأموال ، فإنه يكون في المواقف والأخلاق .

### ❖ من دَهاء النفس

من دَهاء النفس تسويلُها للمرء بأن رجوعه عن الخطأ ضَعْف ونقصٌ .

### ❖ سُنَّة مع حديثي الوفاة

إذا مات إنسانٌ بين يديك ، فأغْمِضْ عينيه ، وأغْلِقْ فمه ؛ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ ، وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ ، فَأَغْمَضَهُ ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ»<sup>(١)</sup> .

قال النووي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (معناه إذا خرج الروح من الجسد ، يتبعه البصر ناظرًا أين يذهب ؟)<sup>(٢)</sup> وقال أيضًا : (أجمع المسلمون على استحباب إغماض الميت ، قالوا : والحكمة فيه أن لا يَقْبَحَ بمنظره ؛ لو تُرِكَ إغماضُهُ)<sup>(٣)</sup> . والفم له حكم العينين أيضًا ، والأصلح التعجيل في ذلك قبل أن يتصلب جسد الميت ؛ فتفوت بذلك هذه السُّنة الكريمة .

### ❖ من شِيم الأخيار

من شِيم الأخيار قَبُولُ الاعتذار! .

### ❖ الدنيا قاعة امتحان

الدنيا قاعة امتحانٍ ؛ فطوبى لِمُمْتَحِنٍ سَطَّرَ فيها خيرًا ، وأودَعَ فيها أثرًا نيرًا!! .

(١) مسلم: ٩٢٠ .

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج ٦ ص ٢٢٣ .

(٣) يُنْظَرُ: المكان نفسه .



### ✽ التمس لأخيك عذراً

لن تجد بين البشر ملكاً مهما طال بحثك ؛ فالتمس لأخيك عذراً ، أو قدّم له نصحاً .

### ✽ أساس الوفاق الزوجي

أساس الوفاق الزوجي : علمٌ بالحقوق الزوجية ، وتقوى الله في المعاملة ! .

### ✽ كن معطاءً!

أجمل ما في المرء أن يكون معطاءً لا أخاذاً ! .

### ✽ حديثان في العلاقة الزوجية

حديثان شريفان لو حُكمت بهما العلاقة الزوجية ، لكانت بألف خيرٍ :

الأول - قال رسول الله ﷺ : «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي !»<sup>(١)</sup> .

الثاني - قال رسول الله ﷺ : «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِرِجْلِهَا ، وَهِيَ لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ»<sup>(٢)</sup> .

### ✽ خصالٌ مباركة!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِماً ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا .

(١) الترمذي : ٣٨٩٥ ، صحيح .

(٢) الحاكم : ٢٧٧١ ، صحيح .

قَالَ: فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا.  
 قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا.  
 قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا.  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اجْتَمَعَنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(١)</sup>.

### ✽ معيار الصحبة

حَكَّمَ الشَّرْعَ فِي اخْتِيَارِ مَنْ تَحِبُّ وَتَصَاحِبُ؛ فَالْعَقْلُ آفَتُهُ الْهَوَى،  
 وَالنَّفْسُ أَفَاتُهُ بِالسُّوءِ، أَمَا الشَّرْعُ فَلَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ أَبَدًا!.

### ✽ خصال من الخير

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِخِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ:  
 أَوْصَانِي بِأَنْ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي<sup>(٢)</sup>.  
 وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالِدُّنُوِّ مِنْهُمْ.  
 وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي، وَإِنْ أَدْبَرْتُ<sup>(٣)</sup>.  
 وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً<sup>(٤)</sup>.  
 وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ، وَإِنْ كَانَ مُرًّا.  
 وَأَوْصَانِي أَنْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ

(١) مسلم: ١٠٢٨.

(٢) أي: في الأمور الدنيوية؛ حتى يرضى بالرزق المقسوم له، ويحمد الله عليه!

(٣) أن يصل أقرباه وإن هم قصّروا في صِلته! والصّلة تقدّر بحسب الحاجة، فقد تكون زيارة أو صدقة أو نصيحة وإرشاداً، ونحو ذلك.

(٤) لا يخاف في إحقاق الحق عتاباً ولا عقاباً!.

كُنُوزِ الْجَنَّةِ" (١).

### ✽ لَذَّةُ غَضِّ البَصَرِ!

إِنْ غَضَّ البَصْرَ عَنْ المحَارِمِ يورِّثُ فِي القلبِ لَذَّةً، لَا يَعْرِفُ حَلَاوَتَهَا إِلَّا مَنْ ذاقَهَا!.

### ✽ عاقبة التنصُّتِ

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ - أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ -، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْأَنْكُ (٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٣).

### ✽ غسيل الدماغ

ما مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَنَسْمَعُ بِفُضِيحَةٍ فِي غَسِيلِ الْأَمْوَالِ؛ فَلَيْتَهُمْ حَدَّثُونَا يَوْمًا عَنْ فُضِيحَةِ غَسِيلِ الْأَدْمَغَةِ وَالْأَفْكَارِ!.

### ✽ نداءً نبويًّا إِلَى دُعَاةِ الْاِخْتِلَاطِ (١):

عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاخْتَلَطَ الرَّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنِّسَاءِ: «اسْتَأْخِرْنَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ» (٤)،

(١) ابن حبان: ٤٤٩، صحيح.

(٢) الرصاص المذاب. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ١٢ ص ٤٢٩.

(٣) البخاري: ٧٠٤٢.

(٤) تمشين في وسط الطريق. وحقُّ الطريق: وسطها. يُنْظَرُ: ابن الأثير، النهاية في غريب =

عَلَيْكُمْ بِحَافَاتِ الطَّرِيقِ!». فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْتَصِقُ بِالْجِدَارِ؛ حَتَّى إِنَّ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ مِنْ لُصُوقِهَا بِهِ<sup>(١)</sup>.

فالنبي ﷺ يحذّر ويمنع من اختلاط العابدات بالعبّاد في أثناء خروجهم من المسجد، وهو اختلاطٌ عابرٌ، ليس فيه مجالسةٌ ولا مؤانسةٌ! فكيف يأذن بما سواه؟!.

### ❖ نداءٌ نبويٌّ إلى دُعاة الاختلاط (٢):

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ تَرَكَنَا هَذَا الْبَابَ<sup>(٢)</sup> لِلنِّسَاءِ» قَالَ نَافِعٌ: فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى مَاتَ<sup>(٣)</sup>.

فالاختلاط ممنوعٌ في حق العابدين والعبّادات، والصالحين والصالحات، ولو كان عبوراً للحظات؛ فكيف يكون حكم الاختلاط جلوساً لساعات؟!.

### ❖ نداءٌ نبويٌّ إلى دُعاة الاختلاط (٣):

عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها "أَنَّ النِّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ، قُمْنَ، وَتَبَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَامَ الرِّجَالُ". قَالَ [الزُّهْرِيُّ]: نَرَى

= الحديث والأثر، ج ١ ص ٤١٥.

(١) أبو داود: ٥٢٧٢، حسن.

(٢) من أبواب المسجد النبوي.

(٣) أبو داود: ٤٦٣، صحيح.

- وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لِكَيْ يَنْصَرِفَ النِّسَاءُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ<sup>(١)</sup>.

### ✽ الأخلاقُ سَجِيَّةٌ

الأخلاقُ سَجِيَّةٌ عَفْوِيَّةٌ ؛ فهي لا تقبل التصنُّعَ أو التكلفَ ، فمن ادعى خُلُقًا ليس فيه ، ستكشف الأيام حقيقة ما فيه : إمَّا في الدنيا بالابتلاء والمِحَن ، كَجَبَانٍ يَدَّعي الشجاعة ؛ فَيُبْتَلَى بالجهاد ، أو بخيلٍ يدَّعي الكرم ، فتنزله بداره الضَّيفان ، ونحو ذلك . وإمَّا في الآخرة ، وهناك يُفْضَح على رؤوس الخلائق بإظهار سريرته وحقيقته أمره ، قال الله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة : ١٨] .

اللهم ، اجعل سريرتنا خيرًا من علانيتنا ، واجعل علانيتنا صالحةً ! .

### ✽ التذلل للعلماء!

تواضع لشيخك ، تَنَلَّ علمه ! حُدِّثَ عن شيخ كان حادَّ الطبع ، عَصْبِيَّ المزاج ، أعطى تلاميذه درسًا في أصول الفقه ، وبعد أن أنهاه قال : هل من سؤال ؟ .

فقال أحد التلاميذ : شيخنا الفاضل ! الدرس صعبٌ ؛ فحبذا لو أعدته علينا باختصارٍ ! .

فغضب الشيخ ، وكان إلى جانبه نَعْلُهُ ، فرماه به ، وهو يقول : أعيد الدرس كاملاً ! .

(١) البخاري برقم : ٨٦٦ ، ٨٧٠ .

تَلَقَّى التَّلْمِيزَ النُّعْلَ ، وَأَمْسَكَ بِهِ ، وَقَالَ لَهُ : لَنْ أَرُدَّ إِلَيْكَ نَعْلَكَ قَبْلَ أَنْ تُعِيدَ الدَّرْسَ ! .

أَعْجَبَ الشَّيْخَ بِتَلْمِيزِهِ ؛ فَقَالَ : زِدْتُكَ عِلْمًا ، لَكُنْكَ زِدْتَنِي أَدَبًا ! .

❁ مِنْ يُحَرِّمُ الْعِلْمَ ؟ !

لَا يَنَالُ شَرَفَ الْعِلْمِ كَسُوءُ وَلَا مَغْرُورٌ ! .

❁ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

لَقَدْ اعْتَرَفَ قَوْمُ لُوطٍ عَلَى شِدَّةِ إِجْرَامِهِمْ بِطَهَارَةِ الَّذِينَ لَا يَمَارِسُونَ اللِّوَاطَةَ ، وَقَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل: ٥٦] .

وَمِنَ الْمُؤَسَفِ الْيَوْمَ أَنَّ مَدَّعِي الرُّقْيِ وَالتَّحْضُرِ يَتَهَمُونَ بِالتَّشَدُّدِ وَالْكِرَاهِيَةِ كُلِّ مَنْ يَعْتَرِضُ سَبِيلَ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ النِّكَاءِ ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْحَقُوقِ الشَّخْصِيَّةِ اللَّصِيقَةِ بِزَعْمِهِمْ ، وَحَتَّى يُلَمَّعُوا قُبْحُهَا سَمَّوْهَا زَوَاجًا مَثَلِيًّا ، وَشَرَعُوا لَهَا قَوَانِينَ تَحْمِي فَاعِلِيهَا ! .

فِيَا هَؤُلَاءِ ! لَقَدْ أَهْلَكَ اللَّهُ قَوْمَ لُوطٍ وَدَمَّرَ مَدَنَهُمْ ، وَمَا كَانُوا يَعْلَمُونَ مِنْ أَضْرَارِ اللِّوَاطِ مَا تَعْلَمُونَهُ أَنْتُمْ بِتَقْنِيَّاتِكُمْ وَمَخْتَبِرَاتِكُمْ ؛ فَمَاذَا أَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ ؟ ! .

اعْلَمُوا أَنَّ عَقُوبَةَ قَوْمِ لُوطٍ لَيْسَتْ مِنْكُمْ بِبَعِيدَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَقُوبَتُكُمْ أَشَدَّ لِعِلْمِكُمْ وَجَهْلِهِمْ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سَجِيلٍ مِّنْضُودٍ ﴾ ﴿ ٨٢ ﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿ [هود] .

### ✽ تحويل الجنس!

ليعلم العازم - أو العازمة - على تحويل جنسه أنه لن يعود بعد ذلك ذكراً ولا أنثى، ولكن بينَ بينَ، لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء مع ما في ذلك من معصيةٍ للرحمن، وطاعةٍ للشيطان؛ فالله تعالى يقول: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]، فعصى المبدلُ نهيَ الله وبدل! وقال الشيطان: ﴿وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلَئِنْ غَيَّرْتِ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩]، فامتثل المبدلُ أمرَ الشيطان وغير!.

### ✽ أختي المسلمة!

تجملي بمكارم الأخلاق، وصالح الأعمال؛ فيها يدوم عِزُّك، ويَطيب ذِكْرُك؛ فالثوب يَبلى، والشباب يَفنى، والجمال يزول؛ إذا رأيتِ عجوزاً جميلةً، فأخبريني!.

لا تكوني بعِريِّك فتنةً للشباب، وفريسةً للفساق، بل كوني بحجابك من الطيبات للطيبين، ولا يشغلنك ما يفنى عما يبقى؛ إني لك ناصحٌ!.

### ✽ تحذيرُ نبويٍّ في الانتقاد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَذَاةَ»<sup>(١)</sup> فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجَذَعَ فِي عَيْنِهِ!«<sup>(٢)</sup>. ومعناه: لا تُعَيِّرْ أَخَاكَ بعيبٍ هو كالقذاة في صِغَرِهِ، وفيك من العيوب كساق الشجرة في عِظْمِهِ!.

(١) ما يقع في العين والماء والشراب من ترابٍ أو تينٍ أو وسخٍ أو غير ذلك. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤ ص ٣٠.

(٢) ابن حبان: ٥٧٦١، صحيح.

### ✽ العقوق دينٌ يُقضى

كُلِّمْتُ يوماً في شابٍّ كان يضرب أباه ؛ كي أنصحهُ ، وكان معي أبي ﷺ فقال لي : سبحان الله ! إن هذا الأب المضروب كان يضرب أباه ضرباً مُبرِّحاً ! فتذكرت قول النبي ﷺ : «...بَابَانِ مُعْجَلَانِ عُقُوبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا : الْبَغْيُ وَالْعُقُوقُ»<sup>(١)</sup>.

### ✽ مفتاح السعادة

بِرُّ الوالدين مفتاح السعادة والنجاح ، وإذا لم تصدِّقوا ، فجرِّبوا !.

### ✽ ذمة البخيل

لا يُوْتَمَنُ بخيلاً على مالٍ ، ولو كان من المصلِّين !.

### ✽ أَيْكون البخيل شجاعاً؟!

إذا ادعى البخيل شجاعةً ، فلا تصدِّقوه ؛ فإنه لا يجتمع في المرء بخلٌ وشجاعةٌ ، وإلا فأخبروني : هل وجود بنفسه من ضَنْ بَماله ؟!.

### ✽ اطرح الشك باليقين

قال رسول الله ﷺ : «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ طَمَآنِينَةٌ ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ»<sup>(٢)</sup>. فلا تبْنِ على الشك أحكامك ومواقفك ، فبناؤها على ذلك كالكذب في إثمهِ وقلقه ؛ "وَأِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ!". ولكن ابنها على الأدلة الصحيحة ، والأخبار الموثوقة ؛ كي تكتب عند الله صادقاً ؛ فيعظم

(١) الحاكم : ٧٣٥٠ ، صحيح .

(٢) الترمذي : ٢٥١٨ ، صحيح .



أجرك، ويطمئن قلبك ؛ "فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ!" .

### ✽ من آداب المجلس

من آداب المجلس اهتمامك بالمتكلم: تنظر إليه ، ولا تقطع عليه حديثه ما لم يَخُصْ في الحرام ، أو كان القطع لحاجةٍ من استفسارٍ أو بيانٍ على أن يكون ذلك مسبوقاً بالاستئذان ، وعلى أن ترد إليه حقه في التحدث بعد ذلك ، وإلا فإن في قطع الحديث ظلماً لصاحبه ، وجرحاً لمشاعره يأباه الأسوياء والعقلاء! .

### ✽ الكرم ببذل الجاه

ليس الكريم من بذل ماله ، وأطعم طعامه فحسب ، ولكنَّ الكريم من لا يرد شفاعَةَ شافعٍ ، ولا جاهَ مُصلِحٍ! .

### ✽ موقفٌ لأنسائه!

بعد زمنٍ طويلٍ ضمَّني لقاءً مع أحد أساتذتي في المرحلة الابتدائية ، وكان معه أحد زملائه في التعليم ، وقد دخلا في نقاشٍ في مسألةٍ نحويَّةٍ إعرابيَّةٍ ، وكان أستاذي متعصباً لرأيه! .

فقال له زميله بعدما طال النَّقاش: أنت مغرور! .

سكت أستاذي برهَةً ، فقال: أنت على حقٍّ ؛ فزوجتي تقول لي دوماً: أنت مغرورٌ! . ثم اعتذر من زميله! .

فأكبرت في أستاذي هذا الخلقَ الجميل ، الذي نحن اليوم بأشد الحاجة إليه! .

### ✽ توبتنا وتوبتهم

كانت توبة بني إسرائيل بقتل أنفسهم ، ولقد وقع فيهم ذلك فعلاً لما عبدوا العجل ، وجاء فيهم قول الله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَكُونُ لَكُمْ ظَمْسٌ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعَجَلِ فَتَوُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤] .

أما أمة محمد ﷺ فقد خفف الله تعالى عنها ، وجعل توبتها ندمًا واستغفارًا ، لكن كثيراً من أبنائها اليوم يقتتلون فيما بينهم ، ويسفكون دماءهم ، ولا يتوبون ولا يتعظون بعدما زين لهم الشيطان سوء عملهم ، وظنوا أنهم مهتدون ! .

### ✽ إثم قطع الطريق

إيذاء العباد يُبطل ثواب الجهاد ؛ فعن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَضَيَّقَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ ، وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ ؛ فَبَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ : «أَنَّ مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلًا ، أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا ، فَلَا جِهَادَ لَهُ»<sup>(١)</sup> .

### ✽ اليقين لا يزول بالشك

بناءً على هذه القاعدة فإن الأصل في المسلم أنه بريء يقيناً ؛ فلا نتهمه إلا إذا ثبتت تهمته بيقين ، ومما يؤسف له في أيامنا هذه أن كثيراً من المسلمين يغلبون الشك على اليقين في حكمهم على أبناء دينهم ، مع أن الله تعالى أمرنا بإحسان الظن بإخواننا ، ونهانا عن ضده ، وذلك في قوله تعالى : ﴿لَوْلَا إِذْ

(١) أبو داود: ٢٦٢٩ ، حسن .

سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴿النور: ١٢﴾ . وقوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] .

### ✽ تحذير للخطباء

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ بِرَجَالٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ<sup>(١)</sup> مِنْ نَارٍ! قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟! قَالَ: هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ، يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ؟!»<sup>(٢)</sup>.

إذا كان هذا عذاب الخطباء الذين يأمرون الناس بالخير ولم يفعلوه، فكيف بمن يأمر بالشر والضلال؟! .

### ✽ اعتبار العصاة

من العصاة من يعتبر بالإشارة، ومنهم من تكلمه العبارة، ومنهم من لا ينصاع إلا بقهر السلطان حدًّا أو تعزيرًا! .

### ✽ حال الجبان

من صفات الجبناء والأنذال أنهم مع القوي حتى يضعف، وعلى الضعيف حتى يقوى! .

### ✽ الرجل الرشيد

قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨] . إذا لم يكن في الأمة

(١) جمع مقراضٍ، وهو: المِقْصَص . ابن منظور، لسان العرب، ج ٧ ص ٧٤ .

(٢) الإمام أحمد: ١٣٤٢١، وهو صحيح .

رجلٌ رشيدٌ يمسك بزمامها ، فلا بد أن يطول زمن بلائها وتمحيصها! .

### ❖ إياكم وسوء الظن!

لو كان الحكم يُبنى على سوء الظن ، لما نجا من التهمة أحدٌ! .

### ❖ مضادات الحكمة

لا حيلة للحكماء مع الأغبياء والسفهاء! .

### ❖ ما كل غضبٍ مذمومٌ

ما كل غضبٍ مذمومٌ؛ فالمذموم ما كان انتصاراً للنفس ، والمحمود ما كان انتصاراً لله تعالى إذا انتهكت محارمه ؛ فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «... مَا أَنْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ ، فَيَنْتَقَمَ بِهَا لِلَّهِ»<sup>(١)</sup> .

### ❖ شهوة الكلام

نعوذ بالله من شهوة الكلام! هناك من يتكلم طويلاً ، وإذا كُلم ، شرد عن المتكلم ، وفكر بما سيتكلم ، والامتحان الصعب سؤاله عما فهمه من كلام محدثه! .

### ❖ تلاوة وعملٌ

القرآن الكريم تلاوته مُستحبَّةٌ ، والعملُ به واجبٌ ، فمن أخذ بالأولى وترك الثانية ، رُدَّت عليه! .

### ✽ الآثار أطول آجالاً من الأعمار

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ حَيُّ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] . فمصيرك يوم القيامة يُحدِّده أمران: عملك السابق قبل الموت ، وأثرُك اللاحق بعد الموت ، والآثار غالباً ما تكون أطول آجالاً من الأعمار ؛ فاترك لنفسك أثراً طيباً! .

### ✽ العدل بين الزوجات في العواطف

لا يدخل الحب أو الإحساس العاطفي في العدل الواجب بين الزوجات ، وهو أمرٌ خارجٌ عن نطاق التكليف الشرعي ، وهو المقصود في قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩] ، فالقلوب بيد الرحمن ﷻ ، والنبي ﷺ كان يحب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أكثر من كل زوجاته ، لكنه مع ذلك كان لا يفضلها على سائر زوجاته فيما يمكن العدل فيه من النفقة والمبيت وحسن المعاشرة! .

### ✽ إحباط الواعظ

إذا كانت العبارة لا تُرحم ، والإشارة لا تُفهم ، فما عسى الواعظ أن يفعل؟! .

### ✽ الغربة يُثم

الغربة يُثم ؛ فإياكم وظلم الغريب! .

### ✽ للتفكر بالموت منافع!

يُدعى أحدهم إلى الصلح فيأبى ، ولو أنه أيقن بفُجاءة الموت ، لما ردَّ يد مُصافح! .

### ✽ اختلال الغيرة

من مظاهر اختلال الغيرة عند الرجل اعتزازه بالمرأة التي تكتفي بغطاء رأسها ولو جمعتها مع الرجال المَجَامِعُ!.

### ✽ جهادٌ مريزٌ

جهادٌ طويلٌ مَرِيْزٌ، لا يُعْفَى منه رجلٌ ولا امرأةٌ، ألا إنه جهادُ الشيطان والنفس الأَمَّارة بالسُّوء، واللهُ المُستعان!.

### ✽ أسوأ الناس عشرة!

أسوأ الناس عشرة رجلٌ لا تجد عنده فَهَمًا ولا حِلْمًا!.

### ✽ النجاح في معاشرة الناس

إذا أردت أن تكون ناجحًا في معاشرة الناس، فعاملهم على قدر عقولهم، لا بحسب أعمارهم، فالجاهل عقله طفوليٌّ مهما بلغت سنُّه، وهو متقلِّب المزاج؛ تجده يومًا معك، ويومًا عليك، فلتكن معرفتك بطبيعته هي عزائك على ما يقع منه من صدٍّ أو جفاء!.

### ✽ ظرفٌ ومظروفٌ

إنما الحياة ظرفٌ، وقيمة الظرف في مَظْروفه؛ فيا سعادة من أودَعَ في ظرفه خيرًا كثيرًا!.

### ✽ وازنٌ بين النِّعم

نعمةٌ تدومُ لك، ونعمةٌ تزولُ عنك، أيهما أحقُّ بالهمِّ والسعي؟! قال

الله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

نعمةٌ لا تأتيك إلا بنصبٍ أو تعبٍ، ونعمةٌ تأتيك بمجرد الاشتهااء أو الطلب، أيهما أحقُّ بالهمِّ والسعي؟! قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ [فصلت: ٣١].

نعمةٌ توجب عليك شكرًا وللفقير حقًا، ونعمةٌ في الجنان لا يريد منك واهبها جزاءً ولا شكورًا، أيهما أحقُّ بالهمِّ والسعي؟! قال الله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور: ١٩].

### ❖ صبر الكرام!

إن الكريم يرد الإساءة بصبره وإحسانه، وقد يضطرُّه ظرفٌ لردِّها بمثلها وهو كارَةٌ!.

### ❖ زمانٌ قلَّ فيه الناصحون

في إحدى صفحات التواصل الاجتماعي استوقفتني أبياتٌ من الشعر في الغزل الممَّجوج لعاشقٍ يتزلَّف من عشيقته، فقلَّبت نظري في التعليقات - وكانت كثيرةً - لعلِّي أجِد فيها ناصحًا له أو مُنكرًا عليه، فما وجدت إلا المُجاملات والدعاء له بالتوفيق لإبداع المزيد؛ فالمني ذلك أشدَّ الألم، وقلت: إلى هاهنا وصل الحال بأُمَّة (الدِّينُ النصيحة!).

### ❖ من المفاجآت السارَّة!

من المفاجآت السارَّة لفاعل الخير يوم القيامة أن يجدَ في سجلِّ أعماله

حَسَنَاتٍ مِّمَّنْ كَانَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا ، وَهُمْ قَدْ أَسَاءُوا إِلَيْهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي ! .

### ❖ خِيَارَان لِدَفْعِ الرِّبَا

إِذَا رَأَيْتَ<sup>(١)</sup> مِنْ أَخِيكَ شَيْئًا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، فَلَا تَهْجُرْهُ ، وَلَا تُفَرِّطْ فِي صِدَاقَتِهِ ، وَضَعْ نَفْسَكَ أَمَامَ خِيَارَيْنِ مُبَارَكَيْنِ :

❖ إِمَّا أَنْ تَحْمِلَ كَلَامَهُ أَوْ فَعْلَهُ عَلَى وَجْهِ حَسَنٍ ؛ فَتَقُولَ : إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْنِي بِذَلِكَ ، أَوْ لَمْ يُرِدْ إِسَاءَتِي ! .

❖ وَإِمَّا أَنْ تُعَاتِبَهُ وَتُبَيِّنَ مِنْهُ ؛ فَلْعَلَّكَ تَجِدُ عِنْدَهُ جَوَابًا حَسَنًا يُذْهِبُ عَنْكَ كَيْدَ الشَّيْطَانِ ! .

### ❖ الْغَيْبَةُ فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ

مَنْ اغْتَابَ مُسْلِمًا فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ ، ضَوْعِفَ وَزُرُّهُ بَعْدَ مَنْ قَرَأَ غَيْبَتَهُ مَا لَمْ يَمَحُهَا .

### ❖ لَا مَجَامَلَةَ فِي الْإِعْجَابِ

إِذَا وَجَدْتُمْ مَنْشُورًا يَنْتَقِصُ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ يَظْلِمُهُ ، فَانْصَحُوا صَاحِبَهُ ، وَلَا تُجَامِلُوهُ بِإِعْجَابَاتِكُمْ (❧) ؛ لِئَلَّا يَتِمَادِيَ فِي بَاطِلِهِ ، وَتَكُونُوا مَعَهُ شُرَكَاءَ فِي الْإِثْمِ .

### ❖ فَائِدَةُ الْعَمَلِ بِالنَّصِّ الشَّرْعِيِّ

الْعَمَلُ بِالنَّصِّ الشَّرْعِيِّ عَوْنٌ عَلَى حِفْظِهِ ، وَحُجَّةٌ لِفَاعِلِهِ ! .

(١) الرَّيْبُ : شَكٌّ يَحْمِلُ عَلَى الْاِتِّهَامِ .



## ✽ الاعتراف بالخطأ

الاعترافُ بالخطأ أولُ الانتصار على النفس!.

## ✽ من آداب المجالس

أعطِ المتكلم حقَّه من النظر والاستماع ، ولا تشتغل عنه بغيره - كهاتفٍ أو حديثٍ جانبيٍّ - إلا بإذنه ؛ فإن ذلك يؤذي المتكلم ، والنبي ﷺ ألقى بخاتمته من يده ؛ لأنه شغله عن النظر إلى أصحابه ، فعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا ، فَلَبِسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : «شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ : إِلَيْهِ نَظْرَةٌ ، وَإِلَيْكُمْ نَظْرَةٌ! ثُمَّ رَمَى بِهِ»<sup>(١)</sup>.

## ✽ سعادة المرء!

سعادة المرء في إجلال الحق ، والإحسان إلى الخلق!.

## ✽ ابدأ بعيبك

لا تشغلك عيوبُ الناس عن إصلاح عيبك .

## ✽ حقيقة الكرم

ما كلُّ من كثر ماله كان كريماً ، ولكنَّ الكريم من عُرِف بإيثاره ولو قلَّ ماله!.

## ✽ مُدَاراة الأبناء

أحسنوا مُدَاراةَ آبائكم! فالآباء بشرٌ ، يَرْضُونَ ويغضبُونَ ولو بدرجاتٍ

(١) الإمام أحمد: ٢٩٦٠ ، والنسائي: ٥٢٨٩ ، صحيح .

مُتَفَاوِتَةٍ، وإني أشبهه أنفعال الأب مع ولده بِقَوْرَانِ الحليب عند الغليان، فلو أنا تركنا النار تحت الإناء لخسرنا الحليب، ولو أنا أطفأناها، لهدأ وسكن، ثم شربناه بالهناء والسرور!.

### ✽ المجاهر بالذنب

قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَاثِي إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فَلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا. وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ»<sup>(١)</sup>.

فالمجاهر: فاقْدُ الحياءِ بذنبه. وقوله: (مُعَاثِي): أي تُرْجَى له المغفرة؛ لأنه إذا أذنب، اسْتَتَرَ. وَمِنَ الْمُجَاهِرَةِ التي تساهل فيها كثيرٌ من مسلمي هذا الزمان: الرجلُ تُنْشَرُ له الصورة وهو إلى جوار امرأة، أو في يده: آلةٌ لَهُوٍ، أو لُفَافَةٌ تَبْنَعُ، أو (النَّازِجِيلَةُ: الشَّيشَةُ)، ونحو ذلك.

### ✽ مثالٌ للمدخن

حينما ترى إنساناً يحرق قطعةً نقديةً من المال، فإنك إذا لم تقدرْ على منعه، فلسوف تحكم عليه بالتبذير أو الجنون، أليس كذلك؟! إذن فما قولك بمدخن (السجائر) الذي لم يكتفِ بحرق ماله بل زاد عليه إضراراً بصحته؟! .  
اللهم، أعِنِ المدخنين على ترك التدخين، واغفر لنا ولهم أجمعين!.



## ✽ خير النساء!

خيرُ النساءِ التي تَسُرُّ زوجها إذا نظر إليها، كما جاء في الحديث الصحيح<sup>(١)</sup>، والنظرُ مُتَعَتُهُ الجمال، والسمعُ مُتَعَتُهُ طيب الكلام! فخير النساء التي تلقى زوجها بثوبٍ نظيفٍ، وابتسامةٍ رقيقةٍ، وكلامٍ طيبٍ!

ومما يؤسف له أن بعض النساء لا يفعلن ذلك إلا إذا كنَّ زائراتٍ أو مزوراتٍ، فيتَرَكْنَ الأهمَّ للمُهمِّ ولغير المُهمِّ أحياناً؛ ويُحَرِّمْنَ ثوابَ حُسن التَّبَعْلِ للزوج!

## ✽ ما بهذا يكون الإحسان إلى الزوجة

بعض الرجال يتلطف بزوجه ويلين لها إلى حدِّ الخضوع؛ فيفقد معها كلَّ قرارٍ، وهو يعتقد أنه بذلك يُحسن معاملتها، ويستميل قلبها، وما علم المسكين أن النساء لا يُعجبهن من الرجال إلا (القويُّ الأمينُ)، كما جاء في الآية الكريمة: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْتِيَنَّكَ أُسْتَجِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَارْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

ويؤيد هذا حالُ النساء أيضاً؛ فلو تقدَّم لخطبة فتاة شابان، أحدهما ضعيفُ الإرادة والمواقف، وآخرُ يمتاز بالقوة والفتوة والإباء، لاختارت الثاني بلا تردد!

وقد سُئِلَتْ إحدى النساء عن زوجها المغلوب، فقالت: لا خير فيه، هو في البيت كالخِرْقَة، لا يأمر ولا ينهى!

(١) النسائي: ٣٢٣١، ونصه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ».

### ✽ أدب التلاوة

أَعْظُمُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ أَجْرًا وَأَطْيَبُهَا أَثَرًا تِلَاوَتُهُ بَنِيَّةً امْتِثَالُ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ! .

### ✽ أدب الخلاف

إِذَا عَارَضَكَ إِنْسَانٌ بِرَأْيٍ ، فَلَا تَقْسُ عَلَيْهِ بِرَدِّكَ وَلَوْ كَانَ مُخْطِئًا ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قَسَوْتَ عَلَيْهِ ، فَلَنْ تَجِدَهُ لَكَ نَاصِحًا لَوْ وَقَعَ مِنْكَ الْخَطَأُ فَعَلًا ، وَمَنْ عُرِفَ بِقَسْوَةِ الرَّدِّ ، انْفَضَّ عَنْهُ النَّاصِحُونَ .

### ✽ عقوق العلماء

لَا خَيْرَ فِيمَنْ يُجِلُّ شَيْخَهُ عِنْدَ الْمِنْحَةِ ، وَيَخْذُلُهُ عِنْدَ الْمِحْنَةِ ، وَمَنْ عَقَّ شَيْخَهُ ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُقَّ أَبَاهُ! .

### ✽ آفة الطاعة الرياء

إِيَّاكَ وَالِافْتِخَارَ عَلَى إِخْوَانِكَ بِخَيْرٍ سَبَقَتْهُمْ إِلَيْهِ ؛ فَلَرُبَّمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ سَبَقَكَ إِلَى خَيْرٍ آخَرَ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْفَخْرَ احْتِسَابًا لِلْأَجْرِ! .

### ✽ أيها الواعظ!

أَيُّهَا الْوَاعِظُ! بُوْعَظِكَ وَضَعَكَ النَّاسُ فِي صُدُورِ مَجَالِسِهِمْ ؛ فَكُنْ صَادِقًا قَبْلَ أَنْ لَا تَجِدَ لَكَ صَدْرًا فِي الْآخِرَةِ .

### ✽ إدارة الاهتمام

الاهتمام طاقةٌ مخزونةٌ لديك ، تُمدُّك بكلِّ موجبات النجاح والإبداع ؛

فلا تعطي أحداً فوق ما يستحق من اهتمامك ؛ لئلا تكون فيه من المسرفين ،  
ففي البشر من يصدق فيهم قول الله تعالى : ﴿ ذَرَّهُمْ فِي خَوَاضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾  
[الأنعام: ٩١] .

### ❖ كيد النساء

في النساء ذواتُ كَيْدٍ ؛ فسوة يوسف ﷺ سَلَّطَنَ عليه (بعض) كَيْدِهِنَّ ؛  
فأودع في السجن بضعَ سنين ، جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ  
إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٢٨] .

### ❖ حَلَّاقٌ وَأَيُّ حَلَّاقٍ؟!

منذ نصف قرنٍ مضى كان الحاج ويسى رحمه الله يتربص بالتلاميذ ساعة  
انصرافهم من المدرسة وراء باب داره ، وفي يده "ماكينة" حِلَاقَةٍ يدوية ،  
فكان كلما رأى تلميذاً طال شعره فوق ما يُمَسِّكُ برأس الأصبعين - يعني  
ما زاد عن (سنتيمترٍ) واحدٍ - انقضَّ عليه ، وأخذ برأسه ، ليحلقه - على  
الصِّفْرِ كما يقولون - وليعود شعره في مستوى جلدة الرأس ، ثم ينهي برنامجه  
بصفعة مداعبةٍ على رقبة الولد قائلاً له: نعيماً! . محتسباً أجره على الله فيما  
يرى ﷻ! .

فيعود الولد إلى أهله باكياً أو صابراً ، أما أهله فيتلقونه بالرضا والقبول ؛  
لأن الحاج ويسى قد وفرَّ عليهم أجرة الحلاق الرسمي! .

وكانت المدارس إذ ذاك تفرض على التلاميذ الحلاقة في كل أسبوعٍ  
مرةً واحدةً أو في الأسبوعين على الأكثر ؛ كي يجتنبوا آفة القمل ، التي تجد

في الشعور الطويلة مرتعاً لها ومخبأً!.

رحم الله تلك الأيام، فقد كانت - على خشونة عيشها - أسعد حالاً مما عليه حالنا الآن؛ فالناس في تلك الأيام كانوا أشد تماسكاً وتكافلاً، وأبسط عيشةً، وأقلّ تكلفاً، وأكثر قناعةً، وأحرص على القراءة ومجالسة العلماء! والله تعالى أعلم.

### ❖ عاقبة الصبر

اصبروا ولا تياسوا؛ فلولاً جَزُرُ البحر، لما أعجبنا مدّه، ولولا غياب القمر، لما سَرَّنا ضيآؤه، ولولا مرارة البلاء، لما تذوّقنا حلاوة العافية!.

### ❖ نجاح الواعظ

حاجة الواعظ إلى الصدق أشدُّ من حاجته إلى العلم!.

### ❖ لا تقولوا: شاطر

(الشاطر) في اللغة<sup>(١)</sup>: هو الذي أتعب أهله ومؤدّبه خُبناً ولؤماً!.

و(الشُّطَّار): هم اللصوص وقطّاع الطرق، فالأولى بالآباء والمربين أن يستغنوا عن هذه الكلمة إذا ما أرادوا تشجيع أولادهم، أو الثناء عليهم، وفي اللغة بدائل كثيرة، منها: يا مُجِدُّ! يا مؤدّب! أحسنت! ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

(١) يُنظَر: الرازي، مختار الصحاح، ص ١٦٥.

## ❖ تهنئة الزواج

بعض الإخوة المهنئين بالزواج يقولون: (بالرِّفاء والبنين!)، وهي تهنئة العرب في الجاهلية، والرِّفاء يعني الوفاق والالتئام، وهذا معنى جيد لكن الكراهة في ذكر البنين دون البنات؛ لأنه يرسخ عادةً جاهليةً في تفضيل الذكر على الأنثى، وهو ما نهت عنها السنة المطهرة، فعن عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي جُشَمٍ، فَقَالُوا: بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ، فَقَالَ: لَا تَقُولُوا هَكَذَا، وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup>.

## ❖ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾

قرأت مرة تعليقاً من شخصٍ لآخر لا أعرفهما فيه كلامٌ بذيءٌ؛ فعلقت عليه بقول الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]. وبعد تعليقي بدقائق معدودة مسح الأخ تعليقه، وراسلني بطلب الصداقة، فقبلت طلبه على الفور!.

اللهم! اهد قلوبنا، وسدد ألسنتنا، واجمعنا على ما يرضيك، واجعلنا إخوةً متحابين فيك.

## ❖ مواعظ مع الأنغام!

أَحَبَّتِي فِي اللَّهِ! كلما وصلت إليكم عبر (الواتس) - أو غيره - موعظةٌ مصحوبةٌ بأنغام الموسيقى؛ فانصحوا مرسلها، واعتذروا إليه عن عدم نشرها

(١) ابن ماجه: ١٩٠٦، صحيح. وفي رواية: «... نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَقُولَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ». الدارمي: ٢٢١٩.

قبل أن تغدو المواعظ كالأغاني بما فيها من آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة، وذكر لله ﷻ!.

واقترح عليكم أن تكون رسالة الرد بهذه الصيغة: (أخي الكريم! أشكر على مراسلتي، وعلى شعورك الطيب نحوي، ولكن ليس من اللائق أن تكون الموعظة مصحوبةً بأنغام الموسيقى؛ لذا فاعذرني لعدم نشرها!).

وإني لا أستبعد أن تكون هناك يدٌ خفية تريد أن تهيب نفس المسلم للاستماع إلى المعازف من خلال هذه المواعظ المصحوبة بالموسيقى؛ حتى إذا قالوا بإباحتها في يوم ما، لم يجدوا لهم معارضا.

### ❖ والدي

لم يكن والدي ﷺ يحمل شهادات علمية غير أنه كان يحب العلماء، ويستمع إلى دروسهم، وكان شديد التعلق بالقرآن الكريم: تلاوةً وتدبراً واستشهاداً بآياته.

وهو معروفٌ بالذكاء والحكمة والنكتة وسرعة البديهة، وحسن المعاملة؛ حتى لا تكاد تجد له خصماً في مجتمعه، وبلغ قبوله بين الناس حدًّا لم يبلغه ولده كاتب السطور!.

وإنما يجيء ذكري له في بعض المناسبات اعترافاً بفضل الكبير علي، وأملًا بأن أؤدي بعض ما ألزمني الشرع تجاهه، رحمه الله رحمةً واسعة!

### ❖ الرجل في نظر والدي

كان أبي ﷺ إذا رأى مُشاجرةً بين رجلين أو سمع بها، يقول لي:



أتدري من الرجل؟! .

فأقول له: من؟! .

فيقول: الذي يخرج من الدنيا لا ضاربٌ ولا مضروبٌ! (١).

### ❖ أيها المعلم الواعظ!

الاهتمام طاقةٌ مخزونةٌ لديك ، تُمدك بكل موجبات النجاح والإبداع ؛  
فلا تُعطِ منها أحداً فوق ما يستحق ، ولا يشغلنك وأنت تُرشد الناس مُتَشَبِّعٌ  
عن مُتَلَهِّفٍ ، ولا مُعْرِضٌ عن مُقْبِلٍ ، وحتى لا ينالك إحباطٌ ليكن في حُسبانك  
أن في البشر الصَّمَّ البُكْمَ الذين لا يعقلون! .

### ❖ بلوغ الكمال

الشعور بالنقص خير معينٍ لبلوغ التمام ، ولن يبلغ الكمال من ظن بنفسه  
الكمال! .

### ❖ إصلاح القلب أولاً

سبحان الله! هناك من يُطِيل النظر في المرأة لإصلاح هيئته ، ولا يطيل  
النظر في القرآن لإصلاح قلبه! .

(١) سألني أحدهم: كيف (يخرج الرجل من الدنيا لا ضاربٌ ولا مضروبٌ؟!).

فكان الجواب: على المسلم أن يحل مشكلته مع أخيه المسلم بأي وسيلةٍ دون الضرب  
كالمصالحة أو القضاء أو نحو ذلك ، وإذا كانت المشكلة فيها تقاذفٌ في الكلام  
والشتائم ، فلينسحب قبل الانتقال إلى الضرب ؛ لأن الضرر فيه محققٌ ، وفي الأغلب  
يؤول الأمر بالضارب إلى السجن ، وأما المضروب فإلى المشفى! و«المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ  
المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» ، كما جاء في الحديث الشريف (البخاري: ١٠) ، والله  
تعالى أعلم .

### ﴿ اتقوا الله في نسائكم ﴾

قال الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨] . فالآية الكريمة توصي الرجال بإكرام نسائهم ؛ لأنها قدّمت (ما لهنّ) من حقوقٍ على (ما عليهنّ) من واجباتٍ ؛ فيا أيها الأزواج! اتقوا الله في نسائكم ، ولا تنتظروا منهنّ عطاءً يسبق عطاءكم .

### ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾

ما من يوم أغدو فيه إلى صلاة الفجر إلا وتحضرني هذه الآية الكريمة: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨] ، فأقول: تنفّس الصُّبح الصُّعداء<sup>(١)</sup> بنوم العصاة ، وصَحِّو الهداة! .

### ﴿ علامة الجود ﴾

مَنْ لَمْ يَعْتَدِ الجودَ يرفع رأسه بقليله ، وذو الجود يرى كثيرَ ما يجود به قليلاً! .

### ﴿ أكرموا العلم ﴾

أكرموا العلم ؛ فلا تَبَذُّلوه لمن زهد فيه ، ولا تمنعوه من سألَه ، أو حرَّص عليه! .

### ﴿ ليس من عادتي ﴾

ليس من عادتي الاستلاف ، وأخشى ما أخشاهُ أن يكون لشخصٍ ما دينٌ في ذِمَّتِي ، نسيْتُ أداؤه ، واستَحْيَا هو عن تذكيري! .

(١) تنفّس نفساً طويلاً من همٍّ أو تعبٍ ، وأَحَسَّ من بعده بالراحة والاطمئنان . يُنظَر: د . أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج ٣ ص ٢٢٥٣ .

### ✽ أخي الحاج!

احرص على تمام حجك بالتوبة إلى ربك ، وتحسين قصدك ، والاعتذار من خصمك! .

### ✽ ذكرُ الله

من أحبَّ شيئاً أكثرَ من ذكره ؛ فاذكروا الله كثيراً تفكراً وتلفظاً ونحن في العشر الأوائل من ذي الحِجَّة! .

### ✽ أيها الوُعَاظ والدعاة!

أيها الوُعَاظ والدعاة! إنكم لتعلمون أن المسلمين اليوم لا يعيشون حياةً إسلاميةً تامةً ؛ فلا تُلحُّوا عليهم بفعل المُستحَبَّات ، وهي التي من فعلها أُجر ، ومن لم يفعلها لم يَأثم ، ولا تُنفقوا جُلَّ أوقاتكم وطاقاتكم في دراستها والتنازع فيها ، ولكن عليكم أن تُصَبِّروا أنفسكم مع تاركِي الواجبات الدينية ؛ فلعلَّ الله أن يهديهم بكم قبل أن تَخْطِفَهُم الأيدي الماكرة ؛ فيزدادوا وِزْراً ، وعن الدين بُعداً! .

### ✽ من أدب المُعَاشرة

ليس من أدب المُعَاشرة أن ترى نفسك كبيراً بين الصغار ، ولا ترى نفسك صغيراً بين الكبار! .

### ✽ داء فقد المناعة

فقدُ المناعة (الإيدز) داءٌ خطيرٌ بلا ريب ، فهو يفتك بحياة الإنسان ،

وهو ينشأ أصلاً من ذنبٍ واحدٍ، من علاقةٍ جنسيةٍ محرمةٍ قد يتوب منها فاعلُها!.

لكنَّ الأخطر من ذلك هو داءُ فقدِ المناعة من الذنوب، وعلامته أن المصاب به يستكثر من الذنوب، فلا يندم لها، ولا يتوب منها؛ فيموت قلبه، ويسوء يوم الحساب مصيره.

### ✽ للحكيم أماراتُ

قال الله ﷻ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

من أمارات الحكيم: قلبٌ صادقٌ، وعقلٌ ضابطٌ، وعلمٌ نافعٌ، وعُمرٌ بالمُعاشرة والمُكابدة حافلٌ! . اللهم، حقِّقْ فينا ذلك!.

### ✽ أيها الكاتب والمتكلم!

اتقَ الله في لسانك وقلمك، واعلم أن زلةً اللسان أو القلم تتبعها زلةً القدم، والجزاء من جنس العمل، واذكر قول الله تعالى: ﴿فَنَزَلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذَوْقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ٩٤]. وزلةً القدم هنا تعني تحوُّلَ صاحبِها من الهداية إلى الضلال!.

### ✽ دعاءٌ بحُسن الظن

اللهم، حَسِّنْ ظني بك، وبجميع عبادِكَ، وأعِنِّي على نفسي! .  
(حَسِّنْ ظني بك) حتى أكون راضياً عنك في الحلو والمر من قضائك! .

و(حَسَّنْ ظَنِي بِعِبَادِكَ) حتى أَصْرَفَ الْمُحْتَمِلَ مِنْ مَوَاقِفِهِمْ إِلَى أَحَبِّ  
الْوُجُوهِ وَأَرْضَاهَا إِلَيْكَ!.

و(أَعْنِي عَلَى نَفْسِي)؛ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، كَمَا ذَكَرْتَ - رَبِّي -  
فِي كِتَابِكَ الْكَرِيمِ!.

### ✽ أَنْصَافُ الْمُتَعَلِّمِينَ

آفَةُ الْعِلْمِ الْغُرُورُ، وَهُوَ أَشَدُّ فَتْكًا بِأَنْصَافِ الْمُتَعَلِّمِينَ؛ لِأَنَّ الْمَغْرُورَ مِنْهُمْ  
يَتَعَالَى عَلَى مَنْ دُونَهُ، وَلَا يَتَعَلَّمُ مِمَّنْ فَوْقَهُ؛ فَيَفُوتُهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ!.

### ✽ كُنْ مُصْلِحًا!

تَمَامُ الصَّلَاحِ فِي الْإِصْلَاحِ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ مُصْلِحًا، اجْتَنَحْتَكَ أَمْوَاجُ  
الْمُفْسِدِينَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

### أَمَانُ الْإِصْلَاحِ

مَا كَثُرَ الْمُصْلِحُونَ فِي بَلَدٍ إِلَّا كَانُوا أَمَانًا لِأَهْلِهِ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَهُوَ  
الْقَائِلُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِإِهْلِكَ الْفَرَى يَظْلِمَ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧].

### ✽ لَا حَرَمَةَ لِلْمُجَاهِرِ

الْمُسْتَوْر بِالذَّنْبِ يُنْصَحُ وَلَا يُفْضَحُ، وَالْمُجَاهِرُ بِهِ يُنْهَى عَنْهُ وَيُزَجَرُ؛ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ...»<sup>(١)</sup>. فَالْمُجَاهِرُ بِالذَّنْبِ  
لَا يَكُونُ فِي عَافِيَةٍ مِنَ الزَّجْرِ بِكُلِّ مَمَكِنٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) البخاري: ٦٠٦٩.

### ✽ الحسود وسهم النجاح

نجاح المحسود سهمٌ لا يُخطئ قلبَ الحاسد؛ فتأبر على النجاح تُفُزْ  
بقتل حاسدك.

### ✽ شمسٌ وأقمارٌ

الشمس رمز العطاء، والقمر رمز الأثر، فهي تُمدّه بالضيء؛ لترى فيه  
جمالها وجلالها!. وكذلك العالم الربّاني مع تلامذته؛ فهو شمسهم، وهم  
أقماره!.

### ✽ امتحان العُزَّاب

أيها العُزَّاب! أقيموا الصلاة، واحفظوا مواقيتها؛ فقد حَدَّثت أن رجلاً  
أتاه شابٌّ يخطب ابنته. فقال له أبوها: لدي سؤالٌ إذا عرفت جوابه، زوجتك  
ابنتي!.

فقال الشاب: اسأل.

قال: متى يُرْفَع الأذان لصلاة الفجر؟!

فتَلَعَثَم الشاب، ولم يُجِب!.

فقال له: من ضَيَّع صلاته، فهو لما سواها أَضْيَع؛ فكيف إذن أأتمنك  
على ابنتي؟!

### ✽ نصيحةٌ في تعدد الزوجات

ينادون بتعدد الزوجات، وليس كل من قال فعل، ولا كل من فعل

نجاح ، وشروط نجاح التعدد أربعة ، من لم تكن فيه ، فزوجة واحدة تكفيه :  
عدلاً ، وصبراً ، ومالاً ، وسخاءً ! . والله تعالى وليُّ التوفيق ! .

### ✽ كن جماعاً للقلوب

أخي المسلم ! كن جماعاً للقلوب ؛ فابن من حسنات إخوانك جسور  
الإخاء والتواصل ، ولا تكن كذاك الذي لا يرى في إخوانه إلا السيئات .

### ✽ الخيرُ والشرُّ ضدَّانِ لا يلتقيان

(الكفارُ) يسعون إلى نشر الكفر ؛ لئلا يبقى في أهل الإيمان من يُجاهدهم  
على كفرهم ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء : ٨٩] .

و(البخلاء) يسعون إلى نشر البخل ؛ لئلا يبقى كريمٌ يُعيرهم ببخلهم ؛  
قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ [الحديد : ٢٤] .

و(المنحرفون أخلاقياً) يسعون إلى نشر فسادهم وتَقْنِينِهِ ؛ لئلا يبقى في  
المجتمع من يتهمهم ، أو يجروا على اتِّهامِهِم بالفساد أو الشذوذ ، كما فعل  
قوم لوطٍ بنبيهم - على نبينا وعليه السلام - وبأتباعه المؤمنين الأطهار ، فقد  
حكموا عليهم بالنفي والإبعاد ، وجاء فيهم قول الله تعالى : ﴿ قَالُوا أَخْرِجُوا  
عَالِ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل : ٥٦] .

فاحذرَ الحذرَ يا عبادَ الله ! .

### ✽ واقعةٌ في أدب الخصام!

وقع خصامٌ بين رجلين ، أحدهما جاهلٌ أحمقٌ ، والآخر واعٍ ملتزمٌ ! .

صال الجاهل وجال، وأبرق وأرعَد، وقذف خصمه بأقبح الشتائم  
والرجل الملتزم لا يرد!. ولما زاد الأحمق من سبابه، كسر الملتزم حاجز  
صمته قائلاً له: أنت لا شيء!.

استغرب الناس مما قاله، فقال لهم: كان ردي عليه أشد وأنكى!.  
أتريدون أن أقول له: يا حمار؟! فالحمار له دورٌ في الحياة، وهو  
الركوب!.

أقول له: يا كلب؟! والكلب له دور الحراسة!.  
حتى لو قلت له: يا حجر؛ فالحجر يكون منه البنيان!.  
فهو لا شيء، إذ لا دور له في الحياة إلا الأذى والضرر!.

### ✽ راجعوا منشوراتكم

شبكة المعلومات صفحاتٌ مفتوحةٌ لكل ناظرٍ وسماعٍ؛ فاحرص أن تضع  
فيها أثراً طيباً، يُنير قلبك في الحياة، وقبرك بعد الممات!.

### ✽ الكلام المقبول!

من أراد لكلامه القبول، فليُحلَّ بهاتين الخصلتين: تحرّي الصواب،  
وأدب الخطاب!.

### ✽ اجتمعوا ولا تتفرّقوا

أحبتي في الله! لنكن مبشرين لا منفّرين، ميسرين لا معسرين، جماعين



لا مفرّقين ، ولنجعل شعارنا قول الله تعالى : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

### ✽ عاقبة المداهنة<sup>(١)</sup>

من داهن ظالمًا ، كُوي بناره ، وتقع المداهنة بالصُّحبة والمُجاملة! .

### ✽ نصيحة في أدب الإطعام

أكل الطعام يقوم على أمرين: التخيير ، والاشتھاء ، قال الله تعالى : ﴿وَفَكَهَةً مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ ٥٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿ [الواقعة] .

فيا أحبتي ! إذا وُضع الطعام ، وكان منوعًا ، فلا تُلحُوا على ضيفكم وغيره في أكل ما لم يأكل منه ، ولا في الاستزادة مما أكل منه ؛ لئلا تُخرجوه بأكل ما لا يشتهيهِ ، أو بأكل ما زاد عن حد الشَّبَع ، وفي ذلك ضررٌ ما بعده ضررٌ .

ولهذه النصيحة سببٌ ، ففي أحد الأيام قُدِّم لي على سبيل الإكرام لقمةٌ من طعامٍ لا أشتهيهِ ، فاستحييت أن أردّها ، فلما وضعتها في فمي ، كادت تخرج بها نفسي ! .

### ✽ الله الله في الدماء!

قبل أن تُحرّض على قتل إخوانك اسأل نفسك : لو قُدِّم إلي سلاحٌ لقتل أحدهم ، أكنت أفعل ؟! إذا كان الجواب : لا ، فلمَ التحريض إذن ؟! .

(١) مجاملة أهل الباطل في آرائهم ومواقفهم .

### ❖ قاتلُ ما قتل!

إياك والخوض في دماء المسلمين ؛ فُرُبَّ رجلٍ كان متردِّداً في قتل أخيه المسلم ، فيسمع أو يقرأ لك كلمةً واحدةً ؛ فيقتله وأنت لا تدري ؛ فتُكتب عند الله تعالى قاتلاً! .

### ❖ تأديبٌ لا انتقامٌ

حدَّثت عن شيخٍ فاضلٍ ، كان إذا أراد أن يعاقب واحداً من تلامذته ، قال: نويت تأديب هذا الغلام لله تعالى! .

فالتأديب شيءٌ ، والانتقام شيءٌ آخر: التأديب شُرع لمصلحة المؤدَّب ، أما الانتقام فإنه لزجر العدو ودحره ؛ فلا تخلطوا هذا بذاك أيها المرَبُّون! .

### ❖ تبذير الأوقات

إذا كان المبذِّرون بأموالهم هم إخوان الشياطين بنصِّ القرآن الكريم ، فإن المبذِّرين بأوقاتهم أسوأ حالاً من أولئك ؛ لأن الزاهب من المال قد يعود ، أما الوقت فما فات منه لا يعود .

### ❖ الأمانة العلمية

أحبتي في الله! احتاطوا للأمانة العلمية ، وارعوا جانبها ؛ فإنها حقٌّ واجبٌ ؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] . ويقول رسول الله ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٍ»<sup>(١)</sup> .

فإذا أردت أن تنشر عبارة وأنت لا تعرف صاحبها، أو كنت تعرفه لكنه لا يريد أن يُنشر اسمه، فلك أن تُصدّر عبارته بكلمة: (قيل)، أو (قال أحدهم)، أو (وصلتني هذه الرسالة)، أو نحو ذلك، أو تَخْتِمَ عبارته بكلمة: (منقول)، أو نحوها.

### ✽ خطوات الشيطان

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١].

للشيطان في إقرار المنكر ونشره أربع خطواتٍ متتاليةٍ، وأشدّها آخِرُها: الأولى: تركُ إنكار المنكر مع اعتزاله وعدم الرضا به!.

الثانية: اعتزال المنكر مع عدم الانزعاج منه؛ لأنه غدا مألوفاً واسع الانتشار!.

الثالثة: استحسان المنكر واقترافه!.

الرابعة: تبرير المنكر، والدعوة إليه، وإثبات مشروعِيّته بأدلةٍ واهيةٍ لا تنهض بها حُجّةٌ، ولا يثبت بها حكمٌ شرعيٌّ.

### ✽ بلوغ التمام!

بلوغ التمام غاية المجدين، وببذل الجُهد، وحُسن القصد تنال أجر التَّمام ولو لم تبلغه يداك!.

### ✽ اعتياد أكل الحرام

من اعتاد أكل الحرام، أكله ولو كان لقمةً من طعام، أو دقيقةً من دوام!.

### ✽ وطنك الأصلي

الحنين إلى الوطن ومسقط الرأس أمرٌ جبليٌّ مركوزٌ في قلب كل إنسانٍ ،  
لكن المؤمن لا يرى سوى الجنة وطنًا له ؛ أليست هي موطن أبويه: آدم  
وحواء ؟! .

### ✽ العقل والقلب

العقل جهاز الإدارة والتدبير ، والقلب يشحنه بعاطفة الغضب والرضا ،  
فالعقل السليم (فاعلٌ) يَقْظُ ؛ فهو يتزوّد من شاحنه باعتدال ، وبما يقتضيه  
الموقف والحال ! .

وأما العقل الطائش فهو (مُنْفَعِلٌ) مشحونٌ على الدوام ، إذا غضب  
صاحبه ، بَطَشَ وفَجَرَ ، وإذا رضي ، ذَلَّ وخَضَعَ .

### ✽ سُلَمُ الارتقاء

سُلَمُ الارتقاء عزمٌ وإخلاصٌ ، أما الزَّعم والادّعاء فإنه لا يحرك ساكنًا ،  
ولا يرفع ساقطًا .

### ✽ حق العالم

منذ سنواتٍ حاورت شيخاً لي في مسألةٍ ، فقال لي : هذا رأيي فيها منذ  
ستين سنةً ، ولن أغَيِّره ! . فما فاتحته فيها بعدئذٍ ، ولا تعيَّرت محبته ، ولا هيئته  
في قلبي ! .

### ✽ ميزان الرجال!

الناس في وزن الرجال أصنافٌ ثلاثةٌ :

عاقِلٌ: يحكم على إخوانه - مدحًا أو ذمًّا - بناءً على محصلة أعمالهم ومواقفهم! .

أحمقٌ: يحكم على إخوانه من موقفٍ واحدٍ فقط ، فهو سطحيٌّ مخدوعٌ! .  
جائرٌ: يحكم عليهم بما يوافق هواه ، ويحقق أطماعه! .

### ✽ خُصُّوا الشبابَ بحِلْمِكُمْ!

أيها الدُّعاة والمُربُّون! خُصُّوا الشبابَ بحِلْمِكُمْ، ولتُسَعِّمهم أخلاقُكم، واحتسِّبوا على الله تعالى أجرَكم، وجادلوهم بالتي هي أحسن، وليجدوا في أحضانكم الراحة والسَّعة قبل أن تتلقَّاهم أحضانُ الباطل التي أُعدَّت لهم.

### ✽ الداء الخفي

أعظمُّ الأدواء الداء الخفيُّ الذي لا يؤلم؛ لأن الداء المؤلم يحمل صاحبه على مراجعة الطبيب وأخذ العلاج.

وهذا مثلٌ لكل من أصيب بداء الجهل، وهو لا يدري، وليته إذ لم يدرِ، سكت أو سأل، فكم من جاهلٍ سيلقى الله ﷻ وفي رقبتِه دمٌ مسفوكٌ، أو مالٌ مغصوبٌ، أو عرضٌ منتهكٌ؟! .

### ✽ مفهوم الإحسان

الإحسان من حيث الحكم نوعان:

الأول: (مستحبٌ) يُثاب فاعله، ولا يُعاقب تاركه، ويعني (التفُّضُ بما لم يجب)، كالصدَّقِ بالزائد عن فريضة الزكاة، والتطوُّعِ بنوافل العبادات.

الثاني: (واجبٌ) يثاب فاعله ، ويعاقب تاركه ، وهو الذي يحمل معنى (الإيتقان) ، ومن أدلته قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ؛ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ؛ وَلِيُحَدِّثْ أَحَدَكُمْ شَفْرَتَهُ ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»<sup>(١)</sup>.

ومعنى "كَتَبَ" في الحديث: فرض وأوجب ، وهو كقول الله تعالى في فرض الصيام: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] . وعليه ، فقد أفادت الجملة الأولى من الحديث وجوب الإحسان بمعناه الإيتقان عموماً ، ثم أتى بمثالين على ذلك ، وهما: إحسان القتل والذبح! .

وأكثر المسلمين اليوم يأخذون بالإحسان الأول ، ويُهملون الثاني بكلِّ أسفٍ ؛ حتى غدّوا في آخر ركب الأمم! .

### ❖ صمت الكبار!

حين يصمّت الكبار ، يتكلم الأغرار! .

### ❖ لا تكن متعلماً!

في العالم والمتعلّم خيرٌ كثيرٌ ، وأما المتعلّم فشُرّه مُستطيرٌ .

### ❖ أدب الاختلاف

إن الاختلاف بين المسلمين لا يُسقط حرمتهم ، فهم كما وصفهم ربهم:

﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] .

### ❖ ما كل حقٍ يقال

ما كل حقٌ يقال ، والباطل لا يقال ؛ قال رسول الله ﷺ : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا ، أَوْ لِيَصْمُتْ»<sup>(١)</sup> . وصدق من قال : إن لم تستطع قول الحق ، فلا تصفّق للباطل ! .

### ❖ مفارقة بين أحكام المنصفين والمتعصبين

- ❖ المنصف رائده الحق ، والمتعصب رائده هواه .
- ❖ المنصف تحكّمه الأدلة ، والمتعصب تحكّمه الشُّبهات والشّهوات .
- ❖ المنصف يُنصف في حكمه بغيضه وحبّيه ، والمتعصب يتعاصى عن حسنات بغيضه ، ويتغاضى عن سيئات حبّيه .
- ❖ المنصف تراجعُه عن الخطأ سهلٌ ميسورٌ ، والمتعصب تراجعُه عن الخطأ أمرٌ معسورٌ .
- ❖ المنصف محبوبٌ مأجورٌ ، والمتعصب ممقوتٌ مأزورٌ ! .

### ❖ حكمة داعية!

حُدِّثْتُ أو قرأتُ - لا أذكر - أن أحد الدعاة دخل المسجد ، فوجد الناس قد علّت أصواتهم ، وهم مختلفون في كيفية إقامة الصلاة ! والإقامة لها صورتان مشروعتان : بتثنية ألفاظها - كالأذان - أو بإفرادها .

فلما وجدهم على تلك الحال ، وقف في المحراب ، وكبّر للصلاة بلا إقامة ؛ فلم يَسعُ المصلين إلا الاقتداء .

فلما التفت من صلاته ، قالوا له : صليت بنا بدون إقامة ! .

فقال : إقامة الصلاة فرضٌ أم سُنَّةٌ مستحبَّةٌ ؟ ! .

قالوا : بل سُنَّةٌ .

فقال : والتنازع بين المسلمين ما حكمه ؟ ! .

قالوا : حرامٌ .

فقال : أفلا نترك المستحب ؛ لئلا نقع في الحرام ؟ ! .

### ❖ نداءٌ إلى الداعية!

أيها الداعية! اغتنم العمل في سوق الكسل ؛ فلولا النقص ما عُرف فضل التمام ، عجيبٌ أمرُك تريد أن تكون داعيةً إلى الله تعالى والناس حولك أسوياءً أتقياءً ! .

### ❖ العلماء في ابتلاءٍ

لله دَرْكُم أيها العلماء الربَّانيون! إن سَكُتُم اتُّهِمْتُم ، وإن تكلَّمتُم خُذِلْتُم .

### ❖ أسوأ الصِّفقات

أسوأ الصِّفقات بيع معسول الكلام للطَّعام<sup>(١)</sup> بغضب العليم العلَّام ، سبحانه ! .

### ❖ واجبُ العلم وزينته

واجبُ العلم العملُ ، وزينته الأدب ! .

(١) أرذال الناس وأوغادهم . ابن منظور ، لسان العرب ، لسان العرب ، ج ١٢ ص ٣٦٨ .



### ✽ من أدب الحوار

كن شفوفاً بمن تحاوره، ولو كان مخطئاً، وليكن همُّك إزالة الخطأ لا إزالة المخطئ!.

### ✽ تهنئة بالعيد

تقبَّل الله منا عيدنا، وزَيَّن بالطاعات بيوتنا، ومكَّن لنا في الأرض ديننا، وكل عامٍ وأنتم بخيرٍ!.

### ✽ رجلان لا يتبعان الحق

رجلان لا يتبعان الحق، ولا ينفع معهما حوارٌ: أسير مالٍ، وأسير هوى!.

### ✽ قصدك من صفحتك

ليكن قصدك من صفحتك إظهار محاسن الإسلام، وجمع كلمة المسلمين؛ فالحسنة اذكُرْها لصاحبها؛ ليزداد إحساناً، أما السيئة ففندْها بلا ذكرٍ لفاعلها؛ لئلا تأخذ العزة بالآثم؛ فيزداد عليها إصراراً!.

### ✽ تحذيرٌ في تلقي الأخبار

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنِيطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣]!.

فقله تعالى: ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ فيه تحذيرٌ شديدٌ لكل مسلمٍ من أن يتلقى

الأخبار المذاعة بالتصديق من غير تحليل ولا توثيق، وبلا رجوع إلى العلماء الثقات ذوي الاختصاص؛ ليقوموا بتفنيد الخبر أو تصديقه.

### ✽ الرأي أم صاحبه؟!

إذا لم يعجبك من أخيك رأي، فارفض الرأي، ولا ترفض صاحبه، وإلا فلن تبقي لك صاحباً!.

### ✽ العلماء الربانيون!

العلماء الربانيون هم الذين أثنى الله تعالى عليهم بقوله: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وهم أهل ابتلاء، فما تركت منهم المحن إلا القليل، ومن جملة ابتلائهم أن الناس في أيامنا هذه قد استغنوا عنهم بالقنوات الفضائية وأشباهها، فالمستمعون إليهم قليل، والمطيعون أقل، ومن يأتيهم من الشباب يأتيهم؛ ليعلمهم لا ليتعلم منهم إلا من رحم الله تعالى، والحكمة تقول: لا رأي لمن لا يطاع!.

### ✽ تَرَيُّثُوا قَبْلَ أَنْ تَتَّهَمُوا

عباد الله! تَرَيُّثُوا قَبْلَ أَنْ تَتَّهَمُوا، واعلموا أن تصنيف الناس مدحاً أو ذمّاً إنما هو شهادة سوف تُسألون عنها يوم القيامة؛ فالله تعالى يقول: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩].

### ✽ عقوق الشيخ

لشدة زهد كثير من الناس في حلق العلم بات الشيخ يدلّ تلميذه، وهو

يُمْنٌ عَلَى الشَّيْخِ حُضُورَهُ!.

والشيخ شيخٌ ما دام يسارع في هوى تلميذه، فإن لم يفعل، انقلب الشيخ تلميذاً، والتلميذ شيخاً، ومن عَقَّ شيخه، أوشك أن يُعَقَّ أباه!.

### ✽ حوارٌ وخصامٌ

لا ينشأ عن الحوار خصامٌ إلا بسوء فهمٍ، أو سوء ظنٍّ!.

### ✽ من خصال عرب الجاهلية

مما امتاز به عرب الجاهلية وافتقده كثيرٌ من مسلمي هذا الزمان: صفاء النفس، وصدق الانتماء!.

### ✽ الغريب مولودٌ جديدٌ

إن الغريب مولودٌ جديدٌ، لا يشهد له ماضيه ولا نسبه، بل حاضره وعمله!.

### ✽ أُمْنِيَّةٌ وَهَمٌّ

الأُمْنِيَّاتُ في الدنيا لا تنقضي، فما من أُمْنِيَّةٍ تتحقق بعد الكدِّ والهَمِّ إلا وتحمل معها أُمْنِيَّةً جديدةً للطلب، فالدنيا لا يُبلَغُ فيها التمام، وما النقص الذي فيها إلا رحمةٌ من الله ﷻ بعباده؛ لئلا يُشغلوا بنعيم الدنيا الزائل عن نعيم الجنة الدائم، وفيها يلبي الله أُمْنِيَّاتَ العبد وَازِيدَ منها بكثير بلا همٍّ ولا نَصَبٍ، فهو - سبحانه - يقول: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]. فطوبى لمن رضي بقليل الدنيا لكثير الآخرة!.

## ❖ جهلٌ دون جهلٍ

الجهل الجهلان: معرفيٌّ وخلقِيٌّ

فالجهل المعرفي صاحبه معذورٌ، ما دام يسأل عما يعنيه، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، ومنه قول الله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]. أي: لا يعرفهم فقراء.

أما الجهل الخُلُقِي فصاحبه أثمٌ موزورٌ، وهو الأحمق سيئ العشرة ولو كان من حملة المؤهلات العلمية، وجاء التحذير من هذا الجهل في آياتٍ كثيرة، منها: قول الله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]. فالاستهزاء بالآخرين لونٌ من الجهل الخُلُقِي، عافانا الله منه!.

## ❖ قل خيرًا أو اسكت!

إذا عجزت عن قول الحق، فلا تقل باطلاً، وليكن شعارك قول رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ»<sup>(١)</sup>.

## ❖ عزاءٌ لكل إمام!

الأصل في إمام المسجد أنه نائبٌ عن الإمام الأعظم في سلطانه، ولكن لما عُزلت الولاية الدينية عن الولاية السياسية، ضُعفت هبة الإمام، وقُلَّ ناصروه؛ لذلك قلَّما تجد مسجداً خالياً من رجلٍ مُشاكسٍ للإمام، ومتسلِّطٍ عليه!.

(١) البخاري: ٦٠١٨.

وعزاء الإمام في ذلك أنه بصبره يطرح على المشاكس سيئاته، وتبقى له حسناته، ويصفو له كامل الأجر، ويفوز بالجنة والرضوان بإذن الله تعالى!.

### ✽ الأدب مع العلماء

رحم الله زماناً كنا فيه إذا جالسنا العلماء كأن على رؤوسنا الطير تأدباً معهم! أما في أيامنا هذه فكثيرٌ من الناس لا يعرفون للعلماء حقاً لغفلة جاهلهم، واكتفاء طالب العلم بـ"التلفاز والإنترنت" عن حضور حلقات العلماء؛ فاستغنى عنهم، ولم يعد يرى لهم عليه فضلاً، وبذلك أضحى هؤلاء في وادٍ والعلماء في وادٍ آخر؛ فتشعبت الآراء، وتسلطت الأهواء، وتكلم في الدين الأدعياء، ولا حول ولا قوة إلا بالله!.

### ✽ إصلاح الأمم يطول زمانه

عملية إصلاح بني إسرائيل مما أصابهم من فساد فرعون دامت أربعين سنةً في وادي التِّيه من أرض سيناء؛ حتى خرج من أصلا بهم جيلٌ لم يذُق ما ذاقه الآباء من الذُّل والهوان، ففتح الله بهم الأرض المقدسة بعدما حرَّمها على آبائهم تلك المدة، ومما جاء في قصتهم قول الله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦].

### ✽ متَّبِعُ الْهَوَى

متَّبِعُ الْهَوَى يتعمى عن سيئات من يحب، وعن حسنات من يُبغض، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦].

## ❖ لا تجعل المنكر مُنكرين

إن الوقوع في المنكر لا يُعفي فاعله من تكليف النهي عنه ؛ لئلا يجتمع عليه إثمَان: إثم الوقوع في المنكر ، وإثم ترك النهي عنه أيضاً ، وأما قول أبي الأسود الدؤلي رحمه الله:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

فربما كان مراده أن الواقع في المنكر ليس له قبولٌ عند الناس إذا ما نهى عنه ، كالأب المدخن حينما ينهى أبنائه عن التدخين ، لكنه لو لم ينههم ، لوقع في منكرٍ آخر ، وهو تسليم أبنائه لما فيه أذاهم . والله تعالى أعلم .

## ❖ رَفِّقْ أَمْ عَنفٌ؟!

الرفق هو الأصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إلا إذا دعت الحاجة إلى ما سواه من الشدة أو الغلظة ، وكانت صادرةً من أهلها ؛ لقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»<sup>(١)</sup>.

فالحديث الشريف أثبت للعنف عطاءً أو جدوى ، لكنه أقلُّ من جدوى الرفق من حيث الجملة ، والنبي ﷺ أذن بضرب الولد لأجل ترك الصلاة ، فقال: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا ، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ...»<sup>(٢)</sup>.

(١) مسلم: ٢٥٩٣.

(٢) أبو داود: ٤٩٥ ، صحيح .

## ✽ كن عالمًا بالقرآن أو متعلمًا

تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَكُمْ فَضْلُهُ عَظِيمٌ؛ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»<sup>(١)</sup>. وفي رواية: «إِنَّ خَيْرَكُمْ مَنْ عَلَّمَ الْقُرْآنَ (أَوْ) تَعَلَّمَهُ»<sup>(٢)</sup>. وقال أيضًا: «أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»<sup>(٣)</sup>.

فأهل القرآن معلّمون ومتعلّمون - لثبوت لفظة (أَوْ) في الرواية الثانية - هم الذين اختارهم الله تعالى؛ ليكونوا من خيرة عباده، وهم الذين شرفهم الله بالانتساب إليه؛ فهم «أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»، وهم الربّانيون الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

ولكن يشترط لنيل ذلك الفضل العظيم تخلّق الدارس والمدرّس بآداب القرآن، والعمل بأحكامه!

## ✽ المحاباة في التّأين!

عزاء المسلمين في موت صالحهم ومشاهيرهم حينما لا تتناقل وكالات الأنباء خبر موتهم أن ذاكرة الزمان لا تمتلكها الشاشات والمحطات الإعلامية، وإنما هي بيد الله تعالى، تسير بأمره؛ فلا تحتفظ إلا بأسماء من رفع الله ذكرهم، وجرت في الخير أقدامهم، وصدق الله القائل: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]. فأبو هريرة رضي الله عنه، وهو الصحابي الفقير مضى على موته مئاة السنين، ولكنه

(١) البخاري: ٥٠٢٧.

(٢) أحمد: ٤١٢، وإسناده صحيح.

(٣) ابن ماجه: ٢١٥، صحيح.

لا يزال يُذكر أكثر مما يُذكر "كسرى" الفُرس ، و"هرقل" الروم!.

### ✽ احتساب الطبيب!

رحم الله زماناً كان المسلمون فيه ينظرون إلى الطب على أنه مهنةٌ لاحتساب الثواب ، وليس لجمع الثروات! . والناظر في تراجم فقهاءنا السابقين - رحمهم الله تعالى - يجد كثيراً منهم قد درس الطب مع الفقه والعلوم الأخرى للغاية السابقة! .

### ✽ كونوا منصفين!

كونوا منصفين ، ولا تكونوا ممن إذا سارع الفاسق في هواهم صدّقه ، وإذا خالفهم الصادق كذّبوه! .

### ✽ كيف تقدّر الأوقات؟

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه "أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا ، فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ سَحُورِهِمَا ، قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الصَّلَاةِ ، فَصَلَّى . قُلْنَا لَأَنْسٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: قَدَّرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً"<sup>(١)</sup>.

فالطاعة - من تلاوة القرآن وغيرها - كانت في زمن النبوة عرفاً جارياً في تقدير الأوقات ، وأكد هذا قول أبي جمرة رضي الله عنه معلقاً على الحديث: (فيه إشارة إلى أن أوقاتهم كانت مستغرقةً بالعبادة!)<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري: ٥٧٦.

(٢) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ١٣٨.



أما في زماننا فمما يؤسف له جداً أن نجد من يقدر وقته بالمعاصي ،  
فيقول: جلست عند فلان قدر شرب "سيجارة!" ، ونحو ذلك .

اللهم ، بارك لنا في أوقاتنا وأقواتنا وقواتنا أبداً ما أحييتنا! .

### ❁ لا تكن متسلِّقاً

إن النبات أصنافه كثيرةٌ ، منه نباتٌ يسميه العلماء بالطفيلي ؛ لأنه لا  
يصنع غذاءه بنفسه ، بل يعيش متسلِّقاً على نباتٍ آخر ، فيقتات من قوته ،  
ويشرب من مائه ؛ فيتضرر به النبات الأصل أشد الضرر! .

فسبحان الله! الأمر ذاته حاصلٌ في البشر؛ فكم من متسلِّقٍ على أكتاف  
الآخرين؟! وأشد التطفُّل سوءاً ما كان على موائد الظالمين وجاههم ، يبذل  
لهم المتطفِّل دينه وكرامته ؛ ليصيب منهم عرضاً دنيوياً زائلاً ، فتراه يتكلم  
بلسانهم ، ويهتف بصوتهم ، ويدعو بدعايتهم ؛ فيمقته أهل الأرض والسماء  
 ورب الأرباب ﷻ! .

### ❁ تحذيرٌ نبويٌّ من الإشاعات الكاذبة

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، قَالَ: ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ  
رَجُلَيْنِ آتِيَاني ، فَأَخَذَا بِيَدَيَّ ، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ فَضَاءٍ ، أَوْ أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ ،  
فَمَرَّا بِي عَلَى رَجُلٍ ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِهِ كَلْبٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَيَدْخُلُهُ  
فِي شِدْقِهِ<sup>(١)</sup> ، فَيَشْقُهُ ، حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ، ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيَدْخُلُهُ فِي شِدْقِهِ الْآخَرِ ،  
وَيَلْتَمِمْ هَذَا الشِّدْقَ ، فَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: ... إِنَّهُ رَجُلٌ

(١) جانب الفم . ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج ٢ ص ٤٥٣ .

كَذَّابٌ، يَكْذِبُ الْكَذِبَةَ، فَتَحْمَلُ عَنْهُ فِي الْآفَاقِ، فَهُوَ يُصْنَعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَصْنَعُ اللَّهُ بِهِ مَا شَاءَ... وَأَنَا جَبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ...»<sup>(١)</sup>.

فقوله ﷺ: «فِي الْآفَاقِ» فيه إشارة لما هو حاصل في زماننا من سرعة انتشار الأخبار عبر الأثير، كالشبكة العنكبوتية، والهاتف، والمحطات الفضائية والإذاعات.

وفي الحديث تحذيرٌ ما بعده تحذيرٌ لكل من استخدم تلك الوسائل في نقل الأخبار الكاذبة، ويدخل في هذا التحذير - بالأولى - الكذب على النبي ﷺ؛ لأنه يمثل حقيقة الدين صورةً ومعنىً، قولاً وعملاً، فالكذب عليه كذبٌ على الله تعالى، وافتراءٌ في الدين!.

### ❖ إياكم وسبّ اللحية!

لما كانت اللحية شعار المسلم، وهي سنة نبويةٌ مؤكدةٌ، تحلّى بها النبي ﷺ، وأمر بها أمر إيجابٍ عند أكثر الفقهاء، فإن الشيطان يوحى إلى أوليائه ليسبّوها دون غيرها من أجزاء البدن إيذاءً للنبي ﷺ، ولأتباعه الملتحين؛ فلا تكونوا - أيها المسلمون - أعواناً للشيطان على نبيكم، وأنتم لا تشعرون!.

### ❖ فتنة الشاشة

أقول لكل زوج وأبٍ ولكل متابعي الشاشات: إن المرأة يُعجبها من الرجل ما يُعجبه منها، فكم من رجلٍ زهد بجمال زوجته من نظرةٍ مشبوهةٍ؟! والعكس منه صحيحٌ!.

(١) من حديث البخاري: ٧٠٤٧، وأحمد: ٢٠١٦٥، واللفظ له.

### ❖ ما كل ذي لحيَةٍ معصومٌ.

كانت اللحية عرفاً دارجاً لدى العرب حتى في جاهليتهم، فلما جاء الإسلام أمر النبي ﷺ بإطلاقها، فاكسبت فوق العُرف حكماً شرعياً، وهو الوجوب عند جمهور العلماء.

ولعموم انتشارها في زمن سلفنا الصالح فإنهم لم يجعلوها من أمارات صلاح الرجل، فالرجال - برُّهم وفاجرهم - كانوا ملتحين، والنبي ﷺ لما أمر برجم الزاني، كان بلا ريب ملتحياً!.

ومما يؤسف له في زماننا أن قلَّ فيه الملتحون؛ حتى غدت اللحية كأنها أمارَة صلاح الرجل، فغدا كثيرٌ من الناس ينظرون إلى ذي اللحية وكأنه ملكٌ مُقَرَّبٌ، لا يقترب ذنباً! فإن وقع بذنبٍ أو هفوةٍ، طعنوا بلحيته دون سواها من أعضاء جسمه، وهذا في نظري مما يدفع إليه الشيطان للتهوين من شأن اللحية، التي تحلّى بها النبي ﷺ، وأمر بها أمته! والله تعالى أعلم.

### ❖ فتنة الصوت

الصوت الحسن فتنةٌ، قلَّ الناجون منها؛ فترى بعض المتدينين يبدأ مشواره مؤذناً، ثم مُشِداً، ثم منشداً مُطرباً، ثم مطرباً خالصاً! ولولا المستمعون، لما راجت بضاعة المطربين؛ فأعرضوا عنهم، واذكروا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

### ❖ تأدُّب لا تعصُّبٌ

التأدب مع العلماء مطلوبٌ، والتعصب لهم مرفوضٌ، فالأدب منضبطٌ بالعقل والشرع، أما التعصب فلا ضابط له؛ تقوده العواطف والهوى! وأمارَة

المتعصب أن يقبل قول شيخه بلا تدبُّرٍ ولا نظرٍ، ولو نُقل إليه القول ذاته عن غير شيخه، لرُبِّما رفضه بلا تدبُّرٍ ولا نظرٍ أيضاً!

اللهم، اجعلنا ممن يَهْدون بالحق، وبه يَعْدِلون.

### ✽ ضبط العواطف

العواطف يضبطها العقل، وخير ما يضبط العقل الشرعُ، وصدق الله القائل: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧].

### ✽ أدبٌ في النقد

أحبي في الله! إذا أردتم أن تجعلوا نقدكم نصحاً ترجون ثوابه، فاختموه بقولكم: (نصيحتي علامة محبتي!) أو (بارك الله فيكم أحبتي!) إلى ما هنالك.

لكن مما يؤسف له أن بعض الإخوة - هداهم الله تعالى - يقذفون إخوانهم بكلماتٍ هي كالحجارة أو أشدَّ قسوةً، وكأنهم لا يعلمون أن اللسان ترجمان القلب!

### ✽ من أدب الصِّغار

تقول الحكمة: العلم في الصغر كالنقش في الحجر! أذكر أنني لما كنت في السادسة من عمري - أو قريباً منها - سمعني والدي ﷺ وأنا أقول لصغيرٍ مثلي كلمة (خَساً)، وهي عاميةٌ من (اخْسأ)؛ فقال لي والدي: (عيبٌ!)، فاجتنبتها، وأنا لا أدري ما معناها، لكنني ظننت أنها من بذيء الكلام.

وبعد مدةٍ طويلةٍ وأنا في مرحلة النضوج والتحصيل مرَّ معي دعاءٌ

للنبي ﷺ يقول فيه: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَاخْسَأْ شَيْطَانِي...»<sup>(١)</sup>. فرجعت إلى أصل الكلمة، فتبين لي أنها تُستعمل لزجر الكلاب؛ فهي إذن لا تليق بالآدمي المحترم، وحينئذٍ عرفت لماذا نهاني عنها أبي!

فيا أيها المربون! لقنوا صغاركم العلم والأدب، عَقَلُوهُ أو لم يعَقِلُوهُ، فلا بد أن يأتي يومٌ يعرفون فيه فضلكم!.

### ✽ عِبْرَةٌ فِي طُرْفَةٍ!

نُمِيَ إلى الملك أن قاضيه يَعَضُّ الخصوم في مجلس القضاء؛ فغضب وحضر إحدى جلسات القاضي، فأتاه خصمان: دائنٌ ومدينٌ.

أقرَّ المدين بالدين، وزعم أنه لا يملك الوفاء، فقسَّط له القاضي دينه على أقساطٍ شهريةٍ: كل شهرٍ / ١٠ / دنانيرٍ، فقال: لا أستطيع!.

فقال له القاضي: كل شهرٍ / ٥ / دنانيرٍ!.

فقال: لا أستطيع!.

فقال القاضي: كل شهرٍ دينارٌ واحدٌ!.

فقال: لا أستطيع!.

فقال القاضي: وَفِّهِ إذا رزقك الله!.

فقال: فإن لم يرزقني الله ماذا أفعل؟!.

هنا تدخل الملك قائلاً للقاضي: تَعَضُّهُ أم أَعْضُّهُ؟!.

(١) أبوداود: ٥٠٥٤، والحاكم: ٢٠١٢، صحيح.

## ❖ تفكُّرٌ وإِثَارٌ

أفضل الناس هم الذين يفكرون بعقولهم ويتدبرون بقلوبهم ، فيؤثرون ما عند الله تعالى على ما في أيديهم وأيدي الناس ، وفيهم يقول الله تعالى : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] .

وأسوأ الناس الذين تستحوذ بطونهم وغرائزهم على تفكيرهم ، وفيهم يقول الله تعالى : ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [محمد: ١٢] .

## ❖ اعتبار العاقل

العاقل يعتبر بغيره ، وأما الأحمق فإنه لا يعتبر ولو رأى السيف يُطيح برأسه ! .

## ❖ قرارٌ أو نصحٌ

إذا لم تكن قادراً ، فلا تكن آمراً ، وكن بالرِّفق ناصحاً<sup>(١)</sup> ! .

## ❖ أقلُّ ما يُنصَر به المظلوم

انصر المظلوم ، وواس قلبه المَكْلوم<sup>(٢)</sup> ولو بكلمة طيبة ! .

## ❖ الناس والمستضعفون

الناسُ مع المُستضعفين أصنافٌ ثلاثة :

- 
- (١) المعنى : إذا لم يكن لك سلطانٌ أو نفوذٌ على الناس ، فاكتفِ بِنُصَحِهِم بالكلمة الطيبة ؛ لأنك لا تملك معاقبتهم فيما لو أمرتهم أو نهيتهم فعصوك .
- (٢) المجروح .

\* ناصِرٌ لهم ؛ فطوبى له ! .

\* مُتَفَرِّجٌ عليهم ، ربّما يُعَذِّرُ لِعَجْزِهِ ! .

\* مُهَيِّجٌ لهم ، ومُتَفَرِّجٌ عليهم ؛ فالوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ له ! .

✽ أَضِلُّ مِنَ الْأَنْعَامِ !

قال الله تعالى في وصف المشركين: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤] . فهل رأيتُم في الحيوان ذكراً يَنْزُو على ذكرٍ ، أو العكس ؟ ! . لكن في البشر اليوم من يفعل ذلك تحت مبدأ الحرية الشخصية ، وبحمائية قانونية ؛ فهم إذن أضلُّ سبيلاً من الأنعام على ما جاء في الآية الكريمة ! .

✽ أبلغ الأثر في الدعوة

الدعوة إلى الإسلام بالمواقف والأحوال أبلغُ أثراً من الدعوة إليه بالأقلام والأقوال ، وفي كلِّ خيرٍ ! .

✽ رؤية المنصف والمغرض

شَتَّانَ بين مُنْصَفٍ يرى بنور قلبه ، ومُغْرَضٍ يرى بعين نفسه ! .

✽ قانون العاطفيين

في قانون العاطفيين ومتَّبِعي الهوى لا يَسَعُ العاقلُ صمتهُ :

إذا لم يمدح من يحبون ، كان عندهم كمن شتمهم ! .

وإذا لم يذم من يُبغضون ، كان عندهم كمن مدحهم ! .

فإرضائهم غايةٌ لا تُدْرَكُ ، والله المستعان ! .

## ✽ أدبٌ في تقلدِ الوظائف

حينما تُدعى للتوظيف في عملٍ ما اسأل عن مشروعيته قبل سؤالك عن مرتبته ؛ فالمسلم التقيُّ تقوده المبادئ ، ولا تسوقه الأموال والمناصب ! .

## ✽ طيبةٌ لا سداجةٌ!

كل ما زاد عن حدّه انقلب إلى ضده ؛ حتى طيبة القلب إذا زادت عن حدّها انقلبت إلى سداجةٍ مُنكرةٍ ! .

## ✽ اضبط ميزانك

إن المسلم بحقٍّ يزنُ البشر بميزان الله تعالى ؛ فلا يرفع فاجراً ، ولا يخفض تقيّاً ؛ فساقُ ابن مسعود رضي الله عنه - على دِقَّتِها ونَحَافَتِها - هي في ميزان الله أثقلُ من جبل أُحُدٍ ! كما جاء في الحديث الصحيح <sup>(١)</sup> .

وفي البشر أصنافٌ ظالمون ليس لهم قدرٌ عند الله ولا ميزانٌ ، وفيهم يقول سبحانه : ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥] .

## ✽ ما كل اعترافٍ بالذنب فضيلةٌ

ليس كلُّ اعترافٍ بالذنب فضيلةٌ كما قيل ، نعم إنه فضيلةٌ بحقٍّ من اعترف به معتذراً مستغفراً ! . أما المعترف به تبجُّحاً وإصراراً فإنه في حقّه إثمٌ ورذيلةٌ ، وهو داخلٌ في عموم قول الله تعالى : ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١] .

(١) يُنظر: الإمام أحمد: ٣٩٩١ ، وابن حبان: ٧٠٦٩ .



### ✽ طُرْفَةٌ لِلتَّرْوِيحِ!

حدثني أبي ﷺ أن رجلاً نزل ضيفاً على رجلٍ غَنَامٍ في البادية، فقَدَّمَ له في الصباح حليباً، وقال له: الحليب مباركٌ نافعٌ! . وعند الغداء قدم له الحليب، وقال له القول ذاته، وكان الأمر كذلك مساءً! .

وكان اليوم الثاني مثل سابقه، فقال الضيف في نفسه لعل الرجل آخر ذبح الشاة إلى اليوم الثالث آخر أيام الضيافة! .

لكنَّ المُضيف لم يفعل، فلما قدم له الحليب في اليوم الثالث، قال له الضيف: سألتك بالله أنت تحبني أكثر أم أُمي التي ولدتني؟! .

قال المُضيف: أنا أحبك كثيراً، ولكن لا أحد يحب إنساناً كما تحبه أمه! .

فقال الضيف: يا أخي أُمي فَطَمَتْنِي عن حليبيها، فلماذا أنت لا تَفْطِمنِي؟! .

### ✽ مَرَاتِبُ تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ

تربيةٌ فاضلةٌ: وبها يسبق عُمرُ الولد (العقليُّ) عُمرَه (الزَّمَنِيَّ): كمن يحفظ القرآن وهو دون السابعة، أو يكون مخترعاً، أو يقود جيشاً وهو دون العشرين سنةً، ونحو ذلك .

تربيةٌ عادلةٌ: وبها يكون عمر الولد (العقليُّ) ملائماً لعمره (الزمنيُّ): كالذي يُؤمَّر بالفرائض - كالصلاة والصيام وأداء الأمانة... - وهو في سن السابعة، ويحافظ عليها حين بلوغه .

تربيةٌ فاشلةٌ: وبها يكون العمر (العقليُّ) أصغرَ من العمر (الزمنيُّ): كالبالغ الذي يغلب هزلُهُ جَدَّهُ، ويعجز عن تأمين حوائج نفسه، فهو في الصورة

رجلٌ، لكنه في السلوك طفلٌ!.

### ✽ عاقلٌ وغافلٌ

هناك مثلٌ يقول: ما تضعه في القدر تجده في المغرفة! أي: من المقدمات تُعرف النتائج. فالعاقل يُعَيِّن أسباب الكارثة قبل وقوعها؛ فيحذر الناس منها، ويعين موجبات الفرج قبل حصوله؛ فيؤمِّل الناس به! وأما الغافل فهو السارح على الدوام في عالم المفاجآت.

### ✽ مدحُ العصاة!

لا تَسْتَجْلِبُوا غضبَ الله بمدح مَنْ عصاه؛ قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُولُوا لِلْمَنَافِقِ: سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ ﷻ»<sup>(١)</sup>.

### ✽ أولادنا والسُّمُّ الزُّعَاف

زَيْنٌ لأولادنا السُّمُّ الزُّعَاف؛ فرأوه عسلاً مُصَفًّى؛ فما كان بالأَمْسِ حراماً وعيياً أصبحوا يرونه مُسْتَحَبّاً ومُبَاحاً، ولا يَقْبَلُونَ فيه نُصْحاً ولا جَدالاً إلا من رحم الله تعالى.

### ✽ العلم النافع

العلم للروح كالهواء للجسد، ولا خير في علمٍ لا يُقَرِّبُ حامله من الله ﷻ.

### ✽ العلم والأخلاق

علمٌ بلا أخلاقٍ هو ومكرُ الثعالبِ سواءٌ.

(١) أبو داود: ٤٩٧٧، صحيح.

### ❖ نداء إلى اللجان الخيرية!.

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

فقوله تعالى: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ وقوله: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فيه حثٌّ على تحرّي العدل في التوزيع، والدقة في الحساب، مع الإخلاص تحقيقاً للشواب!.

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ أي: فهم أيضاً ممن يرى عمل إخوانهم بعد الله تعالى ورسوله ﷺ، وفي هذا توجيهُ إلى أعضاء اللجان بأن يدفعوا الشك عنهم باليقين؛ فيعرضوا كشوف حساباتهم على كل راغب، أو يعلنوا عنها في الأماكن العامة!.

### ❖ من دُعابات أبي!

كان أبي ﷺ يقول لي ما معناه بالفصحى: إن الرجل إذا أصبح مُسِنًّا، وقعد في البيت، ولم يعد مُنتَجًّا، وكثرت طلباته، فإن زوجته تملّه!.

وعلاوة مللها أنها إذا كُنست البيت، ووصلت عند حذائه، وأرادت أن تَكُنْس ما تحته، رمت بقرديتي الحذاء رمياً عنيفاً؛ إحداهما نحو اليمين والثانية نحو الشمال!.

وقبل دخول وقت الصلاة بساعةٍ أو أكثر تقول له: هيّا قم إلى المسجد، حان وقت الصلاة!.

ثم يقول لي: لا تنظن أن هؤلاء المسنّين الذين يصلّون خلفك، قد أتوا

إلى المسجد مبكرين ورعاً، بل أتوا هاربين من بيوتهم!.

### ✽ تحذيرٌ نبويٌّ للعلماء!

عن جُنْدُب بن عبد الله الأزدِي رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَيَنْسَى نَفْسَهُ؛ كَمَثَلِ السَّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ، وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ!»<sup>(١)</sup>. فيا أيها العلماء كونوا على حذر!

### ✽ الذِّكْرُ الْمُسْتَحَبُّ!

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥] أي: اذكروا الله كثيراً لعلكم تنتصرون في قتال أعدائكم.

فالأذكار - وحكمها الاستحباب - شُرِعت لتكون عوناً للعبد على أداء الواجبات، ومعلوم أن النافلة لا تُقبل حتى تؤدى الفريضة؛ فليس من أدب النصيحة الإلحاح على المسلمين كي يفعلوا (المُسْتَحَبَّات) وكثيرٌ منهم عن (واجباتهم) غافلون، أليست الواجبات هي الأولى بالتذكير أجبتي الناصحين؟!.

### ✽ خير جليس!

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجٌ سَابِحٌ<sup>(٢)</sup> وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ!

هذا البيت للشاعر المتنبي، أحفظه من المرحلة الابتدائية، كانوا يَرْقُمُونَهُ على رأس بطاقة (التقدير) التي تُمنَح للتلاميذ المجدين، وهو يرغب

(١) الطبراني: ١٦٨١، حسن.

(٢) الفرس السريع في الجهاد.

في العلم والشجاعة! .

### ❖ وصيتي لطالب العلم الشرعي (١)

حتى يستقيم سلوكك، وتُحمد عاقبتك، ففكر وقدر قبل أن تطرح أفكارك، وتقرر أحكامك، وقل ما تراه الحق، واعلم أن الله عليك رقيب! .

### ❖ وصيتي لطالب العلم الشرعي (٢)

تعلم من كل علم أصوله، ثم انشط في تحرير المسائل، وارصد أدلتها، واستضي بما قاله الأئمة فيها، ولا تكن كحاطب بليل؛ لا تفرق بين الغث والسمين! .

### ❖ خصال في طالب العلم!

لطالب العلم الجاد خصال يُعرف بها، أهمها: إعمال العقل، والدقة في النقل، وتحقيق النص، وخشية الله تعالى عند الحكم! .

### ❖ نصيحة للزوج

عند الخطوبة فكر وقدر، وفتح عينيك، أما ما بعد الزواج فعليك بالإغماض قدر المستطاع؛ كي تستقر الحياة الزوجية وتستقيم! .

### ❖ أيها المربي!

ليكن تعاملك مع أطفالك وسطاً بين الجد واللعب؛ فالمبالغة في مآزحتهم تُسقط هيبتك، وتجعلهم هزليين لا مُبالين! .



### ✽ نصيحة لأرباب الشهادات

إذا فُزت بشهادة علمية عالية ، فاسأل الله خيرها ، واستعد بالله من شرّها ، وأعظمُ شرّها حب الاشتهار بها! .

### ✽ عادة على الجوّال

درجت عادة بعض النساء أن يضعن صور أزواجهن أو إخوانهن أو غيرهم من الرجال في خلقيّة هواتفهم ، وما إن تتصل المرأة بإحدى صديقاتها حتى تظهر لها صورة ذلك الرجل ، وكأن الهاتف أصبح معرضاً لصور الرجال ، وهذا أمرٌ لا يليق بالآداب الشرعية! .

وما قيل في الرجل يقال في المرأة أيضاً؛ لأن ظهور صورتها مدة الاتصال قد يعرضها لنظر الرجال الذين هم من حول المرأة التي أجرت معها الاتصال ، والنبي ﷺ يقول: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»<sup>(١)</sup> .

لذلك كله فإني أنصح باستبدال تلك الصور بغيرها مما يفيد ؛ كآية كريمة أو حديث شريف أو دعاء أو حكمة مفيدة ، وبذلك يقع الأجر ، وتؤمن الفتنة! .

وما يقال للنساء يقال للرجال أيضاً ، فقد يتصل الرجل بصديقه وهاتفه تحت نظر زوجته أو ابنته أو أخته ، فتبدو صورة المتصل لهنّ ، وهو أمرٌ ينزعج منه كلّ غيور! .



### ✽ متى ينفع المال؟

ما بأل الناس يَحْرِصُونَ على ما ينفعهم ذهابه وهو المال ، ولا يحرصون على ما ينفعهم بقاءه وهو العمل؟! فالمال لا ينفعك إلا إذا غادر جيبك لطعام تأكله ، أو ثوب تلبسه ، أو مسكن تسكنه... فلا يَشْغَلَنَّكَ ما يَفْنَى عما يبقى ، واجعل الصدق من جملة عملك ؛ فإنني لك ناصح!.

### ✽ أثن الأشياء!

ما من شيءٍ إلا ويعوّض فوائده إلا الوقت فإنه إذا فات مات ؛ فاعمره بالطاعات ، وزينه بالحسنات ، ولا تفرط في أقله ولا كثيره ، فتسيحه في ثانية واحدة تمنحك غرسه في الجنة ، فما بالك بالدقيقة والساعة؟!

### ✽ أمانة صدق الداعية

الداعية الصادق إذا تكلم ، دلّ على الحق لسأته ، وإذا صمت ، دلّ على الحق حاله!.

### ✽ المتشيع بما لم يعط

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ»<sup>(١)</sup>.

ومما جاء في شرحه: (كان لشاهد الزور ثوبانِ حَسَنانِ ، يَلْبَسُهُمَا عند الشهادة ؛ كي يبدو أمام القاضي ذا هيئةٍ ووقارٍ ؛ فيقبل بشهادته ، فيقال: أمضى الشهادة بثوبيه!)<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري: ٥٢١٩.

(٢) يُنظَر: ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ٩ ص ٣١٨.

فالزُّور بضاعة أهل الباطل والتدليس ، وكلُّ من ادَّعى مَكْرُمَةً ليست فيه ،  
كان في الإثم كلابس ثوبي زورٍ ، كمن ادَّعى الشجاعة وهو جبانٌ ، أو الكرمَ  
وهو بخيلٌ ، أو العلمَ وهو جاهلٌ ، أو أن يدَّعي شهادةً علميَّةً لم يَنلُها ، أو نالها  
ولكن بالتزوير ، أو بِكَدٍّ غيره! .

### ❖ لا أدري

أنقل كلمة على المُعْتَرِّ بثقافته: لا أدري! .

### ❖ أمانة النشر

الأمانة العلمية تقتضي أخذ المنشور مشاركةً لا نسَخاً فلصقاً يا أحبتي! .

### ❖ لا تَفْجَعُوا العلماء بأوقاتهم

زار رجلٌ من عوامِّ الناس معروفٌ بكثرة الكلام ، زار شيخاً كريماً ،  
أعلى ما عنده وقته! فما كان من الشيخ إلا أن بادر بِشُغْل زائرِه بالمفيد قبل  
أن يَشْغله بما لا فائدة فيه! . فقال له: عندي مراجعةٌ لبعض سور القرآن الكريم ،  
فما رأيك أن تُمسك بالمصحف ، وتستمع لي ، وأجرك على الله تعالى؟! .

وافق الزائر! وأخذ الشيخ يقرأ حتى ختم جزءاً كاملاً ، فاستأذنه  
بالاستماع إلى جزءٍ ثانٍ! هنا أيقن الزائر أنه لا حظَّ له من زيارته هذه إلا  
الاستماع ؛ فما إن أنهى الشيخ تلاوة الجزء الثاني حتى استأذنه بالخروج! .

وهذا من الشيخ كيدٌ نافعٌ ؛ يؤجر عليه بإذن الله تعالى .

### ❖ المرأة الميمونة

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ: تَيْسِيرَ خِطْبَتِهَا ، وَتَيْسِيرَ



صَدَاقِهَا، وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا»<sup>(١)</sup>. وفي الحديث إشارةً بحكم المجاورة إلى أن تيسير الصِّدَاق - المهر - يؤدي إلى سرعة الحمل وسلامة الوضع بإذن الله ﷻ!.

### ❁ شؤم المعاصي

احذروا فُشُوَّ المعاصي؛ فإنها سببٌ لهلاك الأمة وانهزامها؛ سئل النبي ﷺ: «أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ»<sup>(٢)</sup>. يعني: المعاصي.

### ❁ معيار التفاضل

ليست الذكورة ولا الأنوثة معياراً للتفاضل في الإسلام، ولكن التقوى هي المعيار؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى﴾ [الحجرات: ١٣].

### ❁ بركة المسلم!

المسلم بحقُّ إنسانٌ مباركٌ؛ أينما حلَّ نفع وانتفع!.

### ❁ أثر النية

النية الحسنة لا تجعل الممنوع مشروعاً، كالذي يصفح النساء، ويقول: قلبي طيب!.

### ❁ أسباب الشقاق الزوجي

أهمُّ أسباب الشقاق الزوجي ثلاثة:

(١) الإمام أحمد: ٢٤٤٧٨، وإسناده حسن.

(٢) البخاري: ٣٣٤٦.

\* التقصير في حق الله ﷻ .

\* الجهل بالحقوق الزوجية .

\* الجهل بأسلوب تحصيل الحقوق بعد معرفتها .

✽ أخى المعلم!

أخى المعلم! إن أجرك عظيم عند الله تعالى ، فلا تُبطله بالمخالفات الشرعية ، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ ، وَلَا تُقَبِّحْ»<sup>(١)</sup> .

✽ نفوسٌ تفرّق

أعظم ما يفرّق الصفّ نفوسٌ لا تلتمس لغيرها الأعذار .

✽ تسلّط السفهاء

أعظمُ البلاء في تسلّط السفهاء .

✽ ما يسعُ الجاهل

لا يسعُ الجاهل إلا الصمتُ أو السؤال ؛ قال الله تعالى: ﴿فَسَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] .

✽ تسلّط اللئام

أعظمُ البلاء في تسلّط اللئام على الكرام ، والجهلاء على العلماء .

✽ تسلّط وتزلف

هلاكُ العباد في تسلّط السفهاء ، وتزلف العلماء .

(١) أبو داود: ٢١٤٢ ، حسن . والتقيح: قولك: قَبَحَكَ الله! . ويلتحق به السباب والتحقير .

### ✽ الإعمار المنظم

أيُّ إصلاحٍ لا يقابل الهدمَ المنظمَ بإعمارٍ منظمٍ ، فإن سبيله الفشل .

### ✽ يا عليمَ اللسان!

يا عليمَ اللسان! إذا لم تكن قائلًا بالحقِّ كسيد الشهداء ، فلا تكن خاذلاً للضعفاء .

### ✽ شبابٌ وشيوخٌ

الشيوخ مصدر الحكمة والتجربة ، والشباب مصدر الحيوية والحركة ، وحتى يتم التفاعل بين الطرفين لا بد أن تكون المعادلة متكافئة ؛ بأن يعترف كلُّ منهما بفضل الآخر! .

### ✽ أدب الإصلاح

في أحوال الجهاد يُظهر المسلمون أفضل ما عندهم ، ويُصلحون بالسر أسوأ ما عندهم إبقاءً على هيبتهِم أمام عدوهم ، وحرصاً على وحدة صفهم ؛ قال الله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [الحشر: ١٣] ، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بُيُوتٌ مَرصُوصٌ﴾ [الصف: ٤] .

### ✽ آفتانِ تمنعانِ النصر

آفتانِ تمنعانِ النصر: حب النفوس ، وحب النفوذ .

### ✽ فتحُ القلوب

الإسلام يسعى إلى فتح القلوب قبل فتح الحصون! .

## ✽ طالوت والمصابرة

جرت سنة الله ﷻ في قتال الكفار أن ينصر الفئة المؤمنة وإن كانت قليلةً في عددها وعُدتها؛ إذا ما اتقت ربها، وأطاعت أميرها، كالقتال الذي جرى بين طالوت بفئته المؤمنة القليلة الضعيفة، وبين جالوت وفئته القوية الكافرة.

قبل المعركة امتحن طالوت جنوده في طاعتهم له، وذلك بأن لا يشربوا من النهر أكثر من غرفةٍ واحدةٍ، فخالفه أكثرهم، فقاتل عدوه بمن أطاعه، وكانوا قلةً، فنصرهم الله بفضل إيمانهم وطاعتهم لأمرهم، وأثنى عليهم بقوله سبحانه: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلْكُوا اللَّهَ كَرِّمٍ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢١٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٢٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة].

## ✽ علامة الفشل

علامة فشل الطبيب وصفه الجراحة لكل مريض، وكذلك الداعية الفاشل حينما يحكم على الأمة بالفساد والهلاك بلا استثناء!.

### ✽ إجلال العالم!

أدركت زماناً كنا إذا جالسنا الشيخ كأن على رؤوسنا الطير إجلالاً له! .  
أما اليوم فالأمر يبعث على الأسى بعدما استغنى الناس عن المشايخ بالفضائيات  
إلا من رحم الله! .

### ✽ العلماء درجات

إذا رأيتم عالماً يتكلم بالباطل ، فاقبلوا حينئذ العالم الصامت ، وادعوا  
بالثبات للعالم الناطق بالحق ، الذي لا تأخذه في الله لومة لائم! فالناس  
في الأخذ بالعزائم متفاوتون ، ودرجات الجنة توزع وفقاً لما يعملون ، قال  
الله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٣] .  
والنبي ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكُلْ خَيْرًا، أَوْ  
لِيَصُومْ»<sup>(١)</sup> . فالصمت عن قول الباطل موقفٌ بنص الحديث الشريف ، وإن  
كان موقفاً ضعيفاً ، ولا يُلام الصامت إلا حينما يضيع الحق بصمته ؛ فيا  
أحبي! كونوا على حذرٍ ، فلا تعمّموا لؤمكم ؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ  
فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢] .

### ✽ النقد الجارح

نقد الفكرة أمرٌ طيبٌ ؛ فهو يزكّيها ويغنيها ، لكن الإشكال في النقد  
الجارح لصاحب الفكرة نفسه ، رحم الله تعالى أئمتنا ؛ كانوا يقولون لمن  
يخالفونه الرأي: وهَمَّ أو أخطأ من قال كذا ، بلا ذكر للاسم إلا إذا دعت

(١) البخاري: ٦٠١٨ .

حاجةً إلى التصريح ، فإنهم يصرحون مع التزام كامل الأدب ، فالله تعالى أسأل أن يخلّقنا بأخلاقهم! .

### ❖ زوجة الباحث

إذا ما أخذ الباحث نفسه بقول الله تعالى: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ [الرحمن: ٨] ، ويقول النبي ﷺ: «إِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»<sup>(١)</sup> ؛ فإنه حينئذٍ سيجد زوجته أول من يرتّب له طاولة البحث! .

### ❖ بلاء العلماء بالجهلاء

قنّت أحد الأئمة في صلاة الجمعة ، فاعترض عليه أحد المصلين قائلاً:  
كيف قنّت في صلاة الجمعة؟! .  
فقال الشيخ: يُسنُّ القنوت عند نزول المصائب .  
فقال المُعْتَرِضُ: لكنّ بلدنا ليس فيه مصائب! .  
فقال الشيخ: ألسنت أنت موجوداً في هذا البلد؟! .  
قال: بلى .

فقال الشيخ: وجودُ أمثالك في مجتمعنا أكبرُ مصيبةٍ تستدعي القنوت في جميع الصلوات! .

سبحان الله! فالجاهل لا يشعر بأنه مصابٌّ إلا بفقد الطعام والشراب ،  
أما ما يَمَسُّ دِينَ الأمة فلا يُهمُّه أبداً .

(١) البخاري: ١٩٧٤ .

### ❖ ضعف القلوب في حيرة

قالت امرأته: اشتر لي معطفاً.

فقال: انتظري؛ فالوقت غير مناسب.

قالت: كيف؟

فقال: إن تغلب التيار الإسلامي، اشترينا المعطف طويلاً، وإلا اشتريناه قصيراً!!

### ❖ العذر في الحوار

إذا خالفك أخوك في رأي له فيه دليل، أنت تراه مرجوحاً، فاعذره لئلا تخسره، واعلم أن أفدح الخسائر في ديننا خسارة أخ في الله، جل في علاه!.

### ❖ سؤق العصا!

إذا ابتليت يوماً بسؤق العصا، فعصاً تسوقك إلى الطاعة والامثال خير لك من عصا تسوقك إلى المعصية والضلال!.

### ❖ منزلة الداعية

يُعرف قدرُ المرء بما يدعو إليه، ولهذا كان الدعاة إلى الله أرفع الناس منزلةً، وأعظمهم شرفاً، وأعلامهم ذكراً؛ قال الله تعالى: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣١]. فأَيُّ شرفٍ أعظم من إضافة الداعي إلى اسم الله ﷻ؟!.

### ❖ من أخلاق الداعية

من أخلاق الداعية: الاصطبار والإشفاق وحُسن الحوار حتى مع

الكفار، وله خير العزاء في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا لِّمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]. تلك أخلاق الداعية مع الكافر، أو ليس المسلم أحقَّ بها وأجدرَ أيها الداعية الفاضل؟!.

### ﴿ نصيحةٌ في أدب الحوار ﴾

أخي الكريم! حفظك الله ورعاك، وسدّد على الحقّ خطاك!.

أنصحك بالصبر على مخالفيك، ومهما كانت المسألة فيها خلافاً، فلا تعرّضها بصيغة الجزم بما يوافق رأيك؛ لأنك قد تُبدي اليوم رأياً، فترجع عنه غداً!.

وعليك بالرفق في الخطاب، لئلا يعزّف عن مناقشتك من يخاف قسوة ردّك!.

### ﴿ أخي المحاور! ﴾

إذا كان لك دليلٌ شرعيٌّ في الرد علي فعلى الرأس والعين! وفي جميع الأحوال لن تجد مني إلا الاحترام والتقدير؛ فحق المسلم على المسلم لا يسقط باختلاف الآراء في دائرة الاجتهاد!.

### ﴿ إشكالٌ تربويٌّ ﴾

آباءٌ يعتقدون في معاملة أولادهم بأن ما لديهم من أفكارٍ وأحكامٍ ومواقفٍ إنما هي ثوابت لا تتعدّل ولا تتبدّل، وما على الأولاد إلا الاستجابة المطلقة!.

وأولادٌ يعتقدون بأن ما لدى آبائهم من أفكارٍ وأحكامٍ ومواقفٍ غدت



من الطراز القديم ؛ فلم تُعدَّ صالحةً لهذا العصر المتطوّر! .

فيقع بين الطرفين جدالٌ عقيمٌ ، ينتهي بالعقوق والقطيعة ، وبذلك يتحقق حلم الأعداء في هدم الأسر المسلمة .

ولا يزول هذا الإشكال إلا بتربية الأولاد مُسَبِّقًا ، أو بالاتفاق معهم لاحقًا على أن مرجعيّتهم في تحديد الثوابت لا يُقرّرها والدُّ ولا ولدٌ ، إنما يُقرّرها خالقُ البشر ، وقد فعل سبحانه ؛ فهي معلومةٌ في كتابه العزيز وسُنّة نبيّه الكريم ﷺ ، ولا يُعذر بتركها أحدٌ .

### ✽ احتجّي ولا تتبرّجي!

ما من امرأةٍ مُتبرّجةٍ أو مُتَحجّبةٍ إلا وفي الناس من يمدحُها للباسِها أو يذمُّها ، لكن الله تعالى في كتابه الكريم خصَّ ذات الحجاب بالمدح ، وخصَّ المتبرّجة بالذمّ ، وهذا هو الفارقُ بين المرأتين ، وكفى به فارقًا! .

### ✽ اتقوا الله في العلماء!

أيها المسلمون! اتقوا الله في علمائكم ، واعرفوا لهم قدرَهم ، ولا تحملنكم زلّة بعضهم على جرح عامّتهم والتشهير بهم تحقيقًا لرغبة أعدائكم .

### ✽ إجلال ذوي الفضل!

(عن عبّاد الخُتلي قال: حججت في بعض السنين ، فرأيت شيوخًا: أحدهم راكبٌ ، والآخر يسوق به<sup>(١)</sup> ، وآخر يقود به<sup>(٢)</sup> ، يقولون: أوسعوا

(١) أي: من ورائه .

(٢) أي: من أمامه .

للشيخ! . فقلت: من الراكب؟ ومن القائد؟ ومن السائق؟ .

فقالوا: الراكب: الأوزاعي، والقائد: مالك<sup>(١)</sup>، والسائق: الثوري<sup>(٢)</sup> .

فقلت: لولا أنهم رأوا أنه أفضلهم، ما فعلوا به ذلك!<sup>(٣)</sup> .

ذلك إجلال علماء السلف لمن يروونه الأعلم منهم، والله تعالى أسأل  
أن يخلّقنا بأخلاقهم! .

### ✽ للمكرمات أهلها

من أمثال العرب: (أسمعُ جَعَجَعَةً ولا أرى طِحْنًا!) . أي: يسمع صوت  
الطاحونة، ولا يجد دقيقًا أو طحينًا! وهذا المثل (يُضْرَبُ لمن يَعِدُ ولا  
يَفِي)<sup>(٤)</sup>، أو لمن يَتَشَدَّقُ بالمكرمات وهو ليس خَلِيقًا بها أو أهلاً لها! .

### ✽ علمتني الحياة!

علمتني الحياة أن من كثر قوله، قلَّ فعله، ومن زاد بالناس طعنه، كان  
هو الأولى بالطعن منهم! .

### ✽ نصرة المظلوم

ما من صاحب جاءٍ أو لسانٍ أو قرارٍ يقعد عن نصرة المظلوم وهو قادرٌ  
إلا كان هو والظالم في الإثم سواء! .

(١) الإمام مالك بن أنس، رحمه الله تعالى .

(٢) الإمام سفيان الثوري، رحمه الله تعالى .

(٣) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٣٥ ص ١٦٥ .

(٤) الميّداني النيسابوري، مجمع الأمثال، ج ١ ص ١٦٠ .

### ❖ قِلَّةُ عِلْمٍ وكثْرَةُ كَلَامٍ

إذا ابتُلِيَ الْمُتَدِينُ بِاثْنَتَيْنِ ، فقد أفسد دينه ، وكان سُؤْمًا عَلَى جُلَّاسِهِ : قِلَّةُ الْعِلْمِ ، وكثْرَةُ الْكَلَامِ !.

### ❖ عَزَّةُ الْكَلَامِ!

إذا قُطِعَ حَدِيثُكَ بِلاِ اسْتِئْذَانٍ ، فلا تُعَدِّ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ طَلْبٍ وَاعْتِذَارٍ ، وَالزَّمِ الصَّمْتَ ، وَلَا تُطِلْ الْجُلُوسَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْحَدِيثَ لَا يُقْطَعُ إِلَّا إِذَا كَانَ فَارِغًا لَا يَسْتَحِقُّ الْإِنْصَاتَ ، أَوْ كَانَ قِيَمًا وَلَكِنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ الْجُلَّاسُ .

### ❖ أَيُّهَا الْعَاصِي!

أَيُّهَا الْعَاصِي! أَعَاظُكَ أَنْتَ أَمْ غَافِلٌ؟! كَيْفَ تَعْصِي الْإِلَهَ وَهُوَ عَلَيْكَ قَادِرٌ ، وَخَيْرُهُ عَلَيْكَ نَازِلٌ ، وَأَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ ، وَتَطِيعُ فِي مَعْصِيَتِهِ مَنْ هُوَ إِلَيْهِ فَقِيرٌ ، وَلَا يَمْلِكُ لَكَ التَّدْبِيرُ؟! .

### ❖ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ الْكَرَامِ وَاللِّئَامِ

لَا يَضِيعُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ ؛ فَعَامِلُوهُمْ بِالْعَفْوِ وَالْفَضْلِ ! وَأَمَّا الْأَنْذَالُ اللَّئَامُ فَلَا يَصْلُحُ مَعَهُمْ إِلَّا الْعَدْلُ صَاعًا بِصَاعٍ ؛ لِأَنَّ الْعَفْوَ وَالْفَضْلَ لَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا تَطَاوُلًا وَتَمَرُّدًا! .

### ❖ الْإِمَامُ بَيْنَ الْإِجْلَالِ وَالْإِذْلَالِ!

أَهْلُ الْإِيمَانِ يُجِلُّونَ إِمَامَ الْمَسْجِدِ لِعِلْمِهِ وَالتَّزَامِهِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَلَا يُجِلُّونَهُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُحَمِّيًا بِشَوْكَةٍ أَوْ جَاهٍ! <sup>(١)</sup> .

(١) علق أحد الإخوة على هذه الخاطرة بقوله: هناك أئمة مساجد لا ينطبق عليهم ما تفضلتم به . =

## ❖ توجية في لباس المرأة مع محارمها

قبل أن تُفْتَحَ للغرب النوافذ كانت عادة النساء المسلمات في بيوتهن أنهن لا يظهرن أمام محارمهن من الرجال إلا بلباسٍ تعلوه الحِشْمة والوقار! وأما بعد أن فُتحت تلك النوافذ - وقانا الله شرَّها - فقد غدت الفتاة الشابة تظهر أمام إخوتها الشباب وسائر أرحامها بلباسٍ لا يليق إلا للمرأة مع زوجها؛ ف(يَنْطَلُون) ضيقٌ واصفٌ للعورة، يعلوه قميصٌ قصير، مفتوحٌ على ما دون العُنُق، وقصيرٌ إلى ما فوق الخَصْر!.

وإني لأرى في هذا اللباس من المحاذير والذرائع ما أهمُّها التالي:

أولاً - فيه تشبُّه بلباس الرجال، وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه «لَعَنَ الْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ»<sup>(١)</sup>. بل من (البُنْطَلونات) ما يسمى (الفيزون)، الذي يخجل الرجل من الظهور به حتى أمام أولاده لشدة ضيقه ورقته، فكيف بالمرأة؟!.

ثانياً - فيه تشبُّه بالغالب من زيِّ الكافرات بالإسلام، والتشبُّه علامة إعجاب بالمتشبه به، وما من تشبُّه إلا ويتبعه تشبُّه آخر، فما كان منه بالصورة فقط، ربَّما تبعه ما كان منه بالسلوك والمُعتقَد، وتحذيراً من ذلك يقول رسول الله ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ، فَهُوَ مِنْهُمْ»<sup>(٢)</sup>. كما صح عنه قوله: «خَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ. قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَسَرَّوْنَ وَلَا يَأْتِرُونَ.

= فكان جوابي: صدقت! فما ذكرته أنت ينطبق على الإمام الذي لا يكون عالماً، أو لا يكون ملتزماً، وهذا ينبغي أن لا يكون إماماً أصلاً، ولكنه مع كونه كذلك فإنك ترى الذين في قلوبهم مرضٌ يُجلونه إذا ما كان صاحب شوكة!.

(١) أبو داود: ٤٠٩٨، صحيح.

(٢) أبو داود: ٤٠٣١، حسن.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَسْرُولُوا وَاتَّزِرُوا، وَخَالَفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ»<sup>(١)</sup>. أي: لا تقتصروا على لبس السراويل، والبسوا المئزر لمخالفتهم.

ثالثاً - هو ذريعة للفتنة وخصوصاً في زمانٍ كثرت فيه مثيرات الجنس من غناء وتمثيل ونحوهما، فقلّ لذلك الحياء، «وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»<sup>(٢)</sup>. وإذا كان التحذير من هذه الذريعة قد جاء في زمن النبوة، فكيف يكون في زماننا؟! فقد قال النبي ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ<sup>(٣)</sup> بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»<sup>(٤)</sup>. والمضاجع تعني الفرش أو الأسرة، وعلق ابن الأثير رحمه الله على الحديث بقوله: (أراد بالتفريق: التفريق بين الذكور والإناث من الأولاد عند النوم، لقربهم من البلوغ)<sup>(٥)</sup>.

فيا أيها الآباء، ويا أيتها الأمهات! اتقوا الله في أولادكم قبل أن تندموا حيث لا ينفع الندم!

### ❖ سيادةُ وكذب!

لا يجتمع في الرجل كذبٌ وسيادةٌ أو زعامةٌ، لا في الجاهلية ولا في الإسلام؛ فهذا أبو سفيان رضي الله عنه يحدث عن نفسه وهو في الجاهلية قبل إسلامه، فيقول: (كنت امرأً سيِّداً؛ أتكرّم واستحي من الكذب!)<sup>(٦)</sup>.

(١) الإمام أحمد: ٢٢٢٨٣، إسناده صحيح.

(٢) البخاري: ٩.

(٣) كلمة (الولد) تُطلق على الذكر والأنثى.

(٤) أبو داود: ٤٩٥، حسن.

(٥) جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، ج ٥ ص ١٨٨.

(٦) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ٣ ص ٤٩٦.

### ✽ معاشرة الأحق

إياك ومعاشرة الأحق ؛ فإنه يُسيء إليك في جدّه وهزله .

### ✽ احذر الجاهل

كُنْ من الجاهل على حذرٍ ولو كان طيِّبًا ، وأقلل الكلام معه ؛ فإنه غالبًا ما يفهم الكلام على خلاف معناه ، ثم يُشيع عنك ما فهمه من قولك ؛ فيأتيك منه البلاء وهو لا يدري ! .

### ✽ إيذاء المسلم

عجبتُ لمسلمٍ يؤذي أخاه المسلم ، ودينه لم يأذن بأذى الكافر إلا أن يكون محاربًا ! .

### ✽ سلّة السيئات

ما من بيتٍ إلا وفيه سلّةٌ تُطرح فيها أوساخُه وقُمامته ، وتُعرف بسلّة المهملات ، وثمّة سلّةٌ أخرى سمّيتها (سلّة السيئات) ، ويمثّلها أشخاصٌ مُغتَابون نَمَامون ظالمون ؛ فإنهم يأتون يوم القيامة وقد طُرحت عليهم سيئاتُ مَنْ ظَلَمُوا كما تُطرح الأوساخ في سلّة المهملات ، وهناك يلقي المظلومُ ربّه ﷺ في أحسن حالٍ بعدما تخفّف من سيئاته ، وخلّصت له حسناته ! .

فاستبشروا خيرًا يا أيها المظلومون ! .

### ✽ لا تعجز

قال رسول الله ﷺ : «اسْتَعِزْ بِاللّهِ وَلَا تَعْجِزْ»<sup>(١)</sup> . وعُرّف العجز بأنه

(ترك ما يجب فعله بالتسوية<sup>(١)</sup>، وهو عامٌّ في أمور الدنيا والدين)<sup>(٢)</sup>.

والعجز خلقٌ ذميمٌ في حق القادر على دفعه؛ فهو يحمل صاحبه على الرضا بالأدنى والتزلف للأقوى أو الأغنى.

### ✽ التبذير بغير المال

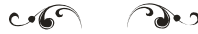
قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦].

ليس التبذير محصوراً بالأموال؛ فهناك تبذيرٌ بصحة الأبدان، وآخر بهدر الأوقات، إلى ما هنالك من تبذير.

ولكن أشدَّ أنواع التبذير ما كان بالحسنات، كالذي ينشط في سائر العبادات والقربات، ثم يُطلق لسانه ويده في أذى الناس، فينثر حسناته على من ظلمهم نثرًا بغير حساب، ويتوب الله على من تاب!

### ✽ إظهار المال

من وصايا والذي ﷺ: إذا أردت أن تشتري متاعاً رخيصاً كباقة "بقدونس" وأمثالها، فلا تُخرج على أعين الناس حُرمةً من المال؛ لتُسَلَّ منها قطعة نقدٍ صغيرة؛ فيصيبك من ذلك الكبر واحتقار الناس!<sup>(٣)</sup>.



(١) يقول: سوف أفعل، والواجب أن يفعل في حينه.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٣ ص ١٨٦.

(٣) تعليقاً على هذه النصيحة سألني أحد الإخوة: كيف نصنع؟ فأجبت: يضع ماله في محفظة النقود ويُخرج منها ما يلزمه، ولا يرى أحدٌ ما في محفظته، أو يولِّي الناس ظهره، فيخرج المطلوب من المال.

### ❖ وصية أبي للمسافر للحج

لَمَّا عَزَمْتَ عَلَى أداء فريضة الحج أوصاني أبي ﷺ بأن لا أشتري هدايا العودة إلا قبل رجوعي بيومٍ أو يومين ، وبعد الانتهاء من جميع مناسك الحج! .

وكان يقول لي ما معناه: ما تَوَدُّ أن تشتريه من المدينة المنورة موجودٌ في مكة المكرمة ، وكذلك العكس ؛ فلمَ إذن تُشغَل نفسك بالشراء ، وتُذهب خشوع الصلاة والطواف تفكيرًا في الأسواق ، وتزيد أحمالك في تنقلاتك؟! .

وقد تمرض فلا تجد ما يكفيك من المال ثمنًا للدواء ، أو تفقد مالك فلا تملك كلفة العودة إلى أهلك إلا بالاستلاف أو ببيع الهدايا بأرخص الأثمان ، وهذا إذا وجدت المشتري! .

### ❖ قول أبي في تسلُّط النساء!

كان أبي ﷺ يقول لي ما معناه: أعظمُ البلاء في تسلُّط النساء ؛ ما يفعل الرجل إذا ابتلي بزوجةٍ سليطة؟! إذا نصحتها أَبَتْ ، وإذا ضربها وَلَوَتْ ، وإذا شكاه إلى القاضي ، زجره ، وقال له: اخرجْ ؛ فأنت لست برجلٍ! .

### ❖ شرُّ الأذى

هناك من لا يحلو له الأذى إلا في بيوت الله تعالى ، ومن العجب أنك تراه يتورَّع عن الإضرار بأثاث المسجد ، ولكنه لا يتقي الله في إخوانه المصلين وإمامهم .



### ❖ القلب الصالح!

إذا كانت إساءة أخيك اللاحقة لا تُنسيك حسنته السابقة ، فاعلم أن قلبك صالحٌ ؛ فاحمد الله! .

### ❖ أعظمُ الغيرة!

الغيرة: تغير قلب الإنسان من حال الرضا إلى حال الغضب حينما يعتدي أحدٌ على محبوبه ، وكلما زادت محبة الشيء ، زادت الغيرة عليه ، وثمره الغيرة الدفاع عن المحبوب ، والتضحية من أجله! .

وأكثرُ أهل الغيرة يرونها في العرض والشرف ، وهو أمرٌ حسنٌ ، ومؤكَّد شرعاً ، ولكنَّ أعظم الغيرة ما كانت على الدين حينما يُعتدى عليه ؛ لأن محبة الدين فوق محبة النفس والعرض والمال وفوق كل محبةٍ ، ومن الغيرة على الدين كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله فرضاً لازماً على أمة الإسلام! .

ومن فقدَ الغيرةَ على دينه ، هانت عليه الغيرةُ على ما سواه .

### ❖ متى تصحو أيها الغافل؟!

متى تصحو أيها الغافل وما من يومٍ إلا والموتُ فيك نازلٌ؟! .

أما تذكر الموتَ بموت شعرةٍ منك سقطت ، أو شابت فلَقَّها كفنٌ أبيضٌ؟! .

أما تذكر الموت حينما ترمي بقلامة أظفارك ، أو يأخذ الحلاق برؤوس أشعارك؟! .

أما ترى الموت بضعف سمعك ، وزَيْغِ بصرِكَ ، وانحناء ظهرِكَ؟! .

أما ترى الموت في نومك؟! .

إذا لم تَرَ الموت في كل ذلك ، فاعلم أنك تعيش ولكن بقلبٍ مَيِّتٍ! .

### ✽ الركون إلى الدنيا

كيف تَرْكُنَ إلى الدنيا وما من يومٍ فيها إلا وهو يسوقك إلى الموت سوقًا ، حتى إذا جاءك لم يمنعك منه مَالٌ ولا جاهٌ؟! فلا يَشْغَلَنَّكَ عنه ما يفنى ، وتزوّد له بما يبقى ، وإنَّ خيرَ الزاد التقوى! .

### ✽ لا تؤذوا ورثة الأنبياء!

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»<sup>(١)</sup> ، وإنَّ إيذاءَ الوارث إيذاءً للمورث ؛ فاتقوا الله يا عباد الله ، وكونوا على حذرٍ من إيذاء العلماء! .

### ✽ رسالتي إلى الزوجين

أيتها الزوجة الكريمة!

دعي عنك التحدي ، وأقبلي على زوجك ، وضعي يدك بيده وصالحيه ، ولو كان الحق معك ؛ فإنك لو فعلت ذلك ، لفُزْتُ برضا ربك ، وملكت قلب زوجك ، أما التحدي فإنه لا يأتيك إلا بشرٍّ: في الدنيا طلاقٌ وفراقٌ ، وفي الآخرة سؤالٌ وحسابٌ! .

وأنت أيها الزوج الكريم!

(١) أبو داود: ٣٦٤١ ، صحيح .

اتَّقِ اللَّهَ فِي زَوْجَتِكَ، فَهِيَ أَمَانَةُ اللَّهِ عِنْدَكَ، الْقَتْلُ دُونَهَا شَهَادَةٌ،  
وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهَا عِبَادَةٌ! فَلَا تَسْتَعِلْ عَلَيْهَا أَوْ تَسْتَكْبِرْ؛ فَاللَّهُ أَعْلَى مِنْكَ وَأَكْبَرُ!  
وَادْكُرْ مَا وَصَّاكَ رَبُّكَ بِهَا وَأَنْذِرْكَ، حَيْثُ قَالَ ﷺ: ﴿فَإِنْ أَطَعَنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا  
عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤].

### ❖ الدنيا لا ذنبَ لها

الدنيا لا ذنبَ لها، وإنما التَّبعَةُ على سَكَانِهَا، وَمِمَّا يُوْخَذُ مِنْ اسْمِهَا:  
(الدُّنُوُّ والدَّناءَةُ)، فَالدُّنُوُّ حَظُّ الْمَطِيْعِ؛ حَيْثُ يُدْنِيهِ اللَّهُ مِنْهُ، وَيُدْخِلُهُ جَنَّتَهُ؛  
لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩]. وَأَمَّا ذُو الدَّناءَةِ أَوِ الدَّنْيَةِ فَإِنَّهُ  
بِالتَّعْرِيفِ: (الْخَسِيسُ، الْخَبِيثُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ، الْمَاجِنُ)<sup>(١)</sup>.

فَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا مَا بَيْنَ دَانٍ فَائِزٍ، وَدَنِيٍّ خَاسِرٍ! اللَّهُمَّ، اجْعَلْنَا مِنَ  
الْفَائِزِينَ!.

### ❖ من إغراءات النفس

إِذَا افْتَرَقَ الصَّدِيقَانِ وَهُمَا شَابَّانِ، ثُمَّ التَّقْيَا بَعْدَ طَوْلِ غِيَابٍ، فَإِنْ كَلَّا  
مِنْهُمَا يَرَى فِي صَاحِبِهِ الشَّيْخُوخَةَ أَكْثَرَ مِمَّا يَرَاهَا فِي نَفْسِهِ؛ لِأَنَّ النَّفْسَ تُغْرِي  
صَاحِبَهَا بِأَنَّهُ لَا يَزَالُ شَابًّا وَلَوْ كَبِرَ أَقْرَانُهُ؛ حَتَّى يَطْوَلَ أَمْلُهُ، وَيَكْثُرَ لَهْوُهُ، وَلَا  
يَكُونُ مُتَأَهِّبًا لِلْمَوْتِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ!.

### ❖ ارفقوا بالشباب

لَا تَسْرِعْ فِي إِطْلَاقِ الْأَحْكَامِ عَلَى الشَّبَابِ مِنْ صُورِهِمْ وَأَزْيَائِهِمْ، وَسَلِّ اللَّهُ

(١) لِلْمُنَاوِي، التَّوْقِيفُ عَلَى مُهِمَّاتِ التَّعَارِيفِ، ص ١٦٧.

لهم العافية ؛ فالتقليد في (الموضات) غدا في زماننا بلاءً غالباً ، والله المستعان ! .  
والذي حملني على ما أقول ما أراه في المسجد من شبابٍ لو أنك  
رأيتهم خارجه لقلت: إنهم لا يصلُّون لله ركعةً! وما أراه منهم في السوق من  
مبادرةٍ إلى حمل بضاعتك تقديراً لسنِّك أو علمك! وهناك مشاهدٌ أخرى طيبةٌ  
أدعُّها للإيجاز! .

### ✽ الأهمُّ في النَّقاش

مما يُعرَف عن أرباب الأموال أنهم لا يُقدِّمون على تنفيذ أي مشروعٍ  
حتى يوازنوا بين الطاقة الإنتاجية له والطاقة المالية المخصَّصة له ، فإذا توقعوا  
الرَّبح بعد الموازنة أقدموا وإلا أحجموا ، وهذا بلا شكَّ تصرُّفٌ سليمٌ  
وحصيفٌ في علم الاقتصاد! .

فليت طلبة العلم اعتمدوا هذا النهج في دراساتهم ومناقشاتهم ؛ فلا  
يُعطوا موضوع البحث أو النَّقاش فوق ما يستحق من الطاقة الفكرية والزمنية ؛  
لئلا يُعبَئوا ببذل النفس لتحصيل ما دونه! .

### ✽ أشدُّ الساعات

أشدُّ الساعات على المُخلص ساعةٌ يقضيها مع المُرائين .  
وأشدُّ الساعات على العالم ساعةٌ يقضيها مع الجهلاء المُعاندين .  
وأشدُّ الساعات على حامل المبدأ ساعةٌ يقضيها مع المُخذِّلين .  
وأشدُّ الساعات على الزاهد ساعةٌ يقضيها مع أرباب الدنيا الحريصين .  
وهناك ساعاتٌ وساعاتٌ! .

## ✽ أمرٌ معكوسٌ

من الأمور المعكوسة: إحسانُ الظنِّ بالنفس وإساءته بالآخرين!.

## ✽ قاطِفُ العسلِ

قاطِفُ العسلِ لا يَسْلَمُ من إِبَرِ النحل ، لكنَّ حَبَّه للعسل يُصَبِّرُه ، والعِلْمُ أحلى من العسل وأنفع ، فالحريص عليه ، والصادق في طلبه لا بدَّ أن يصبر على معلّمه إذا ما بدتْ منه جَفَوَةٌ أو هَفَوَةٌ!.

## ✽ غلطٌ في الوعظ

سمعت واعظاً في مقطع صوتي وهو يُنكر على من يذكر السلبيات في المجتمع ، ويؤكد على ذكر الإيجابيات فحسب ، ولو أنه قال: ينبغي أن تذكر مع السلبيات الإيجابيات ؛ لئلا يصاب الناس بالإحباط ، لكان أصاب ، وإلا فكلّامه يخالف الأدلة النقلية والعقلية ، أما النقلية فمنها قول الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ، وقول النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعْبِرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>(١)</sup>. ففي الآية والحديث ذكر المعروف مع المنكر جنباً إلى جنبٍ أمراً ونهياً ، فهل يصح أن يُذكر الأول ، ويُعرض عن الثاني كما ذكر الواعظ؟!.

أما الدليل العقلي فمن أمثله: الطبيب مع المريض ، فهل يُقبل من الطبيب ألا يُفّاتح المريض بدائه ، ولا يَنْعَت له الدواء الذي فيه نجاته بحجة أن المرض يمثل الجانب السلبي في حياة الإنسان؟!.

### ✽ أيتها الزوجة!

قال رسول الله ﷺ: «لا تجد امرأة حلاوة الإيمان حتى تُؤدِّيَ حقَّ زوجها...»<sup>(١)</sup>.

وأيُّ خسارةٍ أكبرُ من أن تفقدِ الزوجة في قلبها حلاوة الإيمان ولذة الطاعات؟!.

### ✽ غنيُّ المواقف!

المواقف الكريمة بين الناس تدخل في مُعاضات الأخلاق؛ فيها الدين والوفاء، وغني المواقف يكون فيها دائناً لا مديناً!.

### ✽ أصمُّ خيرٌ من سامعٍ!

يمكن إفهامُ الأصمِّ بالإشارة، ولكن الإشكال في إفهام مَنْ لا يريد الاستماع ولو كان سميعاً مبصراً!.

### ✽ مفهوم الانتصار

لا نصرَ مع اغترار، ولا هزيمةَ مع اعتبار!.

### ✽ أقلُّ الكرم

إذا لم تكن كريماً في النصيحة، فلا تكن بخيلاً في الدعاء!.

### ✽ بين اللوم والاعتذار

ليس من الإنصاف أن تكونَ سريعاً في لؤمك، بطيئاً في اعتذارك!.

(١) الحاكم: ٧٣٢٥، صحيح.

### ✽ من أخلاق العلماء

لا خيرَ في علمٍ لا يورث في حاملِهِ عَفَّةً وإِبَاءً!.

### ✽ أتدرون من الغني؟!

الغني مَنْ اسْتَغْنَى بِالْحَقِّ عَنِ الْخَلْقِ وَإِنْ قَلَّ مَالُهُ ، وَعَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْفَقِيرُ .

### ✽ حال الكاذبين

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨] . هذا حال الصادقين ، فكيف بحال الكاذبين؟!

### ✽ جرح واعتذار

ما كُلُّ اعتذارٍ يَحْصُلُ بِهِ الصَّفَاءُ ؛ فَلَا تَجْرَحُوا إِخْوَانَكُمْ!.

### ✽ حال المنصف ومتَّبِعِ الهوى

مَتَّبِعُ الْهَوَى إِذَا وَاظَفَتْهُ تَغَاضَى عَنْ سَيِّئَاتِكَ ، وَإِذَا خَالَفَتْهُ تَغَاضَى عَنْ حَسَنَاتِكَ ، وَأَمَّا الْمُنْصِفُ فَلَا يَقُولُ فِيكَ إِلَّا حَقًّا ، رَضِيَ عَنْكَ أَوْ لَمْ يَرْضَ!.

### ✽ الْمُتَطَفِّلُونَ الْمَصْلِحِيُّونَ

لَا تَرْكَنُوا إِلَى أَرْبَابِ الْمَصَالِحِ وَالْمَطَامِعِ ؛ فَإِنَّهُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ إِذَا غَنِمْتُمْ ، وَأَبْعَدُهُمْ عَنْكُمْ إِذَا غَرِمْتُمْ .

### ✽ دعاء لطالب العلم

دعاء أنصح طلبة العلم بملازمته: اللهم ، إني أعوذ بك من آفات العلم ، وعثرات الفهم!.

### ❖ مُدَارَاة النِّعَم

هناك من ينزعج إذا شغلته النِّعم، وينسى مَنْ شغلته آلامُ العدم<sup>(١)</sup>!

### ❖ الاعتدال في طلب الدنيا

خُذ الدنيا كما تأخذ الدواء، فالإكثار منه يضر، والعُزوف عنه يضر؛ فابتغ بين ذلك سبيلاً!

### ❖ عاقبة العلوِّ

كلَّمَا زَادَ الْعُلُوُّ، اشْتَدَّ أَلَمُ السُّقُوطِ، وصدق الله القائل: ﴿تِلْكَ أَلْدَارُ الْأَخِرَةِ جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣].

### ❖ من سرقات العلم

سارق العلم ينسب إلى نفسه ما قاله غيره.

### ❖ من إكرام العلم

ليس من إكرام العلم بذله لغير مُستَحِقِّه!

### ❖ الوفاء للعلماء!

من الوفاء أن تنسب الفضل لأهله، والعلم لصاحبه! . والله دَرُّ القائل:  
إذا أفادك إنسانٌ بفائدةٍ من العلوم فادمن<sup>(٢)</sup> شكره أبداً

(١) سألني أحد الإخوة أن أوضح له معنى الخاطرة هذه، فأجبت بالآتي:  
بعض الناس يتضايق من كثرة النِّعم عنده، كالطعام والشراب واللباس ونحو ذلك، وربما قال: ملَّنا هذا الطعام، ما عُدنا نشتهي، أو يتضايق حينما لا يجد للطعام مكاناً في الثَّلاجة، ولا يحمد الله! . أو ينزعج إذا ما دخل السوق ليشتري بعض الأمتعة والحاجات، ولا يحمد الله الذي ملكه من المال ما يمكنه من شرائها! ولا يذكر ذلك الفقير الذي لا يجد من الطعام ما يسدُّ جوعته، ولا من اللباس ما يستر عورته! .



وقل: فلانُ جزأه اللهُ صالحةً أفادنيها، وألقِ الكِبَرَ والحسدا

❖ أهكذا يكون الإنصاف؟!

هناك من يسألك لا ليتعلَّم بل ليُمْتَحَنَكَ، فإن وافق الجوابُ هواهُ، قَبْلَكَ، وإلا اتَّهَمَكَ!.

❖ بالحكمة والموعظة الحسنة!

غدوتُ إلى المسجد لصلاة الفجر، فرأيتُ عمالاً قُعوداً على الرصيف أمام ورشةٍ ينتظرون ساعة العمل، والبردُ يُلْفَحُهُمْ من كل جانبٍ!.

فقلت لهم بعد السلام: تعملون هنا بالأجرة؟!

فقال أحدهم: ومن يعمل بدون أجرٍ؟!

فقلت: لو لم تعملوا أكنتم تستحقون الأجرة؟!

قالوا: لا.

قلت: والجنة هل يدخلها أحدٌ بلا عملٍ؟!

قالوا: لا!.

قلت: وما العمل المطلوب لدخولها؟!

قالوا: الصلاة!.

فقلت لهم: وصلت رسالتي، وتابعت سيري!.

❖ من لطائف والدي!

كنت كثيراً ما أسمع من والدي ﷺ - وسائر أموات المسلمين - هذه

العبارة اللطيفة: نأكل بالأرْطال، ونشرب بالأسْطال، وننام الليل مهما طال، ونزاحم الأبطال، والله، هذا شيءٌ بَطالٌ!.

### ✽ من وصايا والدي

كان والدي ﷺ - وسائر موتى المسلمين - يقول لي ما معناه:  
إذا صنعت معروفًا لإنسانٍ، فلا تنتظر منه شكرًا حتى يقع أجرُك كُلُّهُ على الله تعالى؛ لأنه لو شكركَ، لكان الله قد عَجَّلَ لك شيئًا من أجر الآخرة!.  
ولو أنه أساء إليك بعد معروفك، لكان أجرُك عند الله أكبر، وهو خيرٌ لك، ويختم بقوله: من كان أجره على الله، فلا يحزن!.

### ✽ احذر ذناب الدين!

لو كانت لديك أغنامٌ، ألا تخشى عليها من فَنَك الذئب؟! هناك ذئبان يفترسان ما هو خيرٌ لك من الدنيا وما فيها، إنهما يفترسان دينك الذي به يتقرَّر مصيرُك: إلى الجنة أو النار؛ فاحذرهما، واحترس منهما!.

أما الذئب الأول فإنه (البخل)، وأما الثاني فإنه (حبُّ الزعامة)؛ قال رسول الله ﷺ: «مَا ذُئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ»<sup>(١)</sup>.

### ✽ عاقبة الإساءة

لَمْ تُسَيِّءْ إِلَى أَخِيكَ، وَأَنْتَ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ بَيْنَ شَرِّ حَالَيْنِ: إما انكسارٌ لأخيك واعتذارٌ، وإما غضبُ العليِّ الجَبَّار؟!.

(١) الترمذي: ٢٣٧٦، صحيح.

## ✽ اعرف نفسك أولاً

من لم يعرف قَدْرَ نفسه ، فلا يصلح حَكَمًا على غيره .

## ✽ لكلِّ عالمٍ كِبَوةٌ

قال الله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

فحتى لا يعتزَّ العالمُ بنفسه ، ويغتَرَّ بعلمه ، وينسى فضلَ الله عليه ، فإنه - سبحانه - يتخلَّى عنه في بعض الأحيان لثوانٍ أو دقائق معدودة ؛ لِيُريه قَدْرَ نفسه ، فتقعَ منه أخطاءٌ علميةٌ أمام طلابه أو جُلَّاسه هي عنده من البدهيات كألف باء! .

## ✽ من طبائع النساء

قال النبي ﷺ في النساء: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ» [البخاري: ٢٩] ، والعشير هو الزوج ، ومن دلالات الحديث أن كثيراً من الزوجات يَرَيْنَ ما يُقدِّمه الزوج لهنَّ فرضاً لازماً ، وواجباً مؤكداً ، وأما واجباتهنَّ المنزلية فيَرَيْنَهَا تفضلاً وتكرماً ، كقول إحداهن لزوجها: غسلت لك ، وطبخت لك ، ورتبت لك البيت ، وفعلت لك وفعلت! .

## ✽ قاعدةٌ في تمكين المعروف وإبطال المنكر

لتمكين المعروف وإبطال المنكر في المجتمع المسلم لا يستغني مؤمنٌ عن مؤمنٍ ، ولا مؤمنةٌ عن مؤمنةٍ ؛ فما يعجز عنه أحدهم لا بدَّ أن يجد له عوناً عند أخيه أو أخته ؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١] .

### ❖ بلاء الغرور

إذا اجتمع في المغرور جهلٌ وسوءُ أدبٍ ، فحدث عن البلاء ولا حرج .

### ❖ الحياء من الله

من عصى الله في الخفاء ، فقد قلَّ حياؤه ، ومن عصاه في العلن ، فقد فقد الحياء كله .

### ❖ جاهلٌ وثرثارٌ

إذا ابتليت يوماً بمحدثٍ جاهلٍ ثرثارٍ مُعتدٍّ برأيه ، وهو يخوض في قضايا الأمة والدين ، فأعرض عنه ، واكفِ نفسك غمَّ الاستماع إليه .

### ❖ اعتذار المسيء

اللهم ، إني أعوذ بك من أن أسيءَ إلى أحدٍ من خلقك ، فإن أسأتُ فأعني على حُسن الاعتذار ، واجعلْ من أسأتُ إليه مُحسناً إليّ بعفوه ، واجزه عني خير الجزاء ! .

### ❖ أبعد الناس عن الهداية

أبعدُ الناس عن الهداية المُجاهِرُ بالمعاصي ، المُتباهي بها ، وهو يحسب أنه على تقوى ودينٍ ، ويزعمُ أن قلبه طيبٌ ، وأن الله ينظر إلى قلبه لا إلى عمله ، وليته علم بأن صلاح القلب من صلاح العمل ، والعكس منه صحيحٌ ، ولكن جهله أَراداه ، وجعله من الخاسرين ، وفي أمثاله يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ

صُنْعًا ﴿ [الكهف: ١٠٣ - ١٠٤] .

### ✽ مناجاة في محاسبة النفس

اللهم، إني أعوذ بك من أن أُسيء إلى أحدٍ من خلقك، فإن أسأتُ فأعني على حُسن الاعتذار، واجعل من أسأتُ إليه مُحسنًا إلي بعفوه، واجزه عني خير الجزاء!.

### ✽ ضلَّ سعيهم

أبعدُ الناس عن الهداية المُجاهِرُ بالمعاصي، المُتباهي بها، وهو يحسب أنه على تقوى ودين، ويزعم أن قلبه طيبٌ، وأن الله ينظر إلى قلبه لا إلى عمله، وليته علم بأن صلاح القلب من صلاح العمل، والعكس منه صحيحٌ، ولكن جهله أَرَداه، وجعله من الخاسرين، وفي أمثاله يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكَ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ١٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿[الكهف: ١٠٣ - ١٠٤].

### ✽ فضل الإيثار

أثنى النبي ﷺ على قبيلة الأشعرين، ونسبهم إليه قائلاً: «... هُم مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ»<sup>(١)</sup>. لأنهم كانوا إذا أَلَمَّتْ بهم حاجةٌ، سارعوا إلى جمع طعامهم، وقسموه فيما بينهم؛ فيستوي في كميّة الطعام غنيهم وفقيرهم! فمن كانت له رغبةٌ بشرف الانتساب، فليسلُك سبيل الأشعرين في الأزمات!.

### ✽ القُرْبَات أيام المجاعات

إذا ما حَلَّتْ بالمسلمين نَكْبَةٌ أو مجاعةٌ، فإنَّ إطعامَ جائعهم وإيواءَ

شاردهم أعظم أجراً مما يُنْفَق في القُرْبَاتِ المُسْتَحَبَّةِ، كَحَجَّةٍ بعد حَجَّةٍ، وعُمْرَةٍ بعد عمرَةٍ، ونحوهما. والله تعالى أعلم.

### ✽ المضطرون بين الاستغلال والإحسان

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۖ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩ - ١٠]. فليعلم الذين يستغلون حاجة المضطرين إلى الطعام والكساء والإيواء؛ لأجل تكديس أموالهم وتضخيم ثرواتهم أن إيذاء المضطر وظلمه إن لم يكن كقهر اليتيم في الإثم، فهو أشد منه؛ لأن اليتيم قد يرث عن أبيه مالاً وسكناً، أما المضطر فإنه لا يملك شيئاً من ذلك.

وأما الإحسان إلى المضطر فإن أجره كأجر اليتيم إن لم يكن أعظم، وفي فضل الإحسان إلى اليتيم يقول النبي ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً<sup>(١)</sup>. أي: باعد بين أصبعيه الشريفتين مسافةً صغيرةً.

فكم من عزيزٍ في قومه أوقعه الاضطراب في ذل السؤال؟! فاتقوا الله - عباد الله! - في إخوانكم ذوي الحاجات والمضطرين.

### ✽ عاقبة العقوق

كونوا على حذرٍ من عقوق الوالدين وظلم الناس؛ فالعقاب فيهما لا يؤجَّل؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «... بَابَانِ مُعْجَلَانِ عُقُوبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا: الْبَغْيُ وَالْعُقُوقُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري: ٥٣٠٤.

(٢) الحاكم: ٧٣٥٠، صحيح.

## هل عرفت المزاجي؟

المزاجيُّ: متقلَّبٌ في عواطفه ، حادٌّ في طبعه ، مُتغيِّرٌ في مواقفه ؛ يَسْرُكُ يوماً ، ويُحزنك يوماً ، فهو ابن ساعته ، والتعامل معه قائمٌ على الحُظوظ والمفاجآت ، فلا تَرَكْنِ إليه ، وكن منه على حذرٍ ، وأظهر له اللطف ؛ فالمزاجيُّ غالباً ما يكون حسنَ الطَّويَّةِ<sup>(١)</sup> .

## الزَمْ ميزان الله

قال الله تعالى : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الشعراء: ١٨٢] . فزِنِ النَّاسَ بِمِيزَانِ اللَّهِ تُصِيبُ وَتُفْلِحُ ؛ فالله خالق الناس ، وهو أعلم بهم منهم ، وهو القائل : ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٤] . وميزان الله معلومٌ في آيات كتابه وسُنَّة نبيه ﷺ ، فَإِنَّكَ ثُمَّ إِنَّكَ أَنْ تَزِنَ النَّاسَ بِغَيْرِ مِيزَانِ اللَّهِ ؛ فَيُضِلَّ حُكْمُكَ ، وَيَطْغَى مِيزَانُكَ ، والله تعالى يقول : ﴿ أَلَا تَطْعَمُونَ فِي الْمِيزَانِ ﴾ [الرحمن: ٨] .

## كيف لو أدرك يوسف عليه السلام زماننا؟

دُعي نبيُّ الله يوسف - على نبينا وعليه السلام - إلى فتنة النساء فقط ؛ فقال : ﴿ قَالَ رَبِّ أَلَسَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف: ٣٣] ، ولو أنه أدرك زماننا لربما قال: الموتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مما يدعونني إليه !

## من دروس «فيروس كورونا» (١)

إذا نزل الوباء بظلم العباد ، فلا بدَّ لرفعه من الأخذ بالأسباب ، وأولها: الكُفُّ عن الظلم ، وردُّ المَظَالِمِ ، والاعتذارُ من أصحابها ، ومن أشدَّ الظلمِ التخلِّي عن نُصرة المستضعفين ، وعن إغاثة الملهوفين .

## ✽ حياتك أنفاس

حياتك مجموعة أنفاس ، وهي في تناقصٍ مستمرٍّ منذ ولدتك أمُّك ، ولا أحد يعلم: كم بينه وبين الموت من أنفاس ، فلو قيل لك: لم يبق لك من عمرك إلا مئة نفس ، فماذا أنت صانع؟! أكنت تستمر في الشتم والغيبة والأذى ، أم أنك تتوب وتستغفر ، وتطلب العفو ممن ظلمتهم ، وتمحو ما خطته يدك من سيئ الكلام؟! .

ولكن هيهات هيهات لملك الموت أن يُمهِّل من أتاه ولو نفساً واحداً ، أما قرأت قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١١]؟! .

فطوبى لمن لقي الله طائعاً! .

## ✽ بركة الملتزم بالإسلام

من محاسن إسلامنا أن المسلم كلما زاد تمسكه بدينه ، زاد نفعه للناس وحرصه عليهم حتى لو لم يكونوا مسلمين ؛ أما كان المشركون في مكة يحاربون النبي محمداً ﷺ ، وودائعهم أمانة عنده<sup>(١)</sup> لا يخافون عليها؟! .

## ✽ أشد ما على الشيطان

أشد ما على الشيطان خصلتان ، هما: (الاستغفار ، والاعتذار) .  
ففي (الأولى) يُنسيك الشيطان ذنبك ؛ لئلا تستغفر وتصطلح مع الله تعالى .

(١) يُنظر: البيهقي: ١٢٦٩٧ ، وقال ابن حجر: سنده قوي . التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، ج ٢ ص ٢١٤ ، حديث: ١٣٨٤ ، ويُنظر: الألباني ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، ج ٥ ص ٣٨٤ ، حديث: ١٥٤٦ .



وفي (الثانية) يبرّر لك خطأك؛ لئلا تصطليح مع الناس، يقول لك:  
الاعتذار انكسار، وأنت لم تخطيء؛ فلماذا تعتذر؟! .  
نعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

### ✽ أفضل الصيام

ليس اللسان كالבطن في الصيام؛ فالבطن يكفيه إمساك النهار، أما اللسان  
فلا بدّ من إمساكه بالليل والنهار! .

### ✽ تهنّئي بالعيد

تقبّل الله منا ومنكم، ورّفّع البلاء عنا وعنكم، وأسعدّ بالطاعة أيّامنا  
وأيّامكم، وكل عام ونحن وأنتم والمسلمون بخير! .

### ✽ الذكر الحسن

أنت اليوم تذكّر، وبعد الموت تُذكر، فازرع الخُلُق الحسن، يتبعك  
الذكرُ الحسن! .

### ✽ حُسن المعاملة

من أقوال أبي عبد الله (عليه السلام): (الصلاة عُوادة، والصوم جَلادة، ومعاملة الناس  
هي العبادة!) .

فلا بُدّ للعبادة أن تحمل صاحبها على حُسن المعاملة، وإلا كانت عادةً  
لا أجر فيها .

### ✽ تواضع لمن علمك

قال الله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] .

لا يُشترط في العليم أن يكون أعلم منك في سائر العلوم ، ولكن ما دام هو أعلم منك في مسألةٍ ، فهو فوقك فيها ؛ فخذها منه بكل تواضعٍ ، ولا تنسَ فضله عليك أبداً! .

### ✽ أدب المزاح

تأتيني بعضُ المقاطع الصوتية والمرئية ، وهي مُضحكة ومُسلية في تعدد الزوجات ، والعلاقة غير المحترمة بين الزوجين ، وبين كلٍّ منهما مع حماته ، وقد تصدر تلك المقاطع عن بعض الأفاضل بمقاصد سليمة! ولكنني أخشى أن يكون من ورائها يدٌ خفيةٌ مأكرة تدعو إلى التفكُّك الأسري ، والشقاق الزوجي ، والله تعالى أعلم .

### ✽ المُصابرة في إصلاح الفساد!

لا زلت أذكر ذلك اليوم الذي راجعت فيه دائرة (السَّجل العَقاري) ؛ لاستلام (سند تملك) لعقار مسجَّل باسمي .  
قال لي الموظف: الاستلام بعد أسبوع .  
عدت إليه ، وقلت له: مضى الأسبوع .  
قال: عندي ضغط في العمل ؛ حبذا لو أمهلتني أسبوعاً آخر! .  
أخذ بيدي أحد المراجعين - وكان قريباً لي - ، فقال: الموظف يُماطلك ؛ لتدفع له شيئاً من المال! .  
قلت له: أنا أتوقع ذلك ، ولكنني لا أفعل .  
قال: لماذا وأنت مضطر ، والإثم عليه! .

قلت له: أنا لست مضطراً؛ لأن المضطر يموت إذا لم يفعل المحذور، والتأخير سبب معاناة لا سبب هلاك، ثم إني لا أريد أن أكون سبباً في نزول لعنة الله على هذا الموظف ودخوله النار.

في الأسبوع الثالث عدت، فقال لي الموظف: أنت هل قدمت طلباً خطياً لاستلام سند التملك؟!.

قلت: لا، لأنك لم تطلب مني ذلك في المراجعات الماضية؟.  
قال: لا بد من تقديم طلب خطي، وتكون المراجعة بعد أسبوعين أو ثلاثة!.

قدمت الطلب، وعدت بعد ثلاثة أسابيع، فوجدت فوق الطاولة أوراقاً مكْدَّسة!.

قال لي: إذا وجدت طلبك، فلك سند تملك، وإلا فعليك الانتظار!.  
توقعت أن لا أجد اسمي بين الطلبات؛ فقلت له: إلى متى الانتظار إن لم أجد اسمي؟! قال: لا أدري، لأن أسناد التملك قد نُفِدت، وننتظر قدومها من «سويسرا»!.

قلت في نفسي: سبحان الله! إلى هذه الدرجة المكشوفة يريد أن يخادعني؛ ألا يستطيع بلدي أن يصنع سند تملك من الورق المقوى (كرتون)؟!.

فَتَّشْتُ الأوراق، فلم أجد اسمي، فخرجت من عنده، وتوجهت إلى مكتب مدير السجل العقاري، فاستأذنت للدخول عليه؛ فأذن ورحب بي!.

قلت له: أسمح لي أن أوجّه إليك سؤالاً؟.

قال: تفضل!.

قلت له: ألا يليق بأمثالي أن يكون مالكا؟!.

قال: كيف لا ؛ فأنتم مشايخنا؟!.

أوجزت له ما حصل لي مع الموظف.

فعلق مستغرباً: الموظف قال لك: أسناد التملك تأتينا من «سويسرا»؟!.

قلت: نعم.

على الفور كتب في قصاصة من الورق أمراً بتسليم السند أصولاً.

قرأ الموظف الأمر الإداري، وقال منزعجاً: أما رضيت إلا أن تأتيني

من فوق؟!.

قلت له: أتيتك من كل الجهات، فلم يبق لي إلا هذه الجهة!.

فأخرج من دُرج الطاولة سنداً - قلت في نفسي: أتاني السند من

«سويسرا»! -، وشرع بمَلئه حسب المطلوب، وما كلمته بشيء خشية أن

يتعمد الخطأ فيه!.

فلما سلمني إياه، قلت له: أسمح لي أن آخذ من وقتك دقيقة أو

دقيقتين؟!.

قال: تفضل!.

قلت له: أنا على يقين بأنني مُراجع لم يعجبك!.

قال: لا، أهلاً وسهلاً، فأنتم مشايخنا!.

قلت: لو أعجبتك ، لسهَّلت علي المعاملة من أول يوم ، ولكن هل في المجتمع كثير من أمثالي؟! .

قال: بصراحة لا ، ولا بالآلف واحد! .

قلت له: إذا كان أغلب البلد يعطيك ما تريد ؛ أليس من الإنصاف أن تعفو عن واحد من الآلف ؛ فتيسر له أمره لوجه الله ﷻ؟! . ألا تريد أن يبقى في المجتمع مَنْ إذا دعا الله للمؤمنين والمؤمنات - وأنت منهم - أن يستجيب دعاءه؟! .

قال لي: والله! لك علي إن أتاني بعد اليوم مُراجع من أمثالك أن أسهِّل أمره! .

(بعد تلك المعاناة والمصابرة وصلت إلى هذه النتيجة التي أرجوها ، وأسأل الله قبولها!).

### ❖ كلام يابِس

من أقوال والدي ﷺ: الخُبز اليابس يُنقَع بالماء حتى يؤكل ، وكلام بعض الناس يحتاج إلى نَقْع من شدة يُبوسَتِه وقساوَتِه! .

### ❖ أشقى الهوايات

تتنوع هَوَايات الناس ، فمنهم مَنْ هوايته الرياضة ، ومنهم من هوايته المُطالعة ، ومنهم من هوايته جمع الطوابع ، ومنهم من هوايته جمع العُمَلات القديمة ، إلى ما هنالك من هوايات كثيرة .

ومنهم من هوايته ترصُّد أخطاء الأئمة في الدين من العلماء والمُصلحين ،

وهذه أتعس الهويات وأشقاها! .

### ✽ صمت دهرًا، ونطق كفرًا

تتناقل الألسنة مثلاً يقول: (صمت دهرًا، ونطق كفرًا)، ويمكن تعديله؛ ليكون أكثر لطفًا، فيقال: (صمت دهرًا، ونطق ظلمًا)، وكنت لا أتصور وجود شخص ينطبق عليه هذا المثل حتى وجدته! .

### ✽ غش المديح

إذا قال الناس للكافر: أنت مؤمن، فقد خانوه، وبدّلوا كلام الله ﷻ! .  
والأمر كذلك لو أنهم قالوا للعاصي: أنت مطيع! . وللخائن: أنت أمين! .  
وللجاهل: أنت عالم! وهلّم جرًّا... .

كيف يُرتجى لهؤلاء التائهيّن صلاحٌ مع كل هذا الغش والخداع؟! .

### ✽ الأبعدان عن العلم والحق

أبعدُ الناس عن التعلّم جاهل مُعانِد، وأبعدُهم عن الحق متّبِع الهوى .

### ✽ فكاكة فإرشاد

أذكر أنه منذ نصف قرن أو يزيد، وفي أيام العيد سألت امرأةً والدي

ﷺ:

لماذا في آخر تكبيرات العيد يقولون: الله أكبر، والله (الحَمْض!) .

فقال لها أبي مازحًا قبل أن يعلمها: حتى تطبخي في العيد اللحم بالمرق الحامض مع السَّفَرَجَل أو القرع أو الكُبّة! .

فقلت له: يا ويلي! ما طبختها بالعيد ولا مرة! ما كنت أعرف! .  
فقال لها مازحاً: استغفري ربك ، أو كلمة نحوها! . ثم علّمها بأن الكلمة  
(ولله الحمد) ، وليس (الحمض) ، فضحكت من حالها ، ودعت لأبي ﷺ .

### ❁ واقعة في أدب المجلس

دعاني أحد الإخوة لسهرة ، فوجدت في المجلس خليطاً من الشباب  
ومن فوقهم ، ورأيت الكبار قد استأثروا بالحديث ، وليته كان منظماً ، بل كان  
فوضوياً تشابكت فيه الأصوات ؛ فلا تكاد تفقه ما يقال! .

وإني في مثل هذه الأحوال ألتزم الصمت ، ولا أطيل الجلوس ، لكن  
صاحب البيت فطن إلي ، وهو (أكاديمي) في اختصاص علمي ، فأنصت  
الناس ، وقال: نريد أن نستمع إلى الشيخ ، وهو يعينني ، فقال: تفضل! .

هنا اغتنمت الفرصة ، وأردت أن أقدم درساً لبقاً في أدب الحديث ، لا  
يُزعج الجُلاس .

فقلت لصاحب المجلس: أنت صاحب البيت ، وأنت الأحق بإدارة هذا  
المجلس ، تختار موضوع الحديث والمتكلم فيه ، فإذا أبيت إلا أن أتكلم ؛  
فكم من الوقت تخصصه لحديثي ؟ قال: الوقت كله لك! .

قلت: لا ، هذا ليس من حقي ، ففي المجلس شباب نريد أن نستمع  
إليهم ، فربما كانت لديهم هموم لا نعرفها ، أو تساؤلات يريدون معرفة  
جوابها ؛ فليكن حديثي إذن لخمس دقائق لا أزيد عليها ، ثم ينتقل الحديث  
لمن بعدي ، وهكذا ، حتى يأخذ كل واحد حقه من الحديث ، وبهذا نكون قد

استمعنا في الساعة الواحدة لأكثر من عشرة!.

وبإصرار من صاحب البيت جعلتُ مدة كلمتي عشر دقائق، فاستمع الإخوة، وهدأ المجلس وانتظم بفضل الله ﷻ!.

وبعد زمن قام الإخوة بزيارتي، فأعددت لهم حديثاً، وقبل أن أبدأ به وزَّعت عليهم قُصاصاتٍ يكتبون فيها ملحوظاتهم وتساؤلاتهم؛ فكانت السهرة مفيدة وطيبة؛ تُبَدِّل في الآراء، وطُرحت فيها الأفكار، وعَزَم جُلُّ الحضور على مُحَاكَاتِها في مجالسهم.

وفقنا الله ﷻ لاغتنام أوقاتنا بما ينفعنا في ديانا وآخرتنا!.

### ﴿أرض الجامع، ماء الجامع، زيت الجامع﴾

هذه الجمل الثلاث تربينا عليها في طفولتنا، وكانت كثيرة التداول على السِنة الناس، وهي تؤكد ما كان عليه مال الوقف من حرمة وقداسة!.

أما (أرض الجامع) فهي أرض زراعية واسعة، كانت وقفاً على (جامع أبي بكر الصديق)، وكانت تؤجَّر بالمَزَاد لدورة زراعية كاملة مدتها ثلاثة أعوام، وكان مستأجرها قبل أن يغادرها بانتهاء عمله اليومي ينْفُض حذاءه فيها؛ لئلا يعلق به شيء من ترابها؛ فيضيع خارجها وهو من مال الوقف!.

وأما (ماء الجامع) فكان في ساحة (جامع أبي بكر الصديق) بئر عميقة، يمتاز ماؤها بالبرودة صيفاً، فكان الرجل إذا أراد أن يسقي أهله من ماء المسجد، أمر ولده بأن يأخذ إبريقاً من ماء البيت؛ ليُفرغه في بئر الجامع قبل أن يملأه من مائه!.



وأما (زيت الجامع) فكان يقال لمن ضُفَّ جسمه، واصفَرَّ وجهه: (كأنك تأكل من زيت الجامع!). أي كأنك تتغذى من أعظم الحرام، وهو الزيت الموقوف لإنارة سراج المسجد، وكانت المساجد تُنار بهذه الطريقة قبل الكهرباء.

### ✽ أمانة حب العلم

مَنْ أَحَبَّ الْعِلْمَ، أَجَلَّ أَهْلَهُ!.

### ✽ الثبات على الحق

لو اجتمعت القلوب على محبة أحد، لاجتمعت على محبة الأنبياء عليهم السلام؛ فاثبت على الحق، وامض في سبيل الله، ولا يصدّنك عنها المُبغضون ولا المُخذّلون!.

### ✽ المسيء في المسجد

لا يُسيء إلى المساجد إلا نَذْلٌ أو مُغْرَضٌ:

أما النَّذْل فهو المصاب بمركب النقص، وهو مرض نفسي غالباً ما يصاب به المغمورون أو من لا وزن لهم في المجتمع إذا ما سادوا، أو أضحى لهم شيء من النفوذ، وهم بطبيعتهم يبحثون عن الأماكن الرَّخوة؛ ليفرضوا سيطرتهم فيها، فلا يجدون ضالتهم إلا في المساجد، التي لا حامي لها اليوم إلا الله ﷻ!.

وأما المُغْرَض فهو المدفوع من جهة لا تؤمن بالله ولا باليوم الآخر، ولها في الإساءة إلى بيوت الله غايةً ترجوها، فتفرز منها رجلاً يدعي الإصلاح؛

لِيُشَوِّشَ عَلَى الْإِمَامِ وَالْمُصَلِّينَ صَلَاتَهُمْ، وَيُذْهَبَ خَشْوَعُهُمْ، وَيُزْرَعُ بِذَوْرِ الْفِتْنَةِ بَيْنَهُمْ؛ حَتَّى يَصِلَ الْأَمْرُ بَعْضُهُمْ إِلَى إِثَارِ صَلَاةِ الْبَيْتِ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ!.

وَلَا زِلْتُ أَذْكَرُ مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ ظَاهِرَةَ سَرَقَةِ الْأَحْذِيَةِ مِنَ الْمَسَاجِدِ، ثُمَّ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ السُّرَّاقَ كَانُوا يَنْتَمُونَ إِلَى مَنْظُمَةِ الْإِحَادِيَةِ، هَدَفَتْ إِلَى بَثِّ الشَّكِّ وَالْكَرَاهِيَةِ بَيْنَ الْمُصَلِّينَ!.

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُصَلِّينَ أَلَّا يَسْتَهِينُوا بِأَمْرِ هَؤُلَاءِ؛ فَيَتْرَكُوا لَهُمُ الْحَبْلَ عَلَى غَارِبِهِ، بَلْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُسَدُّوا مَنَافِذَ شَرِّهِمْ بِكُلِّ مَا اسْتَطَاعُوا نُصْرَةً لِمَسَاجِدِ اللَّهِ ﷻ، وَإِلَّا أَثِمُوا.

### ❁ مِنْ أَدَبِ الْمَدْحِ

لَا يُشْرَعُ الْمَدْحُ أَوْ الثَّنَاءُ الْمَطْلُوقُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّ صِفَاتِ الْكَمَالِ فِيهِ مُطْلَقَةٌ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَمَدْحُهُمْ مِنْ خَيْرِ الْقُرْبَاتِ، وَلَكِنَّ الشَّرْعَ قَيَّدَهُ بِأَنْ لَا يَشْتَمِلَ عَلَى وَصْفٍ لَا يَلِيقُ إِلَّا بِاللَّهِ ﷻ، وَإِلَّا كَانَ إِطْرَاءً مِنْهِيًّا عَنْهُ، كَمَا فَعَلَ النَّصَارَى بِنَبِيِّهِمْ عِيسَى ﷺ، وَهُوَ مَا حَذَرَ مِنْهُ نَبِينَا مُحَمَّدٌ ﷺ بِقَوْلِهِ: «لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ»<sup>(١)</sup>.

أَمَّا بَقِيَّةُ الْبَشَرِ فَيُحْتَاطُ فِي مَدْحِهِمْ أَكْثَرُ؛ لِأَنَّهُمْ يَصِيْبُونَ وَيَخْطِئُونَ وَيَذْنُبُونَ، فَالْمُبَالَغَةُ فِي مَدْحِهِمْ تُشْعِرُهُمْ بِكَمَالِ نَفْسِهِمْ وَصَوَابِ سُلُوكِهِمْ، وَبِأَنَّ التَّقْصِيرَ لَا يَأْتِي مِنْ جِهَتِهِمْ؛ فَلَا يَسْتَدْرِكُونَ أَخْطَاءَهُمْ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ

ذنوبهم ، وما هذا المدح في الحقيقة إلا غشٌّ لهم ؛ فالنبي ﷺ لما ذكر له عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أثنى عليه ثناءً مقيّداً ، فقال : «نعم الرجل عبدُ الله ، لو كان يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» فكان بعدُ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً<sup>(١)</sup> . فقيّد المدح بالتقصير في صلاة القيام ، وهي نافلة ، وليست فريضة ! ولو لم يُذكر هذا القيد ، لما لقيت تلك الصلاة هذا الاهتمام من ابن عمر رضي الله عنهما .

وعن هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ [أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] عِثْمَانَ ؛ فَعَمِدَ الْمَقْدَادُ ، فَجَثَا عَلَى رَكْبَتَيْهِ ، وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا ، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ عِثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ . فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ»<sup>(٢)</sup> .

إذا كان هذا أدب المدح مع الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، فكيف بمن دونهم بمسافات ؟ ! .

وثمة مدحٌ مشروع ، ويشترط فيه :

- أن يكون المدح بحقٍّ لا كذب فيه ولا مبالغة .

- أن يعلم المادح بأن الممدوح يزداد بالمدح تواضعاً وإقبالاً على الخير ! .

والله تعالى أعلم .

### ❖ الاستهانة بالعدو

من استهان بعدوّه ، فسوف يكون يوماً وبالاً عليه ؛ فالأرنب<sup>(٣)</sup> لما

(١) البخاري: ١١٢٢ .

(٢) مسلم: ٣٠٠٢ .

(٣) يطلق على المذكر والمؤنث فهو اسم جنس ، وهناك من قال بأن الأرنب أنثى ، والخُرْزَر ذكر . =

استهان بالسُّلحفاة، سبقتة!.

### ✽ احذر الأهوج<sup>(١)</sup>

كن من الأهوج على حذر؛ فمواقفه متقلّبة، ومعاشرته حظوظ، مرة يرضيك بحلاوة لسانه، ومرة يَسْتَفْزُك بسوء قوله، فلا تكن معه حاقداً ولا ساذجاً، واجتنب مجالسته، وقل له: سلام!.

### ✽ من أدب الخصام:

إن هابيل بن آدم ﷺ حين همَّ أخوه قابيلُ بقتله لم يعاجله بالقتل، ورضي أن يُقتل، ولا يكون قاتلاً، وقال لأخيه كما أخبر عنه القرآن الكريم: ﴿لَنْ بَسَطَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٨].

وأقلُّ الاقتداء بالرجل الصالح هابيل أن تقول لمن بسط إليك لسانه بالأذى: لئن بسطت إلي لسانك لتؤذيني، ما أنا بباسطٍ لساني إليك لأؤذيك؛ إني أخاف الله ربَّ العالمين!.

= يُنظر: الزبيدي، تاج العروس، ج ٢ ص ٥٣٤، مادة: رنب.

(١) سألت إحدى الأخوات: من الأهوج؟ وسألني آخر: كيف يعالج الأهوج نفسه؟ فكان جوابي:

✽ الأهوج تقدم التعريف به في الرسالة السابقة -أعلاه-، وأزيد هنا باختصار: الأهوج سريع الغضب لنفسه بلا أدنى تعقل، ولأتفه الأسباب.

✽ علاجه: أن يستعين بالله تعالى على مجاهدة نفسه بكثرة الطاعات والدعاء والاستغفار وغيره من الأذكار، ولعل من الوسائل النافعة له أنه كلما صدر منه موقف أهوج أن يلزم نفسه بطاعة فيها شيء من الكلفة أو المشقة، كصوم يوم، أو التصدق بصدقة، ونحو ذلك، حتى إذا عاد إليه سبب الهوج مرة ثانية، تذكر كلفته من الصوم والصدقة؛ فيكف عنه بإذن الله تعالى. والله وليُّ التوفيق.

### ❖ حُكْمُ الإِسَاءَةِ فِي صَفَحَاتِ التَّوَاصُلِ

تتضاعف المؤاخذه على الإساءة بتجدُّدها ؛ فلذلك كانت الإساءة عبر وسائل التواصل الاجتماعي من أخطر الإساءات وأعظمها إثماً ؛ لطول بقائها ، وكثرة قُرَّائها .

وأول الاعتذار منها مَحْوُهَا ، فمراسلةُ صاحبها بطلب العفو عنها ، وذِكْرُهَا بالخير بدلاً منها .

### ❖ النَّاسُ مَعَ الْوَعْدِ أَصْنَافٌ

\* أفضلهم الذي يَعِدُ وَيُوفِّي ، وهذا من خُلُقِ الأنبياء عليهم السلام ، قال الله تعالى : ﴿ وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ [النجم: ٣٧] . ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٤] .

\* يليه في الفضل الذي يَعِدُ وبنيتُه الوفاء ، فيمنعه منه مانعٌ قاهرٌ ، فله أجر النية .

\* وأسوؤهم الذي يَعِدُ وبنيتُه عدم الوفاء ، وهذا من أخلاق المنافقين ، وقد قال الله فيهم : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [التوبة: ٧٧] . وقال النبي ﷺ : « آيَةُ (١) الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ » (٢) .

### ❖ كَيْفَ تُعْرِفُ أَخْلَاقَ النَّاسِ؟

مَنْ لَا يَعْرِفُ أَخْلَاقَ النَّاسِ حَتَّى يُجَرِّبَهُمْ ، فَقَدْ غَامَرَ ، وَالْمُغَامِرُ قَدْ يَرْبِحُ

(١) علامة .

(٢) البخاري: ٣٣ .

أو يخسر، ولو أنه حَكَمَ الشرع فيهم، لعَرَفَهم بلا مُغامرة!

### ﴿ قَدْرُ الْعُلَمَاءِ ﴾

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»<sup>(١)</sup>. هناك من لا يعرف قَدْرَ العلماء إلا بموتهم، أما وهم أحياء فليست لهم معهم مُجالسة ولا مُدارسة ولا مُناصرة، فمثل هؤلاء كمثل الذين شكُّوا في نبوة يوسف عليه السلام في حياته، فلما مات، صدَّقوه، وسمَّوه رسولا؛ فقال الله فيهم: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤].

### ﴿ صِيَانَةُ الْحَسَنَاتِ ﴾

من غَلَتْ عليه حسناته، لا يُباهي الناس بِخِصَالِهِ، ولا يُطْلِق لسانه بفعله!.

### ﴿ شَوْمُ الْمَخَالِفَةِ ﴾

في غزوة أُحُد خسر المسلمون المعركة والقائد فيهم نبيُّ ﷺ، وقُتل منهم عَشْرُهُمْ (سبعون شهيدا)، وذلك كله بسبب مخالفة واحدة، وكانت اجتهادية وليست عَمْدِيَّة؛ حيث غادر بعض المجاهدين جبل الرُّمَّة ظَنًّا منهم بأن المعركة قد حُسِمت لصالح المسلمين، وكان النبي قد أوصاهم بعدم المغادرة مهما كان الظرف؛ فالتف عليهم المشركون من وراء الجبل، وحصل ما حصل.

أرأيتم أثر المخالفة في جيش يقوده نبي، فكيف بغيرهم ومخالفاتهم للشرع عمدية؟!.

(١) الترمذي: ٢٦٨٢، حسن.

### ❖ عواقب الاعتداد بالنفس

اعتقادُك الكمالَ في نفسك، والتقصيرُ في إخوانك، يحملُك على احتقارهم وسوء الظن بهم، كما يدعوُك إلى الكسل وقلة العمل؛ حتى يغدو أمامك مَنْ كان وراءك.

### ❖ فساد المجاملة

لا أَفسدَ لدين المرء من مُجاملة الباطل؛ ففي إحدى صفحات التواصل الاجتماعي: أَبُّ يتَهَجَّج بابتته الفتاة؛ فيعرض صورتها، وهي مكشوفة الرأس والكتفين وغيرهما، كأنه يقدمها لمسابقة (ملكة الجمال!).

وكانت التعليقات عليها كثيرة جداً، تابعت منها أكثر من مئة تعليق، فما وجدت فيها مَنْ كان للأب مذكراً، أو للبنت ناصحاً، فقلت في نفسي: قاتل الله المجاملة؛ ماذا فعلت بأصحابها؟!.

### ❖ علامة صدق المحب

علامة صدق المحب دفعُ الأذى عن محبوبه؛ فمن كان مُحِبًّا لامراته أو ابنته أو أخته، وقاها بالحجاب من كلِّ عينٍ فاجرة، وكلِّ عينٍ حاسدة!.

### ❖ الكَيْل بمكيالين!

عصى زيدٌ، فَبِعَهُ عَمْرُو، فكيف يُلام هذا، ويُسَكَّت عن ذاك؟!.

### ❖ احترام مغشوش

تجد في الناس من يُجِلُّك ما دمت تُجامله، حتى إذا واجهته بخطئه، انتفض وانزعج، وأساء الأدب.

### ❖ الوفاء بطلب الدعاء

كثيرون هم الذين يطلبون منك الدعاء ، ومن الوفاء لهم أن تجعل من جملة دعائك :

(اللهم ، اغفر لي ولكل من استوصاني بالدعاء ، وأعطِ كلاً منهم مسأله فيما يُرضيك!).

### ❖ سبيلك إلى قلب زوجتك

إذا أردت أن تكسب قلب زوجتك ، فكن سخيّاً تقيّاً!.

### ❖ سبيلك إلى قلب زوجك

إذا أردت أن تكسب قلب زوجك ، فكوني له أنيقاً ومطيعاً!.

### ❖ خلع الثياب في غرفة (المقاس)

سُئِلت عن المرأة تريد أن تشتري ثوباً ؛ فتدخل غرفة (المقاس) الصغيرة في محل البيع ، فتخلع بعض ثيابها ؛ وتلبس الثوب الجديد ؛ لتتأكد من موافقته لجسدها ، فهل تأثم بذلك ، وينالها الوعيد الوارد في قول رسول الله ﷺ : «مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا هَتَكَتِ السُّرَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا»<sup>(١)</sup> ؟.

فأجبت بالآتي :

يمكن إجمال الوعيد الوارد في الحديث الشريف في الحالات الآتية :

أولاً - في المرأة التي تخلع بعضاً من ثيابها ليرى الرجال ما يحرم النظر



إليه من جسدها، كالرأس والذراعين، ونحوهما.

ثانياً - في المرأة التي تخلع بين النساء ثيابها بما يكشف عن عورتها بين السرة والركبة من غير حاجة، أما للحاجة كالاستطباب والولادة ونحو ذلك، فيجوز.

ثالثاً - في المرأة التي تكشف بين النساء عما فوق العورة كالصدر، وكان بين النساء امرأة فاسقة؛ ربما تصف ما رأت منها إلى زوجها أو غيره من الرجال، أو ربما تقوم بتصويرها خفية.

رابعاً - في المرأة التي تخلع ثيابها للفاحشة عياداً بالله تعالى.

أما تبديل الثياب في غرفة المقاس، فإن كان المكان موثقاً من أجهزة التصوير (الكاميرات)، فلا بأس أن تخلع المرأة لأجل القياس بعضاً من ثيابها على قدر الحاجة، والاحتياط أسلم، والله تعالى أعلم.

### ✽ من محاذير البلاغة

من محاذير البلاغة العربية الفتنة بجمال العبارة، فقد يبالغ الكاتب في نقل خبر أو تصوير حال لأجل جملة صاغها فأعجبته، ولم يجد في الصدق أبلغ منها، وقديماً قالوا: أعذبُ الشعرُ أكذبُهُ! فليكن الأدباء على حذر.

### ✽ بين التعقل والتهور

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]. المتعقل: عقله أميرُ لسانه. والمتهور: لسانه أميرُ عقله.

### ✽ من موانع الاعتذار

أصعبُ ما على المُعتدِّ بنفسه الاعتذارُ ممن أساء إليهم، ولو أنه اعتذر في الدنيا، لكفته كلمة: (اعتذرا!)، لكنَّ كِبْرِيَاءَهُ يصرفه عنها؛ ليكون اعتذاره في الآخرة من حسناته، وقد تَفَنَّى؛ فَيُطْرَح في النار.

### ✽ استعينوا بالله من أسوأِ ثلاثة

إِنَّ من أعظم المصائب أن يُصابَ الإنسان بثلاثة أسوأ: سوء فهم، وسوء ظن، وسوء أدب.

### ✽ بين المُدَاراة والمُداهنة

(المُدَاراة): ملاطفة أهل الباطل، والرِّفق بهم بما لا يضيع معه الحق رجاء إصلاحهم، أو اتِّقاء شرِّهم، ودليلها حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، «أَنَّه اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: «اِئْذِنُوا لَهُ، فَبَسَّ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ بَسَّ أَخُو الْعَشِيرَةِ» فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتُ مَا قُلْتُ، ثُمَّ أَلْنْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ؟ فَقَالَ: «أَيُّ عَائِشَةٍ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ - أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ - اتَّقَاءَ فُحْشِهِ». أخرجَه البخاري تحت باب: (المدارة مع الناس)<sup>(١)</sup>، ومسلم في باب: (مدارة من يُتَّقَى فُحْشُهُ)<sup>(٢)</sup>. فالنبي ﷺ ذكر الرجل بوصفه؛ لِيُعْرَف حاله، ويَحْذَر جانبُه، ولمَّا قابله تَلَطَّف به لعله يُراجع نفسه، ويُصلح حاله، والله تعالى أعلم.

وبخلاف المُدَاراةِ (المُداهنة)، فهي: مُسَايَرَةُ أهل الباطل ومُجَامَلَتُهُمْ

(١) برقم: ٦١٣١.

(٢) برقم: ٢٥٩١.

على حساب الحق وتغيبه ، وقد ذمَّ القرآن الكريم أصحابها ، وذلك في قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَطْعِ الْمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيَكْدِهُونُ﴾ [الْقلم] .

قال الجُرْجاني في تعريف المُدَاهَنَةِ: (هي أن ترى مُنْكَرًا ، وتقدير على دفعه ، ولم تدفعه حفظًا لجانب مرتكبه ، أو جانب غيره ، أو لقلَّة مبالاة في الدين)<sup>(١)</sup> .

### ❖ والدي ﷺ والعاطس

عطس شابٌ ؛ فقال له والدي ﷺ: يرحمك الله .  
فَتَلَعَثَ الشاب ؛ لأنه لا يعرف الجواب ، وقال بصوت خفيف: (مِم مِم!) .  
فقال له والدي: (مِم مِم!) ، لم أفهمها! قل: لا أعرف ، أعلمك .  
فقال: لا أعرف .

فقال له: إذا عطست ، فقل: الحمد لله! . فإن قيل لك: يرحمك الله:  
فقل: يهديكم الله ، ويصلح بالكم! .

### ❖ أعظم الدروس عبرة

الحياة دروسٌ وعِبَرٌ ، وأعظمُ دروسها تأثيرًا واعتبارًا أشدُّها مُكَابَدَةً وَعَنَاءً! .

### ❖ المدين الصادق!

في القرض الحسن يُعرَفُ صدقُ المدين بوفاء دينه قبل حلول أجله إن استطاع ، وإلا فبأجله ، فإذا دنا الأجل وهو عاجز عن الوفاء ، استأذن الدائن

(١) التعريفات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ص٢٠٧ .

في الإمهال، فإن قبل فيها، وإلا استلف من آخر، ووفاه، ولا يُمأطله؛ لئلا يكون سبباً في امتناعه عن إقراض المحتاجين في قابل الأيام.

### ❖ شتان بين الاحتسايين

قيل لأحدهم: قد أحسنت إلى فلان، وهو لا يزال ينشر عنك الأباطيل؛ حتى ينفض الناس من حولك، ولو أنك حدثتهم ببعض إحسانك إليه، لكانوا معك عليه!.

فقال لهم: إنه احتسب ما عند الناس فتكلم، وأنا احتسبت ما عند الله فسكت!.

### ❖ هل الكذاب عند الله كذاب عند الناس؟

قال رسول الله ﷺ: «وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»<sup>(١)</sup>.

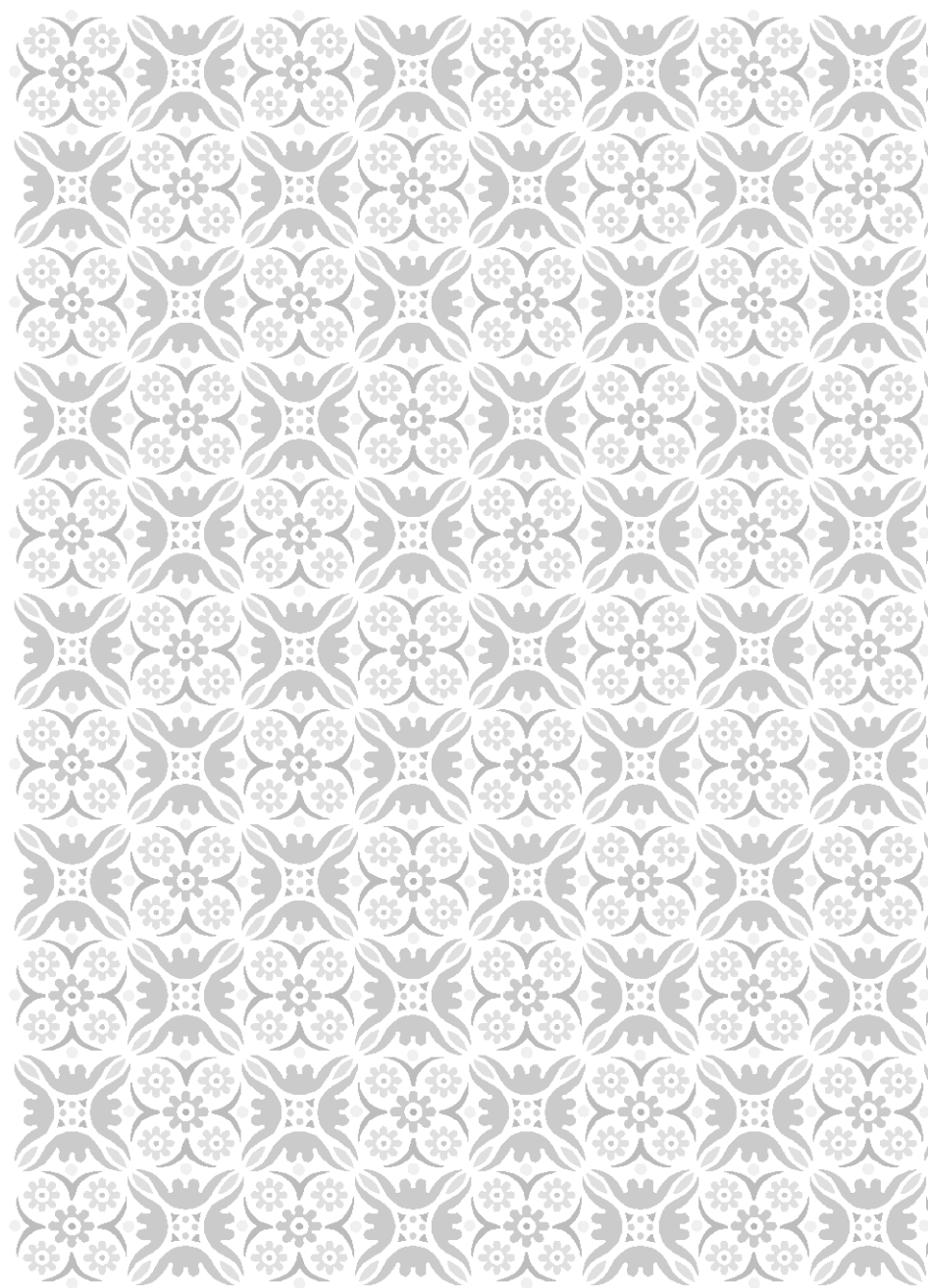
ويُفهم من قوله ﷺ: (عِنْدَ اللَّهِ) أنه قد لا يُكْتَبَ (عند الناس) (كَذَابًا)، إذا ما انتكست أخلاقهم، وساءت معاملاتهم، بل ربما صَنَفُوهُ صَدُوقًا ومُؤْتَمِنًا!.

### ❖ سبب التطاول

يقول المثل: (من أَمِنَ العقوبة، أساء الأدب). فكان من جرَّاءه أن تطاول الكاذب على الصادق، والجاهل على العالم، والسفيه على الحليم!.



# الفكر المعاصر



### ✽ الجواب: (ما ترون...)

أما بقي في الأمة من يقول لقتلة المسلمين: الجواب ما ترون لا ما تسمعون؟! .

### ✽ سُمُّ الآذان!

هل سمعتم بسُمِّ قاتلٍ يُعطى عن طريق الأذن؟! . إنه سُمُّ الإعلام، الذي يُبثُّ الحرام، ويشوِّه مبادئ الإسلام! .

### ✽ اعرف من تحاور

اللبيب يفهم بالإشارة! .

والأقل منه ذكاءً تكفيه العبارة! .

أما من ركب هواه، فالحوار معه خسارة! .

### ✽ والله، إني لك ناصح!

أخي المسلم! إذا لم تكن لديك في العلوم الإسلامية قراءة، ولا سبقتُ لك مع العلماء الدعاة مجالسة، ولا كانت لك مع المحن ممارسة، فلا تخض في قضايا الدين وأحوال المسلمين، وابحث عمن يُرشدك إلى الخير، ويستعملك فيه! .

### ✽ اتق الله أيها المذيع!

لا أرى بعد الشرك ذنباً أعظم من مذيع يزور عبر الهواء حقائق الدين، ويفرق جماعة المسلمين! .

## ✽ من أخطاء الحوار

من أخطاء الحوار: التعامل مع الخصم بردود الأفعال، ويكون ذلك بالرفض المطلق لما هو مقبولٌ كُلُّهُ أو بعضُهُ، أو بالقبول المطلق لما هو مرفوضٌ كُلُّهُ أو بعضُهُ، ومن أمثلته:

قال الخصم: انتشر الإسلام بحد السيف!. فقال كثير من المسلمين: لا، بل انتشر الإسلام بالدعوة وحسن المعاملة؛ فعطلوا بذلك فريضة الجهاد وهم لا يشعرون!.

والصواب أن يقال: انتشر الإسلام بالاثنتين معاً: بالدعوة تارةً، وبالقتال تارةً أخرى؛ (فالأنظمة) التي منعت شعوبها من الدخول في الإسلام، أو حتى من وصول دعوته إليهم؛ قوتلت.

وأما (الشعوب) التي اختارت العيش مع المسلمين، فإنها لم تجبر على الإسلام لا بحد السيف ولا بغيره، ومن أسلم منهم أسلم بعدما عرف حقائق الدين وأخلاق المسلمين!.

## ✽ اختزان العلم

أذكر أنني سافرت من مدينة (حلب) إلى (دمشق) - ٣٦٠ كم - وعدت في اليوم نفسه، ليس لي حاجةٌ فيها إلا شراء كتاب (الشرح الصغير على أقرب المسالك) للذَّدير الفقيه المالكي رحمته الله!.

فما بال أكثر الناس اليوم وهم معرضون عن التحصيل العلمي بعدما تيسرت أسبابه، وقلَّتْ كلفته؟! في حوزتي جهاز ذاكرة "كمبيوتر" بحجم الأصبع الصغير، وتتسع ذاكرته لآلاف الكتب، ولو أنها كانت من مجلدات



الورق ، لما وسعتها عشرات الغرف ، فضلاً عن أثمانها الباهظة! .

### ✽ تعلموا العربية

ما ضرَّ الرجلَ لو أنه تعلم قواعد النحو الأساسية ، ولو لم يكن قد تجاوز في دراسته المرحلة الابتدائية! .

منذ زمنٍ بعيدٍ استمعت إلى شريطٍ ناطقٍ ، ذكر فيه الدكتور محمد عَوْض الدَّمَشْقِي رحمته الله أنه كان خَبَّازًا ، لا يعرف فاعلاً ولا مفعولاً ، وقبل أن يبلغ العشرين من عمره التحق بإحدى حلقات العلم ، فتعلم اللغة العربية ، وحفظ القرآن الكريم ، ثم انتظم في الدراسة حتى نال درجة «الدكتوراه» في التفسير! .

### ✽ لغتنا المقدسة!.

اللغة العربية لغةٌ مقدَّسةٌ ، نزل بها القرآن الكريم ، ونطق بها نبي الإسلام صلوات الله عليه ؛ فلا يحسن بالمسلم الحريص على فهم دينه أن يجهل قواعدها .

وإذا صرفنا النظر عن تحدُّث مثقفينا باللهجة العامية ، فكيف وهم يسوِّدون بالعامية رسائلهم (الإلكترونية)؟! .

### ✽ بذّر الأفكار

البِذرة مَنبِئُها الحَقْل ، والفكرة مَنبِئُها العقل ؛ فلا تجعل حقلك عامراً ، وعقلك قاحلاً! .

### ✽ مفهوم القلب والدماغ والعقل

القلب والدماغ كلاهما مادةٌ ، فالأول في الصدر ، والثاني في الرأس ،

وأما العقل فإنه ليس مادةً محسوسةً ، وإنما هو قوةٌ عاقلةٌ مقيّدةٌ ضابطةٌ ؛ أخذًا من المدلول اللغوي لكلمة : عقل .

والعقل مناط التكليف حصراً ، إذ لو كان الدماغ أو القلب مناط التكليف ، لكان الإنسان مكلفاً من ساعة ولادته ؛ لمصاحبتها له من المهد إلى اللحد ، وفي الحديث الصحيح أن قلم التكليف مرفوعٌ «... عَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى يَعْقَلَ»<sup>(١)</sup> .

ومن مهام العقل التوفيق الصحيح بين تأثيرات القلب العاطفية ، وتأثيرات الدماغ الفكرية ؛ لينتج عن ذلك عملٌ سويٌّ ، سواءً أكان العمل قلبياً خفياً ، أم بدنياً ظاهراً .

وبالموازنة العقلية الطبيعية والعلمية ثبت أن الرجال أشدُّ استجابةً للتأثيرات الدماغية ، أما النساء فعلى خلافهم ؛ فهنَّ أكثر استجابةً للتأثيرات القلبية ، ومن هذا الجانب سمَّى النبي ﷺ النساء : «نَاقِصَاتُ عَقْلٍ»<sup>(٢)</sup> . ولم يقل : ناقصات دماغٍ ! . وهذا من فضل الله على المرأة ؛ لأنها بذلك كانت أحنَّ على الأولاد من الرجل ، وأصبرَ منه على تربيتهم ! .

لكن العقل قد يجنح أو يطيش تحت تأثير ما كالنفس أو الشيطان أو التقليد الأعمى ، ونحوها ؛ فلا يكون متوازناً بين المؤثرات القلبية والدماغية ؛ فيحكم على خلاف ما يقتضيه واقع الحال ، فتراه يقدم حلاً عاطفياً انفعالياً لأمرٍ يقتضي مزيداً من التأمل والتفكير ، أو العكس ! .

وحتى يصلح حال العقل البشري جاءت الرسالات السماوية ؛ كي يستنير

(١) أبو داود: ٤٣٩٩ ، صحيح .

(٢) البخاري: ٣٠٤ .

بنورها ، ويتقيد بأحكامها في توجيه السلوك ، وإعمار القلوب! . والله تعالى أعلم .

### ❖ لا تخدعك المظاهر

مثل الذين تخدعهم المظاهر ، وتلعب بهم العواطف في بناء أحكامهم واتخاذ مواقفهم كمثل خروفٍ شغلته ابتسامة الجزار عن مُدَّتِهِ<sup>(١)</sup>! .

### ❖ الحوار المحمود

الحوار المحمود هو الذي يُظهر الحق ، ويُثري الفكر ، ويُرشد إلى أفضل الخيارات لبلوغ الغايات! .

فإن لم يكن الحوار كذلك ، فإنه سينقلب إلى جدال يُثير الشقاق ، ويُبدد الطاقات والأوقات .

### ❖ أسوأ ما في العلمانية

أسوأ ما في العلمانية دعوتها إلى فصل الدين عن الدولة ؛ فالعلمانيون ينظرون إلى الإسلام على أنه دينٌ ينظم علاقة المسلم بخالقه من الناحية التعبدية أو الوجدانية أو الذوقية لا أكثر! .

أما حكم العباد والبلاد وإدارة شؤون الحياة ، فلا شأن للإسلام فيه ، بل يعود ذلك كله إلى دساتير وقوانين تضعها حفنةٌ من البشر ، تصيب وتخطئ ، وقد تتنازعها المطامع والأهواء! .

وبهذا تكون العلمانية قد رفضت كل الأحكام الشرعية ، التي تنظم

(١) المُدَّة: السَّكِّن .

سياسة الدولة واقتصادها وقضاءها وسلمها وحربها وما سواها من أحكام، نصت عليها مئات الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، والله المستعان على ما يصفون!.

### ❖ غفلةٌ وكيدٌ

اللهم! إنا نعتذر إليك من غفلة الصادقين، ونُبرأ إليك من كيد الماكين.

### ❖ من هم المفسدون حقًا؟

تسعى «الماسونية» وغيرها من المنظمات اليهودية إلى نشر الفساد في العالم؛ حتى يتحقق حلم اليهود بأنهم (شعب الله المختار!) مقارنةً بغيرهم من الأمم التي أفسدوها بمكرهم!.

وهذه الحقيقة لفت إليها القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤]. وكلمة (يَسْعَوْنَ) أفادت بأن اليهود ينشطون في نشر الفساد في العالم بلا أدنى تمهل!.

### ❖ كيدٌ وصبرٌ

أعداء الإسلام عازمون على ألا يأتي على المسلمين يومٌ إلا والذي يليه شرٌّ منه، لكن بتقوى الله تعالى والصبر عند اللقاء يدفع الله كيدهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

### ❖ البِدَارُ البِدَارُ!

إن الكيد بالأمة الإسلامية عظيمٌ، لكن رجاءنا بالله تعالى أعظم! ووالله،

لو أن الأمة خطت في صراط الله تعالى خطوةً واحدةً صادقةً ، لتبعتها أخرى ، ولبلغها الله منتهاه ، وأورثها عزَّ الدنيا والآخرة! .

### ✽ نجاح الحوار

إن الوقوف على ثقافة المُحاور واهتمامه أمرٌ مهمٌ جدًّا لاختيار أسلوب الحوار ونجاحه! .

### ✽ هجرة نصرٍ أم لجوء؟!

لم يهاجر النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة لاجئًا بل حاكمًا أمرًا؛ ومما جاء في بيعة الأنصار له: «تُبَايَعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ...»<sup>(١)</sup>.

### ✽ إكمالٌ لا إقصاءٌ

فلاح الأمة بالإكمال لا بالإقصاء؛ بأن يُكْمَلَ البعض نقص الآخر، ولا يُقْصِيه أو يحاربه؛ فأمة الجسد الواحد لا تقبل التبعيض! .

### ✽ أخلاقيات الإعلام

الإعلام الكاذب يراعي في نشر الخبر صانعه مدحًا وقدحًا، تلفيقًا وتوثيقًا، وأما الإعلام الصادق فإنه ينظر إلى الخبر ذاته، فينقله بأمانةٍ أيًّا كان فاعله .

### ✽ ضحايا الإعلام الفاسد

أول ضحايا الإعلام الفاسد: غيرةُ الرجال، وحياءُ النساء، والثانية: إيغار الصدر، وتشتت الفكر .

(١) الإمام أحمد: ١٤٤٥٦، صحيح .

### ✽ النقد بين التصريح والتلويح

للقند أسلوبان: تصريحٌ وتلويحٌ، يُعتمدُ منهما الأنفع في بلوغ الغاية؛ فالنبي ﷺ لَوَّحَ وصرَّحَ: لَوَّحَ، فقال: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا: كَذَا وَكَذَا؟!...»<sup>(١)</sup>. وصرَّحَ، فقال: «نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ!»<sup>(٢)</sup>. وهو ابن عمر رضي الله عنهما.

### ✽ للنائم صفعاتٌ

إن المبتلى بالنوم الثقيل لا يصحو إلا بتوالي الصفعات، وهكذا حال الأمم الراقدة!.

### ✽ تمحيص الأمم

أمة الإسلام الآن تُمَحِّصُ بالدماء والنار والدمار، حتى إذا ذهب خَبْثُهَا، وفاح طِبْثُهَا، أتاها وعد الله تعالى بالنصر والتمكين!.

### ✽ الحق جامعٌ!

الحق يجمع أهله، أما المتفرون فهم أذعياء الحق، وما هم أبناؤه!.

### ✽ حوارٌ أم قرارٌ؟!

ما دُمت لا تملك القرار فلا يسعُك إلا الحوار!.

### ✽ ضعف النفوس

ضعاف النفوس لا يُجيدون من الأعمال سوى الرقص على الحبال، وهم مع القوي حتى يضعف!.

(١) مسلم: ١٤٠١.

(٢) البخاري: ١١٢٢.

## ✽ العامل النفسي والألم

لما كنت معلِّماً في المدارس الابتدائية جاءتنا ذات يومِ الصحة المدرسية لأجل تلقيح التلاميذ ، وهذا عندهم يومٌ عَصِيبٌ! .

دخلت مع الممرّض صفوف التلاميذ ، وخاطبتهم قائلاً: اللّقاح يقيكم الأمراض المؤلمة والمُعْجَدة بإذن الله تعالى ، ولديّ طريقةٌ لو أخذتم بها ؛ فلن تشعرُوا بألمٍ وَخَزِ الإبرة بإذن الله تعالى ، ألا أخبركم عنها؟! .

فقالوا بصوتٍ واحدٍ: بلى! . (شغلّتهم بالحوار عما هم فيه من خوفٍ عظيمٍ!).

قلت لهم: من منكم يعرف العدّ من الواحد إلى العشرة؟! .

فقالوا بصوتٍ واحدٍ: أنا أنا... (تعمّدت تبسيط السؤال ؛ لئلا يبقى في الصف خائف!).

فقلت لهم: أبشروا! كل من يستطيع العدّ من الواحد إلى العشرة ، فلن يتألّم من وَخَزِ الإبرة! .

ثم خرج التلميذ الأول للتلقيح ، وبدأ بالعدّ بكلّ هدوءٍ وثقةٍ ، فما زاده وَخَزُ الإبرة إلا أن رفع صوته قليلاً بالرقم الذي وافق الوخزَ دون أن يقطع عملية العدّ! .

والمضحك أن تسمع أحدهم يرفع صوته عند الرقم (٥) ، وذاك عند الرقم (٤) وآخر عند (٧) تزامناً مع وَقْعِ الوخز! .

وهكذا مرّت عملية التلقيح بلا بكاءٍ ولا هربٍ من المدرسة ، والحمد لله رب العالمين! .

### ❖ فهل من معتبر؟! ❖

إذا لم يحملنا تسلُّط الأعداء على تطهير قلوبنا ، وتنوير عقولنا ، وتسديد سلوكنا ، فلنرتقب مزيداً من القهر والضَّياع والحرمان ، والله المستعان ﷻ! .

### ❖ اعرف عدوك ❖

مَنْ عَرَفَ عَدُوَّهُ ، أَمِنَ مَكْرَهُ! .

### ❖ أشد المكائد ❖

أشد المكائد بالمسلمين ثلاثٌ: التجويع والتخويف والتجهيل ، وأشدها آخرُها! .

### ❖ الحوار وردود الأفعال ❖

تجنبوا في الحوار ردود الأفعال ، فمن ذلك قول بعض المستشرقين: الإسلام لم ينتشر إلا بحد السيف! . وبتأثير ردِّ الفعل قال كثيرٌ من المسلمين: الإسلام دين السلام ، ولم ينتشر بغير الدعوة والحوار ، وكتبوا في ذلك كتباً ومقالاتٍ كثيرةً ، وعقدوا لأجله ندواتٍ ومؤتمراتٍ! .

وبذلك تحقق حُلْم أعداء الإسلام بإماتة فريضة الجهاد إلا ما رحم الله ؛ فالمسلمون اليوم يُتَّهمون بالتشدُّد ونحوه لمجرد ذكرهم الجهاد ، أو رفعهم السلاح أمام عدوهم ، والله المستعان ﷻ! .



## ✽ الأمة الوسط

(الوسط من كل شيء: أعدله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣])<sup>(١)</sup>. أي أعدل الأمم، أو خير الأمم، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

فالوسط لغةً وشرعاً هو خير الأشياء وأعدلها، وما هو بالوسط الحسابي كما يسوّق له البعض؛ لتخلط على أساسه مبادئ الإسلام بمبادئ الكفر والضلال، ثم يكون الناتج مائعاً مرفوضاً شرعاً وعقلاً!.

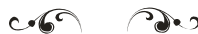
فمبادئ الإسلام لا تقبل الخلط أو المزج بما سواها، وأمة الإسلام لا تخرج عن وسطيتها لا في شدتها محاربةً، ولا في رفقتها مسالمةً!.

## ✽ خلط المصطلحات

أرى أن لا نستعمل المصطلحات الوافدة إلينا من جهاتٍ ليست على ديننا قبل أن نعلم مدلولاتها لدى واضعيها، كمصطلح التطرف والإرهاب وغيره، فقد يكون مدلوله عندهم مرفوضاً في ديننا، فباستعمالنا له دون تثبّتٍ ربما يكون سبباً لإضلالنا وأولادنا من بعدنا لا قدّر الله تعالى!.

## ✽ القائم لله بالحجة

لا تخلو أمة الإسلام من قائمٍ لله بحجةٍ، ومن جدٍّ في طلبه وجده؛ فلا تيأسوا من فُشو الجهل، وكثرة العناد.



## ﴿ شرع وعقل وعاطفة ﴾

إذا حكمت عاطفتك بعقلك ، وحكمت عقلك بالشرع ، فأنت حينئذٍ على هُدىٍّ مستقيمٍ !.

## ﴿ أبواقٌ ومواقف ﴾

مما يؤسف له في أيامنا هذه أن أكثر مبادئنا ومواقفنا محكومةٌ بما نسمع من الأبواق الإعلامية لأعداء الإسلام ، فأين نحن من هذا التحذير الإلهي : ﴿وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧]؟! وقوله تعالى : ﴿لَهُمْ﴾ أي لمصلحة أعدائكم ؛ لأنكم صدقتم إشاعتهم ، فعاديتهم أبناء دينكم !.

## ﴿ انحرافٌ في الحكم على الأشخاص ﴾

من انحرافات الحكم أن تحكم على الأشياء أو الأشخاص من منظورٍ عاطفيٍّ ، لا من منظورٍ شرعيٍّ ، والله تعالى يقول : ﴿فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦] .

## ﴿ أعظم البلاء ! ﴾

أعظم البلاء أن يُفرض عليك الاستماع إلى جاهلٍ يخوض في اختصاصك !.

## ﴿ الإعلام وبناء المواقف والأحكام ﴾

غزا الإعلام المعادي خاصّة المسلمين وعامّتهم إلا من رحم الله تعالى ، غزاهم في عُقر دارهم ؛ فكم من وضعٍ رفعوه ، ومن رفيعٍ وضعوه من وراء تلك الشاشات وما سواها؟! .

ألا يكفيننا قرآن ربنا، وسنة نبينا ﷺ في بناء مواقفنا وأحكامنا؟! أليس لنا عبرة في قوله تعالى: ﴿يَبْغُونَكَ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧]؟! .

### ✽ سليمان عليه السلام مع النملة والهدد

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨] . فقلوله تعالى: ﴿سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ دليل على أن الجهاد لا بد له من (أمير جامع) ياتمر الجنود بأمره .

وقال الله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠] . فقلوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ أي: نبيُّ الله سليمان عليه السلام ، وفيه دليل على ضرورة إيجاد (ديوانٍ أو سجلٍّ جامع) تُقَيَّد فيه أسماء المجاهدين ؛ ليعرف الغائب منهم والحاضر ، والمنضبط والمتسيب .

وقال الله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] . والقائل هنا هو الهدد، وفيه دليل على أن الجهاد لا بد له من (جهاز استطلاع) يقف على طبيعة العدو، ويرصد تحركاته .

فهذه الأمور الثلاثة إذا افتقدت - كلها أو بعضها - كان النصر بعيد المنال ، عزيز الطلب! .

### ✽ غراسة الأفكار

المفكر المسلم يغرس الفكرة ، كما الفلاح يبذر الحبة ، وكما الحبة تُنبَت

﴿سَعَّ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾  
[البقرة: ٢٦١]، كذلك تفعل الفكرة السليمة في حقول الأدمغة، ودروب  
السالكين، ذلك كله من المفكر الواحد، فكيف لو اجتمعت جهود المفكرين  
كلهم على بيان الحق، ونصرة الدين؟!.

### ✽ سُلَّم الاختيار

في سُلَّم الاختيار بين الأشخاص أو المواقف يجب اختيار الأصلح،  
فإن لم يكن الأصلح، فالصالح، فإن لم يكن الصالح، فالأقلُّ فساداً، أما  
الفاسد والأفسد فليس لهما درجة في سُلَّم الاختيار!. والله تعالى أعلم.

### ✽ الإعلام الفاسد

الإعلام الفاسد يوطِّن النفوس على قبول الباطل؛ فاحذروه، وصدق  
الله القائل: ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧].

### ✽ مِخْلَبٌ وانقضاضٌ

من لم يكن ذا مِخْلَبٍ، فلن ينفعه الانقضاض!.

### ✽ البلايا الثلاث

ثلاث بلايا سُلِّطت على الشعوب المسلمة؛ فأوقعتها في شر حال:  
التخويف، والتجويع، والتجهيل!.

### ✽ أغبى الغباء

أغبى الغباء حُسن الظن بالأعداء!.

## ✽ معرفة العدو

لو رجع المسلمون إلى كتاب ربهم ، لعرفوا عدوهم من صديقهم ؛ فالله تعالى يقول : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾ [النساء : ٤٥] . لكنهم لم يفعلوا ، فقرَّبوا العدو ، وأقَصَّوا الصديق ؛ فكان الجزاء أنهم عرفوا عدوهم ولكن بالتسلُّط والخِذلان ، والقتل والحرمان .

## ✽ أصل في الحوار

الأصل في كل مناظرةٍ أو حوارٍ هو (تحرير موطن النزاع أو الخلاف) ؛ ففي الخروج عنه تضييعٌ للوقت ، وتبديدٌ للجهد ، وإثارةٌ للشقاق .

## ✽ نقدٌ في غير موضعه

المسلمون بعامل ردِّ الفعل قد يخدمون عدوهم ، وهم لا يشعرون ، أذكر أن أحد العلماء المشهورين قال وهو على فراش الموت ما معناه : خدمت الإنجليز ، وأنا لا أدري ! . وذكر أنه كان يكتب مقالاتٍ ينتقد فيها الخلافة العثمانية بنية إصلاحها ، وكان الإنجليز ينشرون مقالاته في الصحف والمجلات ، وهم يقصدون إسقاط هيبة الخلافة من نفوس المسلمين ، فكان لهم ما أرادوا ، وهان على المسلمين سقوط الخلافة ؛ فسقطت بالفعل ! .

## ✽ التخوين والتهوين

التخوين بلا تحقيقٍ تهمة العاجزين ، والتهوين من شأن العدو بلا استعدادٍ صنعة المغرورين .

## ✽ عرضُ التلاوة

أذكر أنني كنت في حلقة تعليمٍ للقرآن الكريم ، فمرت على رجلٍ عاميٍّ

كبير السن آية: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧]. فقراها: (إنما النساء!). فلما بينت له الصواب، قال: آه! منذ خمسين سنة، وأنا كلما غضبت على زوجتي أقول لها: النساء زيادة في الكفر بنص القرآن الكريم، ثم دعا لي!.

فيا أحبتي أهل العلم! اسمعوا القرآن من العوام، وعلموهم تؤجروا!.

### ✽ العناية بالفصحى

رحم الله زماناً كان المعلم في صفه إذا خاطب تلاميذه بكلمة واحدة من العامية، سجّل عليه المفتش في سجل التقويم ملاحظة لا زلت أذكرها بالحرف، ألا وهي: أغفل المعلم التحدث بالفصحى!.

ومن الكلمات العامية الدارجة على ألسنة المعلمين والمعلمات في أيامنا هذه كلمة: شاطر، وشاطرة، وشطّور، وشطّورة! يقولونها تشجيعاً للتلميذ المُجد، وهم لا يدرون أن الشاطر هو (الذي أعيا أهله خُبثاً!)<sup>(١)</sup>.

### ✽ جهلٌ مأسوفٌ له!

أدركت زماناً كان يقال فيه عن الذي لا يقرأ ولا يكتب: إنه جاهل! وهو يعترف بجهله بلا حرج، ويقول ما كنت أسمعه من بعضهم: خذني على قدر عقلي؛ فإنني جاهل!.

ولكن مما يؤسف له في أيامنا هذه اتساع دائرة الجهل؛ لتعمّ كثيراً ممن يقرأ ويكتب غير أنهم لا يعترفون بجهلهم، ولو أنهم اعترفوا لكان خيراً لهم؛

(١) الرازي، مختار الصحاح، ص ١٦٥. وأعيا أهله: أتعبهم.

فإن ذلك يدفعهم إلى مطالعة الكتب ، والأخذ عن أهل العلم !.

وليتهم إذ لم يعلموا سكتوا أو سألوا ، لكنهم يتكلمون ويخوضون حتى في مسائل الدين ، فيخبطون فيها خبط عشواء غير آبهين بقول النبي ﷺ : «أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا»<sup>(١)</sup>.

### ✽ حركة وحكمة

الخير كل الخير في انضباط حركة الشباب بحكمة الشيوخ !.

### ✽ فزعة الأبواق للزعيم "ماندلاً"

لدينا رجال مسلمون عاصروا الزعيم الإفريقي "ماندلاً" ، وقدموا لدينهم ولشعوبهم أكثر مما قدم "ماندلاً" لكنهم مغمورون لا شيء إلا لأنهم مسلمون ؛ فتأبى وسائل الإعلام أن تظهرهم مهما عظمت تضحياتهم !.

وعزاؤنا في ذلك قول سيدنا ونبينا محمد ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ»<sup>(٢)</sup>. والغني : الذي لا يُظهر افتقاره لغير الله تعالى . والخفي : الذي لا يحب الظهور !.

### ✽ تفرغ المبادئ

أحبتي في الله ! تفرغ مبادئنا وقيمنا يعني جعلها كالألة الجوفاء ، هي للنفع أقرب منها للنفع ، وهذا ما يسعى إليه أعداء الإسلام ، فادفعوا شرهم بإحيائها وامثالها والدعوة إليها !.

(١) أبو داود: ٣٣٦ ، حديث حسن .

(٢) مسلم: ٢٩٦٥ .

## ✽ التماس العون من العدو!

عدو الحق عدو الخلق ؛ فلا تلتمسوا العون من عدوكم! .

## ✽ حسن الانقياد

العلم يغذي العقول ، والعقول تنقاد للأعقل ، والجهل يغذي البطون ، والبطون تنقاد لمن طعامه أدمم! .

## ✽ حراسة الدين

إذا لم يكن للدين حارسٌ ، قال فيه الأعداء والأدعياء والجهلاء ما يشاؤون! .

## ✽ مبادئ لا مصالح

يريد منا ديننا أن نكون أصحاب مبادئ ، لا أصحاب مصالح ومنافع شخصية ، وصدق من قال في قصيدةٍ أذكر منها: جمعتهم مصالحٌ غير أنا جمعتنا الشريعةُ السمحاء! .

## ✽ المرأة وخلط الأوراق

أعداء الإسلام يريدون من المرأة أن تكون فتنةً تهدم ولا تبني ، وتُغوي ولا تهدي ؛ فزينوا لها الخروج من المنزل ، فلما خرجت دعوها إلى التبرج والسفور والاختلاط ، فهم إذن لا يريدونها منتجةً بقدر ما يريدونها غاويةً فاتنةً! .

إنهم يقرؤون نصوصنا الشرعية ، ويدعوننا إلى العمل بضدها ، قرؤوا قول سيدنا ونبينا محمد ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرَّجَالِ مِنْ



النِّسَاءِ»<sup>(١)</sup>. فزينوا للمسلمين العمل بضده! والله تعالى المستعان، وعليه التُّكْلَان.

أما يكفي المرأة أن تكون كما أرادها الإسلام: مربيةً للأجيال، ومنتجةً للعلماء والأبطال؟!

### ✽ السفور والانتقاب

من المصطلحات المتعلقة بالمرأة مصطلح: (السُّفور)، و(الانتقاب):

أما مصطلح السفور فيعني كشف الوجه؛ يقول ابن سيده رحمه الله: (سَفَرَتِ المرأةُ نِقَابَهَا تَسْفِرُهُ سُفُوراً فَهِيَ سَافِرٌ... وَسَفَرَتِ المرأةُ إِذَا كَشَفَتْ عَنْ وَجْهَهَا)<sup>(٢)</sup>.

وأما مصطلح (الانتقاب) فيعني غطاء الوجه؛ يقول الفيومي رحمه الله: (نِقَابُ الْمَرْأَةِ جَمْعُهُ: نُقُبٌ... وَانْتَقَبَتْ وَتَنْقَبُ: غَطَّتْ وَجْهَهَا بِالنِّقَابِ)<sup>(٣)</sup>

مما سبق يُعَلَم أن السفور ضد الانتقاب، فالسفور: كشف الوجه، والانتقاب: ستره.

أما في أيامنا هذه فيقال عن المرأة: سافرة؛ إذا كشفت عن شعر رأسها، وهو عورةٌ يحرم كشفه بالإجماع. ويقال عن المرأة التي تكشف وجهها وتغطي رأسها: محجبةٌ!.

وبعد هذا التلاعب بمصطلحي السفور والنقاب راحوا يطلقون على

(١) مسلم: ٢٧٤٠.

(٢) الْمُحْكَم والمحيط الأعظم، ج ٨ ص ٤٧٩ إلى ٤٨٠.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج ٢ ص ٦٢٠.

المرأة المُنقِبة لقب التشدد أو التطرف، أو التعصُّب، ونحوها من ألقابٍ جائرةٍ كاذبةٍ! .

وبعدما ضيقوا من دائرة النقاب بقدر ما استطاعوا انتقلوا إلى الخطوة الأشد، وهي الدعوة إلى نزع الحجاب عن رؤوس النساء بالإغراء والإكراه! .  
فيا أيها الإخوة! كونوا على حذرٍ من تلاعب الخصوم بمصطلحاتنا الإسلامية، والثبات الثبات على هُويِّتنا الإسلامية أمام هذا المكر العظيم! .

### ✽ لكل علمٍ أبجديَّاته

لكل علمٍ أبجديَّاته ومصطلحاته، فالذي لا يعلم إذا تكلم مع من يعلم يُكتشف من أول كلمةٍ أو جملةٍ يُلقِيها! ضمَّني ذات يومٍ مجلسٌ فيه مشاهير العلماء، فتكلم رجلٌ في حضرتهِم بكلامٍ سطحيٍّ في الدين؛ فُعرف به أنه ليس من أهل العلم، فقلت في نفسي: ليتَه سكت! ولما استطرد في حديثه بضعَ دقائق، زجره أحد العلماء، وقال له: لا تتكلم في حضرة العلماء! . فقلت في نفسي: ردُّ العالم جريءٌ وقاسٍ، لكنه عدلٌ! والله تعالى أعلم .

### ✽ نصيحة مسافرٍ

إن المسافر إلى بلدٍ لا يجيد لغة أهلِه كالأخرس أو الأخرق مهما بلغت درجته العلمية؛ فاجعل المترجم أهمَّ زادك بعد تقوى الله تعالى، وإذا لم تجده، فالزم بيتك .

### ✽ من آداب الحوار

أولاً - معرفة المحاور: فإن كان يلتقي معي في الغاية، ويخالفني في

الوسيلة، فمرحباً به؛ فبلوغ الغاية قد يُفترض له أكثر من وسيلة، نختار بالجدال الحسن أفضلها، وكفى بوحدة الغاية جامعةً للقلوب!.

ثانياً - عدم الانتصار للنفس، فالحوار الحسن غايته إظهار الحق، لا إظهار النفس!.

ثالثاً - أن يكون المحاور عوناً لأخيه على نفسه، لا عوناً لها عليه، فالتهوين والتخوين وغِلظة الخطاب تجعل المحاور أسير نفسه والشيطان، وحينئذٍ تأخذه العزة بالإثم؛ فيرفض الحق، ويتنصر للباطل!.

### ❖ أي إسلام يريدون؟!

من مكر أعداء الإسلام بالمسلمين أنهم قسموا الإسلام إلى أنصافٍ وأثلاثٍ وأرباعٍ... وجعلوا لكل قسمٍ أتباعاً، ثم أغروا بينهم العداوة والبغضاء، فكانوا كلما حاربوا قسمًا وجدوا لهم أنصاراً من المسلمين في الأقسام الأخرى، فما نجا من كيدهم من سُمِّوا بالمعتدلين أو المتطرفين أو السلفيين أو الصوفيين!.

فالمسلمون ما داموا مسلمين فإنهم لن يُرضوا أعداءهم، وهذه حقيقة أنزل الله فيها قرآناً يتلى، فقال ﷺ: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقال أيضاً: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [الممتحنة: ٢].

فما على المسلمين - والحال هذه - إلا أن يعودوا إلى دينهم عودةً حميدةً، ويقوموا بعرضه على العالمين عرضاً واضحاً لا ارتجال فيه ولا مجاملةً، وشعارهم في ذلك قول الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ...﴾ [الكهف: ٢٩]. والله الموفق للصواب!.

### ❖ الإعجاب بالمصطلحات الأجنبية!

قرأت مقالةً في إحدى الجرائد لشابٍّ من طلبة العلم الشرعي لم أفهمها؛ كثرة ما فيها من كلماتٍ ومصطلحاتٍ أجنبية! فرأيت أن مقالته لا تصلح لأجنبيٍّ؛ لما فيها من ألفاظٍ عربيةٍ، ولا للعربي للأجنبية التي فيها!.

لكن المسلم المعتز بدينه وبلغة قرآنه يجعل اللغة العربية أحبَّ اللغات إليه، ويرأها حاكمَةً على اللغات الأخرى لا محكومةً بها! . والله تعالى أعلم.

### ❖ المستمع شريك المتكلم

لولا المستمع لما تكلم المتكلم، ولهذا قالوا: المستمع شريك المتكلم: أجزاً أو وزراً. والقرآن الكريم نهانا أن نسخر أسماءنا لمصلحة أعدائنا، فقال ﷺ: ﴿يَبْعُونَكُمْ أَلْفِتَنَةً وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧]. فقلوله تعالى: ﴿لَهُمْ﴾ أي: لأجلهم وبما يحقق مصالحهم. والله تعالى أعلم.

### ❖ بناء الفكر

المسلم الفطن لا يتبنى الفكرة إلا بشهادة القرآن الكريم، أو السنة المطهرة!.

### ❖ التركيب المجتمعي في الإسلام

سبحان الله! يساق المسلمون إلى التفرق سوقاً، فالتركيب المجتمعي في الإسلام يقوم على المسلمين وغير المسلمين بما لديهم من حقوقٍ وما عليهم من واجباتٍ، فالمسلمون إخوةٌ بصرف النظر عن أجناسهم، والمقدم في تولي المناصب الدنيوية هو الأكفأ ولو لم يكن مسلماً، أما في الولايات

الدينية فلا بد أن يتولاها المسلم.

ثم جاء التقسيم القومي: عربيٌّ وأعجميٌّ، فخسر المسلمون العرب بهذا التقسيم ما يزيد عن "مليار" مسلمٍ ليسوا عرباً!.

ثم جاء التقسيم الوطني: سوريٌّ، مصريٌّ، عراقيٌّ... وبناءً عليه فإن المواطن ولو لم يكن مسلماً فهو مقدّمٌ في الحقوق والامتيازات على غير المواطن ولو كان مسلماً عربياً!.

واليوم يراد لنا أن نعيش تقسيماً رابعاً واقعاً في الدولة الواحدة، وهو أشد وأنكى، ألا وهو التقسيم الطائفي، دينيةً كانت الطائفة أم عرقيةً، إذ لا بد لكل طائفةٍ من تمثيلٍ حكوميٍّ ولو لم يتجاوز أفرادها بضع مئاتٍ أو بضعة آلاف!.

ومما يؤسف له جداً أن نجد بين المسلمين من يقبل بمثل هذا الباطل، ويدعو إليه في المحافل، وليتهم اعتبروا بما حصل في بعض البلاد من حروبٍ طائفيةٍ!.

أما الدول العظمى المهيمنة فإنها لا تحكم نفسها بهذا التقسيم الطائفي، لكنها تؤيده أو تفرضه في بلادنا، كما تؤيد صعود الأقليات؛ لتحقيق لها أطماعها بمقابل الاستقواء بها ضد نفوذ الأكثرية!.

اللهم، ردّ المسلمين إلى دينهم ردّاً جميلاً، واجمعهم على ما يرضيك!.

### ❖ قوة الإعداد

قرأت مقالةً، فاستوقفتني منها هذه الجملة: (ومن يملك القوة، يملك

النصر لا محالة!). فقلت: القوة هنا لا بد أن يدخل في جنسها القوة الإيمانية دخولاً أولوياً، وإلا لما استقام معنى الجملة؛ أليس النبي ﷺ قد نصر بسلاح الرعب والتثبيت، قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [الأنفال: ١٢].

ولم تنفع المؤمنين كثرتهم لما أعجبته في غزوة حنين، فقال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذَبِّحِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

فالقوة المادية سبب مهم لنيل النصر، ولكن الأهم منها قوة الإيمان بالله ﷻ، والعمل بطاعته!.

### ✽ الانتظام ولو قلّ العدد

لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة كان حاكمها والرجل الأول فيها، لا لأنه الأكثر عدداً وعدة، بل لأن أتباعه كانوا صفاً واحداً، وعلى كلمة سواء.

### ✽ "الديموقراطية" ثوبٌ فُصلٌ لغيرنا!

"الديموقراطية" ثوبٌ فُصلٌ لغيرنا، فلبسناه، فهو إما طويلٌ يُتَعَثَّرُ به، وإما قصيرٌ يُبْذَى السَّوْءُ!.

### ✽ تنازلاتٌ لا تنفع

أعداء الإسلام – في حقيقة الأمر – لا يقبلون بإسلامنا، لا شكلاً ولا مضموناً، ولو أنهم قبلوه، لأسلموا! بل إنهم يرغبون بأن نرتدَّ عن ديننا ولو

لم يعلنوا، وموافقهم من قضايا المسلمين تُنبئ عنه، وفي القرآن الكريم ما يؤكد، كقول الله تعالى: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [المتحنة: ٢] . وقوله أيضاً: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧] .

ثم جاء التنازل من جهة الإسلاميين المعتدلين - كما يقال - ، فنادوا بالديموقراطية - بما لها وما عليها - ، وتغنَّوا بها ، لعلهم يجدون قبولاً واعترافاً بهم من أعدائهم إن هم وصلوا إلى الحكم ، لكنهم لما وصلوا ، خذلوهم ، ثم قامت عليهم المظاهرات ، والتظاهر حقٌّ لازمٌ تُقرُّه الأنظمة "الديموقراطية" ، وما على "الديموقراطي" إلا التسليم له! .

وليت هؤلاء الإسلاميين علموا بأن أعداءهم مع "الديموقراطية" دوماً ما لم يُفرز الصندوق الانتخابي إسلاماً! .

ولو أن الحاكم المسلم أعلن عن الحكم بشريعة الله ﷻ ، لكان أثبت له وأقوم ، ولكان التظاهر عليه لإسقاطه خروجاً عن الجماعة ، وهي جريمة عظيمة قرنها النبي ﷺ مع الردة عياداً بالله تعالى ، حيث قال: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالزَّيْبُ الزَّانِي ، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ»<sup>(١)</sup> .

### ✽ حَيْرَةُ الْقَارِئِ

أنصح إخوتي بأن لا ينشروا أي فكرة قبل تجريبها وتحريرها من كل الاحتمالات غير المرادة ؛ لتكون بذلك بينة واضحة ، لا تستدعي مزيداً من التعليقات والتجاذبات! .

## ✽ الثلاثي الجائر

التخويف ، والتجويع ، والتجهيل ، هذا الثلاثي الجائر يُعد من أبرز الممارسات التي يتبعها الظالمون لصرف المسلمين عن دينهم! .

## ✽ درس من الفلاح!

الفلاح الطَّموح يبذر الحَبَّة في الحقل ؛ لِتَمْنَحَهُ سبع سنابل في كل سُنْبِلَةٍ مئة حَبَّة ، كما جاء مثله في القرآن الكريم<sup>(١)</sup>! .

والداعية إلى الله يأخذ من الفلاح درساً ؛ فيغرس الفكرة الصائبة في عقول الناس ؛ لتنتشر فيها انتشار الحَبَّة في السَّنابل ، والله يُضَاعِف لِمَنْ يَشَاءُ ، والله واسعٌ عليمٌ! .

## ✽ تهويل الخطاب

من تهويل الخطاب الديني جعلُ المُستَحَبِّ فرضاً ، والمكروه حراماً! .

## ✽ خداع الصور

أذكرُ أني لَمَّا كُنْتُ طفلاً كان يأتينا رجلٌ يحمل على ظهره صندوقاً خشبياً ، يعرض من خلاله بعض الصور الثابتة ، يراها الطفل من ثقبٍ في مقدمة الصندوق بعد أن يدفع الأجرة ، وهي (فِرْنَكٌ سوريٌّ ، ويعدل خمسة قروش) ، وكان الرجل يُروِّج لبضاعته بهذا النداء باللهجة الشاميَّة العاميَّة : (أَرَبْ<sup>(٢)</sup>)

(١) قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١] .

(٢) يعني: قَرَبَ .



وَجَرَّبَ وَالْفِرْجَةَ بِفِرْنَكْ!). وبعد أن ندفعَ (الفِرْنَكْ) إذا بنا نشاهد كلبًا وصيَّادًا وصورًا أخرى تافهة؛ فنأكل بعد ذلك أصابعنا ندمًا على تفريطنا في (الفِرْنَكْ)!.

وما أشبهَ اليومَ بالبارحة! فأعداءُ الإسلامِ يحملون اليومَ صُندوقَهم ، وهم ينادون: (أَرَبْ وَجَرَّبَ وَالْفِرْجَةَ بِبَلاش!)، كذبوا ليست (بِبالاش)، وليتها كانت (بِفِرْنَكْ واحد!)، ولكنَّ الثمنَ - بكلِّ أسفٍ - باهظٌ في ديننا وأعراضنا، بل في بلادنا ودمائنا أحيانًا!.

وليتنا بعد تلك الفُرْجة نعتبر ونندم؛ لئلا نقع في الصُّندوق المشؤوم مرةً أخرى، والله المستعان!.

### ❁ دعاةُ وأعداءُ

إذا كنت ترى أنك من دُعاةِ الحقِّ، ثم لم تجد لك عدوًّا أو حاسدًا يعترض سبيلك، فراجع نفسك؛ لأن الله تعالى قد قال في أنبيائه ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٣١]، فكيف بمن دونهم؟!

### ❁ حب الأرض

المسلم بحق يحب الأرض التي تُحكَمَ بشرع الله ﷻ، قَرَّبَتْ منه أم بُعِدَتْ، وُلِدَ فيها أم لم يُولَدْ؛ فحُبُّه لها لا لأجل ترابها وأشجارها، ولكن لِعُلُوِّ كلمة الله فيها!.

### ❁ لا غُربةَ للمسلم في ديار المسلمين

لا غُربةَ للمسلم في ديار المسلمين، فله مالهم وعليه ما عليهم أينما حلَّ

وارتحل ، أما من ناحية الرُّخص التعبدية ؛ فمن سافر إلى بلدٍ وهو يريد الإقامة فيه أربعة أيامٍ فأكثر ، أو أمضى فيها تلك المدة فعلاً ، فإنه يُعَدُّ شرعاً من أهل البلد ، وتُرفع عنه رُخص السفر .

### ❁ جهلٌ بسيطٌ ، وآخر مُركَّبٌ

الجهلُ جَهْلَان: جهلٌ بسيطٌ ، وآخر مُركَّبٌ ، أما الجهل البسيط فصاحبه يعترف بجهله ، ويسعى إلى التحرُّر منه بمُجالسة العلماء والأخذ عنهم ، فاعتراؤه بجهله كان خيراً له ؛ حمّله على التعلُّم ، وما من علمٍ إلا وهو بالجهل مسبوقٌ ! .

وأما الجهل المُركَّب ، فصاحبه لا يعترف بجهله بتاتاً ، ولا يطرُق للعلم باباً ، وليتّه إذ لم يعلم سكت ؛ لا ، بل يتكلم ولو كان في مجالس العلماء ، فيخلط بحديثه الحابل بالنابل ، والحلال بالحرام ، والفاعل بالمفعول به ! . ولا حول ولا قوة إلا بالله ! .

### ❁ فقد العلماء

أعظمُ مصائب الأمة في علمائها: بغياب صالحهم ، وظهور فاسدهم ! .

### ❁ الشَّكَاية وأصل الحكاية

كُثر في المسلمين اليوم من يُتقن الشَّكَاية ، ويجهل أصل الحكاية<sup>(١)</sup> . والله المُستعان ! .

(١) طلب مني أحد الإخوة توضيح هذه الخاطرة ، فأجبت بالآتي: رسالتي موجَّهة إلى كل من يشكو من حالٍ أو مشكلةٍ خاصّةٍ أو عامّةٍ ، ثم لا يفكر في أسبابها ، ولا في الحلول الواجب اتخاذها ! .

## ✽ الإنسان نباتي بطبعه

كُنْ نباتيًّا ؛ فالطعامُ كلما زاد دَسَمُهُ ، عَسُرَ هَضْمُهُ ، وساءت تَبِعَاتُهُ .

## ✽ عاطفي أم عقلائي؟!

العاطفيُّ إذا أعجبه منك موقفٌ أطراك<sup>(١)</sup> ، وإذا رأى منك هَفْوَةً هَجَاكَ<sup>(٢)</sup> . أما العقلانيُّ فالعدلُ ميزانُهُ في تحديد مراتب الرجال ؛ فكنْ عاقلًا! .

## ✽ آفة معرفة الأعداء

آفةُ المسلمين اليومَ أنهم حينما يُمَيِّزونَ عدوَّهم من صديقهم يقدِّمون الدليلَ العقليَ على الدليلِ النَّقْليِّ (الشرعي) إلا من رحم الله! .

## ✽ أُمَّةٌ اقْرَأْ

لا عُذْرَ لَأُمَّةٍ لا تَقْرَأُ وفي كتاب ربها سورة "اقْرَأْ" .

## ✽ لا تكن ساذجًا

السادَجُ: رجلٌ كثيرُ الانخداع ، فقد يرى مع اللصِّ مُصحفًا ؛ فيقبَّلَ يده! ولا غرابة أن ترى في الناس ساذجًا أو بعض السُّدَجِ ، ولكنَّ الغرابة كلَّ الغرابة بأن تُطَبِّعَ أُمَّةٌ كاملةٌ على السَّذَاجَةِ! .

## ✽ تنبيهٌ في وزن الرجال

مقارنةُ الظالم بالأظلم لا تجعلهُ عادلاً ، فالسارقُ لا يُسمَّى أمينًا ولو

(١) الإطراء: المبالغة في المدح .

(٢) الهجاء: المبالغة في الذم .

سرق بيضةً، وسرق غيره "ملياراً"! . فتسمية المُسمَّيات بغير أسمائها شهادةٌ جائرةٌ سيُسأل عنها صاحبها؛ قال الله تعالى: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَدَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩] .

### ✽ صناعة الرجال!

أشدُّ الصناعات مِرَاسًا، وأقلُّها إنتاجًا، وأعظمُها ثوابًا: صناعةُ الرجال! .

### ✽ مواقف لا أقوال

إن الشعوب المسلمة المَكْلومة ما عاد ينفعها أو يخدعها قولٌ معسولٌ، أو شعْرٌ منظومٌ، أو خُطبةٌ رنانةٌ، لقد ملَّت السَّماع والخِداع، وتآقت إلى الأفعال، وهي اليوم أحوجُّ ما تكون إلى مواقف صادقةٍ، وأقوالٍ نافذةٍ، والله المستعان! .

### ✽ شعار غريب!

من أغرب الخطابات أو الشعارات الدينية المطروحة الآن: المناداة بمبادئ أعداء الإسلام والتغني بها بغرض تمكين الإسلام، وهل يأذن الأعداء بذلك إلا إذا جاد بالماء السراب؟! .

ولكن تمكين الدين وعدٌ من الله إذا تحققت في الأمة شروطه، جاء هذا في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ [النور: ٥٥] .

## ✽ موجزٌ في مفهوم الوسطية

الوسطية تعني لغةً وشرعاً أفضل الخيارات، بصرف النظر عن كون الشيء المختار في الوسط أم في الطرف.

مثالٌ: لديك ثلاثة تلاميذ: أحدهم نال في الامتحان: (١٠٠٪)، والثاني: (٥٠٪)، والثالث: (٠٪)، فأوسطهم بالمفهوم الشرعي هو التلميذ الأول.

ولكن هناك من يريد لها وسطيةً بالمفهوم الحسابي؛ ليكون صاحب الدرجة (٥٠٪) هو الأفضل، ثم ليصل من وراء ذلك إلى تجميع أحكام الدين وتعطيلها؛ فلنكن على حذر!

ومعلومٌ أن خير الأمم أمة نبينا محمد ﷺ، جاء ذلك في قول الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وبهذه الخيرية أو الأفضلية كانت هي الأمة الوسط التي يقبل الله تعالى شهادتها على الأمم السابقة يوم القيامة، وجاء هذا في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

فثبت بالآيتين الكريمتين أن الوسط معناه الخير، وبناءً عليه فالوسطية لا تعني بتاتاً أن نختار من المفاهيم (ما هو فوق الأسوأ ودون الأفضل)، ولكنها تعني اختيار الأفضل على الدوام، وافق الوسط الحسابي أو لم يوافقه، ومما جاء في موافقته له قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

ومن الأمثلة على سوء تطبيق مفهوم الوسطية قول بعضهم في لباس المرأة:

المرأة التي تكشف عن رأسها عاصيةً ، والمرأة التي تستر جميع جسدها متعصبةً ، أو متشددةً أو...!.

أما المرأة الوسط فهي التي تكشف عن وجهها وكفيها فقط! مع أن التي تستر جميع جسدها هي المرأة الوسط ، وهي الأفضل كما هو معلوم عند أئمة الفقه الإسلامي ، وهذا على القول باستحباب ستر الوجه والكفين لا على قول من قال بوجوبه .

وأختم بالتأكيد على أن أحكام الإسلام جميعها وسطيةٌ - بمفهومها الشرعي واللغوي - في الحرب والسلام ، والشدة والرحمة ، والحل والتَّرحال ، وفي كل الأحوال! والله تعالى أعلم .

﴿ أَتَقِنْ عَمَلَكَ! ﴾

أَتَقِنْ عملك ، واجتهد في بلوغ تمامه ، حتى إذا لم تبلغه فعلاً ، كان لك أجر بلوغه قصداً!.

﴿ اللسان العربي نعمة! ﴾

إنَّ اللسان العربي نعمةٌ قَلَّ بين العرب حامدوها ، عرفتُها وأنا أصلي خلف إمامٍ أعجميٍّ ، كان يتكلَّف تكلفاً عجيباً في تلاوته ؛ حتى يخرج الحرفُ سليماً من مخرجه ، فلا يستطيع!.

﴿ السَّفَرُ أصنافٌ ثلاثة ﴾

سَفَرٌ مأجورٌ: وهو ما كان للتفكُّر والاعتبار وتحصيل الطاعات!.

سَفَرٌ مأزورٌ: وهو ما كان لمعصية الله الجبَّار ، جَلَّ في عُلاه!.

سفرٌ مباحٌ: ليس فيه ثوابٌ ولا عقابٌ، وهو ما كان للتنزه والاستمتاع  
الحلال!.

### ❖ لماذا التدخين؟!

يظن بعض الفتيان أن من مُتَمِّمات الرجولة تدخين السجائر أو  
(الرجيلة)، وما عَرَفُوا أن الرجولة الحقَّة إنما تكون في تحديِّ شهوات النفس  
الأمَّارة بالسوء، وليس بالرضوخ لها!.

### ❖ الشرع قبل العقل

إذا رأيتم ناطقاً بالإسلام يُقدِّم العقل على النصِّ الشرعيِّ، فاحذروه؛  
فالعقل يَخْدُم النصَّ ولا يَسُوْدُهُ!.

### ❖ التعريف بالاختصاص

أقترحُ حينما يُسند الكلام إلى (دكتور) أن يُذكر معه اختصاصه؛ ليعلمَ  
القارئُ أو المستمعُ: هل المتكلِّم يتكلَّم باختصاصه أم بغيره؟! . كأن يقال:  
د/ شريعة . د/ طبيب . د/ مهندس . ونحو ذلك .

### ❖ ملحوظة في حالات (الواتس آب)

أقلِّب نظري وسمعي أحياناً في الحالات التي يُرسلها بعض الإخوة  
والأخوات على (الواتس آب)، فأجد فيها للشخص الواحد حالة تُرضي الربَّ  
وأخرى تُغضبه ﷺ، فكيف اجتمع له ذلك؟! .

### ❖ كونوا حراساً

إذا لم يكن للدين حارسٌ، فلا بُدَّ أن يَعْبَثَ فيه العابثون!.

### ❖ إساءة استعمال المبدأ

مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ ابْتِلَاءً شَدِيدًا اسْتَغْلَالُ أَعْدَائِهِمْ مَبْدَأً: (التسامح الديني)، و(حرية الاعتقاد والتعبير) لإفساد دينهم! وهما مبدآن لهما موقعٌ مشهودٌ في الدين الإسلامي!.

لكن أعداء الإسلام يروّجون لهما بسوء طويّة؛ فهم يريدون من المبدأ الأول التوهينَ من اعتزاز المسلم بدينه، والكفّ عن دعوة الناس إليه، فالتسامح الديني يقتضي أن كل أحدٍ في دينه معذورٌ! ويريدون من المبدأ الثاني تهوين أمر الارتداد عن دين الإسلام والطعن فيه وفي رموزه وأعلامه! والله المستعان!.

### ❖ قلّ القارئون

إِذَا قَلَّ الْقَارِئُونَ، تَشَبَّعَ النَّاشِرُونَ، وَأَحْبَطَ الْمُؤَلِّفُونَ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!.

### ❖ العلم أم المال؟!

لَا خَيْرَ فِي أُمَّةٍ إِذَا احتَاجَ فِيهَا النَّاسُ إِلَى الْمَالِ طَلَبُوهُ وَلَوْ تَسَوُّلاً، وَإِذَا احتَاجُوا إِلَى الْعِلْمِ قَنَعُوا بِجَهْلِهِمْ!.

### ❖ الاحتياط للنشر

فِي نَشْرِ الرِّسَائِلِ يَكُونُ الْوِزْرُ أَوْ الْأَجْرُ، فَاقْرَءُوا قَبْلَ أَنْ تَنْشُرُوا، وَاسْأَلُوا إِذَا لَمْ تَعْلَمُوا.



### ✽ أخطاءٌ وأشواقٌ

أخطاءٌ تراكمت ، وفُرْصٌ ضُيِّعت لِقَرْنٍ من الزمان أو أكثر ؛ أثمرت في أُمَّة الإسلام أشواقاً أدمت اليوم أيدي حاصديها ، وليس لها من دون الله كاشفة ! .

### ✽ أفي العلم زهدٌ؟!

ما رأيت أزهد في العلم من رجل لا فقهَ عنده ، يشهد صلاة الجماعة ، ثم لا يستمع بعدها لدرسٍ في العلم مدَّتْهُ دقائقٌ معدودةٌ ! .

### ✽ شرف العلم!

الهِمَّةُ في طلب العلم أَجَلُ الهِمَمِ ، وفي الازدياد منه أعظمُ الفضل ؛ قال الله تعالى : ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣] .

### ✽ في أدب الحوار

ليست المشكلة في اختلاف الآراء ، وإنما هي في أسلوب البيان وأدب الخطاب ! .

### ✽ في الاعتبار نَجاةً!

من لم يعتبر بما أوقع الأعداءُ بمثله ، فليرتقبُ سيوفهم وهي تُطيح برأسه ! .

### ✽ اعتياد الهبوط

من اعتاد الهبوط ، صُعِبَ عليه الصعود ؛ فبنو إسرائيل لم يتحرروا من

ذُلَّ فرعون حتى مضى على غرقه أربعون سنةً ، وظهر لهم جيلٌ آخر ؛ قال الله تعالى : ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦] .

### ✽ ليس الذكر كالأنثى

لدى بعض الناس تصوُّرٌ خاطئٌ في فهم قول الله تعالى : ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦] ، فهم يتصورون نفي التسوية بين الجنسين على أنه إثبات أفضلية الذكر على الأنثى مع أن الآية الكريمة لا تدل أدنى دلالةٍ عليه ، ولا على ضده أيضاً ، وإنما هو بالتمام كقولك : (ليست التفاحة كالبرتقالة) ، فأنت بقولك هذا أثبت الفرق بينهما في الطعم والشكل ، ولم تثبت أي أفضليةٍ لأحدهما على الأخرى ! .

فكل ما في الآية الكريمة هو نفي التسوية بين الجنسين في التكوين الخلقي ، وما ينجم عنه من اختلاف في الطاقات والمهارات والاهتمامات ، فالمرأة فيها من الصفات والميزات ما ليس عند الذكر ، فهو لا يساويها فيها . وهو أيضاً يمتاز عنها بصفاتٍ لا تملكها أو لا تساويه فيها ، سواءً أكانت الصفات عضويةً أم نفسيةً ، وهذا أمر يُقرّه العلم والواقع ، ولا ينازع فيه إلا مُغرِضٌ أو مكابرٌ ، وعليه فإن أي دعوةٍ إلى التسوية المطلقة بين الجنسين مرفوضةٌ شرعاً وحسباً ، وسوف تبوء بالفشل ، مهما رُوِّج لها الإعلام ، وسُنَّت لها القوانين ! .

والحكمة من وجود المفارقات بين الذكر والأنثى أن يكمل كلٌّ منهما الآخر ، كما جاء في قول الله تعالى : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] . فما يعجز عنه الرجل أو لا يُتقنه تؤديه المرأة أحسن أداءٍ بشهادة

الواقع المنظور، والعكس منه صحيح؛ وبه تستقر الأسرة وترتاح، ولو أنهما كانا متساويين في ذلك، لكان كل منهما اتكأ على صاحبه، وأسند العمل كله أو أكثره إليه، فاقترضت حكمة الله تعالى أن يكون تقسيم العمل بين الرجل والمرأة خلقياً أو جبلياً: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾.

أما معيار التفاضل في الإسلام فهو للاتقى، ذكرًا كان أو أنثى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَدَّرُ﴾ [الحجرات: ١٣].

### ❦ أذى السماع

قال الله ﷻ: ﴿وَلَسَّمَعَنَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦].

أما في زماننا فلقد أضحى أذى السماع مصحوبًا بأذى الصورة أيضًا في بث لا ينقطع ليلاً ولا نهارًا، ومن أبرز أذاها غير الملحوظ عند أكثر متابعيها: أولاً - صرفهم عن حلق العلم ومجالسة العلماء، ومطالعة الكتب النافعة. ثانياً - تغليب جانب العاطفة والإثارة على جانب التعقل والأناة في استنباط النتائج، وتقرير الأحكام. والله تعالى أعلم.

### ❦ الداعية الناجح في آية واحدة!

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]. فقد جمعت هذه الآية أهم العوامل لنجاح الداعية، ألا وهي:

- أولاً - الإخلاص: ﴿دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ .
- ثانياً - صلاح العمل: ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ .
- ثالثاً - القول الحسن: ﴿أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ .
- رابعاً - الاعتزاز بالمبدأ: ﴿وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

❖ "يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ"

أين المسلمون اليوم من قول النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ...»<sup>(١)</sup>؟! . الله المستعان! .

❖ قذيفة الحق

قال الله سبحانه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] . ومعنى زاهقٍ: ذاهبٌ . فالحق قذيفةٌ ، والباطل مقذوفٌ ، والرامي: هو الله ﷻ ، وموضع الإصابة دماغ الباطل ، وهي إصابةٌ في مقتلٍ! .

ولكن هذا التدخل الإلهي لا يكون إلا باجتماع أهل الحق على دفع الباطل! .

❖ فرصة الشباب

قال رسول الله ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ...»<sup>(٢)</sup> .

(١) ابن ماجه: ٢٦٨٣ ، صحيح .

(٢) الحاكم: ٧٨٤٦ ، صحيح .

لا زلت أذكر قولِي لإخواني في حلقات العلم أيام الشباب: إذا لم تجدوني في الدرس، فاعلموا أنني ميت! . فكنت لا أرى سوى الموت مانعاً من حضور دروس العلم؛ لما أجد في نفسي آنذاك من الفتوة والنشاط في طلب العلم! .

أقول هذا، ويعلم الله أنني لم أقصد به تزكية نفسي، بل قصدت تذكير الشباب؛ كي يستثمروا شبابهم في تحصيل العلم النافع قبل أن تشغلهم عنه عوائق الهرم وهمومه! .

#### ✽ سبيلنا إلى معرفة عدونا

يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥] . إذا كان الله هو الأعلم بأعدائنا، فلماذا لا نقلب صفحات القرآن الكريم حتى نقف على حقيقتهم؛ فنأخذ حذرنا منهم، ونأمن مكرهم، ومعرفة العدو من أهم أسباب النصر كما خُتِمت به الآية الكريمة .

#### ✽ الإعلام وأذى السماع!

قال الله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمُ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦] .

وأكثر الأذى السماعي في أيامنا هذه ما يكون عبر وسائل الإعلام الصوتية، وهي صوتية مرئية في الأغلب. وفي تأثر المسلمين بذلك الأذى يقول الله تعالى: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧] . وقوله تعالى: ﴿أَلْهَمَّ﴾ . أفاد أن سماع المسلمين يُصَب في مصلحة عدوهم،

وهو الحاصل بكل أسفٍ في أيامنا هذه؛ مما أثر سلباً في اتخاذ المواقف والأحكام لدى كثيرٍ من المسلمين، والله المستعان!.

### ✽ من أخطاء الموازنات

من أخطاء الموازنات: مقارنة السيئِ بالأسوأ حتى يبدو السيئُ حسناً، وهذا خلاف قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ [فصلت: ٣٤].

### ✽ صلاح المال والمالك

قال رسول الله ﷺ: «نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحُ مَعَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ»<sup>(١)</sup>. والمال الصالح ما كان حلالاً، وأما صلاح الرجل فليس في تقواه فحسب؛ بل في صلاحه لحسن إدارة ماله وإنفاقه على الوجه المشروع، ومن الوجه المشروع في الإنفاق تقديم الأهم على المهم، والمهم على غير المهم!.

وبناءً عليه؛ فإذا ما حلت بالمسلمين نكبةٌ أو مجاعةٌ فإنَّ إطعام جائعهم وإيواء شاردهم يُقدِّم على ما يُنفق في القُرْبَاتِ المُستَحَبَّةِ، كحِجَّةٍ بعد حِجَّةٍ، وعُمْرَةٍ بعد عُمْرَةٍ، ونحوهما. والله تعالى أعلم.

### ✽ أذكُرُّ على آلات الطرب!

تصلني بعض المقاطع الصوتية في أدعيةٍ وأذكارٍ مأثورةٍ أو أناشيدٍ دينيةٍ، إلا أنها مصحوبةٌ بأنغام الآلات الموسيقية، وهي التي تُشَوِّش على المستمع فهمه، وتوقعه بالأقل في الشبهة، وليس لها فائدةٌ تُذكر.



(١) ابن حبان: ٣٢١٠، صحيح.

## ✽ الأمة الفاعلة

مما يؤسف له أن أعداء الإسلام تمكنوا من تحويل أمة الإسلام من أمة مؤثرة فاعلة إلى متأثرة منفعة، وصدق من قال: لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها!.

## ✽ الطيبون باقون!

قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

فالطيِّبون الواعون قد يقلُّون لكنهم لا ينتهون، وأغلبهم اليوم مُبتَلون وعن الأضواء محجوبون، ولا يعرف فضلهم إلا المُنصِفون، ومن رام النصرَ بغيرهم فإنه تائهٌ أو مجنونٌ!.

## ✽ أي النارين أنكى؟!

النار الهادئة أشد على أعداء الإسلام من النار الهائجة!.

## ✽ خطأ وإصرارٌ

ليست المصيبة بأن تخطئ في رأيٍ أو اجتهد، ولكن المصيبة في تبريرك للخطأ، وإصرارك عليه!.

## ✽ استئثار الصغار بالقرار!

إذا استأثر الصغار بالقرار، وفقدوا صلتهم بالكبار، فإن الأيام ستدفع بهم من إحباطٍ إلى إحباطٍ!.

### ✽ تحذيرٌ لطلبة العلم!

نحن نعيش أيامًا قاسيةً، ضرب الهوى فيها أطنابه؛ فلا يخرج منها بسلامٍ إلا من أيَّده الله!. فلا تكن مقلِّدًا في العلم لمن هو مثلك أو دونك، فأنت تحمل مؤهلًا شرعيًّا تُغبط عليه؛ فارجع بنفسك إلى مصادر التشريع، وما كتبه الأئمة الفقهاء، تجد ضالتك هناك بإذن الله تعالى، واحذر أشد الحذر من كل فتوى تصدر عن غير أهلها ممن لعبت بهم السياسة والأهواء، ومن كل فتوى تُشَرِّ ولا يُعرَف صاحبها، أو تُنسب زورًا إلى عالمٍ مشهورٍ وهو منها بريء!.  
 بريء!.

### ✽ تكامل المعرفة

كان العلم في الماضي متكاملًا، فالفقيه في الدين لا بد أن يعلم طرفًا من العلوم الأخرى كالطب والفلك والحساب وغيرها، كما هو واضحٌ في تراجم علمائنا السابقين!.

أمَّا التعليم في زماننا فإنه يقوم على التخصص في بابٍ والجهل بما سواه، وهذا أمرٌ مؤسِّفٌ للغاية!.

### ✽ مواقف الرجال محكومةٌ لا حاكمةٌ

المواقف تُبنى على الأدلة الشرعية، ولا يزال فينا من يعكس القضية بكل أسفٍ؛ فيقدِّم مواقف بعض الرجال على كلام العزيز المُتعال!.

### ✽ إخفاء الهويَّة!

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ



يَرْكَبُ وَأَبُو بَكْرٍ رَدِيفُهُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعْرِفُ فِي الطَّرِيقِ لِاخْتِلَافِهِ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَيَقُولُ: هَادٍ يَهْدِينِي»<sup>(١)</sup>.

فأبو بكر الصديق رضي الله عنه سمى النبي صلى الله عليه وسلم هادياً، ولم يكشف عن اسمه الصريح حرصاً منه على سلامته من أذى المشركين!

### ✽ عزة الإمام!

لا خير في الأمة إذا لم تجعل إمام المسجد أعزَّ الناس فيها!

### ✽ موقفى من العلماء

أدعو لكل عالمٍ أو داعيةٍ مات على الإسلام، ولا أذكره إلا بخيرٍ، وأما الحيُّ منهم فأبارك له صوابه، وله عليَّ حقُّ النصِّح فيما أراه خطأً!

والعالم الذي يُثير اسمه جدلاً لا أذكره إلا تعريضاً، فأقول: أصاب مَنْ قال: كذا، أو أخطأ مَنْ قال: كذا. وأختِم بقولي: والله تعالى أعلم! وبهذا أكون قد أنصفت الحقَّ، ولم أجرح أحداً ولاؤه للإسلام!

هذا هو منهجى الذي نشأت عليه، والله أسأل لي ولكم التوفيق للخير والصواب!

### ✽ مصيبة الإسلام

في هذه الأيام العصيبة أرى أن مصيبة الإسلام في أبنائه هي أشدُّ بكثيرٍ من مصيبتها في أعدائه؛ فبأموالنا وعلى أرضنا يقتل الأعداء أبنائنا!

(١) الإمام أحمد برقم: ١٢٢٣٤، والبخاري: ٣٩١١.

## ✽ كونوا ربّانيين

العالم الربّاني لا بد له من دارسين ربّانيين ، يأخذون عنه العلم والعمل ، قال الله تعالى : ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيَْنَ يَمَّا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩] . فالآية الكريمة ذكرت المعلم والدارس معاً ؛ فالمؤمن قويٌّ بأخيه ، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ! وخير مثالٍ على ما أقول: العز بن عبد السلام ، ذلك العالم الرباني الذي لما صدر في حقه قرار الإبعاد ، لم يبق في مصر دارساً ولا محبباً إلا وخرج معه ، فألغى القرار ، وكان للعزّ رضي الله عنه ما أراد ! .

## ✽ تصنيف الرجال عاطفياً!

في العقود الماضية كان التأثير العاطفي في تقرير الأحكام وتصنيف الرجال مجاله ضيقٌ للغاية ، فهو لا يتجاوز عوامّ الناس وبسطاءهم ! لكنه في أيامنا هذه - بكل أسفٍ - قد اتسعت دائرته اتساعاً عجيباً ؛ لتحيط بكثيرٍ من عقلائنا ومثقفينا ، وسبب ذلك - في نظري - هذا الضخ أو الضغط الإعلامي ، الذي لم نعهده من قبل ، وهو في أغلبه لا يقول الحق ، ولا يهدي إلى سواء السبيل .

## ✽ تصنيف الرجال

لا تجازف في حكمك على أحدٍ مدحاً أو قدحاً قبل أن تتبلور لك شخصيته ، فالعاقل لا يحكم على إنسانٍ بأنه تَوْضاً حتى يُتم وضوءه بغسل قدمه اليسرى ! .

### ❖ لَوْثَةُ الْجَهْلِ بِالْدِينِ

مما يُوَسِّفُ له أن لَوْثَةُ الجَهْلِ بالدين قد أصابت في أيامنا هذه كثيراً من مثقفينا ، وهي ظاهرة لم تكن معهودَةً من قبل بهذا الاتساع ، ولعل السبب في ذلك هو الكسل في طلب العلم من مظانِّه ، والاكتفاء بما يُنَشَرُ في وسائل الإعلام . والله تعالى أعلم .

### ❖ بِنَاءُ الْأَفْكَارِ وَالْمَبَادِئِ

بناء الأفكار والمبادئ يحتاج إلى تدبُّرٍ واعتبارٍ ، والتردُّد في المواقف ليس من شِيمِ الكبار ، والجواد يُعَذِّرُ بِكَبَوَّةٍ لا بكبوتين ، و«لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ»<sup>(١)</sup> . أليس من المؤسف أن نرى بعض الدعاة ، وهم يدعون إلى مبادئهم عشرات السنين ، يَهْزُونَ بها أعواد المنابر ، ويسودُّون بها بطون الكتب ، وربما بُذِلَتْ لأجلها الأموال والأرواح ، ثم يأتي بعضهم اليوم ليقول: كنا على خطأ ، واليومَ بَانَ لَنَا الصواب ؟!

### ❖ مَنَاجَاةٌ فِي أَسْرِ الْعَادَةِ!

اللهم ، أَطْلُقْ سراحَ المسلمين من أَسْرِ الْعَادَةِ الْعَمِيَاءِ وَالتَّبَعِيَّةِ الْحَمَقَاءِ ! .

### ❖ مَصَائِبُ ثَلَاثُ

مما أصيبت به الأمة في زماننا: إعلامٌ بالزور يقذف ، وعقولٌ تَهْرِفُ بما لا تعرف ، وألسنةٌ للباطل تهتف ! .



### ✽ أعظم المصائب!

أعظم المصائب المصيبة في الدين ، وأعظم مصائب الدين الجهل بمبادئه وأحكامه! . رأيتمُ الشُّركَ فإنَّ الجهل منشؤه ، قال الله تعالى : ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرَوْنَ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤] .

### ✽ منشأ العنف

يتهمون المسلمين بالعنف ، والعنف منشؤه الظلم ، والظلم لا يأتي بخير ، ولو رُفِعَ الظلم عن المسلمين ، لكانوا كالخِراف الوديعه ، والورود الزاكية! .

### ✽ الحساب الفلكي

الحساب الفلكي لرؤية الهلال لا يدخل في نطاق التكليف الشرعي ، لكنه أمر طيبٌ ، وعاملٌ مساعدٌ ، ولكن الحكم الأخير يبقى لما تراه العين .

نحن لا نشك بأن حركة القمر وسائر الكواكب هي غاية في الدقة ، ولكن الخطأ قد يطرأ على حساب الفلكيين أو على أجهزتهم ، ولدينا في المسلمين أكثر من "مليار" عينٍ مبصرةٍ ، والحمد لله رب العالمين ، فليقل الفلكيون مشكورين: سيظهر الهلال يوم كذا والساعة كذا في مكان كذا . وعلى الأمة التحقق والنظر ، هذه وجهة نظري في المسألة ، والله تعالى أعلم .

### ✽ عواقب سقوط الخلافة

بعدما أسقط أعداء الإسلام الخلافة الإسلامية احتلوا البلاد العربية ، وقسّموها إلى دولٍ ودويلاتٍ ، وما خرجوا منها إلا بعدما أوجدوا واقعاً سيئاً ، كان من جملته هذا الكمُّ الهائل من الغُثاء والعملاء الذين يحافظون على

مخلفات العدو، ويقطعون سبيل المصلحين!.

### ✽ قراءة ما وراء السطور

قراءة السطور لا تكاد تجد فيها أُمِّيًّا، أما قراءة ما وراء السطور، فحدث عن الأُمِّيَّة ولا حرج! (١).

### ✽ شكوى الإسلام

بعض المنتسبين إلى الإسلام مهمتهم - بكل أسفٍ - أن يحاربوا الإسلام بما يعجز أو يستحي منه أعداؤه!.

### ✽ كسل الدماغ

رأيت يوماً مريضاً يتداوى من مرضٍ يقال عنه: (كسل الأمعاء)، وهو داءٌ تضطرب معه الأمعاء في امتصاص الغذاء وطرح الفضلات؛ فقلت في نفسي: أليس لكسل الدماغ من دواءٍ حينما يتوقَّف عن التفكير والإبداع؟! ولكن أين المُقَرَّر بهذا الداء حتى يلتمس لنفسه الدواء؟!.

### ✽ كيف تُبنى المواقف؟

ينبغي للمسلم أن يكون منهجه في بناء أحكامه ومواقفه - حتى مع أعدائه - علمياً متميزاً عادلاً، ينطلق من ثوابت الدين؛ فلا يحيد عنها تحت أي تأثير؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ويقول:

(١) سألتني أحد الإخوة أن أوضح هذه الخاطرة، فأجبتُه بالآتي: قراءة السطور تعني التسرع بالحكم من أول ما يرى الإنسان المشهد، وغالبًا ما يقع معه ظلم الآخرين. أما قراءة ما وراء السطور فتعني التأني والبحث عن الأسباب الخفية التي أدت إلى ظهور المشهد ودراستها؛ كي يأتي الحكم بعد ذلك صائبًا وعادلًا بإذن الله تعالى!.

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ ۙ (١) قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوْا أَعْدِلُوْا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾

[المائدة: ٨] .

### ✽ رصيد الفكر

الفكر بلا أفكارٍ جديدةٍ يَأْسِنُ<sup>(٢)</sup> كما يَأْسِنُ الماءُ الراكدُ! .

### ✽ الجهاد أنواعٌ

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّتَنِكُمْ»<sup>(٣)</sup> . فحصرُ الجهادِ بواحدةٍ من تلك الخصال الثلاث فيه تضيقُ لمفهوم الجهاد في الإسلام ، ولكنْ لواقع الحال أثّرَ مهمٌّ في تفضيل بعض تلك الخصال على بعضٍ من دون تعطيلٍ لما سواها .

### ✽ الإنسان عدوٌّ لما جهل

كنت أقول فيما مضى من الزمان: إذا وقف المسلمون مكتوفي الأيدي أمام حملات التجهيل ، فسوف يأتي يومٌ إذا دعي فيه المسلمون للتصويت للإسلام ، فلن يُصَوِّتوا له لجهلهم به! .

وقد وقع هذا في زمنٍ قريبٍ ، فقد خسر المحسوبون على التيار الإسلامي في انتخاباتٍ أجريت ببلدٍ نسبة المسلمين فيه مئةٌ من المئة ، أو هي قريبةٌ من ذلك! .

وأكثر الجهل بمبادئ ديننا سببه الوثوق بما تُمليه "الشاشات" ! .

(١) الشَنَاٰنُ: البُغْضُ . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ص ١٠١ .

(٢) الماء الآسِنُ: الذي لا يشربه أحدٌ من نَتْنِهِ . المصدر نفسه ، ج ١٣ ص ١٦ .

(٣) أبو داود: ٢٥٠٤ ، صحيح .

## ❖ دهاءٌ وغباءٌ

إذا جُوبِهَ دهاءُ الأعداءِ بغباءِ الأبناء ، فارتقبوا الاستبدال ؛ قال الله تعالى :  
﴿وَأِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨] .

## ❖ سؤالٌ رمزيٌّ!

ما تقولون في دجاجةٍ خَمَشَها هِرٌّ ؛ فاستغاثت بالشعالب والذئاب ؟! .

## ❖ جاهلٌ وثَرثارٌ<sup>(١)</sup>!

أعظمُ مصائبِ الدِّينِ أنْ يخوض فيه جاهلٌ ثَرثارٌ! .

## ❖ القوةُ لله!

إذا لم يكن المسلمون أقوىاء بالله ، فلن تُغني عنهم كثرتهم! .

## ❖ مكرُ أعداءِ الإسلام

عرف أعداء الإسلام مَنْ هم المسلمون حقًّا؛ ففرَّقوا جماعتهم ، واضطهدوا علماءهم ، وجهَّلوا أبناءهم ، وتركوا الحبل على غاربهِ لأدعياء الإسلام وأعدائه! .

## ❖ زوالُ التسلُّط

لن يزول تسلُّطُ الأعداءِ وفي المسلمين عمالةٌ وغباءٌ.

## ❖ أزمةُ فهِم

إذا كنت لا تملك في خطابك إلا الإشارة ، وأكثرُ الناس لا تُفهِمهم

(١) كثير الكلام .

حتى العبارة ، فقد عَظُمَ همُّك ، واشتدَّ كربُك ! .

### ✽ الطاعة العمياء

الانضباط شيءٌ ، والطاعة العمياء شيءٌ آخر ، فالزم الأولى ، واحذر الثانية ! .

### ✽ القياس مع الفارق

احذروا القياس مع الفارق ؛ فأعظم الأخطاء التي يقع فيها طلبة العلم في فتاواهم - حتى الخطرة منها - تأتي من جهته .

### ✽ المصطلحات الوافدة

احذروا المصطلحات الوافدة ، التي تتناولها الأبواق الكاذبة ؛ فإنها تُغيّر حقائق الإسلام بنارٍ هادئةٍ .

### ✽ سبب النكبات

أعظمُ نكبات المسلمين اليوم سببها عدم رجوعهم إلى كتاب ربهم وسُنَّة نبيهم ﷺ ؛ لمعرفة عدوِّهم من صديقهم .

### ✽ أساليب الخطاب

أساليب الخطاب تتنوع ، وهي محكومةٌ بزمان الخطاب وحال المخاطب .

### ✽ حصافة المتحاورين

كونوا على بصيرةٍ في اختيار أسئلتكم ، وموضوعات مناقشاتكم ؛ فقدّموا منها الأهمَّ على المُهم ، وأما غير المُهم مما لا يمس الحال والواقع ، فاطرحوه



جانبا؛ صيانةً لجهدكم، واحترامًا لوقتكم! فالنبي ﷺ لما سئل: "مَتَى السَّاعَةُ؟!" نَبَّهَ السَّائِلَ إِلَى السُّؤَالِ الْأَهْمَ؛ فقال له: «وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟!»<sup>(١)</sup>. أي: من الأعمال الصالحة!.

### ✽ عواطف ومواقف

لا قيمة للعواطف ما لم تُصَرَفَ إلى مواقف!.

### ✽ تَخْدِيرٌ فَبْتَرٌ

أعداء الإسلام يصنعون بالمسلمين كما يصنع الطبيب الجراح بمريضه: تَخْدِيرٌ فَبْتَرٌ! لكن الطبيب يقصد بتخديره الشفاء، وهم يقصدون الفناء! وتخدير الطبيب معروفٌ، أما تخديرهم فبقلب الحقائق، وإثارة النعرات!.

### ✽ المسلمون اليوم

الحرب على الإسلام اليومَ دائرةٌ، والمسلمون فيها أصنافٌ ثلاثةٌ:

عملاء منتفعون، وهم كثيرون.

صادقون جاهلون، وهم كثيرون.

وَأَعْوَنُ صادقون، وهم قليلون، وبالصَّنْفَيْنِ السابقَيْنِ مُبْتَلَوْنَ!.

### ✽ إمام المسجد بين الماضي والحاضر

قال ابن حبيب<sup>(٢)</sup> رحمه الله: (....) وقد رأيت أمير المدينة قد وكل رجالاً

(١) البخاري: ٣٦٨٨.

(٢) عبد الملك بن حبيب، الفقيه المالكي، القرطبي الأندلسي، المتوفى سنة (٢٣٨هـ) =

لتسوية الصفوف في مسجد رسول الله ﷺ ، فمن وجدوه دون الصف وهو يمكنه أن يدخل فيه ، ساروا به بعد الصلاة إلى السجن! (١).

### ✽ الجدل في الباطل

قال رسول الله ﷺ: «... مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزَعَ...» (٢). والخصومة كما تكون في القضاء فإنها تكون في الجدل ، وتلك عاقبة المجادل في الباطل حتى يتراجع عن رأيه ، وينصاع للحق .

### ✽ الحجة للعلم

قال الله تعالى: ﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] . فمن لم يكن لديه علم في الدين يُخرجه للناس بلسانه أو ببنايه ، فلا يَخْضُ في قضايا الدين وأحكامه طلباً للسلامة وحُسن الخاتمة! .

### ✽ أهمية النضوج الفكري

من دلائل عدم النضوج الفكري بناء الأفكار على العواطف ، وتقلب الأحكام في المواقف! .

### ✽ الجبن مرتع الظلم

لا تقولوا: تسلط الظالمون ؛ فجبن الناس ، ولكن قولوا: جبن الناس ؛ فتسلط الظالمون! .

= يُنظر: ابن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٣ ص ١٧٤ .

(١) الباجي ، المنتقى شرح الموطأ ، ج ١ ص ٢٨٠ .

(٢) الإمام أحمد: ٥٣٨٥ ، وإسناده صحيح .

## ✽ من أصناف البشر

ثلاثة أصنافٍ من البشر في آيتين كريمتين ، وهم :

(المتقدمون نحو الخير) ، و(المتأخرون عنه) ، وهما صنفانِ قال الله تعالى فيهما: ﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧] .

أما الصنف الثالث ، فهم (المُذَبِّبُونَ) ، وقد قال الله تعالى فيهم: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣] . وهذا الصنف تُعوزُه إرادةُ الرجال ؛ فهو لا يجرؤ لأن يمضي مع المتقدمين ، ولا لأن يكون مع المتأخرين ؛ فيبقى بين الصنفين يراوح مكانه ؛ فيتعثر به المتقدمون في سيرهم أماماً ، والمتأخرون في انحطاطهم وراءاً ، ولا يجد منهم إلا الصِّدم والسُّخْط والاحتقار! .

## ✽ دعاءٌ للأمة!

يا الله ، أمةُ الإسلام تشكو إليك بطشَ أعدائها ، وغفلةَ أبنائها ؛ فكن لها ، ولا تكن عليها! .

## ✽ الصدق وحده لا يكفي

الصدق وحده لا يكفي في مواجهة أعداء الإسلام ، بل لا بد أن يكون معه علمٌ بالأحكام ، وخبرةٌ في مقارعة العدوان .

## ✽ أحبتي الدُّعاة!

إياكم والتلُّونَ في عَرَضِ مبادئ ديننا ؛ أتحسبون أن أعداء الإسلام لا يعلمون كثيراً مما تُخفون؟! لم يبق وراء الأكمة مجهولٌ ، وليس في ديننا ما

نستحي أو نخاف من إظهاره! . حسبكم قولُ الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] .

### ❖ شرُّ النفاق

نعوذ بالله من منافقٍ عليمِ اللسان، يُنَزِّه الظالمَ ولو كان فرداً، ويَتَّهِم المظلوم ولو كان شعباً! .

### ❖ ميزان الأفكار

احذروا الانبهار بجديد الأفكار، فلا تقبلوا منها إلا ما يشهد لها كتاب ربنا أو سنة نبينا ﷺ .

### ❖ من آفات الحوار

آفة الحوار ثلاثٌ: الجهل، والغرور، وسوء الأدب .

### ❖ القراءة أمرٌ وامتنالٌ

إن الله تعالى أمرنا بالقراءة، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] . فلنقرأ لنا، ولمن حولنا ولو كانوا طُرشَانًا أو خُرْسَانًا! .

### ❖ فضل العلم!

العلم أفضلُ مطلوبٍ، وأكرمُ موهوبٍ! لا تجد في القرآن الكريم طلب الزيادة من شيءٍ إلا العلم، فقد قال الله تعالى فيه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]

### ❖ من أخطاء الحوار

من أخطاء الحوار: التهويل من نقطة الخلاف، والتهوين من نقاط

الوفاق ، وهو ما يُفضي غالباً إلى النزاع ، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦] .

### ✽ التعصُّب للرأي

حملُ الناس على ما ترى هو مذهبُ مَنْ ذمَّه الله تعالى ، وقال فيه: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ [غافر: ٢٩] .

### ✽ غذاء العقل

العلم غذاء العقل ؛ تأملوا قول الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] .

### ✽ العجز في تصنيف البشر

علامة العجز في تصنيف البشر: الفرز قبل الدرس ، والتُّهمة قبل البحث! .

### ✽ بستان بلا حارسٍ

الدين كالبستان المثمر ، وأبناؤه حرَّاسه ، واللص يُعجبه من الحارس نوْمُه ! نَبَّهْنَا اللهُ مِنْ نَوْمَةِ الْغَافِلِينَ ! .

### ✽ تنظيرٌ وتفعيلٌ

من المؤسف حقاً أن المسلمين اليوم قد كُثِرَ فيهم المنظِّرون ، وقَلَّ فيهم العاملون ، وما أُبرئَ نفسي! .

### ✽ بانَ الأمر

هذا التكالب على أمة الإسلام لم يُبقِ حُجَّةً أو عذراً لغافلٍ أو مخدوعٍ .

### ✽ وسائل الإيقاظ

تشتد وسيلة الإيقاظ بطول النوم وعمقه ، فرداً كان النائم أو أُمَّةً! .

### ✽ علماء بلا تلامذة

يقولون: أين العلماء؟! وأكثرهم لا يقبل التلمذة! .

### ✽ لا تلوموا العلماء

يلومون العلماء وهم يعلمون أن العلماء الربانيين لم تُبقِ المحن منهم إلا القليل ، ومن بقي منهم مصيبتهم بالمسلمين - قبل الكافرين - تشيب منها الولدان ، وتقشعُر لها الأبدان: إن صمتوا، اتُّهموا بالجبن ، وإن تكلموا لا يُسمع لهم ، وإن أخذوا لا يغضب لهم أحدٌ ، وربما اتهمهم بالتهوُّر من كان يحُثُّهم على الصدع بالحق ، وكل جماعةٍ تريد من العالم أن يغني على ليلاها ؛ فالله المستعان! .

### ✽ لا تخُض في غير اختصاصك

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] . أتاني هذا السؤال: كيف تنصحني للتخلص من الزُّكام؟! فكان جوابي - وأنا لست طبيباً -: عليك بالدواء والدعاء واحتساب الثواب! .

### ✽ المرأة تفتح باب التعدد!

لو أن كل امرأةٍ رفضت الزواج ممن يريد التعدد ، ألا يكون باب التعدد قد أُغلق تلقائياً؟! فمن الذي يفتح باب التعدد إذن؟! .

سبحان الله! ترضى المرأة بأن تكون الزوجة الثانية مع الأولى ، ولو

كانت هي الأولى لأبنته أشدَّ الإباء! أمكذا يكون الإنصاف؟! إنها الغيرة الجامحة غير المعتدلة، وسببها أن المرأة تنظر إلى تعدد الزوجات بعين قلبها، ولو أنها نظرت إليه بعين رأسها، لَأَلْجَمَتْ غَيْرَتَهَا، ولَأَلْزَمَتْهَا كلمة التقوى؛ فلا تفضل بعدً ولا تطغى!.

### ✽ كَرَبُ الْأُئِمَّةِ وَالْخُطَبَاءِ

يلومون الأئمة والخطباء، وإنهم لفي كَرَبٍ عظيم: إن آمنوا من فوقهم، لم يأمِنُوا من خلفهم؛ حدثني أحد الأئمة بأن أحد المصلين أمره أن يُسرع في تلاوته؛ فقال له الإمام: والتجويد؟! فقاطعه قائلاً: اقرأ لنا بلا تجويد!.

فقلت: سبحان الله! أين هذا المعترض وأمثاله من قول النبي ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ؛ فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ...»<sup>(١)</sup>!.

### ✽ العدو لا يؤمن مكره

من آمن مكر عدوه، كوي بناره!.

### ✽ قول الحق

قول الحق مع الخوف عزيمة، وتركه رخصة؛ فلا يُلام هذا ولا ذاك، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ خَطِيْبًا، فَكَانَ فِيْمَا قَالَ: «أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ». قَالَ: فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ، وَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْنَا أَشْيَاءَ، فَهَبْنَا<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري: ٧٢٢.

(٢) ابن ماجه: ٤٠٠٧، صحيح.

### ❖ ذنبٌ لا عذرَ فيه

ذنبٌ عظيمٌ لا عُدْرَ فيه ، ألا وهو الاستدلال بالحديث النبوي الشريف استدلالاً خاطئاً ؛ تحقيقاً لمآرب شخصية ، ومصالح دنيوية! .

### ❖ عجيبٌ أمرهم!

يُباركون اليدَ الضاغطة ، ويستنكرون قفزة النابض! .

### ❖ اتقوا الله في دمائكم!

إذا كان الكافر لا يُقتل بعبوره أرض المسلمين - من البوابة أو من غيرها - ، إذا ما أثبت التحقيق أنه مسلمٌ ، فكيف يُقتل المسلم بذلك؟! قال الله تعالى: ﴿وَأَن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجَرُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَّهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦] .

فالمسلم لا يُستباح دمه إلا بحدٍّ أو قصاصٍ ؛ ألم يبق لزجر المسلم إلا القتل؟! لا سجنٌ ، لا جلدٌ ، لا غرامةٌ ؛ ما لهؤلاء كيف يحكمون؟! أين هم من قول النبي ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَتُلُ مُؤْمِنٌ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>؟! .

### ❖ خداعٌ في تسمية الحرام

حتى يستبيح أعداء الإسلام المحرمات ، فإنهم يُسمونها بغير أسمائها في القرآن الكريم أو السُّنة النبوية ، وغالباً ما يختارون لها أسماءً جذابةً ، وغايتهم من ذلك قطع دليل التحريم عما حرم الله ﷻ :

(١) النسائي: ٣٩٨٦ ، صحيح .



فالخمر سَمَّوْهَا (مشروباتٍ روحيةً!)، كي يُقنعوا المسلم بمرور الزمن بأن المحرم إنما هو الخمر، أما (المشروبات الروحية) فلم يَرِدْ في تحريمها دليلٌ شرعيٌّ، وهذا ما نَبَأَ عنه النبي ﷺ حينما قال: «يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ؛ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا»<sup>(١)</sup>.

ولا يزال أعداء الإسلام جادّين في تبديل أسماء المحرمات للغاية ذاتها، فلا يكاد يمر وقتٌ إلا وهم يضيفون اسمًا جديدًا، فمن ذلك:

اللواط سَمَّوْهُ (زواجًا مثليًا!)، وهو عملٌ خبيثٌ؛ جاء فيه قول الله تعالى: ﴿وَلَوْطًا ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرَبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوِّءٍ فَسَقِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

والزنا بالتراضي سَمَّوْهُ (علاقةٌ حميمة!)، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

أما الربا فسمَّوْهُ (فائدة!)، والله تعالى يقول: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦].

أسأل الله تعالى لأمة الإسلام السلامة والعافية!.

### ❁ مفهوم نقص العقل والدين في المرأة<sup>(٢)</sup>

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِخْذَاكُنَّ. قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟

(١) النسائي: ٥٦٥٨، صحيح.

(٢) من بحثٍ لي بعنوان: (مبادئ إسلامية في بناء الأسرة وتربية الذرية)، لم ينشر بعد.

قُلْنَ: بَلَى . قَالَ: فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا . أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ ، وَلَمْ تَصُمْ ؟ قُلْنَ: بَلَى . قَالَ: فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا»<sup>(١)</sup> .

هذا الحديث الشريف يثبت في المرأة نُقصاناً في عقلها ، ونقصاناً في دينها ، والنقصان هنا لا يتناول أصل العقل ولا أصل الدين ؛ لأنها لو كانت بلا عقلٍ لما خوطبت بالتكاليف الشرعية أصلاً ، فالتقص عندنا نقصُ كمالٍ ، وهذا يُصيب الرجال أيضاً ، لكنه في عامة النساء أكثر منه في عامة الرجال ، وأما لو كان النظر على وجه الخصوص فإننا نجد في النساء من هي أكمل ديناً وعقلاً من بعض الرجال .

وانطلاقاً من المعنى اللغوي لكلمة العقل يمكن توجيه الحديث الشريف باجتهادي المتواضع على النحو الآتي:

العَقْل لغةً: المنع والحبس ، يقال: (اعْتَقَلَ لسانه: أي حَبَسَ ومُنِعَ الكلامَ)<sup>(٢)</sup> ، فالمرأة شديدة الاستجابة لعواطفها ، وكثيرة الانفعال معها ، بحيث أنها لا تعقل عواطفها - أي: لا تحبسها ولا تمنعها - في أكثر الأحيان ؛ لتأتي منسجمةً مع مقتضيات الشرع والعقل .

وهنا لا بد من أن ألفت الانتباه إلى أن العقل شيءٌ والذكاء شيءٌ آخر ، فالذكاء لا يحكمه الجنس - الذكورة والأنوثة - ، وفي القرآن الكريم آيةٌ كريمةٌ تشهد لمجموعةٍ من النساء بالذكاء ، إلا أنهن استعملن في الكيد بنبي الله يوسف - على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام - ، وذلك في قوله تعالى:

﴿إِنَّهُوَ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] .

(١) البخاري: ٢٩٣ ، ومسلم: ١١٤ .

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ١١ ص ٤٥٨ .

هذا، وليُعلم أن هذا الحديث الشريف لم يرد على سبيل التنقيص من شأن المرأة حاشا وكلا، بل جاء وصيةً بها؛ حتى يصبر الرجل عليها بعدما عرف طبيعتها، ويؤكد هذا ما جاء في الحديث: (مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ). واللب هو العقل، والمعنى - والله أعلم - أن الرجل الحكيم لا يتخلّى عن زوجته إذا ما غلبها انفعال عاطفي، بل يبقى إلى جانبها، ويشاركها عواطفها ولو على حساب كمال لُبّه وعقله؛ حتى تعود إلى رُشدّها وعقلها!.

قال ابن بطّال رحمته الله: (وفى هذا الحديث ترك العتب للرجل إن تغلب محبةُ أهله عليه؛ لأن النبي صلّى الله عليه وآله قد عذره، بقوله: «ما رأيتُ من ناقصات عقل ودينٍ أغلبَ لبَّ الرجلِ الحازمِ منكنَّ». فإذا كنَّ يغلبن الحازم، فما الظنُّ بغيره؟! <sup>(١)</sup>).

وهذه شهادةٌ من صحابيةٍ جليّةٍ تُثبت أثر العاطفة في سلوك المرأة، وهي في خير القرون والأزمنة، فعن أمّ عطية رضي الله عنها قالت: «أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله عِنْدَ الْبَيْعَةِ: أَنْ لَا نُنُوحَ، فَمَا وَفَّتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غَيْرَ خَمْسِ نِسْوَةٍ...» <sup>(٢)</sup>.

أما نقصان عقل المرأة من حيث إن شهادتها على نصف شهادة الرجل، فهو محمولٌ على ما إذا كان الإشهاد في قضايا المال، وهو ما نصت عليه الآية المعروفة بآية الدّين، وفيها يقول الله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ومعنى ﴿تَضِلَّ﴾: تنسى.

(١) ابن بطّال، شرح صحيح البخاري، ج ١ ص ٤٢٠.

(٢) البخاري: ١٣٠٦.

فالمراة المسلمة غالباً ما تكون مكفياً مادياً، ينفق عليها أبوها أو زوجها... ولهذا كان الأصل فيها أن تتفرغ لأعباء التدبير المنزلي وتربية الأولاد - وأكرم به من عملٍ - وهو ما يجعل طاقتها الذهنية - أو أغلبها - منصبّة في مجال اختصاصها، الأمر الذي يجعلها عرضةً للنسيان فيما لو شهدت في القضايا المالية، التي كفاها الله ﷻ مؤنتها. وألفت هنا إلى أن الأحكام الشرعية يراعى فيها الأعم الأغلب، وإلا فالمجتمع لا يخلو من وجود نساءٍ تاجراتٍ ماهراتٍ بصرف النظر عن الآثار البيئية لذلك.

على أن تنصيف شهادة المرأة ليس على إطلاقه، فمن الشهادة (ما تقبل فيه شهادة النساء منفرداتٍ، وهو الولادة والاستهلال<sup>(١)</sup> والرضاع، وما لا يجوز أن يطلع عليه الرجال الأجانب من العيوب المستورة)<sup>(٢)</sup>.

وأما نقصان دين المرأة بسبب تركها الصلاة أيام حيضها - كما جاء في الحديث الشريف -، فيقول السّندي رحمه الله: ( ... وقوله «نقصان الدين» أي: [الحيض] سببٌ له، وإن كان بأمر الله تعالى، وهي في ذلك مطيعةٌ لربها، ولو صلّت وصامت [وهي حائض]، لعصت؛ وذلك لأن الطاعات ليست مستويات؛ فمن أوجب عليه ترك الصلاة فترك ليس كمن أوجب عليه الصلاة فصلى)<sup>(٣)</sup>.

يريد السّندي رحمه الله أن امثال أمر الله بالترك - وهو هنا ترك الحائض للصلاة - أيسر من امثال أمر الله تعالى بالفعل، وهو ما عليه الرجل من صلاة

(١) بكاء المولود عند ولادته، والشهادة على الاستهلال لإثبات ولادته حياً.

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٢٦ ص ٢٢٨.

(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ج ٢ ص ٤٨٣ - ٤٨٤.

أيام حيض المرأة، ففي الحديث حضُّ للمرأة على الإكثار من صلاة النافلة بعد طُهرها حتى تستدرك ما فاتها من النوافل التي أداها الرجال أيام حيضها، وهذا إذا ما عُذَّت الحائض كالرجال مع الصلاة المكتوبة للعدر الشرعي .

هذا، والله تعالى أعلم .

### ✽ اعرفوا عدوكم

اعرفوا عدوكم من كتاب ربكم، وهو القائل: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾ [النساء: ٤٥] . ولا تكتفوا لمعرفته بالتحليلات السياسية؛ فهي عرضة للخطأ وسوء التقدير .

### ✽ بناء المواقف

من لا يبني مواقفه على ثوابت الشرع، يظل مضطرباً مع تقلبات الظروف والأحوال .

### ✽ ترسيخ المبادئ

تترسخ مبادئ الإسلام بثلاث خصال: الدعوة إليها، والعمل بها، والإعلان عنها .

ودليل ذلك في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ (دَعَا) إِلَى اللَّهِ (وَعَمِلَ) صَالِحًا (وَقَالَ) إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣] .

### ✽ مناجاة في ثلاث بلايا

اللهم! إليك نشكو سَطوة الجهلاء، ومكر العملاء، ومُدهانة العلماء .

## ✽ الخلافات المسجدية

ما حصلت الخلافات المسجدية إلا بعد ما جُرد الإمام من ولايته وسلطانه، فالخليفة كان يؤمُّ الناس في المسجد الكبير، والأئمة ينوبون عنه في إمامة الناس في بقية المساجد، فكانت الإساءة إلى أي إمام كالإساءة إلى الإمام الأول الخليفة؛ فمن يجرؤ عليها إذن؟! .

ومن يوم أن تخلى الإمام الأول عن دوره فإن سائر الأئمة فقدوا سلطانهم، وهانوا على مَنْ خلفهم إلا من رحم الله، والله المستعان! .

## ✽ مقطع "فيديو" مستنكر!

رأيت مقطع "فيديو"، وهو يصور أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه مع امرأة وصبيته الجياع، فعلقت عليه بالآتي:

سبحان الله! هل بلغ الأمر بالمسلمين أنهم لم يعودوا يدركون المعاني إلا وهي مجسدة بالصور؟! وأي صورة؟! صورة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وهو مع امرأة كَتَفًا بكتفٍ، وعلى أنغام الموسيقى أيضاً، وعلى ما في الحوار من سَقَطَاتٍ لغويةٍ يربأ عنها لسان الصحب الكرام رضي الله عنهم! .

## ✽ وسيلتان لمعرفة الحق

يعرف الحق من الباطل بأمرين: صدق الإيمان، وصواب التوجُّه بالسؤال؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] . ويقول سبحانه: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] .

### ✽ نظراتٌ في ابتلاء المسلمين

ما يجري اليوم على المسلمين من ابتلاء تحكّمه ثلاث نظراتٍ:

أ - عاطفيةٌ: تنفعل بكل ما تسمع وترى من حقٍّ وباطلٍ.

ب - سياسيةٌ: تحكّمها المصالح والأناية.

ج - شرعيةٌ: والمُصغون إليها قليلون بكل أسفٍ!.

والله أسأل أن يُصلح أحوال المسلمين!.

### ✽ التضليل الإعلامي

احذروا التضليل الإعلامي؛ فالله ﷻ حذّرنا منه بقوله: ﴿وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧].

### ✽ أكثر أهل العلم تثبُّتًا!

في زمن البلاء هذا أكثر أهل العلم تثبُّتًا في بناء مواقفهم، وأكثرهم تريُّثًا في إصدار فتاويهم هم الأقلُّ تأثُّرًا بضغط الإعلام وتحريضه! والله تعالى أعلم.

### ✽ اتقوا الله في دماء المسلمين!

قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا»<sup>(١)</sup>. وإصابة الدم الحرام تكون: إما بالقتل المباشر وإما بالتسبب، وإن القاتل والمتسبب هما في الوزر سواء.

(١) البخاري: ٦٨٦٢.

ومما يبعث على الأسى أن تجد في صفحات التواصل الاجتماعي أناساً لا يُتقنون حتى رسم الكلمة، وهم مع ذلك يخوضون في دماء المسلمين بفتاوى عبثية، أو بتحريض جاهلي! فمن أين أتى هؤلاء؟!.

### ✽ العقلاء مع الأعداء

العقلاء يعرفون عدوهم من الإشارة أو من فحوى العبارة؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]. أما الأغبياء فإنهم لا يعرفون عدوهم ولو رجمهم بالحجارة!.

### ✽ غياب الحارس

إذا فقد الدين حارسه، فسوف يبعث به العابثون، ويخوض فيه الخائضون!.

### ✽ ما لا بد منه في الإفتاء أو القضاء

بركة الإفتاء والقضاء في العدل والحياد والإحاطة بالأحوال! وفي حال النزاع لا تُقبل فتاوى الخصوم فيما بينهم، بل لا بد من جهة علمية مختصة ومحيدة تصدر عنها الفتاوى والأحكام. ومن الأخطاء الفادحة في ذلك إسقاط المصطلحات على غير مواقعها، والتعريفات على غير ما وُضعت له.

### ✽ تعدد الزوجات تكليفٌ زائدٌ

تعدّد الزوجات تكليفٌ إضافيٌّ، فمن اتقى الله فيه، ضوعف أجره، ومن عصى الله فيه، ولم يعدل، عظم وزره.



## ✽ طالب الحق

الصادق في طلب الحق لن يَعدَم أسباب الوصول إليه .

## ✽ لا يخشون في الله لومة لائم

قال رسول الله ﷺ: «أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ»<sup>(١)</sup>. ومخالفةً لهذا الحديث الشريف فإن أعداء الإسلام وأدعياءه يسعون جاهدين لتوطين النفوس المسلمة على الخضوع والتزُّلف لكل ظالم، سواءً أكان الظالم بشراً، أو عرفاً فاسداً، أو تقليداً خاطئاً يُصد عن سواء السبيل! .

فالمسلمون اليوم هم بأمرٍ الحاجة إلى صياغةٍ جديدةٍ، وتربيةٍ إسلاميةٍ رشيدةٍ تؤهِّلهم لأن يكونوا من حملة المبادئ؛ فيقولوا الحق بلا خوفٍ أو استحياءٍ، ولا يخشوا في الله لومة لائم! .

## ✽ أعظم العبث

رأيت عبثاً عجيباً وتعجلاً مدهشاً في استباحة دم المسلم بفتاوى صدرت عن غير أهلها، أو عمن شغله الانتماء العاطفي أو السياسي عن البحث الجاد في الأدلة الشرعية والمذاهب الفقهية! .

## ✽ كشفُ النفاق

بالشدائد يُكشَفُ النفاق؛ فالمنافقون في زمن النبوة أُمرُوا بالصلاة فصلوا وهم كسالى، وأمرُوا بالزكاة فزكُّوا وهم كارهون؛ فقال الله تعالى فيهم: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤]

(١) الترمذي: ٢١٩١، صحيح .

لكنهم لما أمروا بالجهاد - وهو التكليف الأشد -، جبنوا وتخلّفوا، واعتذروا بأعذارٍ واهيةٍ، كالحرب وانكشاف بيوتهم للعدو، وهي ليست كذلك، فقال الله تعالى فيهم: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١] . وقال أيضاً: ﴿وَيَسْتَعِذُّنَ فِرْقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣] .

عَلَّمَهُ الْبَيَان

قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾ [الرحمن]. من فضل الله تعالى على الإنسان أنه علمه البيان بلسانٍ ناطقٍ، ومن البيان أن تُعبّر عن رأيك بوضوح تامٍّ يصرف عنه كل احتمالٍ لا تقصده، وبذلك يصفو لك ذهنٌ من يستمع إليك، أو من يقرأ لك؛ فلا يَمَلُّ حديثك، ولا يتمنى سكوتك! .

❁ أسوأ التبذير

هل تعلم أن التبذير بالأوقات أسوأ من التبذير بالأموال؟! فالذهاب من المال قد يعود، أما الوقت فما مضى منه لا يعود.

مُصْحَفٌ وَقَلَمٌ

أَكْرَمُ مَا مَسَّتْهُ يَدِي مُصْحَفِي ، وَأَفْضَلُ مَا ضَمَّتْهُ أَصَابِعِي قَلَمِي ! .

## ❁ التثبُّت في نقل الحديث الشريف

لا عذر اليوم لأحدٍ بترك التثبُّت في نقل الحديث الشريف مع هذا الانتشار الواسع للوسائل "الإلكترونية"، التي تمكِّن الباحث من كشف درجة

الحديث بثوانٍ معدودة! .

### ✽ حال بعض الشباب

إنه ليحزنني أن أرى شباباً لا أشك في صدقهم وإخلاصهم إلا أن بضاعتهم من العلم قليلة، وخبرتهم في الحياة أقل، وهم يحملون أفكاراً وسلوكيات خاطئة يرونها صحيحة؛ فلا يحدون عنها! إذا جاملتهم، أحبوك وقد غششتهم، وإذا خالفتمهم، أبغضوك وقد نصحتهم! .

### ✽ تبدل الشعارات

كان شعار المسلمين الجامع: إسلامية إسلامية! .  
فزبن لهم شعار القومية؛ فنادوا: قومية قومية، وصفقوا لها طويلاً، وكفوا عن إسلامية .  
ثم جمل لهم شعار الوطنية؛ فنادوا وما زالوا ينادون: وطنية وطنية<sup>(١)</sup>، وكفوا عن القومية! .  
تري هل انتهت الشعارات التي تدعو إلى التفرقة، أم لا تزال منها بقية؟! .

### ✽ داعٍ ومدَّعٍ

شَتَان شَتَان بين داعٍ يسعى لإعلاء مبدئه، ومدَّعٍ يسعى لأهوائه! .



(١) الافتخار بالدولة التي يعيشون فيها، والحمية لها فحسب، والنظر إلى من لا يحمل جنسية دولتهم على أنه أجنبي، ولو كان يشاركهم في الدين واللغة والتاريخ...! .

## ✽ السياسة في نظر المسلم

المسلم المخلص يرى السياسة أمانةً ورعايةً ، وهي منضبطةٌ بالحديث والآية! أما الوصولي المفلس فإنه يراها تملُّقًا ومُراوغةً ، ووسيلةً رخيصةً لبلوغ الغاية! .

## ✽ مشكلةُ التعليم

المشكلة في التعليم أن القائمين على الأمر في بعض البلاد لا ينظرون حين قبول الدارس في (معاهد إعداد المعلمين) إلى التزامه الديني ، وفي مرحلة تأسيسه لا يدرّسونه منهج الإسلام في تربية الطفل ، وأعظمُ ما يُهمهم بعد تخرُّجه ولاؤُه لهم! .

والذي زاد الطينَ بِلَّةَ السماح لحملة الشهادة الثانوية وطلبة الجامعة بمختلف فروعها بالتعليم في المدارس ، وهم لا يحملون أي مؤهِّل تربويٍّ ، وليست لديهم خبرةٌ بطرائق التدريس ، فتراهم يعاملون تلامذتهم بتخبُّطٍ وعشوائيةٍ ؛ فانعكس ذلك سلباً على متابعة الدراسة ، وعلى مستوى التحصيل العلمي أيضاً ، والله المستعان! .

## ✽ شأنُ العاطفيين

العاطفيُّون هم أكثرُ الناسِ انخداعاً بما تبثُّه وسائل الإعلام من أخبارٍ كاذبةٍ ، ومثيراتٍ مُغرِضةٍ! .

## ✽ النفاق السياسي

إنني لأعجبُ من رجالٍ يدَّعون الالتزام بإسلامهم وهم يذُمُّون الزاني ،

ويمدحون من فتح له دور الدعارة! . ويذُمون السكَّير ، ويمدحون من فتح له الحانة! . ويذُمون المرابي ، ويمدحون من فتح له مصارف الربا! ... وهكذا دَوَالِيكَ .

### ✽ غَرَبْلَةٌ

لازمُ النصر غربةٌ تفرز رجالاً لا يرون مع الله تعالى أحداً ، وسُنَّةُ الله ماضيةٌ في الغربة ما دام في الأمة أدعياء لم يُعربلوا ، والرجاء في نماءٍ بحمد الله تعالى! .

### ✽ العلماء والشباب

نحن في زمانٍ قلَّ فيه العلماء ، وكثر فيه الجهلاء ، أما العلماء العاملون فإنهم قليلٌ من قليلٍ ؛ طحتهم المحن ، وهم مع قلتهم لا تُسلَّط عليهم الأضواء ؛ فغدوا غرباء حتى مع أبناء دينهم إلا من رحم الله تعالى .

أما الشباب فقد فقدوا الصلة بعلمائهم ، وشغلوا بالفضائيات عنهم ، لا يستمعون إليهم إذا تكلموا ، ولا يرضون عنهم إذا صمتوا ؛ فالله المستعان! .

### ✽ ليس من الحكمة

ليس من الحكمة أن نستجدي عطف الأعداء بسبِّ ذواتنا والتبرؤ من بني ديننا .

### ✽ صراع المسلمين

لم يكن للمسلمين في الماضي - ولا في الحاضر - صراعٌ مع الشعوب غير المسلمة ، بل كان صراعهم محصوراً مع من سماهم القرآن الكريم:

﴿أَيُّمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] . و﴿أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣] . و﴿الْمَلَأُ الَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا﴾ [الأعراف: ٨٨] وأمثالهم .

فهؤلاء هم أصحاب النفوذ والقرار ، فلما علموا أنهم بإسلام شعوبهم زائلون ، قاموا بخداعهم وحملهم على حرب الإسلام وأهله ، بعدما زوروا لهم حقائق الدين ، وشوَّهوا أمامهم صورة المسلمين ؛ فحسماً لشر هؤلاء شرع الجهاد في الإسلام! . والله أعلم .

### ❁ واقع الإعلام مع مثقفينا

أغلب المثقفين والملتزمين دينياً في أيامنا هذه يُقَرِّون بأن أغلب وسائل الإعلام لا تتبَّع سبيل الإنصاف مع مبادئ الإسلام ، ولا الحياد مع قضايا المسلمين ، لكنهم مع ذلك يتابعونها بكل شراهة ، ويتأثرون بها أشد التأثر في بناء تصوراتهم وأحكامهم واتخاذ مواقفهم ، وليتهم تدبَّروا قول الله تعالى محذراً: ﴿يَجْعَلُكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧] .

ولو أنهم رجعوا قبل ذلك إلى العلماء الربانيين ، لينوا لهم حكم الإسلام فيما سمعوه ، فإن هم أطاعوهم ، نجوا من تلك المحاذير ، وإلا كانوا فريسةً لها ، وهذا ما أرشد إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] .

### ❁ الآن حصحص الحق!

الآن حصحص الحق ، وكشَّر عن أنيابهم الأعداء ، وبانت زيوف العملاء ، وانقطعت أعدار الجهلاء! .

### ❖ واقع الشعوب المسلمة

أكثر الشعوب المسلمة تربوا على ألا يُحسنوا القيادة ليقودوا، ولا الانقياد لينقادوا! إذا حُكموا بالشرع، قالوا: تشدّد! وإذا حُكموا بغيره، قالوا: لصوصيةٌ وتفُلتُ! فهم إذن يحتاجون إلى تأسيسٍ جديدٍ قد تطول مدته! والله المستعان!.

### ❖ لغة الانتقاص

بلغ الحال ببعض المتكلمين حدّا جعله يلوم بني دينه ظلماً؛ كي يجرؤ على لوم الأعداء عدلاً، وهذا أمرٌ مؤسفٌ جداً!.

### ❖ ما بعد إسقاط الخلافة

هدم الغرب بجيوشهم الجرّارة الخلافة الإسلامية العثمانية، واحتلوا الوطن العربي من مشرقه إلى مغربه، ولم يخرجوا منه إلا بعدما قاموا بما يأتي:  
أولاً - قسموا الوطن العربي إلى دولٍ ودويلاتٍ لكلٍّ منها مقعدٌ في الأمم المتحدة؛ يحفظ لها سيادتها كما زعموا، لكنهم في حقيقة الأمر لم يفعلوا ذلك إلا لترسيخ التقسيم والتفرقة بين أبناء الأمة الواحدة: ديناً وشعباً وأرضاً وتاريخاً.

ثانياً - في نظام الحكم استبدلوا نظام الخلافة بأنظمةٍ تحكم رعاياها بدساتير وقوانين وضعيةٍ.

### ❖ من نحن؟!

لو كنا عرباً، لجمعتنا الحميّة الجاهلية لصدّ هذه الهجمة الشُّعوبية! ولو

كنا مسلمين ، لوحدتنا الحميَّة الدينية لدحر هذه الحملة الصليبية! ما نحن اليوم - بكل أسفٍ - إلا غُثَاءٌ يجرُّفه السيل إلى كل منحدرٍ ، وإلى الله المُشْتَكى ! .

### ❖ النقد بين البناء والهدم

يُعدُّ النقدُ - أو النَّصحُ - من أهم المبادئ في الإسلام ، لكنه نقدٌ منضبطٌ بغايته ، وهي إصلاح المنصوح لا إسقاطه أو إهانته .

أما النقد المطلق ، أو النقد للنقد ، أو حرية التعبير المطلقة ، فكل هذه المسميات أو المصطلحات ليست من أخلاق الإسلام في شيءٍ ، بل هي من مكر اليهود ، فهم أول من دعا إلى ذلك ؛ ليزعزعوا ثقة الناس بدينهم ومبادئهم وثوابتهم ، فليس هناك شيءٌ فوق النقد والتعديل والتغيير بزعمهم ولو كان الأمر المنتقد حدًّا من حدود الله تعالى ، ثبت حكمه بالدليل القطعي ، وكان أول ما هدفوا إليه من دعوتهم هذه غرضان :

الأول: نقد الكنيسة لتهوين أمرها والخط من قدر رجالها في نفوس أتباعها تمهيداً لإسقاط حكمها ، ثم ليخلفها في حكم "أوربا" العلمانيون الذين لا يلتزمون بنصرانيتهم ، وتربطهم مع اليهود علاقةً وُدِّيَّةً أخويَّةً ، والتي سوف تؤوّل إلى تحقيق مصالحهم المشتركة ، بخلاف متديني النصارى فإنهم يبغضون اليهود أشد البغض ، وينظرون إليهم بعقيدتهم على أنهم قتلة المسيح على نبينا وعليه السلام! .

الثاني: هدم الخلافة الإسلامية بعد التهوين من شأنها بالنقد الحر كما زعموا .

وقد استعان اليهود لتحقيق غرضيهم - الأول والثاني - بعلمانيي الغرب



والشرق ؛ فكانت الأحزاب والجمعيات والصحف الناقدة حتى قامت الثورة الفرنسية (١٧٨٩م) على الكنيسة فأسقطتها.

وقامت بعد ذلك الثورة العربية على الخلافة العثمانية الإسلامية مستعينةً بقوى أجنبية؛ فأسقطتها سنة (١٩٢٤م)، وبسقوط الخلافة والكنيسة تحقق حلم اليهود في تأسيس دولتهم المزعومة على تراب فلسطين الطاهر بعدما آل الأمر إلى من ليست لديهم الغيرة على دم المسيح في الغرب، ولا على المسجد الأقصى وأولى القبلتين في الشرق!.

فعلى المسلم إذا أراد أن ينتقد أي شخص أو جهة أن يكون على بينة من ضوابط النقد في الزمان والمكان والحال؛ لئلا يقع منه الضرر - الخاص أو العام - وهو لا يدري، والله تعالى أعلم.

### ✽ الضغط يولد الانفجار

لعلم أعداء الإسلام بأنهم في الحوار مغلوبون، وبأنهم بالمال والسلاح هم الغالبون؛ فإنهم يمارسون على المسلمين شتى صنوف القهر والحرمان والاستفزاز؛ كي ينفجر بركانهم قبل الأوان، وينطلق جهادهم وهم في أضعف حال؛ فيُغلبون ويُهزَمون.

### ✽ دخول الناس في الدين أفواجا!

لا يظهر جمال الإسلام إلا بكماله، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]. وإذا ما ظهر الإسلام كاملاً حاكماً - كما كان من قبل - فإن الناس سيدخلون في دين الله أفواجا، قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر].

ولئلا يظهر الإسلام تآمراً كاملاً ؛ فإن أعداءه يسعون جاهدين إلى تشويه صورته بتشطير مبادئه ، أو بخلطها بباطلهم ، وهي الخطيئة التي ارتكبتها اليهود ، وحُذِرَ منها المسلمون ؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُوا بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٤٢] .

ومع كل هذا التحذير القرآني الرباني نجد في المسلمين اليوم من يتكلم بدعاية أعدائه ، ويسعى بسعياتهم ؛ لعله يجد عندهم فزعةً !.

### ✽ النصر واقع أم حلم؟!.

كلّفهم إسقاط الخلافة الإسلامية حرباً عالميةً ، راح ضحيتها "ملايين" البشر ، وأسسوا لعدم عودتها المنظمات والقوانين والأحلاف الدولية .

بعد ذلك كله هل ترون أن هؤلاء سوف يَمَكِّنُون المسلمين من العودة إلى الخلافة بـ "الديموقراطية" ، أو بطريقةٍ سلميةٍ وفيهم عينٌ تَطُرِف؟! .

فما على المسلمين إلا أن يتحققوا بموجبات النصر ، وهي مبينةٌ في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ، وعند ذلك يُنجز الله تعالى وعده: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] .

### ✽ بلاء الأغبياء

الغبي إنسانٌ أخرق ، يخدمُ عدوه ، ويدمرُ إخوانه ، وهو لا يدري! .

### ✽ كَيْدُ الْفِرْزِ

يقوم الفرز البشري في الإسلام على ركيزتين فارقيتين ، إنهما الإيمان

والكفر؛ يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنَكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن: ٢] .

وكان من كَيْد الأعداء بأمة الإسلام الواحدة أن أعملوا في جسدها معاول الفرز؛ حتى غدت مجموعة مفارز وانتماءاتٍ متقاطعةٍ ومتصارعةٍ، ليست متكاملةً ولا متصافحةً.

تفرقوا على الفروع والجزئيات، ولم يجتمعوا على الأصول والكليات، وكل فرزٍ يرى أصحابه أن الإسلام قائمٌ به دون ما سواه؛ وبذلك أصيبت الأمة بالوهن والهوان، وتداعى عليها الأعداء من كل مكان، والله تعالى المستعان، وهو الأعلم بالحال!

### ✽ حال مثقفينا

أنا لا أستغرب من العوام إذا تاهوا في خضم ما يقع في المسلمين من بلايا، ولكني أستغرب أشد الاستغراب من أصحاب المؤهلات العلمية والكفاءات الشرعية، الذين لا يرجعون في بناء أحكامهم واتخاذ مواقفهم إلى مرجعيةٍ شرعيةٍ ممثلةٍ بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وبالأحكام المستنبطة منهما في المذاهب الفقهية.

خالطت كثيراً من هؤلاء، فلم أجد منهم إلى ساعة تحرير هذه السطور من أعد بحثاً فقهياً يؤكد به صواب اتجاهه، أو يفند فيه رأي مخالف، والقلة القليلة منهم هي التي تصبر على قراءة بحثٍ مؤلفٍ من بضع صفحات؛ فالقراءة والكتابة عندهم شبه معطلة!

وأما أسس الحوار وآدابه فهي أشد تعطيلاً وإلغاءً؛ فكل ما يهمهم

ويعنيهم هو انتصارهم وتعصبهم لأنفسهم، أو لانتمائهم السياسي، أو ميلهم العاطفي، ولا أقول: (المُصلحي!)؛ لئلا أدخل في دائرة الاتهام، فرأيهم باعتقادهم صوابٌ لا يحتمل الخطأ، ورأي غيرهم خطأ لا يحتمل الصواب!.

وهذا في نظري مما يعظم ويطول به البلاء، والله المستعان!.

### ✽ بالإنصاف يزول الاختلاف

في محنة أهل الشام المؤلمة أصبح العالم الحق مغموراً حتى يركب موج الخلاف، وينحاز إلى جماعةٍ ضد أخرى؛ فتُجلبه جماعةٌ، وتشتبه أخرى، ولو سكت لا تُتهم، ولو تكلم لقام بالرد عليه من لا يمتلك من العلوم الشرعية ألفاً ولا باءً!.

### ✽ فتنة المقاطع

لو قيل لي: إن أكثر من (٩٠٪) من المقاطع الصوتية والمرئية التي تدعو إلى شق صف المسلمين واقتالهم هي مزورةٌ أو "مفبركةٌ" بفعل عدوٍّ ماكرٍ، لكنت مصدقاً وغير مستغربٍ!.

### ✽ كيد الأعداء في قتل العباد

جرت عادة الكفار في قتل الشعوب المسلمة بأنهم يتذرعون بقتال جماعةٍ مسلمةٍ يعمد الإعلام إلى تشويه صورتها؛ ليكثر أعداؤها، ويقل ناصروها، ثم إنهم حين يقتلون لا يفرقون بين مسلمٍ وآخر!.

فإياك - أخي المسلم! - أن تكون ظهيراً للكافرين؛ فتباشر معهم قتل إخوانك بيدك، أو تكون سبباً في قتلهم بإشاعة الأخبار الكاذبة حولهم،

وليكن في علمك أن المباشر للقتل والمتسبب هما في الإثم سواءً، وتدبر قول رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَتْلُ مُؤْمِنٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>.

### ✽ فتنة الإعلام الفاسد

احذروا الإعلام؛ فأغلبه يوجب الصراع، ويقلب الحقائق.

### ✽ فرحة النصر!

قُدِّمَ طعامٌ شهِيٌّ إلى جائعٍ وشبعانٍ، أيهما تكون فرحته بالطعام أشد؟! وهكذا النصر لا تكتمل فرحته إلا من بعد شدة الألم؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرِّحُ الْمُؤْمِنُونَ ۖ يُنْصِرُ اللَّهُ ۖ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم].

### ✽ ضربات استباقية

إن دراسات أعداء الإسلام أوصلتهم إلى أن هذا الدين سوف ينهض من جديد؛ فكانت منهم هذه الضربات الاستباقية للمسلمين في شتى بقاع الأرض، وصدق الله تعالى القائل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

### ✽ ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾

قال الله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٢١]. فالآية الكريمة أرشدت المجاهدين إذا ما وقع

(١) النسائي: ٣٩٨٦، صحيح.

القتال أو (عَزَمَ الْأَمْرُ) إلى ثلاثة أمورٍ بها يتحقق خير الجهاد نصراً أو شهادة: (طاعة أميرهم)، و(طيب الكلام فيما بينهم)، و(صدق النية؛ بأن يقصدوا بجهادهم إعزاز الدين). والله تعالى أعلم.

### ❁ درجة ودرجات

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء].

فالآية الكريمة الأولى فضلت المجاهدين على القاعدين عن الجهاد بدرجة واحدة، أما الآية الكريمة الثانية فقد فضلتهم على القاعدين بدرجات، فما وجه الجمع بين مدلول الآيتين الكريمتين؟

أما<sup>(١)</sup> (الدرجة الواحدة) في التفضيل فهي بين المجاهدين والقاعدين عن الجهاد لأعذارٍ صحيحةٍ منعتهُم من الجهاد، كالعمى والشلل ونحوهما، وقد سماهم القرآن الكريم ﴿أُولِي الضَّرَرِ﴾، وهم المعنيون في الآية هذه، ويعود سبب تفضيل المجاهدين على القاعدين أولي الضرر بتلك الدرجة؛ للمتاعب والمخاطر التي يتعرضون لها في قتال العدو.

وأما (الدرجات) في الآية الثانية فهي في فضل المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من (غير أولي الضرر).

(١) يُنظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٩ ص ٩٥ إلى ٩٧.

وهنا لا بد من التنويه إلى أن موضوع الآيتين الكريمتين إنما هو في (جهاد الطلب)، وهو قتال العدو في دياره، وهو فرض كفاية؛ إذا قام به البعض بما يكفي، سقط وجوبه عن بقية المسلمين.

وهناك نوع آخر من الجهاد لا يعذر في تركه أحد؛ إذ هو فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ويسمى (جهاد الدفع)، ويكون حينما يغزو الكفار بلاد المسلمين.

### ❖ قلب الحقيقة

كي ينحسر المد الإسلامي في بلادهم، ولئلا تتعاطف شعوبهم مع معاناة المسلمين المستضعفين؛ فإنهم استطاعوا بالتزوير الإعلامي أن يجعلوا من القتلة حُماءً للشعوب من إرهاب المستضعفين! ولكن للمسلمين رجاء كبير في قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

### ❖ قارئ وأقرأ منه!

هناك قارئ وأقرأ منه، ومبصر وأبصر منه، فالقارئ يقرأ ما على السطور، والأقرأ يقرأ ما وراءها! والمبصر يرى الستور، والأبصر يرى بثاقب فكره ما وراءها!.

### ❖ فاعتبروا يا أولي الأبصار!

بعد مؤامرة سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين، قامت دول الغرب باحتلال الوطن العربي، الذي كان يدين بالولاء

للخلافة الإسلامية ، فما خرج منه المحتلون إلا بعد تقسيمه إلى ما يزيد على عشرين دولة ، تفصلها حدودٌ ما أنزل الله بها من سلطانٍ ! .

وترسيخاً لذلك التقسيم قاموا بإدراج تلك الدول كأعضاء في منظمة الأمم المتحدة التي أنشئوها لفرض واقعٍ دوليٍّ جديدٍ ، يمنع من عودة الخلافة مرةً أخرى ، وأحدثوا لتلك المنظمة ميثاقاً وقانوناً دولياً ، تُحكّم به الدول الأعضاء: العربية منها وغير العربية! .

وبناءً عليه فإن أي دولةٍ تخالف ميثاق الأمم المتحدة سوف تُعدّ خارجةً على الإجماع الدولي ، أو ما سمّوه بالشرعة الدولية ، الأمر الذي يجعلها عرضةً لأشدّ العقوبات الاقتصادية والعسكرية ، وليس منا ببعيدٍ ما حصل لأفغانستان لما أعلنت إمارةً إسلاميةً! .

### ✽ طالوت القائد

قال الله ﷻ مُثْنِيًّا على القائد العسكري طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] . فالقيادة لا يصلح لها صادقٌ غافلٌ ، ولا كاذبٌ مأكّرٌ ، وإنما يصلح لها الخبير العالم والقوي الصادق! .

### ✽ ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾

أعداء الإسلام تحكّمهم المصالح ؛ فهم مجتمعون صورةً ، ومتفرون حقيقةً ؛ قال الله تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤] . لكنهم في حرب الإسلام مجتمعون حقيقةً ؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] . لبداً: جماعاتٍ ، مفردة: لبدةٌ . وأولى معاني



الآية الكريمة بالصواب عند الإمام الطبري<sup>(١)</sup> رحمه الله أنه لما دعا محمد صلى الله عليه وسلم المشركين إلى الإسلام، تظاهر عليه الإنس والجن؛ ليُطْلُوا الحق الذي جاءهم به، فأبى الله إلا إتمامه!

﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢]. فأصحاب النفوذ من الكفار يشمئزون لمجرد سماع القرآن الكريم، ويكادون يبطشون بقارئه؛ فكيف سيكون موقفهم إذا ما سعى المسلمون إلى العمل به وتحكيمه فيما بينهم؟!.

سهم الإعلام

سهم الإعلام أشد فتكاً من وقع الحسام<sup>(٢)</sup>.

مكر الاحتلال

كان للاحتلال الأجنبي للوطن العربي بعد إسقاطه الخلافة الإسلامية أهداف كثيرة وخطيرة، من أبرزها:

أولاً - شغل الشعوب المسلمة بثورات التحرر لسنين طويلة؛ لتكون بديلةً عن المطالبة بعودة الخلافة.

ثانياً - تقسيم الوطن العربي إلى دول ودويلات متفرقة، تؤمن له مصالحه بعد استقلالها!.

(١) يُنظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢٣ ص ٦٦٧ إلى ٦٦٨.

(٢) السيف القاطع. الفيومي، مختار الصحاح، ص ٧٣.

### ✽ طيرٌ في قفصٍ

إذا رأيتم طيراً لا يطير ؛ لأنه في قفصٍ ، فلا تلوموا الطير ، ولوموا صاحب القفص ! .

وهذه هي حال الشعوب المسلمة في عجزها عن نصره المسجد الأقصى وغيره ، ولا حول ولا قوة إلا بالله وَعَلَيْهِ ! .

### ✽ مولد الأبطال!

من رحم الشدائد تولد الأبطال .

### ✽ لا تُعطوا الجزء حكم الكل

إعطاء الجزء حكم الكل أسلوبٌ غيرٌ ممتزٍ في البيان والأحكام ، كمن يعرض الإسلام على أنه رحمةٌ لا شدة فيه ، أو سلامٌ لا قتال فيه ، أو محبةٌ لا بغض فيه ، ونحو ذلك .

وفي ذلك إثباتٌ لخطر الإسلام ، وإنكارٌ لخطره الآخر ، وهو ما حذرنا منه القرآن الكريم أشد التحذير في آياتٍ كثيرةٍ ، منها قول الله تعالى : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥] .

نعم ، قد تقتضي الحاجة الدعوية تأخير بيان بعض حقائق الإسلام ، أما قلبها فإنه لا يجوز بتاتاً ؛ قال رسول الله ﷺ : «... مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» <sup>(١)</sup> .

### ✽ عنادٌ في باطلٍ

سبحان الله! من الناس مَنْ قَلَعُ ضِرْسِهِ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِقْلَاعِ عَنْ رَأْيِهِ  
ولو كان باطلاً!.

### ✽ خِرفانٌ لا كِباشٌ!

يريدوننا خِرفاناً لا كِباشاً؛ فالخروف معتدلٌ، والكبش إرهابيٌّ!.

### ✽ عاقبة أمن المكر

من أمن مكر عدوه، حَلَّتْ بِهِ الْبَلَايَا.

### ✽ ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾

قال الله تعالى: ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧]. ففي قوله تعالى: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾. تحذيرٌ  
عظيمٌ لكل مسلمٍ يقوم باتباع أخبار الأعداء الكاذبة ونشرها بلا تحقُّقٍ أو تَبَيُّنٍ؛  
ليحقق بذلك رغبة العدو في بث روح الفرقة والفتنة بين المسلمين!.

### ✽ منظمات حقوق الإنسان

واقع حال المسلمين يقول: كَفَلَتِ الْمُنْظَمَاتُ الْحَقُوقِيَّةُ حَقُوقَ الْإِنْسَانِ،  
لكنها أخذت في الاعتبار أن ما كل إنسانٍ بإنسانٍ!.

### ✽ المسلمون بنظر أعدائهم

المسلمون بنظر أعدائهم إرهابيون ولو تخلَّوْا عَنْ سَكَاتِهِمْ مَطَابِخُهُمْ!.

## ✽ غربة العلماء

كان الله في عون العلماء الربانيين ، فهم في غُربةٍ حتى مع أبناء دينهم وجلدتهم ، وهم على قلتهم قلماً تجد من يستمع إليهم ، فشبكة المكر مزقت في الأمة هيكلية تفكيرها ، ومنهجية سلوكها ، وكان من جراء ذلك أن حُكمت العقولُ بالعواطف ، والأخلاقُ بالمصالح ، وهاتان مصيبتان عظيمتان ، والأولى هي الأشد ؛ لما ينتج عنها من أزمةٍ عظيمةٍ في الفهم والإفهام ، وبناء الفكر والمبادئ ، والله تعالى أعلم .

## ✽ سُنَّةُ الله في النصر

تمر سُنَّةُ الله تعالى في نصر عباده المؤمنين بثلاث مراحل :

الأولى : اتخاذ الشهداء ؛ فالله يرحم الأحياء بدماء الشهداء ! .

الثانية : تمحيص المؤمنين بعِظَمِ البلاء لفضح المنافقين والجبناء ! .

الثالثة : محق الكافرين ، وإلحاق الهزيمة بهم ! .

وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [١٠٣] وَلَيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿ [آل عمران] .

ومدة الابتلاء والتمحيص تطول بالمعاصي ، وتقصر بالطاعات ، وأهمها الاعتصام بكتاب الله تعالى ، والالتزام بالجماعة ، قال الله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

## ✽ لَجْمُ الأَعْدَاءِ

قال الله ﷻ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]. لم يقل - سبحانه - : (تقتلون به) بل قال: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ﴾ ؛ لأن تفوق المسلمين في ميزان القوى يُحدث رهبةً في صدور عدوهم ؛ فينأى بنفسه عن قتالهم ، فينال المسلمون منه بُغيتهم بلا قتالٍ ، أو يقتال يُنصرون فيه ؛ لأنهم قد امتثلوا أمر ربهم ﷻ في إعداد عُدَّة القتال قبل وقوعه !.

## ✽ تكفيننا مصطلحاتنا

"الديموقراطية ، والحرية ، والإخاء أو المساواة" : مصطلحاتٌ بها أسقط الغرب حكم الكنيسة ، وأرادوها لنا لإسقاط إسلامنا ؛ خابوا وخسروا !.

فهم يريدون من "الديموقراطية" عزل الدين عن القرار ، ومن الحرية فوضى النقد والجنس ، ومن الإخاء أو المساواة تقديم الولاء للوطن على الولاء للدين !.

## ✽ مصطلح "الشرق الأوسط"

الشرق الأوسط مصطلحٌ مدبَّرٌ ، وُضع ليكون لدولة "إسرائيل" المزعومة مكانٌ طبيعيٌّ فيه ؛ لأنهم لو أسموه (الشرق الإسلامي) ، لما عُدَّت منه ، وكانت غريبةً عنه ، ولو قالوا عنه : (الشرق العربي) ، لما عُدَّت منه أيضاً ، أما الانتماء إلى الجهة - وهي هنا الشرق الأوسط - فإنه لا يعبأ بتلك المفارقات !.

## ✽ اعرف عدوك من القرآن

لم يعرف المسلمون عدوهم من القرآن ، فعرفوه بالتسلُّط والخِذلان ، والقتل والحرمان! .

## ✽ الظرف أم المظروف؟

قيمة الظرف في مظلوفه ، والأرض ظرفٌ تغلو حينما تُحكَم بالإسلام ، وترخص بدون ذلك ، بصرف النظر عن أعراق ساكنيها ، فالنبي ﷺ هجر مكة وفيها الكعبة المكرَّمة ، وهجر قريشاً ، وهي القبيلة المقدَّسة عند العرب! وما ذاك إلا لتحكيم شرع الله في المدينة المنورة ؛ لتكون نواةً مباركةً لدولةٍ إسلاميةٍ لا فضل فيها لعربيٍّ على أعجميٍّ إلا بالتقوى! .

أما إقامة الدول على أساس عرقيٍّ ، فهذه بدعةٌ أحدثها أعداء الإسلام بعدما أسقطوا الخلافة الإسلامية ، وهم يريدون بذلك تكريس الانقسام بين المسلمين على اختلاف أعراقهم ؛ لئلا تعود إليهم الخلافة الإسلامية أبداً ، خابوا وخسروا ؛ فالله تعالى يقول : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨] . ويقول سبحانه : ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] .

## ✽ ما كل ما يذاع صدقٌ

كثيرٌ من الإعلام يُحوِّجك إلى أن تعكس الخبر ؛ لتصل إلى الحقيقة ، كما قال الشاعر أبو الطيّب المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كامل

## ✽ اللسان العربي

لسان العرب حُجَّةٌ لهم أو عليهم؛ فهم أول المخاطبين ببيان مُراد الله تعالى في كتابه العزيز!.

ومن المصائب التي حلت بالإسلام وأهله صرف العرب عن لغتهم إلى اللغات الأجنبية، وعن الفصحى إلى العامية؛ كي يحتاجوا - وهم العرب - إلى من يفسّر لهم المُبَيَّن من القرآن الكريم فضلاً عن مُجْمَله، والله المستعان!.

## ✽ أقوياء أوفياء!

حاجة الأمة إلى الأقوياء شديدة، وحاجتها إلى الأوفياء أشد!.

## ✽ العدل والمساواة

العدل حقٌّ مطلقٌ، وخيرٌ لا شرف فيه، أما المساواة فمنها المقبول، ومنها المرفوض شرعاً، ومعيّار قبولها تحقُّق العدل فيها، فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل: ٩٠]. ولم يقل: بالمساواة! . ومما جاء في المساواة المذمومة قوله تعالى: ﴿أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥].

وأما شعار (حرية إخاء مساواة) فله واضعوه ودعائه، وهو مقبول مقيداً لا مطلقاً! . والله تعالى أعلم.

## ✽ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾

قتالٌ بلا كَيْدٍ كسراج بلا زيت! قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ ⑤  
وَأَكِيدُ كَيْدًا ⑥ فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُهُمْ رُؤْيَا ⑦ [الطارق].

### ❖ بلاء الأمة في صنفين

إذا تجاذب الأمة صنفان ، فاعلم أن الخطب كبيرٌ: جاهلٌ أحمقٌ ، ومثقفٌ ملعبٌ! .

### ❖ أشد السلاح فتكًا بالأمة!

التخويف والتجويع والتجهيل أسلحةٌ سلَّطت على أبنائنا ، والسعيد من نجا! .

### ❖ ينبوع الشُّموخ

كانت شخصية المسلم تستمد شموخها من كتاب ربها ﷺ ومن سنة نبيها ﷺ وبإشراف أيدٍ متوضئة! .

أما اليوم فشخصية المسلم تبنيها المحطات الفضائية وأخواتها ؛ فأصبحنا نرى رجالاً تُبنى صورتهم عن إسلامهم ، أما منطقهم فليس من الإسلام في شيءٍ إلا من رحم الله تعالى! .

### ❖ معاول الهدم

إن معاول الهدم والمكر لَوَّت الألسن عن قول الحق ، وفرَّغت الرؤوس من سلامة الفكر إلا من رحم الله ﷻ .

### ❖ متى يكون العلم ضارًا؟

العلم كله نافعٌ في أصله ؛ لقول الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] . فلولا أن العلم خيرٌ محضٌ ، لما كان الله تعالى أمرنا بطلب الزيادة منه ، وليس في القرآن الكريم أمرٌ بالاستزادة من شيءٍ إلا العلم! .



وإن كان للعلم من ضررٍ، فهو ناشئٌ من سوء تعامل الإنسان معه، وهو ما حذر منه النبي ﷺ بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ...»<sup>(١)</sup>. والله تعالى أعلم.

### ✽ جمال الإسلام بكماله!

لا يظهر جمال الإسلام إلا بكماله، وبظهوره على الكمال والجمال يدخل الناس فيه أفواجا، كما حصل لهم بعد فتح مكة، وفي زمن الفتوحات الإسلامية، وهذه الحقيقة يشهد لها قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر]. ومن هنا نرى أعداء الإسلام ربما غضوا الطرف عن التطبيق الجزئي للإسلام، وليس الكلي، وهو مكرٌ عجيبٌ، وصدٌّ عن الدين كبيرٌ.

### ✽ أشدُّ من خلاف الجاهلية!

كان عرب الجاهلية في البلاء يتحدون، وفي الرخاء يختلفون، فما بال المسلمين اليوم في الحالين مختلفون؟! وهذا لا يكون إلا من جهلٍ أو سوء طويّةٍ! والله تعالى أعلم.

### ✽ داء التعميم

ابتليت الأمة بداء (التعميم) في الحكم، وهو داءٌ ظالمٌ جائرٌ؛ يؤخذ به الأخيار بجريرة الأشرار؛ والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

(١) النسائي: ٥٤٧٠، صحيح.

## ✽ اللعب في المصطلحات

من مكر أعداء الإسلام اللعب بالمصطلحات ، فهم يطرحون عبر وسائل الإعلام مصطلحاً يكون مقبولاً شرعاً في حالٍ ، ومرفوضاً في حالٍ أخرى ، فيركّزون على حال الرفض ، ويهملون حال القبول ؛ ليكون بعدئذٍ مرفوضاً على الإطلاق ، بل يغدو تهمةً يُدان بها مرتكبها .

فمن تلك المصطلحات التي لعب بها أعداء الإسلام ، وروج الإعلام لرفضها رفضاً مطلقاً: الإرهاب والتشدد والتكفير ونحوها مما جاءت الأدلة الشرعية بقبولها في أحوالٍ ، وبرفضها في أحوالٍ أخرى .

ففي الإرهاب المقبول شرعاً يقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِنْ رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِّن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] وفي الإرهاب المذموم شرعاً يقول رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرَوْعَ مُسْلِمًا»<sup>(١)</sup>. وقال ﷺ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

وفي التشدد المقبول شرعاً يقول الله تعالى مبيناً الموقف السليم من الكفار المحاربين: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] . وفي التشدد المذموم يقول الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] . والغلو يعني التشدد . ويقول رسول الله ﷺ: «لَا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدِّدَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ قَوْمًا

(١) أبو داود: ٥٠٠٤ ، صحيح .

(٢) ابن حبان: ٣٧٣٨ ، حسن .

شَدُّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَنِلْتَكَ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالْدِّيَارِ  
﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد: ٢٧]»<sup>(١)</sup>.

والحكم بالتكفير إذا أصاب محله لا يمنع منه الإسلام، ومن الأدلة عليه قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَيْدِي اللَّهِ وَأَيْدِيهِ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۖ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]. أما التكفير المذموم شرعاً فهو ما كان بغير موجب، أو ما وُجِّه لغير مستحقه، وهو أمرٌ خطيرٌ وفطيعٌ للغاية، وقد يفضي إلى استباحة الدماء المحرمة، وهو ما ابتليت به أمة الإسلام أشد البلاء! والأدلة الشرعية بدم التعسف في التكفير كثيرةٌ جداً، منها قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ٩٤]. وفي سبب نزول الآية هذه قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ<sup>(٢)</sup> لَهُ، فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَتَلُوهُ، وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ»<sup>(٣)</sup>. وكان أسامة بن زيد رضي الله عنه في سريّة، فلحق برجلٍ من الكفار، فقال: لا إله إلا الله، فقتله لاعتقاده أنه قالها خوفاً من القتل، فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟!»<sup>(٤)</sup>. وفي رواية: قال أسامة: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفاً مِنَ السَّلَاحِ، قَالَ: «أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا؟!»<sup>(٥)</sup>.

واللعب في الاصطلاح في كل ما سبق إنما يكون بالترويج لما لا يصلح

(١) أبو داود: ٤٩٠٤، حسن.

(٢) قطيعٌ صغيرٌ من الغنم.

(٣) البخاري: ٤٥٩١.

(٤) البخاري: ٤٢٦٩.

(٥) مسلم: ٩٦.

من أحد وجهيه مع التعقيم الكامل على الوجه الصالح! . والله المستعان! .

### ✽ أي الإسلام يعجبهم؟!

نادى بعضهم بالإسلام الوسطي؛ فانقلبوا عليهم، ونادى آخرون بالإسلام الجهادي فقاتلوهم، ولو أتى المسلمون بإسلام ثالثٍ ورابع، فلن يعجبهم؛ ألم يقل الله ﷻ: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [الممتحنة: ٢]؟! .

فالإسلام دينٌ واحدٌ لا يقبل التعدد ولا التجزئة، يُعرض على الناس كافةً كما أنزل بلا ارتجالٍ ولا مجاملةٍ، فمن شاء بعدئذٍ فليؤمن، ومن شاء فليكفر، كما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] .

### ✽ الأذى السماعي

الأذى السماعي كثيرٌ، ويتجلى في زماننا فيما تبثه الإذاعات المغرضة من عقائد فاسدة، وأخلاقٍ كاسدة، وأخبارٍ كاذبةٍ، فهل من معتبرٍ؟! وهل من متدبرٍ لقول الله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦]؟! .

### ✽ كلُّ يغني على ليلاه!

(كلُّ يغني على ليلاه!) قصة غزلٍ قديمةٍ أضحت مثلاً، أما في زماننا هذا، وبعدما ضُفِّ الوازع، وفُقد الرادع، فلا يستغرب محاكاة ذاك المثل؛ فيقال: (كلُّ يُفْتِي على ليلاه) أي: على هواه في قضايا السياسة والولاء ونحوها! .

### ✽ إدارة الإعلام

تواطؤُ الإعلام العالمي ، وتطابق أخباره في تشويه الإسلام ؛ لهو دليلٌ ظاهرٌ على أنه يُدار من جهةٍ واحدةٍ لا اثنتين ؛ وقَى الله المسلمين شرَّها! .

### ✽ سيئٌ وأسوأُ

خيارات أعداء الإسلام لأبنائه محصورةٌ ما بين السيئ والأسوأ ، وصدق الله القائل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧] .

### ✽ اضبط إعجابك

لا تعجب بمن اشتهر قبل أن تعرف بم اشتهر؟! .

### ✽ لا حجةٌ لمخدوعٍ

لم يبق تكالب أعداء الإسلام حجةً لمخدوعٍ! .

### ✽ صدعٌ وصمتٌ

يُثني الشرع على من صدع بالحق ولو كلفه ذلك حياته ، ويعذر من صمت حينما لا يجد على الحق أعواناً ، ولكنه يُنذر كل من قال باطلاً غير مكره .

### ✽ توضيح الواضحات

قال الحكماء: (من المُعضلات توضيح الواضحات) ، ولهذا كان من أشد البلاء حوار الأذكياء مع البُلهاء! .

### ✽ التلاعب بالمصطلحات وفرضها

واقع الحال يقول: الإرهاب ما يراه الغرب إرهاباً، والاعتدال ما يراه اعتدالاً، أما المسلمون فما عليهم إلا التصديق والتطبيق إلا من رحم الله!.

### ✽ النهوض إلى المجد

لا تنهض أمة إلى المجد وعقولُ أبنائها تحكّمها العواطف، وأخلاقهم تحكّمها المطامع!.

### ✽ أهمّ الإعداد

قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]. ومن أهمّ الإعداد معرفة طبائع الأعداء!.

### ✽ من زوابع المكر

زوبعة من زوابع المكر عصفت بنا زماناً طويلاً، فأخذنا بها ونحن لا ندري، فجعلت منا خليطاً لا يصلح للقيادة فيقود، ولا للانقياد فينقاد، إن أُخيف سكت، وإن أُمِن انتقد إلا من رحم الله تعالى!.

### ✽ قضية التمكين

قضية التمكين تحتاج إلى إعدادٍ إيمانيٍّ قويٍّ، تُبنى على أساسه الفناعات والأحكام والأعمال، وهذا الإعداد قد تطول مدته، فمحمّدٌ وهو النبي ﷺ ما قامت له دولة الإسلام إلا بعدما أعدّ أصحابه إعداداً إيمانياً دام ثلاثة عشر عاماً، فإذا صلح الأساس قام البناء، وإذا صحّت المقدمة صلحت النتيجة بإذن الله تعالى.

### ✽ إنشاد لا غناء!

الإنشاد الإسلامي المنضبط بالشرع أمرٌ طيبٌ، وهو نوع من الحُداء معروفٌ في الإسلام منذ زمن النبوة، فهو يُعين النفس على عزائم الأمور كالجهاد ونحوه!.

لكن الشيطان يصول ويجول لحرف المنشدين من الإنشاد إلى شبه الغناء بمحاكاة أغاني المطربين والمطربات مع تبديل الكلمات؛ ليكون بعد ذلك غناءً على آلات اللهو والطرب!.

اللهم، تولَّ عبادك المنشدين، واسلِّك بهم سبيل الحُداة الأولين: أنجسةً، والبراء ﷺ، ومن اتبعهما بإنشادٍ سليمٍ!.

### ✽ مكر الطغاة

مكرُ الطغاة في قديم الزمان كان فردياً في الغالب، أما الآن فمكرهم جماعيٌّ عالميٌّ منظمٌ، لكنَّ مكر الله تعالى بهم أشدُّ وأسرع، فهو القائل: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١]. ويكون مكره - سبحانه - بإنزاله عقابه على نحوٍ مفاجئٍ، ومن جهة لا يظن الطُّغاة أن يأتيهم منها، كما حصل لليهود الذين قال الله فيهم: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢].

### ✽ لله في خلقه شؤونٌ

هذا الابتلاء العظيم في بلاد الإسلام أظهر للعامة والخاصة من الحقائق

والوعي السليم ما لا يمكن تحصيله بقراءة عشرات الكتب ، وحضور عشرات المحاضرات ، وما سواها من وسائل التعليم ، والخير فيما اختاره الله ، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١] .

### ✽ نسخ ولصق

بمشاركتك لما هو مفيدٌ تنال الأجر ، ولكن لا بالنسخ واللصق بدون العزو إلى صاحب المنشور ؛ فالنبي ﷺ يقول: «أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»<sup>(١)</sup> . فإذا لم تعرف صاحب المنشور ، فكتب في أسفله: منقول ، وفي بعض الأجهزة يُكتب تلقائياً (محوّل أو محوّلَة) وهذا يكفي ، والله تعالى أعلم .

### ✽ ضبط الانتماء

خطأً جسيماً وقع فيه كثيرٌ من مثقفينا في هذه الأيام المؤلمة ، إنه طغيان الانتماء العاطفي والهوى السياسي على منهجية بحثهم ومناظراتهم وطرح أفكارهم ؛ فكان من جرّاءه أنهم بنّوا أحكامهم ومواقفهم بلا دليل شرعيٍّ أو مستندٍ فقهيٍّ معتبرٍ ، معتمدين في ذلك على ما تتناقله الألسنة الكاذبة ووسائل الإعلام الفتّانة ، وليتهم ذكروا قول الله تعالى: ﴿يَعْبُودُونَ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] .

فماذا يفعل المصلحون مع عاطفيٍّ لا يتصور في رأيه الخطأ ، كما الأم لا ترى الدّمامة في وجه ولدها ، ومع سياسيٍّ قد ركبه الهوى ؛ فهو ملتزمٌ بما يفرضه عليه ولاؤه ولو كان باطلاً؟! .

(١) البخاري: ١٩٦٨ .



اللهم! أرنا الحق حقًا، وارزقنا اتّباعه .

### ✽ تجهيلٌ وشيطنةٌ

من مكر الأعداء بالمسلمين: تجهيلٌ صادقهم، وعلمنةٌ أو شيطنةٌ مثقفيهم! .

### ✽ شر الأعداء

شر الأعداء: العمالة والغباء .

### ✽ الراية واللواء

الراية في الإسلام كانت ترفع في الجهاد فحسب ؛ كي ينتظم المجاهدون تحتها ؛ فلا يفقد بعضهم بعضاً ، وهي تتعدد بتعدد السرايا ، ونحن لسنا متعبدين بأشكالها ولا بألوانها ، وأما اللواء فهو الذي يكون بيد قائد الجند ، وعن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَوْدَاءَ، وَلَوَاؤُهُ أَبْيَضٌ"<sup>(١)</sup> . ولكن الحديث لا يفيد الإلزام ، وإن كان المسلم يؤجر باتّباعه السُّنة في الأعمال الجبليّة والمباحة .

### ✽ بلاءٌ ثلاثيٌّ

مصيبة الإسلام في ثلاثٍ: كيد أعدائه ، وجهل أبنائه ، وعجز علمائه! .

### ✽ خسارة الانتخاب

من أسباب خسارة الإسلاميين في الانتخاب أنهم أظهروا الإسلام في صورةٍ خلطوا فيها الحق بالباطل ؛ فزهد في الإسلام أبنائوه ، ورغب عنه أعداؤه! .

(١) الترمذي: ١٦٨١ ، حسن .

### ✽ البُعد عن الدين

بُعد المسلمين عن دينهم، تشتت إرادتهم، وفست إدارتهم، وطمع بهم أعداؤهم، أما إرادتهم فالغرائز تحكمها إلا قليلاً منهم، وأما الإدارة - وأعني بها إدارة العباد والبلاد - فهي محكومةٌ بغير ما أنزل الله ﷻ، ولن يصلح آخرُ الأمة إلا بما صلح به أولها!.

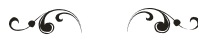
### ✽ قلب الحقائق

قد تقتضي الحاجة الدعوية تأخير بيان بعض حقائق الإسلام، أما قلبُها فإنه لا يجوز بتاتاً؛ قال رسول الله ﷺ: «... مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»<sup>(١)</sup>.

### ✽ القضية الفلسطينية وتقلباتها

الأصل في القضية الفلسطينية أنها إسلاميةٌ يغضب لها أكثر من مليار مسلمٍ؛ ففلسطين من بلاد الشام المباركة، ومن بلاد الرباط، وعلى بابها يُقتل المسيح الدجال، وفيها المسجد الأقصى أولى القبلتين.

لكنهم ضيقوا عليها الخناق؛ فغدت إلى حينٍ قضية العرب من دون المسلمين، ثم ضيقوا عليها الخناق مرةً أخرى؛ لتكون قضية الشعب الفلسطيني بلا عروبةٍ ولا إسلامٍ، وفي آخر تضيقٍ حصروها بمنظمة التحرير الفلسطينية، وزعموا أنها الممثل الشرعي الوحيد لها، ترى هل أبقى الخناق لقضيتنا مسلماً لشهيقٍ أو زفيرٍ؟!.



## ❖ دولةٌ دينيةٌ

اليهود في فلسطين مصرُّون على إعلان الدولة اليهودية على الرغم من التحريف الذي أصاب دينهم.

أما المسلمون فكثيرٌ منهم اليوم يهابون الإعلان عن دولةٍ دينيةٍ، ويطالبون بدولةٍ مدنيةٍ، وكأن ديننا ليس فيه حضارةٌ ولا مدنيةٌ، وهو الذي حكم ثلاثة أرباع العالم لقرونٍ مديدةٍ، وقد حفلت بكل صنوف الارتقاء الأخلاقي والحضاري!.

## ❖ تبدل المعايير

في الإسلام لكل رجلٍ في موقعه معيارٌ يقاس به، فما يوزن به المحكوم لا يصلح ميزاناً للحاكم.

## ❖ للثقة بالنفس حدودٌ

لتكنْ ثقتك بنفسك في حدود الاعتدال؛ ففاقد الثقة بنفسه أو المُقِلُّ منها دائمٌ الحيرة والقلق، يرى السيرَ صعباً، والأمنَ خوفاً!.

وأما المُعتدُّ بنفسه الواثقُ بها فوق الحدِّ، فإنه يقطع حياته في تهوُّرٍ وغرورٍ وفشلٍ، ولا يكاد يقبل نصحاً، أو يعترف بخطأً، أو يعتذر عن إساءةٍ!.

## ❖ ممن نخاف على ديننا؟!

كنا نخاف على ديننا من أعدائه، وبتنا اليومَ نخاف عليه من أبنائه وأدعيائه!.



### ❖ الإعجاب بالمنشور

إذا أعجبك منشورٌ فلا تكتفِ برقم إعجابٍ تحته ، بل شاركه إلى صفحتك ؛ كي ينتفع به آخرون ، وهم بدورهم يشاركونه على صفحاتهم ، وهكذا ؛ حتى يُعمَّ الخير ، ويعظم الأجر ، ويقوى نور الحقِّ بإذن الله تعالى ! .

### ❖ الإلحاح بفعل المستحب

ما تراه مُستحبًّا فلا تُلحَّ على الناس في طلبه ، وإلا كنت متعصِّبًا ومُنفرًّا ؛ فالْمُستحبُّ في الشرع : ما يُثاب فاعله ، ولا يعاقب تاركه ؛ فلمَ الإلحاح إذن ؟ ! .

### ❖ ما هو بعاقل !

ما هو بعاقلٍ ذاك الذي لا يعرف الخير حتى ينزل به الشر ، ولا يعرف الحق حتى يُحيط به الباطل .

### ❖ في العادات والمناسبات

المسلمون مع العادات والمناسبات الدينية المُستجِدَّة أصنافٌ ثلاثة :

الأول - مُتَّبِعُ سَالِمٍ مأجورٌ ! .

الثاني - مجتهدٌ معذورٌ مأجورٌ ما دام اجتهاده يدخل تحت أصلٍ شرعيٍّ ! .

الثالث - مبتدعٌ ضالٌّ مأزورٌ غير مأجورٍ ؛ لأن ما يدعو إليه ليس له أصلٌ في الشرع .

والاتباعُ - بلا ريب - أسلم من الاجتهاد ؛ لأنه صوابٌ لا يحتمل الخطأ ، بخلاف الاجتهاد فإنه يحتمل أحدهما .

والواجبُ اجتماعُ من اجتهد واتَّبَعَ على صِدِّ من ضلَّ وابتدَعَ، ولا عذرَ لهما في اختلافهما وتدابُرهما.

### ❖ مدلول الحجاب

لا تَحْصُرُوا الحجابَ بغطاء الرأس، فالمرأة المحجَّبة هي التي تَحْتَجِبُ عن الرجال، ولا تخالطهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

### ❖ الداعية بين النجاح والفشل

الداعية الناجح كالمهندس البارِع الذي يضع لبنائه المرتقِب مخطَّطًا دقيقًا، يدأبُ في تنفيذه، وتجميع موادّه، وتهذيب لبناته!.

وأما الداعية الفاشل فضرره أكبر من نفعه؛ لأنه عشوائيُّ الطرح، طائش السهم، فاقد الهدف، يُغَرِّب يومًا ويُشَرِّق يومًا، يبني تارةً ويهدِم تارةً أخرى، علم بذلك، أو لم يعلم.

### ❖ لا إصلاح مع تفرُّق

كيف نُصلِح ما أفسدَ العدوُّ فينا، وهم على إفسادنا مجتمعون، ونحن على الإصلاح مفترقون؟!.

### ❖ إصلاح الأئمة

بالأئمة تَصْلُح المساجد، وتؤتي ثمارها، ولصلاحهم خصالٌ ثلاثٌ:

\* حُسْن إعدادهم فكريًّا وأخلاقيًّا ودَعَوِيًّا.

\* كفاية إمدادهم مادياً ؛ لئلا يُذِلَّهم العَوَزُ .

\* زجر السُّفهاء عنهم رسمياً ، أو برؤاد المسجدِ العُدول .

### ❖ كَيْدٌ بِالْإِسْلَامِ عَظِيمٌ

حتى لا يصل المد الإسلامي الهادئ إلى شعوبهم فإن أصحاب الكيد شغلوا المسلمين بأنفسهم ففرَّقوا جماعتهم ، وأوقدوا نار الحرب بينهم ، ونشروا فيهم الفساد ؛ حتى قلَّ فيهم المصلحون ، وهم على قُلَّتْهم مشغولون عن دعوة تلك الشعوب إلى الإسلام بإصلاح ما أفسده الكائدون بأبناء دينهم ، والله المستعان ! .

### ❖ أَيْهَا الْكُتَّابُ وَالْمُفَكِّرُونَ !

أَيْهَا الْكُتَّابُ وَالْمُفَكِّرُونَ ! اكتبوا وصنّفوا وانشروا ، توجّروا ، ولا تيأسوا من قِلَّةِ الْقُرَّاء ؛ فالقراءة قد يزهد بها زمانٌ ، ويشرف بها زمانٌ آخر ! .  
اكتبوا ولو لقرّاء هم الآن في عالم الذرِّ والأصلاب ، أما كنا نحن كذلك لمّا كتب لنا أسلافنا ؛ جزاهم الله عنا خيراً ؟ ! .

### ❖ نَجَاحُ الْمُؤَلَّفِ بِثَلَاثٍ

لا يُكْتَبُ لِلْمُؤَلَّفِ نَجَاحٌ إِلَّا بِثَلَاثٍ : سَعَة اِطِّلاَعِهِ ، وَعُمُقُ فَهْمِهِ ، وَحُسْنُ عَرَضِهِ لِأَفْكَارِهِ ! .

### ❖ تَنْظِيرٌ وَتَفْعِيلٌ

لا يَنْفَعُ تَنْظِيرٌ بِلَا تَفْعِيلٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ بِذَلِكَ الْجُهِدِ لِمَعْرِفَةِ دَاءِ الْأُمَّةِ مَتَبوعاً بِإِنْتاجِ الدَّوَاءِ ، فَهُوَ الْعَبَثُ وَلَا شَيْءَ سِوَاهُ .

## ✽ نجاح الفتوى!

من عوامل نجاح المفتي إحاطته بواقع الناس ، ثم إفتاؤهم بما يصلح أحوالهم! ومما يؤسف له أن تجد اليوم في عالم الإفتاء من يتصدّر للفتوى ونظره لا يتجاوز موضع قدميه! .

## ✽ أصحاب المصالح مع المشايخ

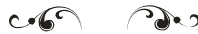
لا خير فيمن يُجلُّ شيخه عند المغنم ، ويخذله عند المَغْرَم<sup>(١)</sup> .

## ✽ الصالح للعلوم الشرعية

ما كل من طلب العلم كان أهلاً لحمله ، فلا تشجّعوا أحداً على الانتساب إلى المدارس أو الكليات الشرعية قبل أن تتأكدوا من نقاوة نفسه ، وسماحة خلقه ، وثاقب ذكائه ، وهذا التّمحيص كفيلاً - بعون الله تعالى - بأن يُتّحف الأمة في مستقبل أيامها بعلماء عاملين ناصحين ، تسير معهم البركة في حلّهم وترحالهم! .

## ✽ أخي طالب العلم!

لا تكسّل في طلب العلم ، وابحث في المسألة قبل أن تسأل عنها ، فالمعرفة بعد البحث وبذل الجهد قلّما تُنسى ، فضلاً عما يُحدّثه البحث من ثقةٍ في النفس وحبٍّ للإبداع لدى الباحث! .



(١) تنويه: قصدي من هذه الرسالة ومن جميع رسائلتي النصح العام ، ولم أقصد بها حالةً مخصوصةً ، أو شخصاً بعينه .

### ✽ جُرْأَةٌ عَلَى الْعُلَمَاءِ

بعض العامة من الذين لم يبنوا للأمة مجداً، ولم يصدّوا عنها عدوّاً، ينادون: أين العلماء؟! يتهمونهم بالتقصير في أداء واجبهم، وكأن العلماء أجراء عندهم، ينبغي أن يعرضوا عليهم أعمالهم، وإلا أطلقوا ألسنتهم في لحومهم، وما علم هؤلاء أنّ العمل يُبطله الرياء!.

### ✽ الاعتبار بالفشل

بعد الفشل لا يُفتح باب التفاؤل والأمل قبل بيان مواطن الخطأ والزّلل، فالله تعالى بيّن ما حصل لبعض الصحابة من خللٍ في غزوة أحدٍ قبل أن يذكر عفوهم عنهم، حيث قال: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ<sup>(١)</sup> بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَّا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّن يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يَرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

### ✽ حدود الأمل

جميلٌ من الطبيب أن يهوّن على المريض داءه، وأن يؤمّله بالشفاء، لكنه يُخطئ إذا ما قال له: (أنت سليمٌ معافى!)؛ لأن ذلك يمنعه من الوقاية وأخذ الدواء، وربما أدى إلى الهلاك!.

### ✽ حادثٌ واعتبارٌ

قلت يوماً: إنّ الأمة التي لا تعرف عدوّها من القرآن، فإنها ستعرفه

(١) أي: تقتلون المشركين. والحسّ: القتل. يُنظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٧



ولكن بالتسلُّط والخِذلان . وهذا ما وقع فعلاً في مذبحة (نيوزيلاندا) ، ووقع منه قبل ذلك الشيء الكثير ، ولا يُستبعد وقوع ما هو أشدُّ ما لم تنتفض الأمة من رُقادها ، وتعتصم بكتاب ربها وسُنَّة نبيِّها ﷺ .

### ❖ كثرة العويل

كثرة العويل لا تردُّ ميئاً ، وأخذ الدواء بعد استفحال المرض لا يردُّ العافية ، ولا ينفع إصلاح المقال بعدما ساءت به الأحوال ، والطبيب الذي لا يُجيد نعت الدواء إن لم يمتنع عن مُزاولة مهنته ، مُنع .

كذلك ينبغي أن يمتنع أو يُمنع من الخوض في قضايا المسلمين كلُّ من لا يمتلك من العلم زاداً ، ولا من الكلام سداداً ولو حُسنت نيته ؛ وإلا كان ذلك سبباً في هلاك الأمة وتمزيق وحدتها .

وتجد من هؤلاء من يتقلَّب لسانه بتقلُّب الأحوال ، وينسى - أو يتناسى - أن ما كان يدعو إليه بالأمس بات يدعو إلى ضده اليوم ! .

### ❖ مكرُ الإعلام

يُمكن إيجازُ الأهمِّ من مكر الإعلام بالإسلام في ثلاثة أمور :

الأول - (ترويضُ الباطل وكتُمُ الحق) ، ومنه : الطعنُ بالسُّنة النبوية ، والتشكيكُ في صحيح البخاري وغيره ! .

الثاني - (تشويهُ الحق بخلطه بالباطل) ، قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ غَافِلِينَ﴾ [البقرة: ٤٢] . ومنه : استعمال المصطلحات الشرعية في غير مواضعها مثل : حرية التعبير والاعتقاد ، التدرُّج في تطبيق

الشرعية، المساواة، الحجاب، وليُّ الأمر، زواج القاصرات، ونحو ذلك.

الثالث - (تقديم ما ليس بضروريٍّ من الحق على ما هو ضروريٌّ)، ومنه: استضافة عالمٍ له قبولُهُ عند المسلمين؛ ليتكلم في أحكام السواك أو في الأذكار أو نحو ذلك، والأمة تُعاني من غزو الأعداء: المادي والفكري معاً.

✽ ارحموا أولادكم!

إذا لم تكن أحضاننا لأولادنا دافئةً واعيةً، فأحضان الباطل ستكون هي الأدفأ؛ وأيُّ خسارةٍ أعظم من خسارة الولد؟!.

✽ رياضة الدماغ

الدماغ كالجسم يحتاج إلى رياضةٍ، ورياضته في أمرين: (اختزانٌ) مُتجدِّدٌ للأفكار، و(استدكارٌ) لما مضى منها، وخير ما يَحْتَزِنُه المسلم ويستذكِّره كتاب الله تعالى!.

✽ متى يفوتك النجاح؟

إذا لم تعرف الجواب وأنت في قاعة الامتحان، فقد فاتك النجاح، هذا مثالٌ لكلٍّ من عَرَفَ الصواب بعدما تمكَّن في الأمة البلاء، وكان سبباً فيه وهو لا يدري!.

✽ اللعب بالأدلة

جاءتني رسالةٌ محوَّلةٌ عن مجهولٍ، أرسلتها أختٌ تطلب مني تعليقاً عليها، وقد ذهب صاحب الرسالة إلى أن ضرب الزوجة في حال نُشوزها أو

تمرّدها على زوجها ، المذكور في قول الله تعالى : ﴿وَأَصْرِبُوهُنَّ﴾ [سورة: النساء] .  
 ذهب إلى أنه ليس معناه الضرب الحقيقي المعروف ، وإنما هو الابتعاد عن الزوجة  
 وهجرها هجرًا أبعد من هجر الفراش الوارد في قوله تعالى ﴿وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي  
 الْمَضَاجِعِ﴾ ؛ فكان مني هذا الجواب المختصر :

عُرض علي هذا الكلام من قبل ، وهو ليس من كلام العلماء ، وليس  
 بصحيح لغة ولا شرعاً: أما (لغة) فلأن الأصل حملُ الكلام على الحقيقة ، أما  
 هو فقد ذهب إلى المعنى المجازي لكلمة ضرب ، وحتى المجازي لا يخرج أصله  
 عن المعنى الحقيقي لها . وأما (شرعاً) فللأدلة الصريحة والصحيحة التالية :

قال رسول الله ﷺ : «... فَإِنْ فَعَلَنْ ذَلِكَ فَاصْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ  
 مُبْرَحٍ»<sup>(١)</sup> . ومعنى (ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ) : غير مؤلم ، وهو ما عبر عنه الفقهاء بأنه  
 لا يُدْمِي جلدًا ، ولا يكسر عظمًا ، فهل هذا الضرب يعني الهجر والابتعاد على  
 ما زعم الكاتب ؟! كلا .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ  
 جَلْدَ الْعَبْدِ ، ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ»<sup>(٢)</sup> . وهل يعني ضرب العبد جلدًا  
 الابتعاد عنه على ما زعم الكاتب ؟! كلا .

وَعَنْ إِيَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا  
 تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ . فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : ذَرْنِ (٣) النِّسَاءَ عَلَى

(١) مسلم: ١٢١٨ .

(٢) البخاري: ٥٢٠٤ .

(٣) عند ابن ماجه - ١٩٨٥ - : «ذَرْنِ» .

أَزْوَاجَهُنَّ ، فَرَخَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ ، فَأَطَافَ بِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاءً كَثِيرٌ يَشْكُونَ  
أَزْوَاجَهُنَّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَقَدْ طَافَ بِأَلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءً كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ ؛  
لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِخِيَارِكُمْ»<sup>(١)</sup> .

ومما جاء في شرحه<sup>(٢)</sup> : (ذَرِ النِّسَاءَ) أَي نَشْرَنْ وَاجْتَرَأَنَّ . (أَوْلَئِكَ) أَي  
الَّذِينَ يِبَالِغُونَ فِي الضَّرْبِ ، وَيُكْثِرُونَ مِنْهُ .

أقول: إذا كان الضرب معناه ترك الضرب بمعناه الحقيقي ، فلماذا يذمُّ  
النبي ﷺ من فعله بقوله: (ليس أولئك بخياركم) ، فكان الأولى على زعم  
الكاتب أن يمدح الضارب ولا يذم ما دام الضرب يعني تركه! .

وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا  
اِكْتَسَيْتَ ، أَوْ اِكْتَسَبْتَ ، وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ ، وَلَا تُقَبِّحَ ، وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي  
الْبَيْتِ» ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ : "وَلَا تُقَبِّحَ أَنْ تَقُولَ : قَبِّحَكَ اللَّهُ"<sup>(٣)</sup> .

فكيف يفسر الكاتب قوله ﷺ : (وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ) بناءً على فهمه بأن  
الضرب معناه الابتعاد عن الزوجة ومغادرة البيت؟! .

وفي الختام: أغلب من يقول مثل هذا الكلام هم من مُعْطَلَةِ السُّنَّةِ  
النبوية ، وغايتهم التفرد بتفسير القرآن الكريم بما يوافق هواهم دون الرجوع  
إليها! .

(١) أبو داود: ٢١٤٦ ، وابن ماجه: ١٩٨٥ ، صحيح .

(٢) السندي ، حاشية السندي على سنن ابن ماجه ، ج ١ ص ٦١٢ .

(٣) أبو داود: ٢١٤٢ ، صحيح .

وللعلم فإن الضرب التأديبي المنضبط بالشرع للزوجة الناشز المتمردة على زوجها، إنما شرع ليكون الفرصة الثالثة قبل وقوع الطلاق، إذ لولاه، لما بقي قبله سوى فرصتين، هما الوعظ والهجر.

والضرب غير المبرح للمرأة الناشز خيرٌ لها من طلاقها وخسارة زوجها وأولادها، مع أنه لا يُلجأ إليه إلا إذا تعيّن سبيلاً لإصلاحها! والله تعالى أعلم.

### ✽ المتعصب برأيه

آفة التعصّب العناد؛ فالتعصّب يرى رأيه صواباً لا يحتمل الخطأ، ورأي غيره خطأ لا يحتمل الصواب!.

### ✽ في لباس الرجال

إن الإسلام دينٌ عالميٌّ، تتبّعهُ شعوبٌ مختلفةٌ في أعراقها وعاداتها وأزيائها، فهو لذلك لم يلزم أتباعه بزيٍّ معيّن في اللباس ما دام ساتراً للعورة، ولكن أكمله اللباس العربي، وما قُرب منه في ستر العورة، كلباس الهنود والباكستان وأفغان ونحوهم.

وأما (البنطال أو البنطلون) فإنه وإن كان يستر العورة لكنه يصفها، وأما في حال السجود فهو أشدُّ لها وصفاً، وكأنها رأيٌ عيني!.

رأيت أماًمي أخاً ذا (بنطلون) ساجداً؛ فقررت لما رأيت العودة إلى الثوب العربي - في المسجد بالأقل - وإن كنت حينئذٍ في بلدٍ هو فيه قليلٌ غير مُعتادٍ.

## ✽ حاربوا الجهل أولاً

حاربوا الجهل أولاً ؛ فالأمة لن تأمن مكر عدوها وفيها جاهلٌ واحدٌ! .

## ✽ تعارضٌ مدهشٌ!

الناس عامةٌ والمسلمون خاصةٌ متفقون على أنه لا أحدٌ أعلمُ بما يُصلح المخلوق من خالقه ﷺ ، لكنَّ أكثرهم غافلون عن كتاب خالقهم في تأسيس أخلاقهم وبناء أحكامهم .

## ✽ درسٌ رمضانيٌّ

من دروس رمضان: (معرفة قيمة الوقت) ، فالمسلمون في رمضان أكثرُ نظراً في ساعاتهم ، وأشدُّ احتراماً لأوقاتهم ، وأكثرُ إحصاءً لأيام شهرهم! .

## ✽ أمة الإسلام منصورةٌ

أمَّةُ محمد ﷺ منصورةٌ على الدوام: إما بالسيف والسَّنان ، وإما بالحُجَّة والبرهان ، فلئن هُزمت يوماً بالأولى ، فإنها لن تُهزم أبداً بالثانية مهما تكالب عليها الأعداء ، ومكروا بها .

## ✽ اختلاط الأفكار

ليس اختلاط الأطعمة في البطن بأشدَّ ضرراً من اختلاط صحيح الأفكار بسقيمها ، وخاصةً إذا كان المصابُ بهذا الداء ممن تُسلَّط عليه الأضواء ، ويتصدَّر لإرشاد الناس .

### ❖ منشورك أثرك

فَكَّرْ ثُمَّ انْشُرْ، وَأَعِدِ النَّظَرَ فِيْمَا نَشَرْتَ ؛ فَمِنْشُورِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ أَثْرٌ، بِبَقَائِهِ  
تُوجَرُ أَوْ تَأْتَمُّ ؛ وَادْكِرْ قَوْلَ رَبِّكَ : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] .

### ❖ يَا رُؤَادَ صَفْحَاتِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ!

لَا تُبْذِرُوا فِي إِعْجَابَاتِكُمْ ؛ فَتَجُودُوا بِهَا لِكُلِّ مُغْتَابٍ وَنَمَامٍ، أَوْ مَرُوجٍ  
لِبَاطِلٍ وَفَسَادٍ، وَلَكِنَّ الْوَاجِبَ أَنْ تَنْصَحُوا الْمَسِيءَ، أَوْ تَحْرِمُوهُ الْإِعْجَابَ،  
وِإِلَّا كُنْتُمْ عَوْنًا لَهُ فِي بَاطِلِهِ وَنَشْرِ أَذَاهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ  
وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾  
[المائدة: ٢] .

### ❖ إعلَان التَّضْحِيَةِ

لَيْسَ الْإِعْلَانُ شَرْطًا فِي التَّضْحِيَةِ ؛ أَلَيْسَ بِإِسْرَارِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ نَجَى  
اللَّهُ مُوسَى ﷺ مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْنَ ؟! . وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قِصَّتُهُ : ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ  
أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ  
النَّاصِحِينَ﴾ [القصص: ٢٠] .

### ❖ أَقْوَالٌ بِلا أَفْعَالٍ

إِذَا رَنَّ الْإِنَاءُ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ فَارِغٌ، وَهَكَذَا حَالُ بَعْضِ الْبَشَرِ، وَبِالْأَفْعَالِ  
تُعْرَفُ أَقْدَارُ الرِّجَالِ! .

### ❖ مِنْ غَرَائِبِ الْإِعْجَابَاتِ!

مَنْ أَغْرَبَ مَا رَأَيْتَ عَلَى صَفْحَاتِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ أَنْ أَحَدَهُمْ يُسِيءُ

إلى آخر أو يَشْتِمُهُ، وإذا بالمشتموم يسجل للشاتم إعجاباً! ألا ليتَه سكت؛ ليقال عنه: صابِرٌ، أو مُعْرِضٌ عن الجاهلين!. إلا أن يكون الاغتياب بالشَّتْم عند بعضهم قد أضحي مَعْلَمًا حضاريًّا!.

### ✽ غايات وأقدار

تُعرَف أقدار الناس بغاياتهم وسعيهم إليها، والغايات درجاتٌ، وكذلك الجنة درجاتٌ، وأعلى الغايات وأكرمها عند الله تعالى إعلاء كلمته، وإعزاز دينه!.

### ✽ طلب العلم

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]. لا زلت أذكر أنه في بعض الأحيان كان يسألني في الشرع سائلٌ من عوامِّ الناس، فأقول له: ألا أجعلك الآن طالب علم؛ فتحظى بعظيم الأجر؟! فيقول: كيف؟! فأخذ بيده إلى مكتبة المسجد، وأقول له: استخرج الكتاب الفلاني، وانظر في فهرس الكتاب، وافتح الصفحة كذا، واقرأ الجواب أو أقرؤه له، وبعد أن تتضح له المسألة أبشّره بما ناله من أجر الطلب!.

### ✽ أدنى درجات الإنكار

كان يقال لنا: إذا رأيت مُنكَرًا وأنت لا تستطيع تغييره، فقل: (اللهم، هذا منك ولا أستطيع تغييره، ولا أَرْضَى به!). فكيف سيأتي التغيير والجملة هذه - على ما فيها من ضعف الحال - ما عُدنا اليوم نسمعها؟! . الله المستعان!.



## ❖ منهجية النقد وآدابه

حتى يكون النقد بين أهل العلم نافعاً ومأجوراً لا بد للناقد من الالتزام  
بمنهجية النقد وآدابه ، والتي يمكن إجمالها بما يأتي :

أولاً - أن يتواصل الناقد مع صاحب المادة المنتقدة إذا أمكنه ذلك قبل  
الإعلان عن نقده التزاماً بأدب النصيحة ، وإبقاءً على هيبة العلم وأهله ؛ فلعل  
المنتقد يرجع إلى الصواب ، أو يُثبت للناقد خطؤه .

ثانياً - أن يكون الناقد قد أحاط بأدلة المسألة المنتقدة بكل دقة واحترافٍ  
وإنصافٍ ؛ فلا يبني نقده على مجرد قناعاته .

ثالثاً - أن يلتزم الناقد الأدب مع من ينتقدهم ؛ فيختار من الألفاظ  
أحسنها مع مراعاة المرحلة العمرية للمنتقد ، والمؤهلات العلمية التي يحملها .

رابعاً - على الناقد في المسائل التي فيها خلافٌ معتبرٌ أن يُلَمِّح إليه إذا  
أراد الترجيح أو إضافة رأيٍ جديدٍ ؛ لئلا يظن من يستمع إليه أو يقرأ له أن ما  
ذهب إليه هو صوابٌ بلا خلافٍ .

هذا ، والله تعالى أعلم .

## ❖ رتب اهتماماتك

سبحان الله! هناك من ينشط للنوافل والأذكار ، ولا يهتمُّ لما حلَّ بأمته  
من أهوالٍ ! .

## ❖ شيطان الإعلام!

في الإعلام شيطانٌ يزِينُ القبيح ، ويَقْبِحُ الصحيح ، فما كان يستحي

المرء من الظهور به أضحى اليوم (موضنة) يتسابق إليها الكثير دون تفكير: فبنطالٌ قصيرٌ يكشف الأفخاذ، وآخرٌ قد خُرِّقَ من هنا وهناك، وأما قصّة الشعر ففيها العجب العُجاب مما لا يقبله ذوقٌ رفيعٌ، ولا شرعٌ حنيفٌ!.

❖ ما هو المهمُّ؟

ليس المهمُّ ما تراه أنت مهمًّا، ولكنَّ المهمَّ ما جعله الشرع مهمًّا!.

❖ فهُمُ السائل

من السؤال يُعرَفُ فهُمُ السائل، فلا تكن ممن يسأل عن البدَهيّات، كالذي ينظر إلى الشمس، فيسأل: هل طَلَعَ النهار؟!.

❖ الرضا بالدون

أخبروني: هل يُكْتَبُ النجاح لتلميذٍ كسولٍ رضي بكسله لوجود من هو أكسلُّ منه في صفّه؟! والأمة كذلك؛ فإنها لن تبلغ المجد وأبنائها قانعون بالدُّون لوجود ما هو أدَوْن، وبالسّيئ لوجود الأسوأ، وبالظالم لوجود الأظلم، وهكذا...

❖ حال الأمة

أحوجُّ الناس إلى الإصلاح من زعم أنَّ أمة الإسلام اليوم على صلاح!.

❖ الباحث ودور النشر

من ظلم دور النشر إثراء الناشر، وافتقار الباحث!.

### ✽ غايتهم من نشر الفساد

قال الله تعالى في أعداء الإسلام: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٦٤]، فهم يَنشطون لنشر الفساد بين المسلمين، وغايتهم من ذلك:

✽ إضعاف المسلمين، وتشويه صورتهم لدى شعوبهم؛ لئلا يدينوا بالإسلام إذا بلغهم.

✽ تبديد جهود علماء الإسلام بإصلاح ما أفسدوه بأبناء دينهم، وصرفهم بذلك عن دعوة شعوبهم إلى الإسلام، والأيام هذه تشهد - بكل أسفٍ - لذلك، فابتلاء علماء الإسلام بأبنائهم ربما كان أشد من ابتلائهم بأعدائهم، وليس لها من دون الله كاشفة!.

### ✽ عنوان القراءة

قيمة القراءة في عنوانها، وأرقى العناوين: (باسم الله!)، كيف لا، وهو اختيار الله لكل قارئ؟! فهو سبحانه القائل: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]. فما من قراءة هذا عنوانها إلا كانت نافعة، مهما تنوعت موضوعاتها؛ لأن الغاية منها إثبات حق أو دفع باطل!.

### ✽ للصَّحْو وقتٌ مخصوصٌ

من لم يَصْحُ في الوقت المناسب، فليُعِدْ إلى نومه مأزوراً غير مأجور!.

### ✽ القراءة بين الماضي والحاضر

قلَّت الكتب لدى أسلافنا؛ فحفظوا العلم في صدورهم، ونسخوا منها ما استطاعوا بأقلامهم! وإنها اليوم لكثيرة، الورقيُّ منها بضمن، و(الإلكترونيُّ)

بغير ثمن! ومع هذا كله فقد قلَّ قَرَّاءُها فضلاً عن حَفَاطِها، فما كان يقرؤه أسلافنا في يومٍ واحدٍ لا يقرؤه جُلُّ أبنائنا في شهرٍ أو أكثر، وإلى الله المشتكى!.

### ✽ التفكُّك الأسري

من مساوئ الحياة في الدول (العلمانية) أنها ترعى بقوانينها التفكُّك الأسري مُمَثَّلاً بِنُشُوز الزوجات، وعُقوق الأبناء، وتفلُّت البنات!.

### ✽ مكرُّ الأعداء بالإسلام

يتجلى مكرُّ الأعداء بالإسلام في أمرين: (نَزْع سَوَاطِئِهِ، وإخفاء صَوْتِهِ)، وقد فَرَّغُوا من الأول، وهم جادُّون في الثاني، والله المُستعان!.

### ✽ وَهُمْ أَمْ حَقِيقَةٌ؟!

صحيحٌ أن الوَهم ليس له من الحقيقة حظٌّ، ولا من الواقع نصيبٌ، وله مثالٌ في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ [النور: ٣٩]، إلا أنه إذا انتشر بين الناس، أَلِفُوهُ وعشَقُوهُ؛ أَلَمْ يقاتل صناديدُ قُرَيْشٍ وبلغَاؤُهُمْ ذَوْدًا عن أوثانهم بعدما غدا فيهم ذاك الوَهمُ ديناً يُعْبَدُ؟!.

### ✽ التَّجَرُّبَةُ الانتخابية

أذكرُ أنه منذ عقودٍ مضت أُجْري انتخابٌ لأعضاء مجلس الشعب في بلدٍ عربيٍّ، فخاض الإسلاميون تجربة الترشيح، فكانت النتيجة أن نال مرشحهم من أصوات الناخبين (ضِعْف) ما هو مطلوبٌ للفوز!.

أما اليوم فلا نكاد نرى في الانتخابات - الرئاسية أو البرلمانية - نجاحاً

للإسلاميين حتى في بلاد المسلمين ، وإن حصل نجاحٌ فيكون بنسبةٍ قريبةٍ من الخسارة .

فلماذا هذا؟! لأن الإسلاميين السياسيين لم يعد في برنامجهم تحكيم شريعة الله ﷻ ، كما كانوا يطالبون من قبل ، بل ما عادوا يذكرون الله تعالى في محافلهم ودعايتهم الانتخابية إلا قليلاً؛ فكان من جرّاء ذلك أن أعرض عنهم الناخبون المسلمون ، ولم يزدادوا إلا بُعداً واتّهاماً ممن يخشونهم ويجاملونهم ، والله المستعان! .

هذه وجهة نظري ، ولا ألزم بها أحداً .

### ✽ متى تكون طالب علم؟

لا يُسمّى (طالب علم) كلُّ من شُغل عن طلبه بمطلوبٍ آخر ، وإنما يستحق هذا اللقب العظيم والشرف الرفيع ذاك الذي جعل التعلم همّه ، وأفنى فيه حياته ، ولم تمنعه شهاداته الدراسية من الازدياد منه ، وشعاره في ذلك قول الله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] .

### ✽ شؤم التفرق

تصلح الأمة بصلاح أئمتها وعلمائها ؛ فاجتمعوا على علمائكم ، ولا تختلفوا عليهم ولو اجتهدوا فأخطؤوا ؛ فخطأ الاجتهاد فيه أجرٌ ، وخطأ التفرق فيه إثمٌ ، والعالم الصادق أحقُّ بالاتباع من غيره ، والذئب إنما يأكل من الغنم القاصية ، كما جاء في الحديث الشريف<sup>(١)</sup> ، وكذلك يفعل الشيطان إذا ما تفرّد

(١) من حديث أبي الدرداء مرفوعاً ، وفيه : «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ؛ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّبُّ الْقَاصِيَةَ» . =

بالإنسان ولو كان عالمًا ، فاجتمعوا على علمائكم ، ولا تجعلوهم نُهْبَةً لشياطين  
الإنس والجن! .

### ❖ مكر السؤال

هناك من يسألك عن رأيك في أمرٍ ما ؛ فتجيبه بكل وضوح وبراعةٍ ، ثم  
تسأله عن رأيه في ذلك ، فيتهرَّب من الإجابة ؛ فيضع نفسه في موقع التُّهمة  
والرَّيبة ؛ وكأنه ما سألك إلا ليتنزع منك اعترافًا ، أو يصطاد عنك موقفًا ، ومن  
كان هذا شأنه يُخشى عليه أن يصيبه قولُ الله تعالى : ﴿يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا  
يُبْدُونَ لَكَ﴾ [آل عمران: ١٥٤] .

### ❖ ورع سعيد الطنطاوي رحمه الله!

سمعت بموت الأستاذ (سعيد الطنطاوي) رحمه الله ، وكان مما سمعت عنه  
أنه كان لا يقتني "التلفاز" ، ولا يدخل بيتًا فيه "تلفاز" ! والمسلم لا يؤاخذ بما  
يحتاط لنفسه من الورع! .

لكن والحق يقال :

ألا ترون أن باب الورع الذي مات عليه الأستاذ سعيد رحمه الله لم يعد مألوفًا  
بيننا؟! .

ألا ترون في مجتمعنا هذا التشُّتُّ الفكري الذي لا يكاد بسببه يتفق  
اثنان على رأي؟! .

ألا ترون هذا الاختلاف في الفتوى والأحكام واتخاذ المواقف؟! .

ألا ترون أن سبب ذلك كله - أو جُلّه - إنما هو في الاستغناء عن كتاب ربنا وسُنّة نبينا ﷺ ، واجتهادات أئمتنا بتلفازٍ تتصارع فيه القنوات الفضائية على كثرتها واختلاف مشاربها ومقاصدها؟! .

وذلك بصرف النظر عن قنوات الفسوق والفجور .

رحم الله تعالى الأستاذ الشيخ سعيداً ، وجعل لنا في موته عبرةً! .

### ❖ الاسترخاء آفة التمكين

إذا كان استرخاءُ الشعوب يُذهب بتمكين الأُمم بعد الظَّفَر به ، فهل يليق بأمةٍ أن تطلب التمكين قبل أن توقظ شعبها من سباته العميق ، وتنفخ فيه روح العزيمة والفداء؟! .

### ❖ جهاز المناعة الفكري

من آثار الغزو الفكري اختلاط الوافدات الفكرية ، التي ينتج عنها ضعف جهاز المناعة الفكري ، وبه يفقد الدماغ القدرة على تصفية الأفكار ؛ لاعتماد صحيحها ونبذ سقيمها ، وهو ما ينشأ عنه تخَبُّطٌ عجيبٌ في بناء الأحكام واتخاذ المواقف! .

### ❖ مبدعٌ وخاملٌ

يمتاز المبدع عن الخامل بحَصلتين: (هَمَّةٌ) لا تعرف الكسل ، و(طُمُوْحٌ) لا يرضى بالدُّون في سُلَم الارتقاء ومنافسة المبدعين! .

### ❖ من عيوب الحوار

من عيوب الحوار رفعُ ما يجوز فيه الخلاف من المسائل الاجتهادية إلى

درجة القطعيّات التي لا تقبل الخلاف .

### ✽ إشكالٌ في الحوار

ليست المشكلة في اختلاف المتحاورين في مسألةٍ ما بقدر ما هي في أخلاقهم .

### ✽ أنصفوا المعلم والإمام

لنشر الجهل يُظلم المعلم ، ولنشر الفساد يُظلم الإمام .

### ✽ الأذكار رديفة الواجبات

قال الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر] .

من لطائف هذه السورة أن الأمر بالتسبيح والتحميد والاستغفار جاء مسبقاً بتحقيق النصر وتمكّن الدين ودخول الناس فيه أفواجا ، فدل هذا على أن الأذكار على جلالة قدرها ليست بأهمّ من السعي إلى تمكين دين الله في الأرض ، وفي مقاصد الشريعة يُقدّم الأهمّ على المهم ، والواجب على المستحب ، وليس العكس .

وسبيل الأذكار أنها تُطلَب قبل تمكين الدين ؛ لتكون عوناً للساعين إليه ، كما في قول الله تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٥] أي : تنتصرون . كما تُطلَب بعد تمكين الدين ؛ لتكون شكراً عليه ، كما جاء في سورة (النصر) هذه .

وبناءً على ما سبق فليس من الصواب دعوة الناس في أيامنا هذه إلى



الأخذ بالأذكار ، ووعدِهِم بأجرها العظيم بلا قيدٍ ولا شرطٍ ، والفرائض فيهم أو حولهم مضيعةً ، كالذي يبشّر من سبّح الله تعالى بأن له بكل تسبيحةٍ غرسه في الجنة ، كما نص الحديث الشريف ، وهو لا يصلي ، أو في بيته من لا يصلي ولا يأمره بالصلاة ، أو كانت ابنته تخرج متكشّفةً ، وهو فوق ذلك لا يحمل للإسلام وأهله همًّا ولا غمًّا! .

هذا ، والله تعالى أعلم .

### ❖ سكرة الجوّال

إذا جالستَ مُدمنَ الهاتفِ الجوّال (موبايل) وهو عاكفٌ عليه ، فافعل عنده ما تشاء ، ولا تحسب لسمعِهِ ولا لبصرِهِ أيَّ حسابٍ! .

### ❖ عدوى الجهل

إنهم جدّوا ، فأوجدوا للأمراض السارية اللّقاح الملائم ؛ لئلا تنتشر في المجتمعات عدّواها ، لكنهم أعرضوا عن عدوى الجهل ، فتركوها حرةً طليقةً ، فهي اليوم تفتك بعقول الناس وأخلاقهم ، وهل يصلحُ بدنٌ ، وتطيب نفسٌ يقودها عقلٌ جاهلٌ خاملٌ؟! .

### ❖ رؤيتان ظلم بهما الإسلام!

رؤيتان ظلم بهما الإسلام أيّما ظلم:

رؤيةٌ تعرض الإسلام على أنه دينٌ تشدّدٍ قلّت فيه الرّخص ، وأن كلّ من لا يدين به هو كافّرٌ مُحاربٌ ، وأن من لم تكن رؤيته كذلك هو عدوّ ماكرٌ ولو كان مسلمًا! .

ورؤيةٌ تعرض الإسلام على أنه رُخَصٌ قَلَّتْ فيه العزائم ، ومصالحٌ تغلَّبَتْ على الثوابت ، وهي تُعْنَى بعرض الإسلام بما يوافق الأقوى ولو على حساب المبادئ! .

ومن يطلب الحقَّ ، يجده ، والله المستعان! .

### ✽ مَسْخُ الْفِكْرِ

المسح مسخان: مسخ خِلْقَةٍ ، ومسح فكرٍ ، والثاني أشدُّ وأمرُّ؛ فمسح الخِلْقَةِ على قِلَّةٍ وقوعه لا يبرح صاحبه ، وأما مسخ الفكر فإنه في زماننا كثيرُ الوقوع ، وسريع الانتشار بكل ما هو مشاهدٍ أو مسموعٍ أو مقروءٍ! . أسأل الله لي ولكم العافية! .

### ✽ عندما تصحو الأمة

إذا صَحَّتْ أمة الإسلام من سُباتها ، فلن تقفَ بوجهها الشُّمُّ الراسخات ، وإنها اليومَ - بإذن الله تعالى - إلى الصَّحْوِ أقربُ بعدما جَلَدَتْهَا سِيَاطُ مِحَنِ تشيب منها الولدان! .

### ✽ مشكلة المسلمين مع أعدائهم

مشكلة المسلمين أنهم عرفوا كثيراً مما يعمل أعداؤهم ، وما عرفوا حتى القليل مما يجب أن يعملوا! .

### ✽ خذوا حذرَكُمْ

ليس من الرِّفْق بالحيوان أن تترك الذئب طليقاً! .



## ✽ الدخول في الإسلام مكياً ومدنيًا

في العصر المكيّ نزل الوحي بجانبٍ من الدّين ؛ فدخل الناس فيه (أنفارًا) ، وفي العصر المدني ظهر الدّين بكماله ؛ فدخل الناس فيه (أفواجًا) ! .

## ✽ كن عادلاً!

الحكم على الناس ثلاثة أنواع:

(حكمٌ عادلٌ): ويُبنى على محصّلة أعمال الشخص ومواقفه .

(حكمٌ سطحيٌّ): وصاحبه مخدوعٌ دومًا ؛ فهو يحكم على الشخص من موقفٍ واحدٍ ولا ينظر إلى ما سواه ؛ فتراه يمدح الشخص يومًا ، ويذمّه يومًا ! .

(حكمٌ جائرٌ): وصاحبه يحكم على الناس بما يوافق هواه ، ويُحقق مصلحته ! .

## ✽ اصبروا ولا تجزعوا

في الابتلاء أجرٌ وارْتقاءٌ ؛ ألم يرفع الابتلاء يوسف عليه السلام من قاع البئر إلى سُدّة الحُكم ؟ ! .

## ✽ لغة القرآن الكريم

اللهم! حبّب لأولادنا لغتَهم ، وقوّم بها لسانَهم .

## ✽ آفة التسيّب

مِمَّا يُؤسَفُ له حقًا أن تجدَ في الناس من يحكم على القائل بالحقّ بأنه متحجّرٌ ، وعلى القائل بالباطل بأنه مُتفهّمٌ ! .

## ❖ تلوث البيئة أم تلوث العقول؟!

ترى أيُّهما الأجدُرُّ بالعلاج: تلوث البيئة بالتُّفَّايَات أم تلوث العقول بالشُّبُهَات والترهات؟!.

## ❖ مكرٌ بمكرٍ

إِنَّ أُمَّةً لَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَكْرَ بِهَا لَا يُدْفَعُ إِلَّا بِمَكْرٍ مِثْلِهِ أَوْ أَشَدَّ مِنْهُ لَهِيَ أُمَّةٌ غَافِلَةٌ؛ فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

## ❖ ضربٌ للزوجة أم لا؟!

لقد صرح القرآن الكريم بجواز ضرب الزوجة ضرباً تأديبياً - وليس انتقامياً -؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّتِي تَخَافُ نُشُورَهُنَّ فَعُظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾ [النساء: ٣٤].

كما أجازت السُّنة الضرب، ووضعت له قيوداً، فقال النبي ﷺ: "وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ" قال أبو داود: «وَلَا تُقَبِّحْ؛ أَنْ تَقُولَ: قَبِّحَكَ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>. وألحق الفقهاء بهذا الحديث أحكاماً أخرى خلاصتها: أن يكون الضرب خفيفاً: لا يكسر عظماً، ولا يُدمي جِلداً، وأن يكون للتأديب؛ لا للتشفي أو الشهوي، وغير مصحوبٍ بالتقبيح والشتم!.

وأغلب الضرب يتبعه الندم والمصالحة! فمنعه في القوانين يعني تفويت فرصة للإصلاح قبل وقوع الطلاق بعد فرصتي الوعظ وهجر الفراش، كما

(١) أبو داود: ٢١٤٢، صحيح.

نصت الآية الكريمة، والواقع يشهد بأن أكثر النساء يُفَضِّلن الضرب على الطلاق!.

وضربُ الزوجة لا يُلجأ إليه عند كل أمرٍ تافهٍ، ولكن في حال نشوزها - كما صرحت الآية الكريمة - على زوجها؛ بأن تعصيه، وتستعلي عليه، وعندما لا تُجدي معها أيُّ وسيلةٍ إصلاحيةٍ سواه، كالوعظ، والهجر في البيت، ونحوهما.

ولنكن على علمٍ بأن النبي ﷺ لم يضرب أيًّا من زوجاته<sup>(١)</sup>، فكان الوعظ والهجر كافياً معهن، ﷺ! وقال النبي ﷺ فيمن يضرب زوجته بلا مسوِّغٍ شرعيٍّ، أو يستعجل الضرب: «فَلَا تَحِدُونْ أَوْلَيْكَ خِيَارَكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

أما منع الضرب على الإطلاق، وحظره في القانون، فهذا ليس له مستندٌ شرعيٌّ، وإنما هو من تقليد الغرب؛ فالمرأة هناك تضرب زوجها ويضربها كأَيِّ مُشَاجِرَةٍ تحصل بين اثنين، والغلبة تكون للأقوى، وقد يستعمل أحد الزوجين السلاح الناري؛ أعاذنا الله تعالى من شره!.

هذا، والله تعالى أعلم.

### ✽ حراسة الدين!

عند غياب الحُرَّاس تكثُر اللُّصوص، فكونوا - يا بني الإسلام! - حُرَّاساً لدينكم؛ بالدفاع عنه، والدعوة إليه!.

(١) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ

يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...» . مسلم: ٢٣٢٨.

(٢) ابن ماجه: ١٩٨٥، صحيح.

### ✽ صراط الله واحدٌ

الواجب على المسلم أن يسير على صراط الله المستقيم، وهو واحدٌ لا ثاني له، وليحذر أشدَّ الحذر من أن تنزلق به قدماه إلى غيره من الطُّرُق المِعْوَجَّة؛ فلا يُخْتَم له بخيرٍ، وقد قال الله تعالى محذراً: ﴿فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤].

### ✽ (أصابَتْ امرأة، وأخطأ عمر!).

هذا القول يُنسَب إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وأنه قاله حينما أراد أن يجعل لمهور النساء حدًّا أقصى يُمنَع تجاوزه؛ فاعترضت عليه امرأة، واستدلَّت بقول الله تعالى: ﴿وَأَتَيْتُمُ إِحْدَهُنَّ قِطَارًا﴾ [النساء: ٢٠]. وهو خبرٌ سنده ضعيفٌ ليس بثابتٍ عند أهل التحقيق!.

وهناك من يتخذ هذا الخبر ذريعةً لرمي أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بقلة العلم، وبأن في الرعية من هو أفقه منه حتى العجائز!.

وبعض الإخوة عن صدق نيةٍ ودون تثبُّتٍ يأتون بهذا الخبر؛ لِيُثَبِّتُوا به (حرية التعبير) في الإسلام، ولو أنهم بحثوا، لوجدوا لهذا النوع من الحرية أدلةً ثابتةً أخرى، والله تعالى أعلم.

### ✽ جُرْأَةُ أَقْلَقْتَنِي!

قومٌ لا يُحسنون القراءة ولا الكتابة، وآخرون في حُكمهم من أرباب الشهادات غير المختصين، يتصدَّرون للفتيا في مسائل خطيرة لا يقدر على البتِّ فيها إلا العلماء الراسخون!.

### ✽ إلحاحٌ للجمع بين الصلوات في المطر!

الجمع بين الصلوات بسبب المطر (الغزير) لا يصح في مذهب الحنفية، أما المالكية والشافعية والحنبلية فهو جائزٌ عندهم، ولكن لا يُستحب فعله أو الأولى تركه؛ على أن المالكية والحنبلية لم يجزوا الجمع بين صلاتي الظهر والعصر، وإنما أجازوه للمغرب والعشاء حصراً؛ لاجتماع مشقتي المطر والظلمة معاً.

فالجمع بين الصلوات للمطر في المذاهب الفقهية الأربعة إما لا تصح معه الصلاة، وإما تصح ولكنه غير مُستحب؛ فلم إذن كل هذا الإلحاح بالجمع على أئمة المساجد؟!<sup>(١)</sup>.

### ✽ مع من ينفع الحوار؟

من يَنشُد الحقَّ، فحاوره ولو كان مُلجداً، ولا تحاور متبّع الهوى ولو كان مسلماً؛ فإنه لا يُريك إلا ما يرى، ولا يصدّه عن هواه إلا العصا، كما فعل خلفاء المسلمين بأمثاله!.

### ✽ إرضاء المعجب بنفسه

لا يرضى المعجب بنفسه عن الآخرين إلا إذا كانوا نُسخةً عنه فكراً وسلوكاً، ولو كان مخطئاً، ودليله هواه!.

### ✽ أذى الجهل

لا يعرف فضل العلم من جهله؛ فيا أيها العلماء، اتقوا أذى الجهلاء

(١) لدي بحثٌ في المسألة، وهو منشورٌ في شبكة التواصل، وهذا رابطته:

<https://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=٣٧٥٦٦١>

بنشر العلم بينهم!.

### ❖ قالوا في عمل المرأة، وقلنا

قالوا: المرأة نصف المجتمع، وعليها أن تخرج مع الرجل للعمل؛ فبعملها يقوى اقتصاد البلد، ويزداد دخل الأسرة!.

فقلنا: فمن لأولادها إذا خرجت؟.

قالوا: تُستجلب لهم خادمة؟.

قلنا: أليست الخادمة امرأة، فلماذا جعلتموها حيصة البيت، وأغريتكم صاحبته بالخروج منه؛ لتترك أولادها للخادمة؟! إذا كان لا بد للبيت من امرأة، أليست الأم هي الأولى بذلك من الخادمة، التي ربما كانت في البيت فتنةً على الأولاد البالغين؟! وكذلك الأم ربما كانت فتنةً للرجال في عملها!.

أما قولهم: إن دخل الأسرة يقوى بعمل المرأة، فيجانب عليه بأن راتب الأم يدفع كله - أو جزءً كبيراً منه - إلى الخادمة، فأين زيادة الدخل إذن؟.

وإذا كنتم تريدون من عمل المرأة زيادة الإنتاج، فلماذا فرضتم عليها الاختلاط بالرجال؟! وهل يقول عاقل بأن الاختلاط يزيد في الإنتاج؟!.

ولماذا أغريتموها بالخروج متبرجة متزينة وهي تخالط الرجال في صالات العمل، وضيقتم بها ذرعاً إذا أتنكم مُتَنَقِّبة؟!.

وبعد هذا الاختلاط والتبرج لماذا لا تجرّم القوانين الوضعية الزنا؛ إذا ما وقع برضا الطرفين؟!.

مما تقدم يُعلّم أن عمل المرأة خارج المنزل بما وُصف سابقاً لا يراد



منه زيادة الإنتاج ، ولا زيادة دخل الأسرة ، ولكن المراد منه نشر الفساد في المجتمع بعدما حذر نبي الإسلام ﷺ من ذلك بقوله: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ أَضُرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»<sup>(١)</sup>.

فالحمد لله على دين الإسلام الذي جعل أهم أعمال المرأة تربية أولادها وإدارة بيتها ، وجعل نفقتها دوماً على من يعولها أباً كان المُنْفَق أو زوجاً أو ولداً... وأباح لها لظرفٍ ما أن تعمل خارج المنزل بشرط أن تخرج بحجابها ، وألا يكون في عملها اختلاطٌ بالرجال ، وألا يتضرر بعملها زوجٌ ولا ولدٌ.

### ✽ من دروس «فيروس كورونا» (١)

هَبَّ المسلمون والعالم كله لمكافحة «فيروس كورونا» وهذا في الشرع حقٌّ واجبٌ ؛ فحفظ النفس مقصدٌ عظيمٌ من مقاصد الدين ، لكن حفظ الدين أوجب ؛ فبه تسعد النفس ، وبدونه تشقى ، ولهذا كان بذل النفس لأجله شهادةً!.

وكما أن للبدن «فيروساته» ، فإن للدين «فيروسات» تفتك به فتكاً ، أو ليس الجهل «فيروساً»؟! والفساد «فيروساً»؟! والبدعة «فيروساً»؟! إلى ما هنالك من «فيروسات» ؛ فلماذا ينشط المسلمون لمكافحة «فيروسات» البدن ، ويدعون «فيروسات» الدين حرةً طليقةً؟!

### ✽ من دروس «فيروس كورونا» (٢)

ها هي المساجد قد أغلقت في وجوه المسلمين بسبب هذا الوباء ، فلا جمعة ولا جماعات ، فهل هذا ابتلاء نؤجر عليه ، أم طرد نأثم عليه؟.

لكننا لو راجعنا محصلة أعمال الأمة بتجرّد وصدق ، وعلمنا أن الله يغار أن تُنتهك محارمُه ، لرَجَّحنا جانب الطرد على جانب الابتلاء ، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

\* هل كانت كلمة الله بين المسلمين هي العليا ؛ بأن كان القرآن الكريم والسُّنة المطهّرة منهج حياتهم ومصدر تشريعاتهم ؟ .

\* هل كان مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ساريًا في بلادهم ؟ .

\* هل كانت دماؤهم محقونة ومحترمة فيما بينهم ؟ .

\* هل كان ازدحامهم في المساجد كازدحامهم في الملاعب ؟ .

\* هل كان تعلُّقهم بدروس العلم كتعلُّقهم بالشاشات والمطاعم ؟ .

وهناك أسئلة كثيرة أدعُها للإيجاز ! .

### ✽ قصور الفهم

من قصور الفهم أن يعيب عليك بعضهم حديثك في أمرٍ مهمٍّ لوجود ما هو أهمُّ منه ، فهم يريدون منك - على سبيل المثال - أن تسخر لسانك وقلمك لقضايا المسلمين ، وربما للقضية التي يعيشونها هم خاصةً ، ثم تُعرض كليًا عما سواها ، فإن لم تفعل وتكلمت يومًا في أحكام الصلاة أو الزواج أو الميراث أو ما سواه ، كنت عندهم مفرطًا أو مقصّرًا ، وربما اتهموك بما هو أشدُّ ! .

وليت هؤلاء - وفيهم الغيورون الصادقون - علموا أن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين من بعدهم لم يشغلهم جهادُهم عن متابعة التحصيل العلمي والتفقه

في الدين ، وكانوا يرونه من القوة التي أمرهم الله بها لكل مواجهة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] . وإلا فلا يُرتجى مع الجهل نصرٌ .

نعم ، يقع التقصير فيما لو أُغفل بيان الأهم لحساب المهمّ وما دونه ، أما الاعتناء بالجميع فهو عين الاتّباع والفهم ! . والله تعالى أعلم .

### ✽ من آفات الحوار

مما يؤسّف له حقّاً أن بعض المُحاورين لو أنك سألته: أمعصومٌ أنت؟! فسيقول: معاذ الله ؛ فالعصمة لا تكون إلا لنبيّ! .

ولكنّه في الحوار لا يتراجع عن رأيه ولو أثبتّ له بطلانه بكل دليل وبرهان ؛ أفلا يُنبئ هذا عن ادعائه العصمة إن لم يكن بلسانه ، فبواقع حاله؟! .

### ✽ متى يتفق المتحاورون؟

كان مذهب سلفنا في الحوار والمُناظرات ينطلق من مبدأ: رأينا صوابٌ يحتمل الخطأ ، ورأيٌ غيرنا خطأً يحتمل الصواب! .

أما في أيامنا هذه فالمبدأ الغالب هو: رأينا صوابٌ لا يحتمل الخطأ ، ورأيٌ غيرنا خطأً لا يحتمل الصواب ؛ فمتى يكون الاتفاق إذن؟! .

اللهمّ ، أرنا الحقّ حقّاً ، وارزقنا اتّباعه ، وأرنا الباطل باطلاً ، وارزقنا اجتنابه! .

### ✽ من دروس «فيروس كورونا» (٣)

أنه أثبت للماديين الوجوديين بأن عالم الغيب أمرٌ واقعٌ كعالم الشهادة ؛

فلا يُنكره إلا مُعَانِدٌ ومُكَابِرٌ، إنهم آمنوا بـ«الفيروس» وبآثاره، ولم تقع عليه أبصارُهم، أليس الله بأحقَّ أن يؤمنوا به وهذه السماوات والأرض وما فيهنَّ من آثاره؟! . (بلى).

### ❖ لا عذر بعد البيّنة

قال الله تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾  
[الأنفال: ٤٢] .

ومما يدخل في عموم هذه الآية الكريمة أنَّ الهالك بكُفْرِهِ معروفٌ بيّنة القرآن، أي: بشهادة القرآن نصًّا، وكذلك الحيُّ بإيمانه وطاعته معروفٌ بيّنة القرآن.

فهل أبقت هذه الآية الكريمة وأمثالها عذراً لجاهلٍ أو مخدوعٍ في معرفة أعداء الإسلام؟! .

### ❖ عزُّ وتوثيق

أخي في الله! لا تَفْجِعْ أهل العلم بأوقاتهم، فالوقت لديهم من أعز ما يملكون؛ إذا أتتك رسالة فيها أخبار لم تُذكر مصادرها، وقد شككت في صحتها، فأنصحك بأمرين:

❖ إما أن تحذفها مباشرة، ولا ترسلها إلى أحد.

❖ وإما أن تردّها إلى من أرسلها إليك، وتطالبه بأن يذكر لك مصدر تلك الأخبار (بالجزء والصفحة)، وهو بدوره يرسلها إلى من أرسلها إليه، وهكذا، فقد تصل الرسالة إلى واضعها الأول؛ فيعلم حينئذٍ أن المسلم ليس

من السهل خداعه!.

أما أن تنسخها بطولها وعرضها ، بما فيها من أخبار وحكايات ، وترسلها إلى عزيز عليك تثق بعلمه ؛ ليتحقق مما فيها ؛ فتشغله عما سواها من الأمور المهمة ، فهذا ما لا أنصحك به .

### ✽ إشكال في رسائل العامة إلى المشايخ

تكون المشكلة حينما تأتيك رسالة طويلة فيها قطعة من حديث نبويٍّ صحيح ، وقد اختلطت بأحاديث ضعيفة أو مكذوبة ، وفيها آراء باطلة مَشُوبَة بشيء قليل من الحق .

أما اللغة التي كُتبت فيها فغالبيتها ركيكة أو باللهجة العامية ، وتنسب في كثيرٍ من الأحيان إلى النبي ﷺ ، وحاشاه من ذلك! .

فمثل هذه الرسائل ينبغي أن يعرف بطلانها مَنْ له أدنى نظر ؛ فلا يرسلها إلى المشايخ لبيان رأيهم فيها ، وكأن الشيخ ليس له من عمل إلا الرد على مثل هذه الرسائل ، فإذا لم يُرد ، فقد ينزعج المرسل ، وإذا رد ، ضاع وقته ؛ فهذه هي المشكلة ، والله المستعان! .

### ✽ لماذا يطول النقاش؟! .

سبب طول النقاش في المسألة الواحدة بين المثقفين الصادقين ، وعدم اتفاقهم يرجع - من وجهة نظري - إلى أمرين:

الأول: الخروج عن موضوع النقاش ، وهو المعروف عند العلماء بـ(موطن تحرير الخلاف أو النزاع) إلى مسائل جانبية أخرى .

الثاني: عدم الإحاطة العلمية بالمسألة المتناقش فيها، وكان الأولى بالمتناقشين ما داموا كذلك أن يعلنوا عن موضوع المناقشة، ويحددوا موعداً لها؛ فالنقاش غايته إظهار الحق، وهو مُبتغى الجميع، أما النقاش لمجرد النقاش فإنه جدال لا يأتي بخير.

والله تعالى أعلم.

### ✽ إلى العلماء والمتعلمين

عندما تطرح وجهة نظرك في مسألةٍ للعلماء فيها خلافٌ؛ فالأمانة العلمية تقتضي منك أن تختتم طرحك بقولك: (هذا ما عليه أكثر العلماء، أو بعض العلماء، أو وفي المسألة خلاف، أو نحو ذلك)؛ لئلا توهّم القارئ أو المستمع بأن المسألة التي طرحتها هي محل اتفاق العلماء أو إجماعهم.

### ✽ إشكال في المقاطع المرسلة

إشكالٌ لا أدري مَنْ وراءه، ولا كيف حلُّه؟! . تأتيني مقاطع دينية صوتية أو مرئية «فيديو»، يتكلم فيها أصحابها بالحكمة والموعظة الحسنة، ولكنها تأتي مصحوبةً بعزفٍ موسيقيٍّ يمنعني من متابعة الاستماع؛ لما فيه من تشويشٍ على سمعي، ومن عدم احترامٍ لما تتضمنه تلك الموعظة من آياتٍ قرآنية كريمة، أو أحاديث نبوية شريفة، أو أذكار ماثورة جليلة! .

### ✽ أهمية الوقت

الوقت ظرف الحياة، ووعاء الأعمال، وهو أنفُس موجود، وأعزُّ مفقود، وهو سريع الانقضاء، وما مضى منه لا يعود؛ فاغتنموه بما يُصلح دينكم ودنياكم وآخرتكم! .

### ❖ كيف يكون إنصاف العلماء؟

تنطلق نظرة المسلم إلى أعلام المسلمين وعلمائهم السابقين من الثوابت الآتية:

- أن الأصل فيهم الصلاحُ والبراءة وعدمُ التُّهمة ، ما لم يثبت ضدهُ بالدليل الصحيح .

- أنهم بشرٌ يصيبون ويخطئون ، وإن كانوا علماء صادقين وأولياء صالحين .

- الاعتدال في ولائنا لهم ؛ فلا نفرط في فضلهم ، ولا نُغالي في مدحهم ؛ بأن نعتقد فيهم ما لا ينبغي إلا لله تعالى ، أو لرسوله ﷺ .

والله تعالى أعلم .

### ❖ نسبة القراءة

الأمّة التي لا تقرأ لا تنهض ، أجريت بجهدٍ المتواضع استبياناً تقريبياً لنسبة القراء للموضوعات الإسلامية في إحدى صفحات التواصل ، فتبين لي أنها (٠ %) ، أما (النسبة من الألف) ، فقد تكون أكثر ، لا أدري ! .

### ❖ الزكاة على المدخن

سُئِلت: هل يجوز أن تُدفع الزكاة للمسلم الفقير إذا كان مُدخناً؟ .

فقلت: يجوز ، وغيرُ المدخن أولى بها ؛ لأن المدخن قد يحرق بعضُها بما يضره ! .

والله تعالى أعلم .

### ❖ أيها الشباب!

التزائمكم بالدين رِبْحٌ بلا خسارة، رِبْحٌ في الدنيا والآخرة! هاتوا لي مُتعةً (نافعةً) يتمتع بها الكافر، ويُحرَم منها المسلم، لن تجدوا يا أحبتي! .  
كل ما في الأمر أن الله تعالى أحلَّ لنا الطيبات لنفعِها، وحرَّم علينا الخبائث لضررها! .

فلماذا نخاف من الالتزام إذن؟! .

### ❖ رجولة الحوار

لكلِّ مَيْدانٍ رجاله، وفي مَيْدانِ الحوار: الاعترافُ بالخطأ رجولةُ المتحاورين! .

### ❖ نهوض الأمة

إذا مُنعت أمة الإسلام من النهوض، فلتحرص على إرادة النهوض؛ فالإرادة تَبْض حياة الأمم .

### ❖ نجاح المشروع

نجاح المشروع في بنائه على القدرة لا على الطُموح! .

### ❖ أعظم خرابٍ للمساجد

إِسنادُ الإمامة إلى غير أهلِها أشدُّ خراباً للمساجد من هدمِها .

### ❖ شهادة الأعداء

من الأحكام الجائرة: تخوين المسلمين لأبنائهم بشهادة أعدائهم! .



## ✽ أين تكون المصابرة؟

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] . وليس (الصبر والمُصابرة والمُرابطة) في الثُّغور<sup>(١)</sup> فحسب، ولكنها تُطلب لمدافعة الباطل أينما وُجد.

## ✽ مشاركة أو مناقشة

في صفحات التواصل الاجتماعي إذا أعجبك المنشور فلا تكتفِ بالإعجاب به، بل انقله إلى صفحتك بالمشاركة، يكن لك مثل أجر كاتبه، وإن وجدت فيه غرابة، فناقش صاحبه بالتعليق أو المراسلة.

## ✽ رياضة الدماغ

رياضة الدماغ التفكير؛ فإنه بها يقوى وينشط؛ فلا تقتصر في قراءتك أو استماعك على موضوعات بسيطة؛ تفهمها بأقل التفكير، كالطرفة والحكاية واللهو، ونحو ذلك، ولكن عليك أن تُمرّن دماغك على متابعة الموضوعات الفكرية أو العلمية قبل أن يُصيبه الخمول، ويفقد كثيراً من ذكائه!.

## ✽ متى تكون المرأة فتنة؟!

قال رسول الله ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤسف له حقاً، ويُحزن النساء أيضاً أن بعض الرجال يجعل من

(١) جبهات القتال.

(٢) البخاري: ٥٠٩٦.

هذا الحديث سبباً لتأنيب المرأة، والخطّ من قدرها!. وليس في الحديث ما يدل على ذلك، وإنما هو تحذير للمرأة من أن تخرج متبرّجةً بزينتها، متكسرةً في مشيتها؛ لتكون فتنةً للرجال، تبوء بإثمها وإثمهم. أما المرأة العفيفة المتحجّبة، فلو قدر أن رجلاً فتن بها، فالإثم واقعٌ به دونها.

ثم ليس في إطلاق الفتنة على المرأة انتقاص من قدرها، فالمال في القرآن الكريم فتنة، والولد فتنة كذلك، مع أن السعي لتحصيلهما مرغوب به شرعاً، قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمُوا أَنَّمَا آمَوالُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فَتَنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٨]. فلو كانت فتنة المال والولد شراً محضاً، لما ختمت الآية بالأجر العظيم بحق من أحسن في اكتساب الأموال وتربية الأولاد. ولكن الفتنة في الآية الكريمة تعني (الاختبار) الذي به يُعرف الفالح من الخاسر.

وبناءً عليه؛ فالمرأة التقية ليست فتنةً للرجل، بل هي عون له على صلاح دينه ودنياه وآخريته، نعم قد تكون فتنةً له، ولكن بمعنى الاختبار: أي شكر الله عليها أم لا؟!

والله تعالى أعلم.

### ❖ مدح العاجز

لا يُمدح عاجزٌ على عجزه، ولكنّه قد يُعذر به.

### ❖ ميزان العاطفي

لا تجد عاطفياً قوياً الحساب؛ إذا قلت له: (٥ + ٥) كم يساوي؟! فإنه ينظر إلى المعدود، فإن كان مما يهواه، قال: (٥ + ٥ = ١٠٠)؛ وإن

كان مما لا يهواه، قال:  $(٥ + ٥ = ٠)!$ .

### ❖ عواطف ومواقف

مع زُوبعة العواطف لا تُفهم على حقيقتها المواقف ؛ لذا كان الصمت عن بيانها أحكم حتى تهدأ الزوبعة ، وتذهب رمالها .

### ❖ سبب الضلال الفكري

إن الضلال الفكري واضطراب المعايير لدى كثير من المسلمين ناتج - فيما أرى - من هجرهم القرآن الكريم تلاوةً وتدبراً ؛ فالله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣] . لا يضل بفكره ، ولا يشقى بسلوكه .

والمسلم إذا كان على حق وصواب ، وأكثر الناس يخالفونه ؛ فقد يقول في نفسه: هل يُعقل أن هؤلاء كلهم على باطل ، وأنا على حق ؟!

لكنه إذا عاد إلى كتاب ربه ، ثبت الله فؤاده على الحق ؛ فلا يعبأ حينئذ بمخالفيه مهما كثروا ، ومصدق هذا في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ إِنشَيْتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢] .

### ❖ أمل الكاتب

لو كانت (خواطري ونصائحي) لهذا الزمان فحسب ، لحذفت منها الكثير ، ولما سؤدتها في كتاب! .

## ❖ فقد المناعة

أخطر ما يُصيب البدن فقدُ المناعة فيه ، وأخطر ما يُصيب الدين فقدُ الغيرة عليه .

## ❖ قراءة ما وراء الخبر

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣] .

حسبك العقلاء عوناً على استنباط أو تحليل الخبر ، ودع ذوي الجهل والهوى يُلهمهم الأمل ، ويحبطهم الفشل ! .

## ❖ أمي خير من قارئ

أمي لا يقرأ خيرٌ من قارئ لا يفهم ؛ فالأول يبحث عمّن يقرأ له ، أما الثاني فلا يفعل ! .

## ❖ مبادئ الدين

إن مبادئ الدين ثابتة ؛ لا تتبدل بمرور الزمان وتبدل المكان ، وليست المشكلة في التمسك بها ، ولكن في أسلوب عرضها والتعبير عنها .

## ❖ نداء إلى أحبتي الشباب!

\* أحبتي الشباب ! متى كان التبذير بخرق الثياب حسناً ، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٦] ؟ ! .

\* أحبتي الشباب! متى كان تشويه الشعر أناقةً ، ونيبكم محمد ﷺ يقول لكم: «اخْلِقُوهُ كُلَّهُ ، أَوْ اتْرْكُوهُ كُلَّهُ»<sup>(١)؟!</sup>

\* أحبتي الشباب! متى كان إطالة اللحية مع تضخيم الشارب جمالاً ، ونيبكم محمد ﷺ «أَمَرَ بِإِخْفَاءِ الشَّوَارِبِ ، وَإِعْفَاءِ اللَّحَى»<sup>(٢)؟!</sup> وإخفاء الشارب يكون بالأخذ منه حتى تبدو الشَّفَّة العليا كاملة ، وهو الأجل والأبقى للطعام والشراب .

\* أحبتي الشباب! أما أعجبتكم هيئة نبيكم محمد ﷺ حتى تركتم التشبُّه بها ، وتشبهتم برجال ما ركعوا لله تعالى ركعة ، ولا سجدوا له سجدة ، وهو ﷺ القائل: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»<sup>(٣)؟!</sup>

\* أحبتي الشباب! من كان منكم قد ابتلي بمثل هذا التقليد ، فليُكَفَّ عنه ، وليرجع إلى سُنَّة نبيه محمد ﷺ ، حتى يلقاه هناك على الحوض ، وقد وافقت هيئته هيئته ، فيسقيه بيده الشريفة شربة لا يظماً بعدها أبداً! .

اللهم! رُدِّ المسلمين عامَّةً وشبابهم خاصَّةً إلى دينهم رداً جميلاً.

### هل عدو العدو صديق؟

عدوُّ العدوِّ ليس من الضروري أن يكون صديقاً ؛ فيا أيها المسلمون! إذا وجدتم من يشتم عدوكم وهو من ملته ، فلا تأمنوا له ، ولا تزكُّوه أو تمدحوه ؛ فقد يكون شتمه لسبب أنتم تجهلونونه ، حتى إذا زال السبب عادت إليهما

(١) أبو داود: ٤١٩٥ ، صحيح .

(٢) مسلم: ٢٥٩ .

(٣) أبو داود: ٤٠٣١ ، حسن .

المودة، واجتمعا على حربكم والنيل من دينكم، فكونوا عقلاء! و«لَا يُلَدِّغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ»، كما جاء في الحديث الصحيح<sup>(١)</sup>.

### ❖ من آثار الاستبداد

ما مَوْرَسَ الاستبدادُ على قومٍ إلا أصابهم الوَهْنُ والإحباط، وماتت فيهم روحُ العزَّة والإبداع.

### ❖ شجرة الإسلام

في تطعيم الشجر ترفض الشجرة أن تُطَعَّم بغير جنسها أو فصيلتها، فكيف بشجرة الإسلام أن تقبل التطعيم أو التهجين، وهي التي أصلها في الأرض ثابت، وفرعها في السماء سامق؟! ألا فليئأس الطامعون والعاثون!.

### ❖ كفى بالقرآن كاشفاً

حسبُ المسلمين لمعرفة عدوهم تلاوةُ كتاب ربهم، ولو بالسَّنة مرة واحدة؛ فأعداء الإسلام يسعون لتمرير مخططاتهم ومؤامراتهم إلى إلهاء المسلمين عن تلاوة القرآن الكريم، وهم يتَّبَعون لتحقيق ذلك أمرين اثنين:

\* تسخير بعض أدعياء الإسلام لتأويل آيات القرآن الكريم على غير مُراد الله تعالى، وبما يحقق مصالحهم.

\* صرفُ المسلمين عن تلاوة القرآن بشواغل كثيرة، إن لم تضرَّهم فلن تنفعهم، كمتابعة المسلسلات الفنية، والمباريات الرياضية، و(الموضات)،

والأشياء الكمالية .

والله غالبٌ على أمره .

### ✽ أكابر مجرميها

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمَّكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٣] .

دلّ قوله تعالى: ﴿أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا﴾ على وجود أصاغر لهم ، ولولا مكر الأكابر ، لبطل مكر الأصاغر .

ولمّا غدا العالم بتطور شبكات الاتصال كقرية واحدة كما قالوا ، فقد سهّل على كل عاقل أن يُميّز بين أكابر مجرميها وأصاغرهم ! .

ولكنّ مكر المجرمين لا يحقّق بأنفسهم إلا بعودة المسلمين إلى ربهم ، والتزامهم بدينهم ! .

### ✽ كَيْدُ الشَّيْطَانِ فِي الإِحْبَاطِ

ما نجا من كيد الشيطان إلا الأنبياء عليهم السلام ، تتردد علي خاطرةٌ تقول: تُجهد نفسك ، وتُعصر فكرك ؛ لئلاّ خاطرتك أو نصيحتك ، ثم تقوم بنشرها ؛ فلا يقرؤها إلا قليل ، وليس كل من يقرؤها يفهمها ، ولا كل من يفهمها يتأثر أو يعمل بها ؛ فأين المناقشات ؟! وأين المُشاركات ؟! .

حتى أكاد أتوقف عن متابعة النشر ، لكن سرعان ما تأتيني خاطرةٌ مُضادّة ، وهي تقول: اكتب خواطرِكَ ، وابتغ بها وجه الله تعالى ؛ فإنها إن لم تجد لها في هذا الزمان إقبالا ، فقد تجده في زمانٍ آخر ، وصدق القائل :

الخطُّ يبقى زمانًا بعد كاتبِهِ      وكاتبُ الخطِّ تحت التُّرابِ مدفونٌ

### ✽ واجب العلماء

لن تستعيد الأمة مجدها قبل اتفاق علمائها على كلمةٍ سواءٍ في الدعوة والنُّصح والإرشاد.

### ✽ نسيان المرأة

قالت لها: سأزورك لتتذكر معاً ما حفظناه من القرآن الكريم ، وسأتيك ببعض ما عندي من الحليب!.

فلما وصلت قالت: آه ، نسيت الحليب!.

فلما خرجت نسيت دفتريها!.

فلما دخلت بيتها اتصلت بصديقتها وقالت: آه ، نسيت الدفتر ، سأرجع إليك في أقرب وقت لأخذ الدفتر وتوصيل الحليب!.

وبعد قليل أخت تسأل على الهاتف: توضحأت وبعد الوضوء تذكرت أنني لم أغسل قدميَّ ؛ فعدت وغسلتهما ؛ فهل صح وضوئي ؟!.

والنسيان يصيب الرجال والنساء بلا ريب ، وفي القرآن الكريم إشارة إلى أن النساء أكثر نسياناً من الرجال في (قضايا المال خاصة) ، ولهذا كانت شهادة المرأتين في آية (الدِّين) تعدل شهادة الرجل الواحد ؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ومعنى ﴿تَضِلَّ﴾: تنسى ؛ لقوله تعالى بعدها: ﴿فَتُذَكَّرَ﴾.



ولكن هل ثبت علميًا بأن النسيان عمومًا عند النساء أكبر مما هو عند الرجال؟.

والجواب عند أهل الاختصاص، فإن هم أثبتوا ذلك، كان من حق المرأة على الرجل أن يغفر لها كثيرًا من نسيانها، ما لم يبلغ درجة الإهمال، والله تعالى أعلم<sup>(١)</sup>.

### ✽ استِمرَاءُ الهَوَانِ

نعوذ بالله من استِمرَاءِ الهَوَانِ؛ فمن استَمَرَّ الهَوَانُ<sup>(٢)</sup>، عاش ذليلاً ولو أُجْلِسَ على عروش السلاطين.

### ✽ تحققوا قبل أن تتهموا

تحققوا قبل أن تتهموا؛ فليس من الإنصاف معاداة رموز سلف الأمة وُصْلَحَائِهَا بناءً على روايات وأخبار لا تثبت عند التحقيق.

### ✽ خَسِرْتُ دَرْسًا!

منذ زمن مضى أتاني شاب تركيٌّ، وهو يريد أن أخصَّصَ له درسًا

(١) تنويه حول المنشور:

أولاً - ما كنت في المنشور مقرِّراً بأن النساء عمومًا أكثر نسيانًا من الرجال، ولكنني أحلت المسألة إلى أهل الاختصاص.

ثانيًا - تناولت مسألة نسيان المرأة، ولم أتكلَّم عن ذكائها، فالنسيان لا يعني قلة الذكاء، بل وجدت في عدد من المواقع أن النسيان دليل الذكاء.

ثالثًا - لدي موضوعان مُهمَّان ومختصران، أنصح بقراءتهما، وهما:

(مفهوم نقص العقل والدين في المرأة). يُنظر: ص ٣٤١ - ٣٤٥.

(مفهوم القلب والدماغ والعقل). يُنظر: ص ٢٨٥ - ٢٨٧.

(٢) الرضا بالذُّل.

أسبوعياً في (أصول الفقه) من كتاب (الموافقات) للإمام الشاطبي رحمته الله. وكانت له دروس أخرى عند بعض المشايخ في علوم شرعية أخرى.

جاءني يوماً باكياً!.

فقلت له: ما يبكيك يا مصطفى؟!

فقال لي بالفُصحى: خسرت درساً!.

فقلت: أيُّ درس؟!

قال: درس اللغة العربية؛ فقد اعتذر الشيخ عن المتابعة معي.

فقلت له: أبشّر!.

فكلمت له أحد الإخوة المختصين؛ فقبله، وانطلق إليه مسروراً!.

اللهم، أكثّر من أمثال هذا الشاب في أبناء المسلمين وبناتهم!.

❖ يا أُمَّةَ الإسلام!

يا أُمَّةَ الإسلام! عليك بالأنّة والثبات؛ فعدّوك لا تهزمه فلتاتُ اللسان، ولا قفّزاتُ الأقدام.

❖ الاعتراف بالخطأ

لا تزال الأمة في وهنٍ وخطرٍ ما كثر فيها المخطئون، وقَلَّ فيها المُعترفون.

❖ ضدان يلتقيان!

الجوع والشَّبَعُ ضدان، بيّدَ أنهما على صرف أبنائنا عن العلم متفقان،

فالجائع مشغول بكده، والشبعان مشغول بلهوه؛ فلا عين تقرأ، ولا يد تكتب، ولا حلق للعلم تُعقد، وأضعف المتاجر كسباً مكتباتها، وإلى الله المشتكى.

### ✽ هلمُّوا إلى القراءة!

أدركتُ زماناً كان ازدحام الناس في المكتبات أشدَّ من ازدحامهم اليوم على شراء الألبسة والمأكولات.

### ✽ ميزان لمعرفة الرجال

بميزان الشرع والعقل اعرفوا اللصَّ قبل أن يسرقكم، والغادر قبل أن يخونكم، وإلا فما جدوى النَّدب بعد فوات الرُّكب؟!.

### ✽ لا للسَّذاجة

قال رسول الله ﷺ: «الْحَرْبُ خَدْعَةٌ»<sup>(١)</sup>.

فالسَّذاجة في الحرب سبيلُ الفشل، والغلبة للجيش المُخادع ولو كان فاجراً شقيّاً، وكان المخدوع صادقاً تقيّاً إلا أن يشاء الله أمراً آخر.

### ✽ مقدمات ونتائج

غالبًا ما تُعرَف النتائج من مقدماتها

إذا أعملنا العقل في المقدمات، فغالبًا ما تأتي النتيجة موافقة لما توقَّعناه.

توقَّعت مرَّةً أمراً خالفني فيه أكثرُ الشباب، فلما وقع ما توقَّعته، قالوا

لي: كيف عرفت النتيجة قبل وقوعها؟!.

قلت: لا يعلم الغيب إلا الله ﷻ، ولكن ما مثلي ومثلكم إلا كرجل دعا الناس إلى وليمة (شواء)، فلما حضروا، أتى بِقَدْرٍ، فصب فيه الماء، ثم أوقد تحته النار، فلما غلى الماء، أفرغ فيه (البُرْغُل والعَدَس)!.  
 قلت: يا جماعة! الدعوة هذه ليست على لحمٍ وشِواء، وإنما هي (المُجَدَّرَة)!.  
 قالوا: ما دام أنه دعانا إلى الشِواء، فلا بد أن ينقلب الطعام في مرحلة ما إلى شِواء!.

فلما تبين لهم أنه (مُجَدَّرَة)، اندهشوا وقالوا لي: من أين عرفت وكيف؟!.

والدرس المستفاد من هذا المثل أن الطَّبَّاح إذا كان بهذا الوصف، وكان المدْعُوون بهذه البساطة والسَّذاجة، فلا تَحْلُمُوا بالشِّواء أبداً!.

### ❖ اصنع لك بديلاً

أكبر مصائب الدين بموت دُعَاتِهِ، ولو أن كل داعية أعدَّ بالأقلِّ داعيةً مثله؛ ليكون بديلاً منه بعد ذهابه أو موته، لكان الإسلام في خير بدوام الدعوة إليه، ولنا في غلام الأخدود أسوةً حسنةً - وخبره في سورة (البروج)، وصحيح مسلم<sup>(١)</sup> -، فلما قتله طاغية (نَجْرَان)، نادى أهل المدينة أجمعون: آمناً برب الغلام!.

فرحمة الله عليه؛ كم بديلاً صالحاً صنع وهو غلام لم يبلغ سنَّ الرجال؟!.

### ✽ أَعْرِفُ الْمُسْلِمِينَ بِأَعْدَائِهِمْ

أَعْرِفُ الْمُسْلِمِينَ بِأَعْدَائِهِمْ أَكْثَرُهُمْ لِلْقُرْآنِ تِلَاوَةً وَتَدْبِيرًا، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ عَدُوَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَلَسَوْفَ يَعْرِفُهُ، وَلَكِنْ بِالتَّسْلُطِ وَالْخِذْلَانِ!.

### ✽ الطَّالِبُ النَّاجِحُ

الطَّالِبُ الذَّكِيُّ النَّاجِحُ يُعَدُّ قَبْلَ الْامْتِحَانِ لِكُلِّ سَوْأَلٍ جَوَابَهُ، وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْجَوَابَ إِلَّا بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ قَاعَةِ الْامْتِحَانِ، فَلَيْسَ أَمَامَهُ إِلَّا الرُّسُوبُ، وَيَلْتَحِقُ بِهِ كُلُّ مَنْ لَا يَعْرِفُ الصَّدِيقَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَفْقِدَهُ، وَلَا الْعَدُوَّ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَضْرِبَ ضَرْبَتَهُ، وَأَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ يِعَانُونَ مِنْ هَذَا الْأُزْمَةِ بِكُلِّ أَسْفٍ!.

### ✽ لَا يَكُونُ الْمَكْرُوهُ مُبَاحًا:

تَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: لَا تَفْعَلْ هَذَا؛ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ شَرْعًا. فَيَقُولُ: إِنَّهُ مَكْرُوهٌ، وَلَيْسَ بِحَرَامٍ!.

وكَأَنَّهُ بِقَوْلِهِ هَذَا يَدَافِعُ عَنْ ارْتِكَابِ (الْمَكْرُوهِ)، وَيَهْوِّنُ مِنْ أَمْرِهِ، وَيُعْطِيهِ حُكْمَ (الْمُبَاحِ)، وَهُمَا مُخْتَلِفَانِ، وَفِي هَذَا تَبْدِيلٌ لِلْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَهُوَ أَمْرٌ مَحْظُورٌ يَأْتِمُ فَاعِلُهُ، وَلَوْ أَنَّهُ ارْتَكَبَ الْمَكْرُوهَ وَسَكَتَ، لَكَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ.

فَالْمَكْرُوهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَأْتِمُ فَاعِلُهُ لَكِنَّهُ لَا يُؤْجَرُ عَلَيْهِ، وَتَرْكُهُ أَوْلَى مِنْ فَعْلِهِ، وَمِنْهُ أَكُلُّ الْبَصْلِ أَوْ الثُّومِ عِنْدَ الْمَجِيءِ إِلَى الْمَسْجِدِ.

أَمَّا الْمُبَاحُ فَإِنَّ فَاعِلَهُ يُؤْجَرُ عَلَيْهِ؛ إِذَا حُسِّنَتْ نِيَّتُهُ، وَخَلَا مِنَ الْحَرَامِ، كَالْتَزُّيْنِ، وَالتَّنَزُّهِ، وَأَكْلُ الْحَلَالِ، وَالرِّيَاضَةُ النَّافِعَةُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

## ❖ لا عذر لمُداهن

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكَلِّ خَيْرًا، أَوْ لِيَصُمْتُ»<sup>(١)</sup>.

ومن تطبيقات هذا الحديث الشريف أن أصحاب المبادئ لا يخرجون عن قول الحق مع القدرة، وعن الصمت حين العجز.

أما القائلون بالباطل - مُدَاهَنَةٌ أو مُجَامَلَةٌ - فقد قطع هذا الحديثُ حُجَّتَهُمْ؛ فلا عذر لهم.

## ❖ ما أبعد اليومَ عن البارحة!

تأبى الرِّمَاحُ إذا اجتمعنَ تَكْشُرًا وإذا تفرَّقتْ تَكْسَرَتْ أفرادا

ما أبعد اليومَ عن البارحة! لما كنت طالباً في المرحلة الإعدادية والثانوية كان أغلب الطلاب يتوقعون أن السؤال في موضوع (التعبير) من امتحان اللغة العربية سوف يكون عن الدعوة إلى الوحدة العربية، وذلك لكثرة تَكَرَّاره في الامتحانات، وكان أكثر الطلاب يحفظون هذا البيت من الشعر كشاهد مُهم في الموضوع، وإنه إلى الآن في ذاكرتي بعدما مضى عليه نحو نصف قرن<sup>(٢)</sup>.

## ❖ كن صادقاً في سؤالك

إذا سألت العالم، فكن في سؤالك جاداً صادقاً، فهناك من يسأل لا يعرف الجواب، بل ليعرف المُجيب، ويضعه في دائرة المدح أو القَدْح بمسألة واحدة، وهذا لَعْمَرِي غايَةٌ في الجهل والظُّلم!

(١) البخاري: ٦٠١٨.

(٢) ألفت الانتباه إلى أنني هنا أنقل واقعة، وإلا فالمسلم غايته دوماً وحادّة المسلمين كافّةً عربهم وعجمهم.

## ✽ التغريبون والقِوامة

مما يؤخذ على التغريبين أنهم يُقرُّون بنظام الرئيس والمرؤوس من أصغر الدوائر ابتداءً إلى رئاسة الدولة انتهاءً، وهذا حق، لكنهم يتناقضون حينما لا يُقرُّون بوجود هذا النظام في بيت الزوجية؛ فلا هم اعترفوا بقِوامة الرجل على المرأة الثابتة بالشرع، ولا هم منحوها للمرأة، وبذلك تكون الأسرة عُرضَةً للفوضى والشقاق الذي غالباً ما ينتهي بالفراق، وفي الواقع الأسري الغربي خير مُعتَبَر!

## ✽ حتى تصحو الأمة؟

حتى يُعرَف المُغمى عليه أهو حيٌّ أم ميّت؟ فإن الأطباء يُجرون له تنفساً اصطناعياً، فإن لم يُفِقْ به، أخضعوه للصدمة الكهربائية، فإن لم يصحَّ بها، حكموا عليه بالموت.

وأمة الإسلام حالها كذلك، ولكنها سوف تصحو: إن لم يكن بالتنفس، فبالصدمة؛ لأن الله سبحانه كتب لها الحياة مهما اشتد بها البلاء، وتكالب عليها الأعداء، وتوالت منهم الضربات!

✽ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥].

لن يطال مقام النبوة من طال بالاستهزاء لسأئه، أو خطت بالسخرية يده، فالأسود لا تأبه بنقيق الضفادع!

إذا كان الله تعالى قد تكفل لرسوله محمد ﷺ بأن يرفع ذكره، ويُعلي اسمه، فلن تزيده سفاهة المُستهزئين إلا إجلالاً واشتهاراً!

ونحن - المسلمین - موقنون بأن الله تعالى على الانتقام من هؤلاء لقادر، ولكنه يُمهّلهم، ويَحْلُمُ بهم؛ ليرى ماذا يصنع المسلمون؟!.

### ✽ حملات التجهيل

إذا أَفْقَرَتِ المكتباتُ من رُؤَادِها، دَلَّ على أن حَمَلَاتِ التجهيل قد آتت أَكْلَهَا.

### ✽ التلفاز بين التحذير والتغريب

في السبعينيات من القرن الماضي حذّر كثير من العلماء من (التلفاز)، وأصدروا فيه فتاواهم، وعللوا ذلك بأن (التلفاز) يُفسد الأخلاق، ويقضي على غيرة الرجال وحياء النساء. ولو أنهم أدركوا هذا الزمان، ووجدوا ما في (التلفاز) وقنّواته وشبكات التواصل من تشويه للأحكام والعقائد، وانقلاب على التاريخ والمبادئ، لكان تحذيرهم أشدّ وأقوى!.

وكان من مكر أعداء الإسلام والشعوب قاطبةً أنهم خلطوا في تلك الأجهزة عملاً صالحاً وآخر سيئاً، كما يُخلط السُّمُّ بالعسل، ثم جعلوا للناس في بعضها حاجة؛ لئلا يستغنوا عنها أبداً، كالهاتف الجوّال ونحوه، ولولا أن الله تعالى قد تكفّل بحفظ كتابه الكريم، لما بقي للإسلام بقيّة، والله المُستعان.

### ✽ مشكلة التغيب:

إذا وُجد العالم الناصح غُيِّب عنه التلاميذ بصّوارف كثيرة، وإذا وُجد التلاميذ غُيِّب عنهم العالم بصّوارف أخرى!.

ومن اغتنم الفرصة قبل فواتها، فقد فاز!.



## ❖ سُنَّةُ اللَّهِ فِي التَّغْيِيرِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

والتغيير من الله تعالى قد يكون إنعاماً بعد حرمان ، وقد يكون العكس ، وذلك بحسب التغيير الحاصل في النفوس صلاحاً وفساداً.

وقوله تعالى: ﴿مَا بِقَوْمٍ﴾ يدل على أن التغيير الذي يأتي بتغيير الله تعالى إنما هو (التغيير الجماعي) ، وليس الفردي ؛ فكفار مكة لما اجتمعوا على حرب الإسلام غيّر الله حالهم إلى الأسوأ ، ففي غزوة بدرٍ وحدها قُتل منهم سبعون ، وأُسِر سبعون.

ولما اجتمع الصحابة رضي الله عنهم على كلمة التوحيد والجهاد من أجلها ، غيّر الله حالهم إلى أفضل الأحوال ، وأقام لهم في المدينة المنورة دولة الإسلام.

## ❖ القرن العشرون

القرن العشرون أسوأ قرنٍ مرَّ على أمة الإسلام ؛ إذ ما عُرف تركُّ الاحتكام إلى الشرع ، والاستغناء عنه بالقوانين الوضعية إلا فيه ، ونعوذ بالله من شرِّ ما يليه.

## ❖ أخلاق الداعية

حينما يكون الداعية المسلم صادقاً واعياً فإنه لا يكون بأي حالٍ عدواً خذولاً لإخوانه الصادقين الذين يختلفون معه في مسائل أو وسائل يجوز فيها الخلاف ، ولكنك تراه يبحث عن القنوات المشتركة فيما بينه وبينهم ؛ لينبي منها جسراً للتواصل ، يعبره إليهم ؛ ليفتح لهم باب الحوار والتفاهم ، وبه يزول

الخلاف ؛ إذا ما حُسِنَ القصد ، واجتُنبت حظوظ النفس ! .

### ❖ سؤال أم جدال؟

قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] .

في ما ليس من اختصاصك لك أن تسأل ، وليس لك أن تُجادل .

### ❖ التزام ومعاونة

في الأنظمة الفاسدة أكثر الموظفين عُرضةً للتَعَسُّف والمُساءلة: القائم بواجبه ، المُتفاني بعمله ! .

### ❖ خوف وإحباط

بين الخوف والإحباط تَضِيعُ فُرْصُ النهوض والإصلاح .

### ❖ حالُ المُخلص في دوائر الفساد

من مظاهر الفساد في العمل الوظيفي أن يجد المُخلصُ في عمله نفسه بين خيارين آثَمَيْنِ: إما التسيُّب وركوب الحرام ، وإما الإحباط وشتم الزمان .  
والله المستعان .



## المصادر

- ١ - ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط ١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية.
- ٢ - ابن الأثير: ... النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٣ - الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (ت: ١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط ١، ١٤١٥ إلى ١٤٢٢هـ/١٩٩٥ إلى ٢٠٠٢م، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية.
- ٤ - الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت: ٤٧٤هـ)، المنتقى شرح الموطأ، ط ١، ١٣٣٢هـ، مطبعة السعادة، مصر.
- ٥ - البخاري: محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.
- ٦ - البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو (ت: ٢٩٢هـ)، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، ط ١، ١٩٨٨ إلى ٢٠٠٩م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية.
- ٧ - ابن بطلال: أبو الحسن علي بن خلف (ت: ٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط ٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
- ٨ - البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٩ - الترمذي: محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاکر،

ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، ط ٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

١٠ - الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١ - ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، إشراف وتصحيح: محب الدين خطيب، وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، وتعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط ١، ١٣٧٩هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٢ - الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت: ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم الداراني، ط ١، ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م، دار المغني، السعودية.

١٣ - أبو داود: سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت.

١٤ - الرازي: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، المكتبة العصرية، والدار النموذجية، بيروت، صيدا، لبنان.

١٥ - السندي: أبو الحسن محمد بن عبد الهادي (ت: ١١٣٨هـ)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت = ط ٢، دار الفكر.

١٦ - السّندي: ... حاشية السندي على سنن النسائي: مطبوع مع السنن، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سورية.

١٧ - ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندawi، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٨ - ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد (ت: ٢٣٥هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط ١، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.

- ١٩ - الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.
- ٢٠ - الطبراني: ... المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.
- ٢١ - الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ٢٢ - ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن (ت: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الفكر.
- ٢٣ - ابن عَلاء: محمد علي بن محمد (ت: ١٠٥٧هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، ط ٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٢٤ - ابن العماد: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت.
- ٢٥ - الفارسي: علاء الدين علي بن بلبان (ت: ٧٣٩هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٦ - الفيومي: أبو العباس أحمد بن محمد (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢٧ - القاري: أبو الحسن علي بن (سلطان) محمد، (ت: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ٢٨ - ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط ١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٢٩ - ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق:

- محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- ٣٠ - الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد (ت: ٤٥٠هـ)، أدب الدنيا والدين، ط، ١٩٨٦م، دار مكتبة الحياة.
- ٣١ - المباركفوري: صفي الرحمن (ت: ١٤٢٧هـ)، الرحيق المختوم، ط١، ١٤٢٧هـ، دار العصماء، دمشق، سورية.
- ٣٢ - مسلم: أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٣ - المُنَاوي: عبد الرؤوف (ت: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مَهَمَّات التعاريف، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، عالم الكتب، القاهرة.
- ٣٤ - ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت.
- ٣٥ - الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٣٦ - النَّسَائِي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ)، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سورية.
- ٣٧ - النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الأذكار، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ٣٨ - النووي: ... المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٣٩ - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط١، ١٤٠٤هـ إلى ١٤٢٧هـ، دار السلاسل، الكويت، ودار الصفوة، مصر.
- ٤٠ - أبو يعلى: أحمد بن علي الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، دار المأمون للتراث، دمشق، سورية.



## فهرس الموضوعات

## التوحيد

١١ - ١٣٢

أَسْوَُ النَّاسِ ..... ٣٠	إِبْتِلَاءُ النَّاسِ بِالنَّاسِ ..... ١١٥
أَشَدُّ الْبَلَاءِ! ..... ٩٧	الْإِبْتِلَاءُ مَزْدُوجٌ ..... ٢٦٠
أَشَدُّ النَّاسِ إِخْلَاصًا! ..... ٦٥	أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى الْمَنَافِقِ! ..... ٩٥
أَشْرُّ مَا فِي الرَّجُلِ ..... ٥٧	أَحْذَرِ التَّدْبِذَ ..... ٩٤
أَشْرَفُ الْعُلُومِ! ..... ٦٩	أَحْذَرِ مَغَبَّاتِ الْهُوَى! ..... ١٢٢
أَصْحَابُ الضَّمَائِرِ ..... ٦٦	أَحْذَرُوا الْآفَاتِ الثَّلَاثَ ..... ١٠٠
اضْطِرَابٌ بِاضْطِرَابٍ ..... ٨٤	أَحْذَرُوا الشَّقَاقَ ..... ٩٢
الْإِعْتِبَارُ بِتَسْلُطِ الْأَعْدَاءِ ..... ٩٢	أَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ تَعَالَى! ..... ١٠٨
إِعْجَابُ الْمَلَكَيْنِ! ..... ٧١	أَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ ..... ١٠٣
الإِعْدَادُ قَبْلَ نَزُولِ الْبَلَاءِ ..... ٧٩	أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ ..... ١١٣
إِعْدَادٌ يَتَّبِعُهُ إِمْدَادٌ ..... ٧٥	إِخْتِيَارُ اللَّهِ أَحْكَمُ! ..... ٥٧
أَعْرِفُ النَّاسَ بِاللَّهِ! ..... ٩٩	أَدَبٌ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ ..... ٢٨٠
اعْرِفْ دُنْيَاكَ ..... ٣٨	الْأَذْكَارُ الْيَوْمِيَّةُ ..... ١٣٠
أَعْظَمُ إِرْسَالٍ ..... ١٢٤	إِرْضَاءُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ! ..... ٩٧
أَعْظَمُ النَّعْمِ! ..... ١٣٠	إِرْغَامُ كَاهِنٍ ..... ١١٧
إِعْلَاءُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ! ..... ٧٨	إِسْتِجَابَةٌ مُطْلَقَةٌ ..... ٣٧٠
اعْمُرُوا جُمُعَتَكُمْ ..... ٤٣	الْإِسْتِدْرَاجُ بِأَمْنِ الْعِقَابِ ..... ٩٩
آفَةُ التَّنْظِيرِ ..... ٤٨	الْإِسْتِعَانَةُ بِالْمَشْرِكِ فِي الْقِتَالِ ..... ٨٩
﴿أَفْجَعِلِ الْمُسْلِمِينَ كَالْمَجْرِمِينَ﴾ ..... ٥٤	أَسْرَارُ الْإِسْتِخَارَةِ ..... ١٣٠
أَقْلِقْنِي نَشْرُ النَّعْمِ ..... ٥٤	أَسْرَارُ تَكْبِيرَاتِ الْإِنْتِقَالِ ..... ٥٥٠
أَكْثَرُوا مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ ..... ٤٥	أَسْعِدْ أَيَّامَ الْمَظْلُومِ! ..... ٦٦٠

أكرموا كتاب ربكم..... ٣٦	أيها المنشدون! ..... ٨١
﴿ألا له الخلق والأمر﴾ ..... ٧٨	باب لا يوصد ..... ٤٩
السنة حِدادٌ! ..... ٧٣	بشائر الموت! ..... ١٢٤
أمان الموحدين ..... ٣٩	بُشرى لرؤاد المساجد في زمن الوباء! ..... ١٠٦
امتحان الحب! ..... ١٢٦	بُشرى للمتسحرين! ..... ١١٣
أمل اللقاء ..... ٣٠	بُشرى للمصلين! ..... ٢٠
أمل ولا يأس ..... ٢٤	بُغضٌ دون بُغضٍ ..... ٢٩
أمّلوا بالفرج! ..... ٦٠	البكاء المحمود! ..... ١٤
أُمّية النبي ﷺ ..... ٦٥	بلاء الشهرة ..... ٥٨
إن القوة لله ..... ١٠٠	البلاء ومعية الله ..... ٢٩
الإنصاف مع القدر ..... ٣٨	بناء المستقبل ..... ٥٤
أهل الكتاب بين المخالفة والموافقة ..... ٥٠	بين التوكل والسبب ..... ٢٢
أهمُّ ما في الحياة ..... ٣٨	بين الصدور والسطور ..... ٦٨
أهمية التمحيص ..... ٦٧	بين المنح والمنع ..... ١٩
أوجزُ تعريفٍ للتوكل ..... ٢١	تاج العلوم! ..... ٨٠
أول تأليه النفس ..... ١١١	تباشير الكرب! ..... ١٠١
أول خطوات الشيطان ..... ١٢٦	تجليات عرفات ..... ٢٥
أول وآخر ما يُترك من الإسلام ..... ٣٤	تحذير في الإفتاء ..... ١١١
أي الإيمانين أقوى؟! ..... ١١٩	تحذير من: "فَقَدْ قِيلَ" ..... ٣٦
أي النداءين أحق بالإجابة؟ ..... ١٠٩	تحصيل الرضا ..... ٢٧
آية كريمة مؤمّلة! ..... ٣٠	التخلي قبل التحلي ..... ٢٧
آية محبة النبي ﷺ ثلاثٌ: ..... ٢٢	التذرّع بالظرف ..... ١١٥
آيتان في عوامل النصر ..... ٨٢	التسخير القهري ..... ٧٦
أيكفي اجتناب موجبات الكفر؟ ..... ٤٧	تطهير القلوب لنيل المرغوب! ..... ٩٠
أين تجد السعادة؟ ..... ٣٩	تعاهدوا نيّاتكم! ..... ١٢٥
أيها المعلمون والمرّبون! ..... ٦٧	التفكّر بالموت ..... ٥٤



الحق لا يقبل الخلط..... ٣٦	التمحيص أولاً..... ٦٥
حقيقة الاستقواء..... ٥٢	التمس رضا الله ﷻ..... ٩٧
حقيقة الدنيا..... ٤٦	تنظيف القلوب..... ٥٢
حقيقة السجود..... ١٣١	التهيؤ للبلاء..... ٩٠
حقيقة الغنى..... ٢٠	التهيؤ للموت..... ٥٤
حقيقة الموت..... ٩٥	توبوا قبل الفوات..... ٦٠
حلاوة الأجر!..... ٦٠	التوكل أولاً..... ٤٨
حلاوة الإيمان..... ٩٩	التوكل بين الاختيار والاضطرار..... ٢٠
حمّام الابتلاء..... ٩٨	التوكل في طلب الرزق..... ٦٣
حياء طيّب، وحياء أطيّب!..... ٥٧	التوكل والسبب..... ٥٣
الحياة الطيبة..... ٤٢	﴿ثم جئت على قدر يا موسى﴾..... ٨٦
خذلان الابتلاء..... ٢٧	ثمرة الخوف من الله..... ٣٦
خطوات الشيطان..... ١١١	ثناء ربّانيّ، وموقف نبويّ..... ٤١
خلط الحق بالباطل..... ١٢٧	جبر العجز بالنية..... ١١٣
خمار الحوراء..... ١٤	جرس الابتلاء..... ١٤
خوف وحياء..... ١٢٧	جناحا طالب العلم..... ٦٤
خير الآمال!..... ٢٠	الجهل مطيّة الشرك..... ٨٠
درس نبويّ في الثبات..... ٩٠	الجهل والشرك..... ٧٢
دع التردد..... ١٣٠	حال المؤمن..... ٧٥
دعاء ابن عباس ؓ في الحفظ..... ١٠٦	حالك في الدعاء..... ١١٥
دعاء الرسائل والمنشورات..... ٧٣	حجب نظر الشيطان..... ٤٤
دعاء في إعلاء الذكر..... ٢٦	حجر أم بشر؟..... ١٠٧
دعاء في الرحمة..... ٢١	حدود الأمل..... ٣٩
دعاء في أيام الوباء..... ١٠٧	حرمة المسلم..... ٩٣
دعاء في حسن الظن..... ٢٢	حسب المِحن..... ٧٥
دعاء لخواطري ونصائحي..... ١١٣	الحسنة والسيئة..... ٦١

١٢٩ ..	سمّ الناس بما سمّاهم الله جلّ حلاله	١٠٥ .....	دعاء لكشف الوباء (كورونا)
١٦ .....	سُنَّة الله تعالى مع الظالم	١٢٧ .....	دعاء لي ولكم
٨٩ .....	سُنَّة الله في التمكين	٦٦ .....	دفعُ إلهي! .....
٧١ .....	سُنَّة ربّانيّة .....	٤٠ .....	الدنيا ذلّولٌ .....
٩١ .....	السنوات الخدّاعة .....	٥٠ .....	دور الولي المرشد .....
٩٧ .....	سؤال الله بأسمائه الحسنی! .....	١٠٩ .....	رافع البلاء .....
٧٢ .....	الشدة تجلب التيسير .....	١٢٩ .....	الرجاء بالله ﷻ! .....
٧٢ .....	شُعبة نفاقٍ .....	١٠٤ .....	الرجاء بالله .....
١٢٥ .....	شكر النّعم .....	١١٢ .....	ردُّ الصلاة على النبي ﷺ .....
٤٧ .....	شهادة الأعداء .....	٣٣ .....	الرزق طالبٌ أم مطلوبٌ؟! .....
٢١ .....	شهوةٌ وشُهرهٌ .....	٨٦ .....	رسائلُ هاتفيةٌ بأيدي خفية! .....
٥٥ .....	الشیطان بين العاصي والمطيع .....	٤٣ .....	الرضا المتبادل .....
٨٥ .....	صدقُ الاقتداء .....	٢٧ .....	الرضا بالمقسوم .....
٨٦ .....	صفحةٌ تذكرُ بصفحةٍ .....	١١٦ .....	رفع الشكوى .....
٣٨ .....	ضدانٍ لا يجتمعان .....	١٢٩ .....	الرّفق في الإصلاح .....
٨٤ .....	طاعةٌ وهدايةٌ .....	٨٢ .....	رمضان والشیاطین .....
١٣٠ .....	طرفة في احتراز أبي للخشوع .....	٢٤ .....	رؤية مصارع الظالمين .....
٦٩ .....	عاجل الجزاء وآجله .....	٥٦ .....	زهّد وزهّد .....
١٠٢ .....	عاقبة الابتلاء .....	١٣١ .....	سبيل تحصيل العلم .....
٤٤ .....	عاقبة انحراف الولاء .....	٧٣ .....	السجود قوّة .....
٤٢ .....	عبادة الجاهل في خطرٍ عظیم .....	٦٤ .....	السحر والعين والمَس .....
٥٩ .....	العبادة المأجورة .....	٢٥ .....	سرُّ البركة .....
١٥ .....	عزّاؤنا بموت إخواننا .....	٥١ .....	سر الابتلاء بالخوف .....
٤٦ .....	عزة الإيمان .....	٤٧ .....	سعيٌّ ودعاءٌ .....
٤٥ .....	عطاء الابتلاء .....	٣٧ .....	سكينة القُرْب .....
١٣٢ .....	عطاء ظاهره الحرمان .....	٤٥ .....	سلامة العاقبة .....

٤٦ .....	الفوز العظيم!	٩٩ .....	عقيدة الانتصار
٢٢ .....	في الجنة فضلٌ وعدلٌ	١١٦ .....	عقيدة عجوز
٩٥ .....	قاعة امتحان	١١٣ .....	علامة القبول
٨٦ .....	قَبَّحَ اللهُ من لا يغار	٢٧ .....	علامة حسن الظن بالله تعالى
٧٦ .....	قشور المحن	٤٣ .....	علق قلبك بالله
	قصتي مع كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ	٩٩ .....	علو الحق
٧٧ .....	الحديث)	٤٨ .....	علو بعلو
٤٢ .....	قضاء الله أحكم!	١٢٥ .....	عند اشتداد الكرب
١٠٢ .....	القلب لا يهرم	٤٥ .....	العودة إلى الله اختياراً
٤٨ .....	قلب منكوس أم إعلام مدسوس؟! .....	٥٦ .....	الغربة غرائب
٢٩ .....	الكذب على النبي ﷺ جريمة كبرى	٤٩ .....	غرق دون غرق
١٢٣ .....	كرامة الآدمي	٥٩ .....	الغضب لله
٧٦ .....	كشف المحن	٩٦ .....	الغيرة الدينية
٣٩ .....	كف وعطاء	٨٨ .....	الفتنة في تعطيل الشرع
٣٩ .....	الكفاف أسلم	١١٤ .....	فجاءة البلاء
٦٢ .....	كفر ونفاق	٥٨ .....	فراق وعرفان
٧٣ .....	كفى بكلمة التوحيد جامعة!	١٩ .....	فرز المصائب
٥٢ .....	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	٨٩ .....	فرز الابتلاء
٤٦ .....	كن مخلصاً	١٢٦ .....	فساد المداينة
٧٩ .....	كيد الشيطان قديمٌ حاضرٌ	١٩ .....	الفصل التام
٢٨ .....	كيد الشيطان مع العباد	٣٩ .....	فضل الاحتساب!
١٨ .....	كيف تخشع في صلاتك؟	١٠٣٠ .....	فضل الاستغفار والصلاة على المختار
٧٠ .....	لا إكراه في الدين	١٩ .....	فضل الحرمان
٢٢ .....	لا تتذرع بالقدر	١٠٠ .....	فضل الشدايد!
٦٢ .....	لا تستقيم الدنيا على حالٍ	٧٥ .....	فضل المحن!
٧٤ .....	لا تغتروا بكثرة الغناء	٤٤ .....	﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾

٣٥	مِسْبار الإيمان	١١٨	لا تفريط في السنن الرواتب
١٠١	المُسْتَدْرِجُ بالباطل	٤٠	لا تقولوا: مُسْتَحِيلٌ!
٤٠	مسؤولية الحب والبغض	٤٧	لا لليأس
٨٥	المشرك جاهلٌ	٣٨	لا يأسٌ ولا اغترارٌ
٥٦	مشكورٌ معذورٌ!	١٠٤	لا يُعجبهم العجبُ
٦١	مشيٌّ وإسراعٌ	١٢٦	لازم الإيمان
٦٢	معالي الأمور	٥٣	لذة الأجر!
٩٢	معاني الهجرة	٤٦	لَذَّةٌ وَعَزَّةٌ
١١٩	معيار التعامل	١١٣	لقاء شوقٍ ، ولقاء سَوْقٍ
٥٩	معيَّة الحق للمُحَقِّقِ	٣٣	لكنَّكم غُثاءً
٣٦	معيَّة الله	٧٠	للخوارج أمارتان
١٧	مفتاح البركة	٥٦	للسيطان جولاتٌ!
٣١٠	مفهوم الغنى والافتقار	٣٠	للعادة مؤيِّداتٌ
١١٠	مَقام المعِيَّة	٨٢	للمنافق لسانان
١١٢	مكر الشيطان بالمصلي	١٣	لماذا يؤخِّر الله انتقامه ؟
٦٨	مكرُ الله	٦٤	اللهم! عاملنا بلطفك
٨١	من أسرار القرآن الكريم!	٢٤	ما هو الإخلاص ؟
٢١	مَن الذي تُرجى صَلَّتهُ؟	٦٢	ما يقال في التعزية ، وما لا يقال
١٤	مَنُ الطاعة	٨٨	متَّبِع الهوى
١٠٦	من دروس «فيروس كورونا» (١)	١١٢	متى تَوَتَّى العبادة ثمارها ، ويثبت أجرها ؟
١٠٦	من دروس «فيروس كورونا» (٢)	٧٣	متى نصر الله ؟!
١٠٧	من دروس «فيروس كورونا» (٣)	١٧	مِحْكُ الإيمان
١٠٧	من دروس «فيروس كورونا» (٤)	٢١	مِحنةٌ أم مِحنةٌ ؟
١٠٩	من دروس «فيروس كورونا» (٥)	٩٣	مدلول الفتنة
١١٠	من دروس «فيروس كورونا» (٦)	١٠٩	مراجعة الإيمان
١١٠	من دروس «فيروس كورونا» (٧)	١٠٠	مُسْألة الصادقين!

٣٢	نُبوءاتُ خمسٍ .....	٣٥	من دلائل الإيمان .....
٨٧	نُبوءةٌ في بأس الأمة .....	١٠١	من ركائز الإيمان .....
٢٦	نجاح المبتلى .....	٩٨	من صُور الاستدراج .....
١٠٣	النصر بالطاعة .....	١٢٨	من لُطفِ الله بك .....
١٠٤	النصر عند الزلزلة .....	١٣٢	من معاني العيد .....
٨٣	نصيحةٌ في التلاوة .....	٤١	من هو الزاهد؟ .....
٩٤	نصيحةٌ في الرد على المشكِّكين .....	٢٦	مناجاةٌ باللطف! .....
٤٢	نظر الله أقرب .....	٤٦	مناجاةٌ في الحكمة! .....
١٠٢	نظرة والدي إلى الحياة والموت .....	٤٦	مناجاةٌ في تطهير القلوب .....
٣٤	نعمة الحمد .....	٤٩	مناجاةٌ في تفرّج الهم! .....
٦٧	نعوذ بالله تعالى من الخِذلان! .....	٢٥	مناجاةٌ في حِلْمِ الله! .....
٢٨	نعيم الدنيا ونعيم الجنة .....	٨٨	مناجاةٌ في دفع بلاء! .....
٨٢	نفاق الكلمة .....	٥١	مناجاةٌ في رفع الكرب! .....
٨٤	نور الله! .....	٨٩	مناجاةٌ في سلامة الفتوى! .....
٢٠	نيةٌ وعملٌ .....	٥٧	مناجاةٌ في صلاح النفس! .....
٤٧	نيلُ الرغائب .....	٢٥	مناجاةٌ في كرم الله! .....
١٣١	هل لذكر الله وصفٌ مخصوص؟ .....	١٤	مناجاةٌ لإصلاح القلب والبدن! .....
٨٦	﴿وَالْعَوَا فِيهِ﴾ .....	١٠٢	مناجاةٌ واسترحام .....
١٥	والله تعالى أعلم! .....	٧٢	مناشدةٌ للكتاب! .....
٨٤	﴿وَأَمْهَلْهُمْ رُؤَيْدًا﴾ .....	٧٧	مَنْبِتُ الضَّلال .....
٩١	﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ .....	٢٤	منبعُ السعادة .....
١٧	الواهب أم الموهوب؟! .....	٢٣	مواطن الشكر .....
٥٣	وَدُّ أم يرُّ؟ .....	١٠١	مواظع مع المعازف! .....
٩٠	وعدُّ الله مشروطٌ .....	٦٠	الموت سهمٌ صائبٌ .....
٦٤	وعد الله ووعد البشر .....	١٢٢	ناديتُ اللطيف! .....
٥٧	الوفاء بالوعد .....	٧٦	نارِ المَحَن! .....

٧٦ .....	ولادة المَحَن! .....	٥٨ .....	وقفه مع حديث: بَادِرُوا بِالْمَوْتِ سِتًّا ...
٢٥ .....	يا أهل البلاء! .....	١٢٤ .....	﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ .....
١٠٠ .....	اليأس وقلبُ العارف .....	٩٦ .....	الولاء للإسلام أولاً .....
٦٧ .....	يقولون: حب الوطن من الإيمان! .....	١٠١ .....	الولاء لله .....
		١٥ .....	ولادة الحسنات والسيئات .....

## الأخلاق والآداب

١٣٣ - ٢٨٠

٢٧٥ .....	احترام مغشوش .....	١٨١ .....	ابدأ بعيبك .....
١٦٣ .....	احتساب الخير .....	٢٥٦ .....	أبعدُ الناس عن الهداية .....
٢١٢ .....	احتساب الطيب! .....	٢٦٦ .....	الأبعدانِ عن العلم والحق .....
٢٧٢ .....	احذر الأهوج .....	٢١٩ .....	أبلغ الأثر في الدعوة .....
٢٤٢ .....	احذر الجاهل .....	١٤٨ .....	أبله صامتٌ ، وأحمقٌ صارخٌ .....
٢٥٤ .....	احذر ذناب الدين! .....	٢٥١ .....	أُتدرون من الغني؟! .....
١٤٨ .....	احذر قليل الحرام .....	٢٣٧ .....	اتقوا الله في العلماء! .....
١٦١ .....	احذروا التكبر .....	١٩٠ .....	اتقوا الله في نسائكم .....
١٦٢ .....	أحوالٌ وأقوالٌ .....	١٧٧ .....	الآثار أطول أجالاً من الأعمار .....
١٧٨ .....	اختلال الغيرة .....	١٤٢ .....	الآثار أعمارٌ لاحقةٌ! .....
١٧١ .....	أختي المسلمة! .....	٢٢٩ .....	أثر النية .....
١٤٠ .....	إخلاص الزوج وإيثاره! .....	١٧٤ .....	إثم قطع الطريق .....
١٦٩ .....	الأخلاقُ سَجِيَّةٌ .....	٢٢٧ .....	أثمن الأشياء! .....
١٩١ .....	أخي الحاج! .....	١٩٦ .....	اجتمعوا ولا تتفرّقوا .....
٢٣٦ .....	أخي المحاور! .....	٢٣٣ .....	إجلال العالم! .....
٢٣٠ .....	أخي المعلم! .....	٢٣٧ .....	إجلال ذوي الفضل! .....
١٤٤ .....	آداب عيادة المريض! .....	١٧٧ .....	إحباط الواعظ .....
١٨٤ .....	إدارة الاهتمام .....	٢٣٧ .....	احتجّبي ولا تتبرّجي! .....

أصبروا يا عباد الله! ..... ١٣٥	أدب الاختلاف ..... ٢٠٢
الأصلُ البراءة ..... ١٤١	أدب الإصلاح ..... ٢٣١
إصلاح الأمم يطول زمانه ..... ٢٠٩	أدب التلاوة ..... ١٨٤
إصلاح القلب أولاً ..... ١٨٩	أدب الخلاف ..... ١٨٤
أصمٌ خيرٌ من سامعٍ! ..... ٢٥٠	أدب المزاح ..... ٢٦٢
اضبط لسانك! ..... ١٤٧	أدبٌ في النصيحة ..... ١٤١
اضبط ميزانك ..... ٢٢٠	أدبٌ في النقد ..... ٢١٦
أضلُّ من الأنعام! ..... ٢١٩	أدبٌ في تقلد الوظائف ..... ٢٢٠
اطرح الشك باليقين ..... ١٧٢	الأدب مع العلماء ..... ٢٠٩
إظهار المال ..... ٢٤٣	أدبٌ وكرمٌ ..... ١٤٠
اعتبار العاقل ..... ٢١٨	ارحموا عزيز قوم ذلَّ ..... ١٤١
اعتبار العُصاة ..... ١٧٥	أرض الجامع ، ماء الجامع ، زيت الجامع ..... ٢٦٨
الاعتدال في الحب والبغض ..... ١٥٩	ارققوا بالشباب ..... ٢٤٧
الاعتدال في طلب الدنيا ..... ٢٥٢	الإساءة إلى الغريب ..... ١٤٠
اعتذار المسيء ..... ٢٥٦	أساس الوفاق الزوجي ..... ١٦٥
الاعتراف بالخطأ ..... ١٨١	أسباب الشقاق الزوجي ..... ٢٢٩
اعترافٌ بلا تبرير ..... ١٤٩	استعينوا بالله من أسوء ثلاثة ..... ٢٧٨
اعتياد أكل الحرام ..... ١٩٩	استقامة العيش ..... ١٤٩
اعرف نفسك أولاً ..... ٢٥٥	الاستهانة بالعدو ..... ٢٧١
أعظم الآمال! ..... ١٤٧	أسوأ الصِّفقات ..... ٢٠٤
أعظم الدروس عبرةً ..... ٢٧٩	أسوأ الناس عشرةً! ..... ١٧٨
أعظم الغش! ..... ١٥٦	أشدُّ الساعات ..... ٢٤٨
أعظم الغيرة! ..... ٢٤٥	أشد ما على الشيطان ..... ٢٦٠
الإعمار المنظم ..... ٢٣١	اشغل نفسك ..... ١٤٦
الاغترار بالأقوال ..... ١٥٩	أشقى الهوايات ..... ٢٦٥
آفة الطاعة الرِّياء ..... ١٨٤	إشكالٌ تربويٌّ ..... ٢٣٦

أيتها الزوجة! .....	٢٥٠	آفتان تمنعان النصر .....	٢٣١
إيذاء المسلم .....	٢٤٢	أفضل الصيام .....	٢٦١
أىكون البخيل شجاعاً؟! .....	١٧٢	أقرب الأعداء إليك .....	١٦٢
أىها العاصى! .....	٢٣٩	أقل الكرم .....	٢٥٠
أىها الكاتب والمتكلم! .....	١٩٢	أقل ما يُنصر به المظلوم .....	٢١٨
أىها المتكلم والمستمع! .....	١٦٢	أكرموا العلم .....	١٩٠
أىها المحاور! .....	١٦٠	أمارة الكريم .....	١٣٩
أىها المربى! .....	٢٢٥	أمارة حب العلم .....	٢٦٩
أىها المعلم الواعظ! .....	١٨٩	أمارة صدق الداعية .....	٢٢٧
أىها الواعظ! .....	١٨٤	الإمام بين الإجلال والإذلال! .....	٢٣٩
أىها الوُعَّظ والدعاة! .....	١٩١	الأمانة العلمية .....	١٩٨
بالحكمة والموعظة الحسنة! .....	٢٥٣	أمانة النشر .....	٢٢٨
بإيثاركم تشرف أنسابكم! .....	١٥٩	امتحان العزَّاب .....	١٩٤
بركة المسلم! .....	٢٢٩	أمرٌ معكوسٌ .....	٢٤٩
بركة المُلتزم بالإسلام .....	٢٦٠	أمنيةٌ وهمٌ .....	٢٠٧
بشارةٌ لكل صالح! .....	١٥٠	الأنانيُّ والمؤثر .....	١٤٨
بُشرى لمن وصل صفًا في صلاة		أنزلوا الناس منازلهم .....	١٦٠
الجماعة! .....	١٥٢	أنصاف المتعلمين .....	١٩٣
بلاء العلماء بالجهلاء .....	٢٣٤	انصح ولا تغتب! .....	١٣٧
بلاء الغرور .....	٢٥٦	أهكذا يكون الإنصاف؟! .....	٢٥٣
بلوغ التمام! .....	١٩٩	أهل المعروف .....	١٣٦
بلوغ الكمال .....	١٨٩	الأهمُّ في النقاش .....	٢٤٨
بين التعقل والتهوُّر .....	٢٧٧	أولادنا والسُّمُّ الرُّعاف .....	٢٢٢
بين اللوم والاعتذار .....	٢٥٠	آياتٌ في أدب الإسماع والاستماع .....	١٥٤
بين المُداراة والمُدهانة .....	٢٧٨	إياكم وسبِّ اللحية! .....	٢١٤
تأدَّب لا تعصَّب .....	٢١٥	إياكم وسوء الظن! .....	١٧٦



١٨٧ .....	تهنئة الزواج	١٣٧ .....	تأديب أم انتقام؟
٢٠٥ .....	تهنئة بالعيد	١٩٨ .....	تأديب لا انتقام
٢٦١ .....	تهنئي بالعيد	١٩٨ .....	تبذير الأوقات
٢٦١ .....	تواضع لمن علمك	٢٤٣ .....	التبذير بغير المال
١٧٤ .....	توبتنا وتوبتهم	١٥١ .....	التثبت في نقل الأخبار
٢٤٠ .....	توجيه في لباس المرأة مع محارمها	٢٠٥ .....	تحذير في تلقي الأخبار
٢٦٩ .....	الثبات على الحق	١٧٥ .....	تحذير للخطباء
١٣٥ .....	ثمرات البر	١٤٨ .....	تحذير للمرضعات
٢٥٦ .....	جاهل وثرائر	١٧١ .....	تحذير نبوي في الانتقاد
١٤٠ .....	جبر العثرات	٢٢٤ .....	تحذير نبوي للعلماء!
١٥٠ .....	جُحود الحاسد	٢١٣ .....	تحذير نبوي من الإشاعات الكاذبة
٢٥١ .....	جرح واعتذار	١٧١ .....	تحويل الجنس!
١٥٣ .....	الجزاء من جنس العمل	١٦٩ .....	التذلل للعلماء!
١٤٧ .....	جمال السلوك!	٢٠٦ .....	تريتوا قبل أن تتهموا
١٣٧ .....	جمال الكرم!	٢٣٠ .....	تسلط السفهاء
١٧٨ .....	جهاد مريز	٢٣٠ .....	تسلط اللئام
٢٠٨ .....	جهل دون جهل	٢٣٠ .....	تسلط وتزلزل
١٧٥ .....	حال الجبان	١٥١ .....	التعامل بالفضل
٢٥١ .....	حال الكاذبين	١٣٥ .....	تفاءلوا ولا تضجروا
٢٥١ .....	حال المنصف ومتبع الهوى	٢١٨ .....	تفكروا وإيثار
١٦٥ .....	حديثان في العلاقة الزوجية	١٧٦ .....	تلاوة وعمل
١٤٠ .....	حرية وأخلاق	١٥٩ .....	التماس الأعذار
٢٦١ .....	حسن المعاملة	١٦١ .....	تمحيص الشدائد
١٩٤ .....	الحسود وسهم النجاح	١٤٦ .....	تمرد الجبان
٢٠٠ .....	حق العالم	١٦٥ .....	التمس لأخيك عذراً
١٥٠ .....	حق الغريب!	١٤٥ .....	تنبيه المعتزين

١٣٦ .....	دفع الإساءة	١٨١ .....	حقيقة الكرم
١٦٤ .....	الدنيا قاعة امتحانٍ	٢٧٣ ..	حكم الإساءة في صفحات التواصل
٢٤٧ .....	الدنيا لا ذنبَ لها	٢٠٣ .....	حكمة داعيةٍ!
١٦٣ .....	دينٌ ووفاءٌ بين الزوجين	١٨٥ .....	حَلَّاقٌ وأيُّ حَلَّاقٍ؟! .....
٢٦١ .....	الذكر الحسن	٢٠٧ .....	حوارٌ وخصامٌ
١٩١ .....	ذكرُ الله	٢٥٦ .....	الحياء من الله
٢٢٤ .....	الذكر المستحب!	٢٦٠ .....	حياتك أنفاس
١٧٢ .....	ذمة البخيل	١٥٥ .....	خبر الفاسق
١٩٦ .....	راجعوا منشوراتكم	٢٢٥ .....	خصالٌ في طالب العلم!
٢٠٦ .....	الرأي أم صاحبه؟! .....	١٦٥ .....	خصالٌ مباركة!
١٧٥ .....	الرجل الرشيد	١٦٦ .....	خصالٌ من الخير
١٨٨ .....	الرجل في نظر والدي	٢٠١ .....	خُصُّوا الشباب بحلمكم!
٢٠٥ .....	رجلان لا يتبعان الحق	١٩٩ .....	خطوات الشيطان
١٤٠ .....	رحمةٌ برحمةٍ	٢٧٦ .....	خَلَعَ الثياب في غرفة (المقاس)
١٤٩ .....	رزقٌ آخر	١٨٠ .....	خياران لدفع الريبة
٢٤٦ .....	رسالتي إلى الزوجين	١٦٣ .....	خير الناس!
٢١٠ .....	رفقٌ أم عنفٌ؟! .....	١٨٣ .....	خير النساء!
٢٤٦ .....	الركون إلى الدنيا	٢٢٤ .....	خير جلسٍ!
٢١٩ .....	رؤية المنصف والمغرض	١٩٥ .....	الخيرُ والشرُّ ضدَّانٍ لا يلتقيان
٢٥٩ .....	الزَّم ميزان الله	٢٠١ .....	الداء الخفي
١٥٩ .....	الزَّم وِرْدك	١٩١ .....	داء فقد المناعة
١٧٩ .....	زمانٌ قلَّ فيه الناصحون	١٦١ .....	الداعية الصادق
٢٨٠ .....	سبب التطاول	١٤٢ .....	درجات المنفقين
٢٣٤ .....	زوجة الباحث	١٩٢ .....	دعاءً بحسن الظن
٢٧٦ .....	سبيلك إلى قلب زوجتك	١٤٨ .....	دعاءً لأهل الكرم
٢٧٦ .....	سبيلك إلى قلب زوجك	٢٥١ .....	دعاءً لطالب العلم

الصوم صومان! ١٣٩	ستكتب شهادتهم ١٣٩
صيانة الحسنات ٢٧٤	السخاء يرفع البغضاء ١٣٥
ضبط العواطف ٢١٦	سعادة المرء! ١٨١
ضعاف القلوب في حيرة ٢٣٥	سلّة السيئات ٢٤٢
ضلّ سعيهم ٢٥٧	سلم الارتقاء ٢٠٠
طالوت والمصابرة ٢٣٢	سنّة مع حديثي الوفاة ١٦٤
طُرْفَةٌ للترويح! ٢٢١	سوق العصا! ٢٣٥
طعنة الصديق ١٤٦	سيادة وكذب! ٢٤١
طيبة لا سذاجة! ٢٢٠	شباب وشيوخ ٢٣١
ظرف ومظروف ١٧٨	شتان بين الاحتسابين ٢٨٠
ظلم وجهل ١٤٦	شر الأذى ٢٤٤
عادة على الجوال ٢٢٦	شرف العمر! ١٣٧
عاقبة الإساءة ٢٥٤	شكر بشكر ١٥٦
عاقبة التنصت ١٦٧	شمس وأقمار ١٩٤
عاقبة الصبر ١٨٦	شهوة الكلام ١٧٦
عاقبة العقوق ٢٥٨	شؤم المخالفة ٢٧٤
عاقبة العلو ٢٥٢	شؤم المعاصي ٢٢٩
عاقبة المدهانة ١٩٧	صبر الكرام! ١٧٩
عاقل وغافل ٢٢٢	صبر وأجر ونصر ١٤٣
عبرة في طرفة! ٢١٧	صحبة الأناني ١٦٠
العدل بين الزوجات في العواطف ١٧٧	صحبة القرآن الكريم! ١٥٠
العذر في الحوار ٢٣٥	الصدقة الجارية امتداد العمر ١٤٤
عذر واعتذار ١٣٨	صفح أو عتاب ١٦٢
عز الطاعة ١٤١	صمت الكبار! ٢٠٢
عزاء لكل إمام! ٢٠٨	صمت دهرًا، ونطق كفرًا ٢٦٦
عزة الكلام! ٢٣٩	صوم الجوارح ١٦١

١٨٠..... الغيبة في وسائل التواصل	١٥٦..... عفو بعفو!
١٣٧..... الغيرة والمحبة	٢٠٠..... العقل والقلب
١٤٧..... غيرةٌ وحياءٌ	٢٠٦..... عقوق الشيخ
١٨٠..... فائدة العمل بالنص الشرعي	١٨٤..... عقوق العلماء
٢٣١..... فتحُ القلوب	١٧٢..... العقوق دينٌ يُقضى
٢١٤..... فتنة الشاشة	١٩٠..... علامة الجود
٢١٥..... فتنة الصوت	٢٣٢..... علامة الفشل
٢٧٥..... فساد المجاملة	٢٧٥..... علامة صدق المحب
٢٥٧..... فضل الإيثار	٢٢٢..... العلم النافع
١٤٩..... فضل الشيخ لا يُنسى!	١٤٩..... علمٌ وأخلاقٌ
١٥٢..... فضل الصوم!	٢٢٢..... العلم والأخلاق
٢٦٦..... فكاهة فإرشاد	٢٠٦..... العلماء الربانيون!
١٩٨..... قاتلٌ ما قتل!	٢٣٣..... العلماء درجاتٌ
٢٤٩..... قاطفُ العسلِ	٢٠٤..... العلماء في ابتلاءٍ
قاعدةٌ في تمكين المعروف وإبطال	٢٣٨..... علمتني الحياة!
٢٥٥..... المنكر	١٣٨..... عليك بالصدق!
٢١٩..... قانون العاطفين	١٣٨..... العمر أم الذهب؟!
٢٧٤..... قدر العلماء	٢٧٥..... عواقب الاعتداد بالنفس
٢١٨..... قراؤٌ أو نصحٌ	١٧٧..... العُربَةُ يُتَمِّمُ
٢٥٧..... القُرْبَات أيام المجاعات	٢٠٧..... الغريب مولودٌ جديدٌ
٢٠٥..... قصدك من صفحتك	١٦٧..... غسيل الدماغ
٢٠٨..... قل خيراً أو اسكت!	٢٦٦..... غشُّ المديح
١٥٥..... القلب السليم	١٦٢..... غضبُ الحور العين
٢٤٥..... القلب الصالح!	٢٤٩..... غلطٌ في الوعظ
٢٣٩..... قلةٌ علمٍ وكثرةٌ كلامٍ	١٣٦..... غمطُ الإحسان
١٥٧..... قليلٌ خيرٌ من كثيرٍ!	٢٥٠..... غنيُّ المواقف!

- قول أبي في تسلُّط النساء! ..... ٢٤٤
- الكرم ببذل الجاه ..... ١٧٣
- الكلام المقبول! ..... ١٩٦
- كلام يابس ..... ٢٦٥
- كن جماعاً للقلوب ..... ١٩٥
- كن شاكراً ..... ١٤٦
- كن عالماً بالقرآن أو متعلماً ..... ٢١١
- كن مُصلحاً! ..... ١٩٣
- كن معطاءً! ..... ١٦٥
- كونوا منصفين! ..... ٢١٢
- كيد النساء ..... ١٨٥
- كيف تطاع؟ ..... ١٤٦
- كيف تُعرف أخلاق الناس؟ ..... ٢٧٣
- كيف تقدّر الأوقات؟ ..... ٢١٢
- كيف تكون شاكراً؟! ..... ١٣٩
- كيف لو أدرك يوسف عليه السلام زماننا؟ ..... ٢٥٩
- الكيّل بمكيالين! ..... ٢٧٥
- لا أدري ..... ٢٢٨
- لا تجعل المنكر مُكرّين ..... ٢١٠
- لا تعجز ..... ٢٤٢
- لا تغترّ بالنسب ..... ١٥٣
- لا تفجعوا العلماء بأوقاتهم ..... ٢٢٨
- لا تقولوا: شاطر ..... ١٨٦
- لا تكن متسلّفاً ..... ٢١٣
- لا تكن متعالماً! ..... ٢٠٢
- لا تؤذوا ورثة الأنبياء! ..... ٢٤٦
- لا حرمة للمُجاهر ..... ١٩٣
- لا مجاملة في الإعجاب ..... ١٨٠
- لذة غضّ البصر! ..... ١٦٧
- اللسان ترّجُمان ..... ١٦١
- لقاء الأرحام ..... ١٤٩
- لكلّ عالم كِبوةٌ ..... ٢٥٥
- للتفكر بالموت منافع! ..... ١٧٧
- للحكيم أماراتٌ ..... ١٩٢
- للمُكرّمات أهلها ..... ٢٣٨
- الله الله في الدماء! ..... ١٩٧
- ليس من عادتي ..... ١٩٠
- ما بهذا يكون الإحسان إلى الزوجة ... ١٨٣
- ما كل اعترافٍ بالذنب فضيلةٌ ..... ٢٢٠
- ما كل حقّ يقال ..... ٢٠٣
- ما كل ذي لحيّةٍ معصومٌ ..... ٢١٥
- ما كل غضبٍ مذمومٌ ..... ١٧٦
- ما هي من الظالمين ببعيد ..... ١٧٠
- ما يسعّ الجاهل ..... ٢٣٠
- متّبع الهوى ..... ٢٠٩
- المتشبع بما لم يُعط ..... ٢٢٧
- المُتطفّلون المصلحيّون ..... ٢٥١
- متى تصحو أيها الغافل؟! ..... ٢٤٥
- متى تكون مغروراً؟! ..... ١٤٧
- متى ينفع المال؟ ..... ٢٢٧
- متى يهون البذل؟ ..... ١٤٨
- مثالٌ للمدخن ..... ١٨٢

٢٥٠..... مفهوم الانتصار	١٣٥..... مجالسة السفهاء
٢٣٥..... من أخلاق الداعية	١٨٢..... المجاهر بالذنب
٢٥١..... من أخلاق العلماء	١٥٧..... مجاورة المنكر
١٥٠..... من أخلاق الكرماء	٢١١..... المحاباة في التأبين!
١٨١..... من آداب المجالس	١٨١..... مُدارة الآباء
١٧٣..... من آداب المجلس	٢٥٢..... مُدارة النعم
١٥١..... من أدب الاغتراب	٢٢٢..... مدح العصاة!
٢٠٥..... من أدب الحوار	٢٧٩..... المدين الصادق!
٢٧٢..... من أدب الخصام:	١٥٥..... المرأة الصالحة
٢١٦..... من أدب الصغار	٢٢٨..... المرأة الميمونة
٢٧٠..... من أدب المدح	٢٢١..... مراتب تربية الأولاد
١٩١..... من أدب المُعاشرة	١٣٧..... المسارعة في الخير
٢٤٧..... من إغراءات النفس	١٥٧..... مسؤولية نقر الأنامل
٢٥٢..... من إكرام العلم	٢٦٩..... المسيء في المسجد
١٤٦..... من الزاهد؟	١٦٢..... مشاعر البار
١٣٦..... من المتواضع؟!	٢٦٢..... المُصابرة في إصلاح الفساد!
١٤٣..... من المحسن؟	١٧٦..... مُضادات الحكمة
١٧٩..... من المفاجآت السارة!	٢٥٨..... المضطرون بين الاستغلال والإحسان
١٣٦..... من خصال الغياري	٢٤٢..... معاشرة الأحمق
١٤٦..... من خصال الكرماء	٢٣٩..... المعروف بين الكرام واللثام
٢٠٧..... من خصال عرب الجاهلية	٢٢٩..... معيار التفاضل
٢٥٩..... من دروس «فيروس كورونا» (١)	١٦٦..... معيار الصحبة
٢٢٣..... من دُعابات أبي!	١٣٨..... مَغَبَّة الاستقواء
١٦٤..... من دهاء النفس	٢٠٣..... مفارقة بين أحكام المُنصفين والمتعصّين
٢٥٢..... من سرقات العلم	١٧٢..... مفتاح السعادة
١٦١..... من سمات المخلصين	٢٠١..... مفهوم الإحسان

نداءٌ نبويٌّ إلى دُعاة الاختلاط (٣): ١٦٨ ..	من شيم الأخيار ..... ١٦٤
نُصرة المظلوم ..... ٢٣٨	من طبائع النساء ..... ٢٥٥
نصيحةٌ في أدب الإطعام ..... ١٩٧	من لطائف والدي! ..... ٢٥٣
نصيحةٌ في أدب الحوار ..... ٢٣٦	من محاذير البلاغة ..... ٢٧٧
نصيحةٌ في تعدد الزوجات ..... ١٩٤	من موانع الاعتذار ..... ٢٧٨
نصيحةٌ لأرباب الشهادات ..... ٢٢٦	من هم المُفردون؟! ..... ١٥٦
نصيحةٌ للزوج ..... ٢٢٥	من وصايا والدي ..... ٢٥٤
نفوسٌ تفرّق ..... ٢٣٠	من يُحرّم العلم؟! ..... ١٧٠
النقد الجارح ..... ٢٣٣	مناجاة في محاسبة النفس ..... ٢٥٧
نُكران المعروف ..... ١٣٩	منزلة الداعية ..... ٢٣٥
هل الكذاب عند الله كذابٌ عند الناس؟ ٢٨٠	مواساةٌ في تسلُّط السفهاء ..... ١٦٠
هل عرفت المِزاجي؟ ..... ٢٥٩	مواعظ مع الأنغام! ..... ١٨٧
هوانٌ بهوانٍ ..... ١٤٠	موت الصائم ..... ١٥٢
واجبُ العلم وزينته ..... ٢٠٤	موضعُ المدح والذمّ ..... ١٣٨
وازِن بين النعم ..... ١٧٨	موقفٌ لا أنساه! ..... ١٧٣
واقعةٌ في أدب الخصام! ..... ١٩٥	ميزان الرجال! ..... ٢٠٠
واقعةٌ في أدب المجلس ..... ٢٦٧	الناس مع الوعد أصناف ..... ٢٧٣
واقعةٌ في جزاء السيئة ..... ١٤٢	الناس معادن! ..... ١٥٦
والدي والعاطس ..... ٢٧٩	الناس والمستضعفون ..... ٢١٨
والدي ..... ١٨٨	نجاح الواعظ ..... ١٨٦
﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ ..... ١٩٠	النجاح في معاشرة الناس ..... ١٧٨
وصفةٌ مُجربةٌ ..... ١٣٨	نداءٌ إلى الجزّار ..... ١٥٧
وصية أبي للمسافر للحج ..... ٢٤٤	نداءٌ إلى الداعية! ..... ٢٠٤
وصيتي لطالب العلم الشرعي (١) ..... ٢٢٥	نداءٌ إلى اللجان الخيرية! ..... ٢٢٣
وصيتي لطالب العلم الشرعي (٢) ..... ٢٢٥	نداءٌ نبويٌّ إلى دُعاة الاختلاط (١): ١٦٧
وطنك الأصلي ..... ٢٠٠	نداءٌ نبويٌّ إلى دُعاة الاختلاط (٢): ١٦٨

١٦٠ .....	يا رُؤَاد المساجد تواضعوا!	٢٧٦ .....	الوفاء بطلب الدعاء
٢٣١ .....	يا عَلِيمَ اللسان!	٢٥٢ .....	الوفاء للعلماء!
١٧٤ .....	اليقين لا يزول بالشك	١٨٧ .....	﴿وقولوا للناس حسناً﴾

## الفكر المعاصر

٤٣٨ - ٢٨١

٣٧٦ .....	الأذى السماعي	٢٩٤ .....	أبواقٌ ومواقف
٣٩٠ .....	ارحموا أولادكم!	٢٨٣ .....	اتق الله أيها المذيع!
٤١١ .....	إرضاء المعجَب بنفسه	٣١٤ .....	أَتَقِنُ عَمَلَك!
٣٣١ .....	أزمة فهم	٣٤٧ .....	اتقوا الله في دماء المسلمين!
٣١٦ .....	إساءة استعمال المبدأ	٣٤٠ .....	اتقوا الله في دماءكم!
٣٣٢ .....	أساليب الخطاب	٣٣٥ .....	أحبي الدعوة!
٤٠٣ .....	الاسترخاء آفة التمكين	٣١٦ .....	الاحتياط للنشر
٤٢٩ .....	استمراء الهوان	٢٨٤ .....	اختزان العلم
٣٢٣ .....	استئثار الصغار بالقرار!	٣٩٤ .....	اختلاط الأفكار
٣٥٠ .....	أسوأ التبذير	٣١٧ .....	أخطاءٌ وأشواكٌ
٢٨٧ .....	أسوأ ما في العلمانية	٣٢٤ .....	إخفاء الهوية!
٣٧٢ .....	أشد السلاح فتكاً بالأمة!	٤٣٧ .....	أخلاق الداعية
٢٩٢ .....	أشد المكائد	٢٨٩ .....	أخلاقيات الإعلام
٣٧٣ .....	أشدُّ من خلاف الجاهلية!	٣٨٧ .....	أخي طالب العلم!
٤٠٤ .....	إشكالٌ في الحوار	٣٧٧ .....	إدارة الإعلام
٤١٨ .....	إشكال في المقاطع المرسلّة	٣٩٦ .....	أدنى درجات الإنكار
٤١٧ .....	إشكال في رسائل العامة إلى المشايخ	٤٠٤ .....	الأذكار رديفة الواجبات
٤١٠ .....	أصابَتْ امرأةٌ، وأخطأَ عمر!	٣٢٢ .....	أذكّارٌ على آلات الطرب!
٤٠٧ .....	اصبروا ولا تجزّعوا	٤١١ .....	أذى الجهل
٣٨٧ .....	أصحاب المصالح مع المشايخ	٣١٩ .....	أذى السماع



أقوالٌ بلا أفعالٍ ..... ٣٩٥	أصلٌ في الحوار ..... ٢٩٧
أقوياءٌ أوفياءٌ! ..... ٣٧١	إصلاح الأئمة ..... ٣٨٥
أكابر مجرميها ..... ٤٢٧	اصنع لك بديلاً ..... ٤٣٢
أكثر أهل العلم تثبُّتاً! ..... ٣٤٧	اضبط إعجابك ..... ٣٧٧
إكمالٌ لا إقصاءً ..... ٢٨٩	الاعتبار بالفشل ..... ٣٨٨
الإلحاح بفعل المستحب ..... ٣٨٤	الاعتراف بالخطأ ..... ٤٣٠
إلحاحٌ للجمع بين الصلوات في المطر! ..... ٤١١	اعتياد الهبوط ..... ٣١٧
إلى العلماء والمتعلمين ..... ٤١٨	الإعجاب بالمصطلحات الأجنبية! ... ٣٠٤
إمام المسجد بين الماضي والحاضر .. ٣٣٣	الإعجاب بالمنشور ..... ٣٨٤
أُمَّةٌ اقرأ ..... ٣١١	أعرّف المسلمين بأعدائهم ..... ٤٣٣
أمة الإسلام منصورةٌ ..... ٣٩٤	اعرف عدوك من القرآن ..... ٣٧٠
الأمة الفاعلة ..... ٣٢٣	اعرف عدوك ..... ٢٩٢
الأمة الوسط ..... ٢٩٣	اعرف من تحاور ..... ٢٨٣
أمل الكاتب ..... ٤٢٣	اعرفوا عدوكم ..... ٣٤٥
أُمِّي خير من قارئ ..... ٤٢٤	أعظم البلاء! ..... ٢٩٤
الآن حصحص الحق! ..... ٣٥٤	أعظم العبث ..... ٣٤٩
﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ ..... ٤٣٥	أعظم المصائب! ..... ٣٢٨
الانتظام ولو قلَّ العدد ..... ٣٠٦	أعظم خرابٍ للمساجد ..... ٤٢٠
انحرافٌ في الحكم على الأشخاص .. ٢٩٤	الإعلام الفاسد ..... ٢٩٦
الإنسان عدوٌّ لما يجهل ..... ٣٣٠	الإعلام وأذى السماع! ..... ٣٢١
الإنسان نباتيٌّ بطبعه ..... ٣١١	الإعلام وبناء المواقف والأحكام ..... ٢٩٤
إنشادٌ لا غناءً! ..... ٣٧٩	إعلان التضحية ..... ٣٩٥
أنصِفوا المعلم والإمام ..... ٤٠٤	أغبي الغباء ..... ٢٩٦
أهمُّ الإعداد ..... ٣٧٨	آفة التسيّب ..... ٤٠٧
أهمية النضوج الفكري ..... ٣٣٤	آفة معرفة الأعداء ..... ٣١١
أهمية الوقت ..... ٤١٨	أفي العلم زهدٌ؟! ..... ٣١٧

٤٢٩..... تحققوا قبل أن تتهموا	٣٠٣ ..... أي إسلام يريدون؟!
٣٣٣ ..... تَحْدِيرٌ فَبُتِرَ	٣٧٦ ..... أي الإسلام يعجبهم؟!
٢٩٧..... التخوين والتهوين	٣٢٣ ..... أي النارين أنكى؟!
٣٤٥ ..... ترسيخ المبادئ	٤٢١..... أين تكون المصابرة؟
٣٠٤..... التركيب المجتمعي في الإسلام	٤٢٠ ..... أيها الشباب!
٤٣٨..... التزام ومعاناة	٣٨٦ ..... أيها الكتاب والمفكرون!
٣٢٦..... تصنيف الرجال عاطفياً!	٣٩٨ ..... الباحث ودور النشر
٣٢٦..... تصنيف الرجال	٣٦٠ ..... بالإصاف يزول الاختلاف
٣٤٧..... التضليل الإعلامي	٣٣٧ ..... بأن الأمر
٣٩٤..... تعارضٌ مذهبيٌّ!	٢٨٨ ..... البِدَارُ البِدَارُ!
٣٤٨..... تعدد الزوجات تكليفٌ زائدٌ	٢٨٥ ..... بذر الأفكار
٣١٥..... التعريف بالاختصاص	٣٣٧ ..... بستانٌ بلا حارسٍ
٣٣٧..... التعصُّب للرأي	٣٨٢ ..... البُعد عن الدين
٢٨٥..... تعلموا العربية	٣٥٨ ..... بلاء الأغبياء
٤٣٥..... التغريبيون والقوامة	٣٧٢ ..... بلاء الأمة في صنفين
٢٩٩..... تفرغ المبادئ	٣٨١..... بلاءٌ ثلاثيٌّ
٤٠٠..... التفكُّك الأسري	٢٩٦ ..... البلايا الثلاث
٣٢٤..... تكامل المعرفة	٣٢٧ ..... بناء الأفكار والمبادئ
٣٦٩..... تكفيننا مصطلحاتنا	٣٠٤ ..... بناء الفكر
٣٧٨..... التلاعب بالمصطلحات وفرضها	٣٤٥ ..... بناء المواقف
٤٣٦..... التلفاز بين التحذير والتغريب	٣٥١..... تبديل الشعارات
٤٠٨..... تلوث البيئة أم تلوث العقول؟!	٣٨٣ ..... تبديل المعايير
٣٠٠..... التماس العون من العدو!	٣٥٠ ..... التثبت في نقل الحديث الشريف
٢٩٠..... تمحيص الأمم	٤٠٠ ..... التجربة الانتخابية
٣٠٦..... تنازلاتٌ لا تنفع	٣٨١..... تجهيلٌ وشيطنةٌ
٣١١ ..... تنبيهٌ في وزن الرجال	٣٢٤ ..... تحذيرٌ لطلبة العلم!

٣٠٠..... حراسة الدين	٣٣٧ ..... تنظيرٌ وتفعيلٌ
٤٠٩..... حراسة الدين!	٣٨٦ ..... تنظيرٌ وتفعيلٌ
٢٩٩..... حركةٌ وحكمةٌ	٣٠٨ ..... تهويل الخطاب
٣٢٨..... الحساب الفلكي	٣٧٧ ..... توضيح الواضحات
٣٠٠..... حسنُ الانقياد	٣٠٨ ..... الثلاثي الجائر
٣٣٢..... حَصَافَةُ المتحاورين	٣٣١..... جاهلٌ وثرثارٌ!
٢٩٠..... الحق جامعٌ!	٣٣٤ ..... الجُبْنُ مرتع الظلم
٤٣٦..... حملات التجهيل	٣٣٤ ..... الجدال في الباطل
٢٨٧..... الحوار المحمود	٤١٠ ..... جُرْأَةٌ أَفْلَقْتَنِي!
٢٩٠..... حوارٌ أم قراؤٌ؟!	٣٨٨ ..... جُرْأَةٌ على العلماء
٢٩٢..... الحوار وردود الأفعال	٣٧٣ ..... جمال الإسلام بكماله!
٣٠٧..... حَيَرَةُ القارئ	٣٣٠ ..... الجهاد أنواعٌ
٣٠٨..... خداع الصور	٤٠٣ ..... جهاز المناعة الفكري
٣٤٠..... خداعٌ في تسمية الحرام	٣١٠..... جهلٌ بسيطٌ ، وآخر مُرَكَّبٌ
٤٠٦..... خذوا جذركم	٢٩٨ ..... جهلٌ مأسوفٌ له!
٣٦٧..... خِرْفَانٌ لا كباشٌ!	٢٨٣ ..... الجواب: (ما ترون...)
٣٨١..... خسارة الانتخاب	٣٨٨ ..... حادثٌ واعتبارٌ
٤٢٩..... خَسِرْتُ درساً!	٣٩٤ ..... حاربوا الجهل أولاً
٣٢٣..... خطأٌ وإصرارٌ	٣٩٨ ..... حال الأمة
٣٤٦..... الخلافات المسجدية	٤٣٨ ..... حالُ المُخلص في دوائر الفساد
٢٩٣..... خلطُ المصطلحات	٣٥١..... حال بعض الشباب
٤٣٨..... خوف وإحباط	٣٥٩ ..... حال مثقفينا
٣٧٣..... داء التعميم	٣٠٩ ..... حب الأرض
٣٥١..... داعٍ ومدَّعٍ	٤٣٥ ..... حتى تصحو الأمة؟
٣١٩..... الداعية الناجح في آيةٍ واحدةٍ!	٣٣٤ ..... الحُجَّةُ للعلم
٣٨٥..... الداعية بين النجاح والفشل	٣٨٨ ..... حدود الأمل

٤٠٥..... سَكْرَةُ الْجَوَال	٣٥٧ ..... دخول الناس في الدين أفواجاً!
٢٩٦..... سُلَّم الاختيار	٤٠٧ ..... الدخول في الإسلام مكيّاً ومدنيّاً
٢٩٥..... سليمان ﷺ مع النملة والهُدُود	٣٦٢ ..... درجةٌ ودرجاتٌ
٢٨٣..... سَمُّ الآذان!	٣٩٤ ..... درسٌ رمضانيٌّ
٤٣٧..... سُنَّة الله في التغيير	٣٠٨ ..... درسٌ من الفِلاحَةِ!
٣٦٨..... سُنَّة الله في النصر	٣٣٥ ..... دعاءٌ للأمة!
٣٦٥..... سهام الإعلام	٣٠٩ ..... دعاةٌ وأعداءٌ
٤٣٨..... سؤال أم جدال؟	٣٣١..... دهاءٌ وغباءٌ
٣٣١..... سؤال رمزيٌّ!	٣٨٣ ..... دولةٌ دينيةٌ
٣٥٢..... السياسة في نظر المسلم	٣٠٦ ..... الديمقراطية "ثوبٌ فُصِّلَ لغيرنا!"
٣٧٧..... سَيِّئٌ وأَسوأُ	٣٤٠ ..... ذنبٌ لا عذرٌ فيه
٣٥٢..... شأنُ العاطفين	٣٨١..... الراية واللواء
٤٢٦..... شجرة الإسلام	٣٩٧ ..... رتَّبَ اهتماماتك
٣٨١..... شرُّ الأعداء	٤٢٠ ..... رجولة الحِوار
٣٣٦..... شرُّ النفاق	٣٣٠ ..... رصيد الفكر
٣١٥..... الشرع قبل العقل	٣٩٨ ..... الرضا بالدون
٢٩٤..... شرعٌ وعقلٌ وعاطفةٌ	٤٠٥ ..... رؤيتان ظلم بهما الإسلام!
٣١٧..... شرف العلم!	٣٩٠ ..... رياضة الدماغ
٣١٢..... شِعَارٌ غريبٌ!	٤٢١..... رياضة الدماغ
٣١٠..... الشَّكَاية وأصل الحكاية	٤١٩..... الزكاة على المُدخِّن
٣٢٩..... شكوى الإسلام	٣٣١..... زوال التسلُّط
٤٢٠..... شهادة الأعداء	٤٢٣ ..... سبب الضلال الفكري
٤٠١..... شؤمُ التفرق	٣٣٢ ..... سبب النكبات
٣٩٧..... شيطان الإعلام!	٣٢١..... سبيلنا إلى معرفة عدونا
٣٨٧..... الصالح للعلوم الشرعية	٣١٤..... السَّفر أصنافٌ ثلاثةٌ
٣٧٧..... صدعٌ وصمتٌ	٣٠١..... السفور والانتقاب

العدو لا يؤمن مكره ..... ٣٣٩	الصدق وحده لا يكفي ..... ٣٣٥
عدوى الجهل ..... ٤٠٥	صراط الله واحد ..... ٤١٠
عرض التلاوة ..... ٢٩٧	صراع المسلمين ..... ٣٥٣
عزة الإمام! ..... ٣٢٥	صلاح المال والمالك ..... ٣٢٢
عز ووثيق ..... ٤١٦	صناعة الرجال! ..... ٣١٢
العقلاء مع الأعداء ..... ٣٤٨	ضبط الانتماء ..... ٣٨٠
العلم أم المال؟! ..... ٣١٦	ضحايا الإعلام الفاسد ..... ٢٨٩
علماء بلا تلامذة ..... ٣٣٨	ضدان يلتقيان! ..... ٤٣٠
العلماء والشباب ..... ٣٥٣	ضرب للزوجة أم لا؟! ..... ٤٠٨
علمه البيان ..... ٣٥٠	ضربات استباقية ..... ٣٦١
عناد في باطل ..... ٣٦٧	ضعاف النفوس ..... ٢٩٠
العناية بالفصحى ..... ٢٩٨	الضغط يولد الانفجار ..... ٣٥٧
عندما تصحو الأمة ..... ٤٠٦	الطاعة العمياء ..... ٣٣٢
عنوان القراءة ..... ٣٩٩	طالب الحق ..... ٣٤٩
عواطف ومواقف ..... ٣٣٣	الطالب الناجح ..... ٤٣٣
عواطف ومواقف ..... ٤٢٣	طالبات القائد ..... ٣٦٤
عواقب سقوط الخلافة ..... ٣٢٨	طلب العلم ..... ٣٩٦
غايا وأقدار ..... ٣٩٦	الطيبون باقون! ..... ٣٢٣
غايته من نشر الفساد ..... ٣٩٩	طيء في قفص ..... ٣٦٦
غذاء العقل ..... ٣٣٧	الظرف أم المظروف؟ ..... ٣٧٠
غراسه الأفكار ..... ٢٩٥	عاطفي أم عقلاني؟! ..... ٣١١
غربة العلماء ..... ٣٦٨	عاقبة أمن المكر ..... ٣٦٧
غربة ..... ٣٥٣	العامل النفسي والألم ..... ٢٩١
غفلة وكيد ..... ٢٨٨	العجز في تصنيف البشر ..... ٣٣٧
غياب الحارس ..... ٣٤٨	عجيب أمرهم! ..... ٣٤٠
﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ ..... ٣٦١	العدل والمساواة ..... ٣٧١

القضية الفلسطينية وتقلباتها ..... ٣٨٢	فاعتبروا يا أولي الأبصار! ..... ٣٦٣
قلَّ القارئون ..... ٣١٦	فتنة الإعلام الفاسد ..... ٣٦١
قلب الحقائق ..... ٣٨٢	فتنة المقاطع ..... ٣٦٠
قلب الحقيقة ..... ٣٦٣	فرحة النصر! ..... ٣٦١
قوة الإعداد ..... ٣٠٥	فرصة الشباب ..... ٣٢٠
القوة لله! ..... ٣٣١	فزعُ الأبواق للزعيم "ماندِلَا!" ..... ٢٩٩
قول الحق ..... ٣٣٩	فضل العلم! ..... ٣٣٦
القياس مع الفارق ..... ٣٣٢	فقد العلماء ..... ٣١٠
﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ ..... ٣٦٤	فقد المناعة ..... ٤٢٤
كثرة العويل ..... ٣٨٩	فهل من معتبر؟! ..... ٢٩٢
كربُ الأئمة والخطباء ..... ٣٣٩	فَهْمُ السائل ..... ٣٩٨
كسل الدماغ ..... ٣٢٩	في أدب الحوار ..... ٣١٧
كشفُ النفاق ..... ٣٤٩	في الاعتبار نجاة! ..... ٣١٧
كفى بالقرآن كاشفًا ..... ٤٢٦	في العادات والمناسبات ..... ٣٨٤
كلُّ يغني على لِيلاه! ..... ٣٧٦	في لباس الرجال ..... ٣٩٣
كن صادقًا في سؤالك ..... ٤٣٤	قارئٌ وأقرأ منه! ..... ٣٦٣
كن عادلاً! ..... ٤٠٧	القائم لله بالحجَّة ..... ٢٩٣
كونوا حراسًا ..... ٣١٥	قالوا في عمل المرأة، وقلنا ..... ٤١٢
كونوا ربّانيين ..... ٣٢٦	قذيفة الحق ..... ٣٢٠
كيد الأعداء في قتل العباد ..... ٣٦٠	القراءة أمرٌ وامثال ..... ٣٣٦
كَيْدُ الشيطان في الإحباط ..... ٤٢٧	القراءة بين الماضي والحاضر ..... ٣٩٩
كَيْدُ الفرز ..... ٣٥٨	قراءة ما وراء الخبر ..... ٤٢٤
كَيْدُ بالإسلام عظيم ..... ٣٨٦	قراءة ما وراء السطور ..... ٣٢٩
كَيْدٌ وصبر ..... ٢٨٨	القرن العشرون ..... ٤٣٧
كيف تُبنى المواقف؟ ..... ٣٢٩	قصور الفهم ..... ٤١٤
كيف يكون إنصاف العلماء؟ ..... ٤١٩	قضية التمكين ..... ٣٧٨

- ٣١٥ ..... لماذا التدخين؟! .....
- ٤١٧ ..... لماذا يطول النَّقاش؟! .....
- ٣٢٧ ..... لَوثة الجهل بالدين .....
- ٣١٨ ..... ليس الذكر كالأنثى .....
- ٣٥٣ ..... ليس من الحكمة .....
- ٤٣٤ ..... ما أبعدَ اليومَ عن البارحة! .....
- ٣٥٥ ..... ما بعد إسقاط الخلافة .....
- ٣٧٠ ..... ما كل ما يذاع صدقٌ .....
- ٣٤٨ ..... ما لا بد منه في الإفتاء أو القضاء .....
- ٣٩٨ ..... ما هو المهمُّ؟ .....
- ٣٨٤ ..... ما هو بعاقِل! .....
- ٤٢٤ ..... مبادئ الدين .....
- ٣٠٠ ..... مبادئ لا مصالح .....
- ٤٠٣ ..... مبدعٌ وخاملٌ .....
- ٣٩٣ ..... المتعصب برأيه .....
- ٤٢١ ..... متى تكون المرأة فتنة؟! .....
- ٤٠١ ..... متى تكون طالب علم؟ .....
- ٤١٥ ..... متى يتفق المتحاورون؟ .....
- ٣٩٠ ..... متى يفوتك النجاح؟ .....
- ٣٧٢ ..... متى يكون العلم ضارًّا؟ .....
- ٢٩٦ ..... مِخْلَبٌ وانقضاء .....
- ٤٢٢ ..... مدحُ العاجز .....
- ٣٨٥ ..... مدلول الحجاب .....
- ٣٣٨ ..... المرأة تفتح باب التعدد! .....
- ٣٠٠ ..... المرأة وخط الأوراق .....
- ٣٠٤ ..... المستمع شريك المتكلم .....
- ٣٨٥ ..... لا إصلاحَ مع تفرُّقٍ .....
- ٢٨٧ ..... لا تخدعك المظاهر .....
- ٣٣٨ ..... لا تُخض في غير اختصاصك .....
- ٣٦٦ ..... لا تُعطوا الجزء حكم الكل .....
- ٣١١ ..... لا تكن ساذجًا .....
- ٣٣٨ ..... لا تلوّموا العلماء .....
- ٣٧٧ ..... لا حُجّة لمخدوعٍ .....
- ٤١٦ ..... لا عذر بعد البيّنة .....
- ٤٣٤ ..... لا عذر لمُدهن .....
- ٣٠٩ ..... لا غُربة للمسلم في ديار المسلمين ... ..
- ٤٣١ ..... لا للسّذاجة .....
- ٣٤٩ ..... لا يخشون في الله لومة لائمٍ .....
- ٤٣٣ ..... لا يكون المكروه مُباحًا .....
- ٣٦٩ ..... لجُم الأعداء .....
- ٣١٤ ..... اللسان العربي نعمة! .....
- ٣٧١ ..... اللسان العربي .....
- ٣٩٠ ..... اللعب بالأدلة .....
- ٣٧٤ ..... اللعب في المصطلحات .....
- ٣٥٥ ..... لغة الانتقاص .....
- ٤٠٧ ..... لغة القرآن الكريم .....
- ٢٨٥ ..... لغتنا المقدسة! .....
- ٣٠٢ ..... لكل علم أبجديّاته .....
- ٣٨٣ ..... للثقة بالنفس حدودٌ .....
- ٣٩٩ ..... للصّحو وقتٌ مخصوصٌ .....
- ٢٩٠ ..... للنائم صَفَعاتٌ .....
- ٣٧٩ ..... لله في خلقه شؤونٌ .....

ملحوظة في حالات (الواتس آب) ... ٣١٥	مَسْخُ الفكر ..... ٤٠٦
ممن نخاف على ديننا؟! ..... ٣٨٣	المسلمون اليوم ..... ٣٣٣
من آثار الاستبداد ..... ٤٢٦	المسلمون بنظر أعدائهم ..... ٣٦٧
من أخطاء الحوار ..... ٢٨٤	مُشاركة أو مُناقشة ..... ٤٢١
من أخطاء الحوار ..... ٣٣٦	مشكلة التغيب: ..... ٤٣٦
من أخطاء المُوازنات ..... ٣٢٢	مشكلة المسلمين مع أعدائهم ..... ٤٠٦
من آداب الحوار ..... ٣٠٢	مشكلة في التعليم ..... ٣٥٢
من أصناف البشر ..... ٣٣٥	مصائب ثلاث ..... ٣٢٧
من آفات الحوار ..... ٣٣٦	مُصحفٌ وقلَم ..... ٣٥٠
من آفات الحوار ..... ٤١٥	مصطلح "الشرق الأوسط" ..... ٣٦٩
من دروس «فيروس كورونا» (١) ..... ٤١٣	المصطلحات الوافدة ..... ٣٣٢
من دروس «فيروس كورونا» (٢) ..... ٤١٣	مصابة الإسلام ..... ٣٢٥
من دروس «فيروس كورونا» (٣) ..... ٤١٥	مع من ينفع الحوار؟ ..... ٤١١
من زوابع المكر ..... ٣٧٨	معاول الهدم ..... ٣٧٢
من عيوب الحوار ..... ٤٠٣	معرفة العدو ..... ٢٩٧
من غرائب الإعجابات! ..... ٣٩٥	مفهوم القلب والدماغ والعقل ..... ٢٨٥
من نحن؟! ..... ٣٥٥	مفهوم نقص العقل والدين في المرأة ..... ٣٤١٠
من هم المفسدون حقًا؟ ..... ٢٨٨	مقدمات ونتائج ..... ٤٣١
مناجاة في أَسْر العادة! ..... ٣٢٧	مقطع "فيديو" مستنكر! ..... ٣٤٦
مناجاة في ثلاث بلايا ..... ٣٤٥	مكر أعداء الإسلام ..... ٣٣١
منشأ العُنف ..... ٣٢٨	مكر الاحتلال ..... ٣٦٥
منشورك أثرك ..... ٣٩٥	مكر الأعداء بالإسلام ..... ٤٠٠
منظمات حقوق الإنسان ..... ٣٦٧	مكر الإعلام ..... ٣٨٩
منهجية النقد وآدابه ..... ٣٩٧	مكر السؤال ..... ٤٠٢
مواقف الرجال محكومة لا حاكمة ..... ٣٢٤	مكر الطغاة ..... ٣٧٩
مواقف لا أقوال ..... ٣١٢	مكر بمكر ..... ٤٠٨



٤٢٠..... نهوض الأمة	٣١٣..... موجزٌ في مفهوم الوسطية
٣٧٨..... النهوض إلى المجد	٣٢٥..... موقفي من العلماء
٢٨٩..... هجرة نصرٍ أم لجوءٌ؟!	٣٦٦..... مولد الأبطال!
٤٢٥..... هل عدو العدو صديق؟	٣٣٦..... ميزان الأفكار
٤٣١..... هلمُّوا إلى القراءة!	٤٢٢..... ميزان العاطفي
٤٢٨..... واجب العلماء	٤٣١..... ميزان لمعرفة الرجال
٣٥٤..... واقع الإعلام مع مثقفينا	٢٨٩..... نجاح الحوار
٣٥٥..... واقع الشعوب المسلمة	٣٨٧..... نجاح الفتوى!
٣٧١..... ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾	٤٢٠..... نجاح المشروع
٢٨٣..... والله، إني لك ناصح!	٣٨٦..... نجاح المؤلف بثلاث
٤٠٢..... ورع سعيد الطنطاوي!	٤٢٤..... نداء إلى أحبتي الشباب!
٣٣٨..... وسائل الإيقاظ	٤١٩..... نسبة القراءة
٣٤٦..... وسيلتان لمعرفة الحق	٣٨٠..... نسخٌ ولصقٌ
٣٦٧..... ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾	٤٢٨..... نسيان المرأة
٤٠٠..... وهُمَّ أم حقيقة؟!	٣٥٨..... النصر واقعٌ أم حلمٌ؟!
٤٣٠..... يا أمة الإسلام!	٣٠٢..... نصيحة مسافرٍ
٣٩٥..... يا رُؤاد صفحات التواصل الاجتماعي!	٣٤٧..... نظراتٌ في ابتلاء المسلمين
٣٢٠..... يدٌ على من سواهم	٣٥٢..... النفاق السياسي
﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتُلُونَ عَلَيْهِمْ	٣٥٦..... النقد بين البناء والهدم
آيَاتِنَا﴾	٢٩٠..... النقد بين التصريح والتلويح
٣٧٢..... ينبوع الشُّموخ	٢٩٧..... نقدٌ في غير موضعه



## صَدْرُ الْمُؤَلَّفِ

- \* التعليم الشرعي في حلب منذ عام ١٩١٨ إلى عام ١٩٥٨ م.
- \* حكم الانتفاع بالأعضاء البشرية والحيوانية: دراسة في الفقه الإسلامي مقارنةً بالتشريعات اليهودية والنصرانية والقوانين الوضعية (رسالة ماجستير).
- \* مسائل وأحكام فيما يمسّ جسد الإنسان.
- \* مسابقات رمضانية ٢٤٠ سؤالاً × ٢٤٠ جواباً.
- \* أحكام التداوي والدواء في الفقه الإسلامي.
- \* عقد الاستصناع وصوره المعاصرة (أطروحة دكتوراه).
- \* حكم الرقص في الفقه الإسلامي.
- \* الهجرة النبوية: أخبارٌ، وعظائمٌ، وأحكامٌ.
- بإذن الله تعالى سوف يصدر للمؤلف كتاب بعنوان:
- \* مبادئ إسلامية في بناء الأسرة وتربية الذُرِّيَّة.

